وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب / قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

الأَحْكَام القَيْمِيَّة عنْد ابن سِيْدَه(ت-٤٥٨هـ) في كتَابِه المُخَصص

رسالة قدّمتها الطالبة

نقاء عبد الكاظم هادي

إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور حيدر فخري ميران

١٤٤٤هـ **٢٠٢٢م**

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

الروم/٢٢

الإهداء

إلى...

الذي بعينه رأيتُ الحياة،

وبوجوده كانت الأحلام ،

يا من شغفت العقل والقلب معاً

أَبيّ عنوان مجدي الذي لن يتكرر.

التي منحت سنوات العمر لأكون،

وأستمتع برؤيتها حولي في كُلّ لحظة،

أُميّ صورة النصر والاجتهاد.

أولئك الذين كانوا لي سندًا لي من أفراد عائلتي، ودعـمًا رغم إخفـاقـاتي وانكسـاراتي، هم إخوتي.

أهدي لهم هذا الجهد بتواضع ...

الباحثة

إقرار المشرف ورئيس القسم

أقر بأنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأحكام القيمية عند ابن سيده(ت-٤٥٨هـ) في كتابه المخصص) للطالبة (نقاء عبد الكاظم هادي)** قد جرت بإشرافي بمراحلها كافة وأُرشحها للمناقشة، في قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بابل، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية/ اللغة.

توقيع المشرف العلمي:

اللقب العلمي والاسم: **الأُستاذ الدكتور**

حيدر فخري ميران

التاريخ: / /٢٠٢٢م

توقيع رئيس القسم :

اللقب العلمي والاسم:

أ.م.د حيدر غضبان محسن الجبوري

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن- لجنـــة المناقشة – نشهد أننا اطّلعنا على هذه الرســـالة الموســـومة بـ (الأَحْكَام القَيميَّة عند ابن سيده (ت-٤٥٨هـ) في كتابه المخصص)، وقد ناقشنا الطالبة(نقاء عبد الكاظم هادي) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونرى أنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة بتقدير( ).

التوقيع:

الاسم: أ. د. رياض عبود هوين.

رئيسًا.

التأريخ: / /

التوقيع:

الاسم: أ. د. عدوية عبد الجبار.

عضوًا

التأريخ: / /

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. أحمد كاظم عمَّاش.

عضوًا.

التأريخ: / /

التوقيع:

الاسم: أ.د. حيدر فخري ميران.

عضوًا ومشرفًا.

التأريخ: / /

وافق مجلس كلية الآداب / جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة:

التوقيع:

الاسم: أ.د. صالح كاظم عجيل

عميد كلية الآداب / جامعة بابل

التأريخ: / /

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المُقَدَّمَة	أ–ج
التمهيد: المخصص ومفهوم الحكم القيميّ	١–١٦
المطلب الأول: ابن سيده حياته وآثاره	٢–٥
أولًا: اسْمهُ ونسبهُ	٢
ثانيًا: آثاره العلمية واللغوية	٢–٣
المخصص	٣–٤
هدفه	٤
منهجه	٤–٥
المطلب الثاني: الحكم القيمي في الفكر العربي وعلاقته بالنقد	٦–١٦
النقد في اللغة	٦–٧
النقد في الاصطلاح	٧
أنواع النقد	٨–١٢
الأحكام القيمية	١٢
الحُكُم لغة	١٢–١٣
الحُكُم اصطلاحًا	١٣–١٤
موقف علماء اللغة من الأحكام القيمية	١٤–١٦
الفصل الأوّل: الأحكام القيمية في المسائل الصَّوتيَّة	١٧–٥٨
المبحث الأوّل: الدَّراسات الصَّوتية في التّراث	١٨–٢٨
أولا: عند غير العرب	١٨–١٩
ثانيًا: أصول الدَّراسات الصَّوتية عند العرب	٢٠–٢١
الخليل وأثره في المعجمات العربية	٢١–٢٣
منهجه الصوتي	٢٣–٢٥
سيبويه وأثره في المعجمات العربية	٢٥–٢٦

منهجه الصوتي	٢٦-٢٧
المبحث الثاني: الأحكام القيمية في البناء الوظيفي للأصوات	٢٨-٥٨
توطئة	٢٨-٢٩
أولًا: الإدغام	٢٩-٣٣
العُذْرُ	٣٣-٣٦
ثانيًا: الإبدال	٣٦-٣٧
حروف الإبدال	٣٧
أوّلًا: الإبدال اللغوي	٣٨
ثانيًا: الابدال الصرفي	٣٩
١. تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيتُ وتَقَصَّيت وأمْلَيْتُ	٣٩-٤١
٢. اسْتَخَذَ	٤١-٤٢
٣. إبدال السين صادًا	٤٢-٤٥
ثالثًا: الإتباع	٤٥-٤٦
الإتباع عند علماء العربية	٤٦-٤٧
الفرق بين الإتباع والتوكيد	٤٧-٤٩
حَقْر نَقْرٌ	٤٩-٥١
رابعًا: الهمز	٥١-٥٢
أنواع الهمز	٥٢
١. إسْحاق وأُسامة	٥٢-٥٤
٢. النبيّ والنبىء	٥٤-٥٦
٣. مصَائِبُ ومَصَايِبُ ومَصاوِبُ	٥٦-٥٨
الفصل الثَّاني: الأَحكام القيمية في المسائل الصَّرفيَّة	٥٩-١١٤
المبحث الأَوّل: أَبْنِيَّةُ الأَسْمَاء	٦٠-٧٢
توطئة	٦٠-٦٣
١. المِحَال	٦٣-٦٥

٢. الأُسْكُفَّة	٦٥-٦٧
٣. الطُّحْلُبُ	٦٧-٧٠
٤. الطَّيْلَسَانُ	٧٠-٧٢
المبحث الثَّاني: المُشْتَقات والمَصَادِر	٧٣-٨٩
أَوّلًا: المُشْتَقات	٧٣-٧٥
الإشتقاق عند علماء العربية	٧٥-٧٧
١. اشتقاق اسم	٧٧-٨٢
٢. الجَيْب	٨٢-٨٣
٣. الفَيْنان	٨٤-٨٥
ثانيًا: المَصَادِر	٨٥-٨٧
١. المَيْسُوْر	٨٧-٨٩
٢. الأدْقَم	٨٩
المبحث الثَّالث: الظواهر الصَّرفية	٩٠-١١٤
أَوّلًا: المُذَكَّر والمُؤنَّث	٩٠
المُذّكَّر والمُؤنّث في العربية	٩٠-٩٣
١. الفُؤَادُ	٩٣-٩٤
٢. السَّمَاءُ	٩٤-٩٧
٣. العِلْبَاءُ	٩٨-١٠٠
ثانيًا: النسب	١٠٠-١٠١
١. النّسَب إِلَى العدَد المركب	١٠١-١٠٣
٢. النَّسب إلى الشتاء	١٠٣-١٠٤
٣. النسب إلى أُخْت	١٠٤-١٠٨
ثالثًا: المَمْدُود	١٠٨
١. تثنية الاسم الْمَمْدُود	١٠٨-١١٢
٢. الكَلَّاء	١١٢-١١٤

الفصل الثَّالث: الأحكام القيمية في المسائل النَّحوية والدَّلالية	١١٦-١٧٨
المبحث الأوّل: الأحكام القيمية في المسائل النَّحوية	١١٧-١٤٥
توطئة	١١٧-١١٨
أولًا: العدد	١١٨-١١٩
تَعْرِيف العَدَد المضاف بأل التَّعرِيف	١١٩-١٢٣
ثانيًا: القول في لَكِنْ	١٢٣-١٢٨
ثالثًا: القول في إذًا	١٢٨-١٣٠
رابعًا: دخول (أل التعريف) على الَّذِي	١٣٠-١٣٥
خامسًا: إعراب الأسْمَاء السَّتة	١٣٥-١٤٥
المبحث الثَّاني: الأَحكام القيمية في المسائل الدَّلالية	١٤٦-١٧٨
توطئة	١٤٦
أوّلًا: دلالة الألفاظ	١٤٧-١٤٨
١. أمُّ مَثواك	١٤٨-١٥٠
٢. ابْن النَّعامَة	١٥٠-١٥٢
٣. الشَّاة الدَّرْعَاء	١٥٣-١٥٤
٤. السَّأْو	١٥٤-١٥٥
٥. الجَذَعُ	١٥٦-١٥٧
٦. سَلْخ الجلُود	١٥٧-١٥٩
٧. البَوَارِح	١٥٩-١٦١
٨. الرِّجْرِج	١٦٢
٩. السَّامَةُ	١٦٣-١٦٤
١٠.النِّتَاج	١٦٤-١٦٥
١١.الْفَلَكُ	١٦٥-١٦٨
١٢. الرُّؤيا	١٦٨-١٧١
ثانيًا: الألفاظ المُعرَّبَة	١٧١-١٧٣

١. الجَرْدَق	١٧٣–١٧٥
٢. الجِرْيَال	١٧٥–١٧٧
٣. المُوْق	١٧٧–١٧٨
نتائج البحث	١٨٠–١٨٢
المصادر والمراجع	١٨٤–٢١٨
الملخص باللغة الإنكيليزية	٢١٩

المُقَدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العَالَمِين المُتَصِف سُبْحَانَه بالعِزة والعَظَمة والجَلال، القَيُوم الحَقّ الأزَلِي الدَّائِم بغَيرِ زوال، المُتَفَضِل على عبَادِه بجَلائلِ النَّعمِ، الكَبيرِ المُتَعَال، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المُتَمم والمُكَمِل لمَكَارِم الأخْلَاقِ، النبيّ محمدٍ وعلى آله وصَحبِه الطَّاهرِين...

أمَّا بعدُ:

فتعدُ اللغة العربية إحدى اللغات السَّامية، وهي من أكثرها حظًا في العناية والاهتمام، اللذين تجليا في تلك المكتبة اللغوية التي أبدعتها الحضارة الإسلامية خلال قرون عديدة. فقد تناول العرب لغتهم بالدّراسة منذ فجر حضاراتهم، فرويت عن الرسول(ﷺ) وصحابته الأقوال والأحكام التي تتعلق بها، فإنَّ الأُمة العربية أُمة بيان، والعمل بها مقترن بالتعبير والقول، فاللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في أي أُمة من الأُمم. فهي الأداة التي نقلت الثقافة العربية، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحّد العرب، وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد، وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار.

وبالنظر إلى تلك العناية الفائقة التي أولاها علماء اللغة للغتهم، وحرصهم على صونها من أيّ شائبة قد تلحقها نتيجة الاختلاط بأمم غير عربية، فقد دعتهم الحاجة إلى استعمال معيار، ليُميّز جيد الكلام من رديئه، وهذا المعيار عُرف من بعد بـ(الحكم القيمي) صورةً من صور النقد اللغوي، الذي سعى كثيرٌ من الباحثين للخوض في غماره، لتأثيره الواضح على أحكام العربية ، فهو يعمل على استخراج كُلّ ما جاء مُخَالِفًا لأصول العربية وقواعدها ، ومن أجل ذلك قصدت أنْ تكون دراستي في جانبٍ من جوانبه، فكان الغور فيه ومعرفة أسراره عائقاً كبيراً أمام ما أصبوا إليه، إلا أنَّ العزمَ والرغبة دفعاني إلى التبحر فيه، فاجتمع ذلك كله أمام عنوان قدمه لي أستاذي(الأُستاذ الدكتور حيدر فخري ميران) لتحقيق أملي في انجاز هذا العمل، فكان عنوان رسالتي (الأحكام القيمية عند ابن سيده(ت-٤٥٨هـ) في كتابه المخصص)، إذ تتبعتُ فيه الأحكام القيمية التي أصدرها ابن سيده في معجمه هذا، وشملت جميع مستويات اللغة من: (صوت، وصرف، ونحو، ودلالة). وعلى الرغم من الرسائل الكثيرة التي كُتبت عن ابن سيده، وعن معجمه إلّا أنَّها قد خلت من دراسة هذا الجانب، من

نحو:(ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة للدكتور عبد الكريم شديد النعيمي)، و(ابن سيده وكتابه المخصص للدكتورة رضاته حسين صالح).

وتكمن أهمية هذا الموضوع في اظهار شخصية ابن سيده بوصفه نَاقِدًا ومُتَفَحِصًا للنصوص العربية، وبيان مافيها من فساد أو لحن، فابن سيده من اللغويين النُّقاد الذين رسموا منهجًا في النقد اللغوي، وإنْ لم يؤلف كتابًا خاصًا فيه، إلّا أنَّ أحكامَه بَدَت واضحةً في المُصنّفات التي أُلفت بعده، وقد كان منهجه في النقد موضوعيًا، بعيدًا عن عبارات التهكم والسخرية، مصحوبًا بالجرأة في الأحكام التي يطلقها على المسائل اللغوية.

هذه المسائل التي انطلق منها البحث كانت قادرة على أنْ تكشف لنا حقيقة الحكم القيمي في الميدان اللغوي بنحوٍ عام، وعند ابن سيده بنحوٍ خاص. وهذا ما دفع أستاذي المشرف إلى الوقوف على تلك المسائل بإخراج هذا العنوان، وقد كان له الأثر الواضح في هذا البحث، ولاسيما في كتابه (النقد الصوتي عند الخليل(ت-١٧٥هـ) في كتابه العين) فقد استقيتُ منه الكثير من المسائل والقضايا المتعلقة بالحكم القيمي، التي كانت لي سبيلًا في إرساء هذا البحث الذي جاء على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول تعقبها خاتمة لأهم النتائج.

أمَّا التمهيد فقد جاء بعنوان: المخصص ومفهوم الحكم القيميّ، وجاء على مطلبين:

المطلب الأوَّل: ابن سيده حياته وآثاره.

المطلب الثّاني: الحكم القيميّ في الفكر العربيّ وعلاقته بالنقد، تناولت فيه مفهوم النقد، وأنواعه، وموقف علماء اللغة من الأحكام القيمية.

الفصل الأوّل: الأحكام القيميّة في المسائل الصّوتية، وتضمَّن مبحثين:

المبحث الأوّل: الدَّراسَات الصّوتية في التراث، تناولت فيه الدَّراسات الصوتية، وأسس التعليم والبحث عند الأمم من العرب وغيرهم.

أمَّا المبحث الثّاني: الأحكام القيمية في البناء الوظيفي للأصوات، فقد تناولت فيه الظواهر التركيبة الإدغام، والإبدال، والإتباع، والهمز.

الفصل الثَّاني: الأحكام القيميّة في المسائل الصَّرفية، وتضمَّن ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: أَبْنِيَّة الأَسْمَاء. تناولت فيه، أوزان تلك الأبنية المشهور منها والقليل، وموقف الحكم القيمي عند كل بناء. **أمَّا المبحث الثّاني:** المُشْتَقات والمَصَادِر. فقد تناولت فيه الأسماء التي تعمل عمل الفعل وبيان حكمها عند كل موضع. **أمَّا المبحث الثَّالث:** ظواهر صرفية، فقد تناولت موضوعات(المُذَكَّر والمُؤنَّث، النَّسب، المَمدُود).

الفصل الثَّالث: الأحكام القيميّة في المسائل النحويَّة والدَّلالية: وتضمَّن مبحثين:

المبحث الأوّل: الأحكام القيميّة في المسائل النحويَّة، إذ جاءت أحكامه القيمية في مواضعٍ معدودة، ناقشنا منها خمسة مواضع، لنوضّح الأحكام القيمية التي أصدرها ابن سيده في مسائله النَّحوية.

المبحث الثّاني: الأحكام القيميّة في المسائل الدَّلالية، وفيه دلالة الألفاظ، والألفاظ المُعرَّبة.

أمَّا المنهج الذي قامت عليه الدراسة، فيتمثّل بالمنهج الوصفي التحليلي ويمكن حصره بـ:

١. تحديد اللفظة التي أصدر فيها ابن سيده حكمه القيميّ.

٢. أذكر النصّ الذي وردت فيه اللفظة، ثم اتتبع أقوال اللغويين وآراءهم بشأن هذه المسألة.

٣. اعتمدت في موافقة ابن سيده للحكم القيميّ الذي يصدره أو مخالفته، منهجًا واحد ألا وهو الاستناد إلى أقوال اللغويين الثقات.

٤. تتبعت نصوص ابن سيده في معجمه، وإرجاعها إلى أصحابها؛ لأنَّه كان في كثير من الأحيان لم يصرح بأصحاب هذه النصوص.

وفي الختام- يطيبُ لي أنْ أقف احترامًا لتلك الرّعاية التي أولاني أياها أُستاذي الفاضل الأُستاذ الدكتور (حيدر فخري ميران)، لما أبداه من ملاحظات علمية دقيقة كان لها عظيم الأثر في هذه الدراسة، والشكر موصول إلى أساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب لما أبدوه من رعاية كبيرة في مرحلتي الدراسة والبحث أسال الله أن يوفقهم لما هو خير، وأنْ ينتفع بعلمهم الاجيال تلو الأجيال، وآخر دعوانا أن الحمد لله أولاً وآخراً.

التمهيد

المخصص ومفهوم الحكم القيمي

المطلب الأوّل: ابن سيده حياته وآثاره

المطلب الثّاني: الحُكُم القيميّ في الفكر العربيّ وعلاقته بالنقد

المطلب الأوّل: ابن سيده حياته وآثاره

أولًا: اسْمهُ ونسبهُ:

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سيده اللغوي النحوي المرسي الاندلسي وقيل : اسم أبيه محمد[١]، وقيل : اسماعيل[٢] ولقد كان ضريرًا ، ولد في مرسية وهي مدينة بالأندلس، ويعدُّ إمامٌ في اللُّغةِ العربيّةِ حافظٌ لها[٣]. وكان أبوه أيضًا عالمًا بعلم اللّغة، فتلقى منه علم العربية واللغة أول أمره، وقرأ أيضًا على أبي عمر الطلمنكي(ت-٤٢٩هـ)[٤]. قال أبو عمر الطلمنكي: ((أتوني بمرسية ليسمعوا مني "غريب المصنف" فقلت : انظروا من يقرأ لكم فأتوني برجل أعمى هو ابن سيده ، فقرأ من حفظه فعجبت))[٥].

ويقول ابن سعيد المغربي(ت-٦٨٥هـ): ((من المسهب لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة ولا أعظم تواليف تفخر مرسية به أعظم فخر طرّزت به برد الدهر وهو عندي فوق أنْ يوصف بحافظ أو عالم وأكثر شهرته في علم اللّغة))[٦].

ثانيًا: آثاره العلمية واللغوية :

ترك ابن سيده عشرات المصنفات في اللغة والأدب أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[٧]:

١-الأنيق في شرح الحماسة .

٢-شاذ اللغة.

---

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٤٣/٢. وابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: ٢٥.

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس : ٦٠٦/٧ .

(٣) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس: ٤٥٢ .

(٤) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان٣٣٠/٣ . والطلمنكي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الأندلسيّ الطَّلَمنكيّ، أبو عمر: أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس. كان عالما بالتفسير والحديث. ينظر: الأعلام: ٢١٢/١.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٥٠/٥ .

(٦) المغرب في حلى المغرب: ٢٥٩/٢ .

(٧) ينظر: نكث الهميان في نكت العميان: ١٨٨ .

٣-شرح إصلاح المنطق .

٤-العالم والمتعلم على المسألة والجواب.

٥-المحكم والمحيط الأعظم في اللغة .

٦-المخصص.

٧-الوافي في علم القوافي .

توفيّ ابن سيده بحضرة دانية عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وعمره ستون سنة أو نحوها. قيل : سنة ثمان وأربعين و أربعمائة ، والأول أصّح وأشهر [١].

وها أنا ذا أود أن أسلّط الضوء على ما اشتهر به، وشاع تداوله في المعجمات العربية ، والذي يُمثل محور هذه الدراسة.

المخصص:

هو أهم مصنّف في المعاجم العربية ، ألّف على الترتيب الموضوعي . وقد نصّ ابن سيده في مقدمته على مصادره التي رجع إليها ، في داخل نصه ، وأسماء الأعلام الذين استخدم مصادرهم في عناية فائقة تبعث على الاحترام والأعجاب ، فهو ينسب كُل قولٍ إلى صاحبه ، ويعلّق على هذا القول أو ذاك احيانًا[٢]. وافتتحه بذكر شرف اللغة وأهميتها وتعريفها والخلاف أهي توقيف أم اصطلاح[٣].

وأمَّا من جهة المصادر التي اعتمدها في معجمه، فقد كانت كثيرة ومتنوعة، فمنها ما كان خاصًا في كُتب الموضوعات، وذلك نحو: كتاب غريب الحديث لأبي عُبيد، إذ استمد منه الكثير من المسائل اللغوية ، والأنواء والنبات لأبي حنيفة، وكُتب أبي حاتم في الأزمنة والحشرات والطير، وكُتب الأصمعي في السلاح والأبل والخيل، وكُتب أبي زيد الأنصاري في

---

(١) ينظر: وفيات الاعيان : ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) ينظر: فصول في فقه العربية: ٢٦٥ -٢٦٦ .

(٣) ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها: ٨٣.

الغرائز والانواء، وكُتب ابن السكيت كالألفاظ وإصلاح المنطق...، ومنها ما كان خاصًا بمعاجم الألفاظ، كالعين للخليل، والجمهرة لأبن دريد، والبارع للقالي، وتاج اللغة للجوهري...، ومنها ما كان في مختلف مستويات اللغة مثل: الكتاب ، وكتب أبي علي الفارسي وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ، وكُتب ابن جني ، وكُتب الرُّماني ، مع الأضافة إلى كُتب المذكر والمؤنث، وكُتب المقصور والممدود.

هدفه:

لقد وجد ابن سيده الحاجة مُلحَّة إلى تأليف هذا المعجم الشامل ، ليجمع به ما تشتت من ألفاظ ومترادفات في كتب الصفات الصغيرة التي لم تكن تفي بالغرض، أو تشفي الغليل، وهي مفرَّقة مبعثرة، فوجد ضرورة جمعها وتنظيمها داخل كتاب كبير مستوعب لما جاء فيها مضيفاً إليه ما ينبغي إضافته حتى يكون وافياً شافياً[١]. وفي هذا يقول: ((فلما رأيتُ اللغةَ على ما أريتك من الحاجة إليها لمكان التعبير عما نتصوره وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا أحببت أن أجرد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعاً وتنثر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعا... فاشرأبت نفسي عند ذلك إلى أنْ أجمع كتابًا مشتملاً على جميع ما سقط إلي ... وأنْ أضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلها وأحكم في ذلك تعريفها وتأصيلها ... لذلك وضعتها على ما وضعوه وتركتها على ما ودعوه تحبيراً أقينه وارفه وتعبيراً اتقنه وأزخرفه))[٢].

منهجه:

رَتب ابن سيده معجمه على وفق منهجين:

المنهج العام: ويتمثل بترتيب الموضوعات على كتب، يبدأ بكتاب خلق الأنسان وما يتعلق بحمله وولادته ورضاعه وصفة أعضائه في تفصيل وتبويب، وخصَّص كتابًا بعده للنساء ونعوتهن الخُلقية، وكتابًا للباس، وآخر للطعام وللسلاح وللقتال والضرب ونحوه . ثم تكلّم عن الحيوان بمختلف أنواعه من الأبل. وكتابًا للخيل، والغنم، والدواب، والطير. وإذا فرغ من

---

(١) اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية : ٢٦٣ .

(٢) المخصص (مقدمة المؤلف) : ٣٦/١ .

الحيوان تناول الأنواء، والسماء، والفلك، وما يتعلّق بها، والأيام، والليالي، والرّياح، والسحاب، والمطر، والماء وأدواته ونحو ذلك.

وبعد ذلك ساق القول في بعض المسائل اللُّغويّة ، كالمكنيات والمبنيات والمثنيات، وفي النسب والإضافة، والأضداد، والإبدال، والهمز، والقلب، والإتباع، وحروف المعاني، والمسائل الصرفية والفروق اللُّغويّة، وتكلّم أيضًا عن المقصور والممدود، والمذكر والمؤنث.

المنهج الخاص: ويتمثل بالمحاور الأساسية التي اعتمد عليها ابن سيده في المخصص، وهي: تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، والأتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض[١]. يقول عبد الكريم النعيمي: ((ولو تمعّنا النَّظر في هذه الأُسس لوجدناها تبوح عن تسلسل منطقي ينتقل فيه الفكر من المركَّب إلى البسيط ومن الجوهر إلى العرض، وهذا في حقيقته يرجع إلى الخصائص المنطقية التي اتسم بها فكر ابن سيده ومنهجه))[٢].

---

(١) المخصص (مقدمة المؤلف) :١/٣٨.

(٢) ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: ٨٨.

المطلب الثاني: الحُكم القيمي في الفكر العربي وعلاقته بالنقد

شملت الدراسات الإنسانية أساليب متعددة في موضوع التصويب في حقل المعارف الإنسانية ، فكان الحكم القيمي نصيبًا من الدراسات اللغويّة والأدبية ، ومن أجل الاطلاع على وافر المعاني لهذا النوع من الأحكام يتطلب عرضًا مفصّلًا عن أحواله وألوانه التي تعددت بتعدد النصوص النثريّة والشعريّة ، فكان نتيجة لما علّق عليه المعنيون عند تصويب مسائله ، فكان النقد حاضرًا بوصفه مادة أفرزت ذلك الحكم القيمي، ومن أجل تصحيح ما قدّمه المعنيون من تلك الدراسات يتطلب منا تأصيلًا لمفردات مقاربة ومشابهة كانت أهم نتاجها وأدق معانيها هو (الحكم القيمي)، ومن تلك المفردات هي مفردة (النقد) بوصفها حاكمًا للنصوص اللغويّة والأدبيّة.

النقد في اللغة:

هو ((تمييز الدراهم واعطاؤكها إنسانا واخذها))[١]. ويقول ابن فارس (ت-٣٩٥هـ): ((النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه . من ذلك : النقد في الحافر وهو تقشره. حافر النقد: متقشر))[٢]. والنقد في الأصل : مصدر نقد الدراهم : إذا استخرج منها الزيف، وهو هنا : بمعنى المنقود وهي : الدراهم والدنانير[٣].

قال ابن القطاع الصقلي(ت-٥١٥هـ): ((نقد الدينار نقداً نقره ليختبر جودته والصبي الجوزة والطائر الفخ ليختبراهما، والرجل أعطيته الناض والشيء بالبصر نقوداً: نظرت إليه مختلساً))[٤]. وهذا المفهوم يقدمه الرازي (ت- ٦٦٦هـ) قائلاً: ((نقده الدراهم ونقد له الدراهم أي إعطاء إياها فانتقدها، أيّ قبضها . ونقد الدراهم وانتقدها أخرج منها الزّيف، ودرهم (نقد) أي وازن جيد و (ناقده) أي ناقشه في الامر[٥]. وفي حديث أبي

---

(١) العين٥/١١٨ . مادة (نقد).

(٢) مقاييس اللغة: ٥/٤٦٧ . مادة(نقد).

(٣) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع: ٣١٨.

(٤) ينظر: الأفعال(ابن القطاع الصقلي) : ٣/ ٢٥٨ .

(٥) الصحاح: ١/٣١٧ ، وينظر: النقد الصوتي عند الخليل بن أحمد في كتابه العين:٢٠.

الدرداء(ت-٣٢هـ)[١]، أنّه قال : ((إنْ نقدت الناس نقدوك وإنْ تركتهم لم يتركوك))[٢]. بمعنى نقدتهم أيَّ عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله[٣]. فالنقد إذن تمييز ما هو جيد مما هو رديء من الدراهم، وتنقية الدراهم من الزّيف وجعلها صالحة في المعاملات الحياتية .

النقد في الاصطلاح:

تناول الدارسون هذا المفهوم في أحكام الجودة والرداءة في الأشعار العربية، فالنقد تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية ، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا في العصر العباسي، أو قبل ذلك فكانت تستعمل بمعنى الذم والاستهجان[٤]. فهو التقويم الواعي والاستحسان للأثر الادبي تبعا لبعض المقاييس الجمالية المقبولة، وقد استعملت كلمة (نقد) اصطلاحًا بمعانٍ مختلفة منها: إيجاد الأخطاء أو إظهار المحاسن، قال فيكتور هيجو: ((حين نسأل هل هذا الأثر جيد أو ردئ؟ يكون هذا من عمل النقد))[٥]. فالنقد هو الفحص و الموازنة والتمييز والحكم، أيّ دراسة الأشياء وتفسيرها و تحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها[٦]. وقد استعمل أهل الصناعة اللغوية، مفهوم نقد الدراهم والدينار عند أهل اللُغة؛ ليوظفوها في معرفة الجيّد من النصوص والردىء، والجميل، والقبيح، وما تنتجه من ملاحظات وآراء وأحكام قيمية[٧]. وبعبارة أخرى عُدّ النقد اكتشاف الوسائل لكتابة الأسلوب الجيد وعُدت هذه الحقيقة من أهم أعمال النقد، وقال بها عدد لا بأس به من النقاد منهم: أرسطو، ودرايدن، وجونسن، ورجردس، واليوت[٨].

---

(١) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. ينظر: الأعلام : ٩٨/٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٧٩.

(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٣٥/٩ .

(٤) ينظر: النقد(شوق ضيف) : ٩.

(٥) النقد الادبي(داوود سلوم) : ٨٧.

(٦) ينظر: أصول النقد الادبي: ١١٥.

(٧) ينظر: النقد: ٩.

(٨) ينظر: النقد الادبي(داوود سلوم): ٩١ .

أنواع النقد:

تتنوع آليات النّقد في النّص في ضوء الاتجاه المتعلق بذات الناقد، أو ما تفرزه الطبيعة البحثية للعلوم والمعارف، فهناك أدوات نقدية، وأخرى نصية لها مشاربها البحثية، تُشكّل في مجملها مجالاً نقدياً للقارئ ، ومما يأتي توضيح في ذلك.

١. النقد الذاتي : هو الذي يقوم على الذوق الفطري للناقد، ويعتمد على التجربة الشخصية، فلم تكن للنقد أُسس معروفة ولا مقاييس مقررة، بل كانت مجرد عبارات ذوقية، وآراءشخصية، يقول الدكتور محمد زكي العشماوي: ((هذه الفردية أو الذاتية التي تميز الفن من العلم، عند النقاد وعلماء الجمال هي العنصر الأساسي الذي يجعل الفن عند خلقه يتَّسم بسمة الأصالة التي هي مجموعة الخصائص الفردية المميزة للأشخاص، وإنَّ هذه الاصالة هي التي تطبع الادب بطابع الذات، وهي التي تجعل من كل أثر فني صورة متميزة تحمل روح كاتبها ومزاجه ولفتات ذهنه وقدراته على التعبير))[١].

٢. النقد الموضوعي : وهو الذي يركن الى أصول قياسية، وقواعد عقلية مفردة يعتمد عليها في الحكم، كطريقة قدامة في كتابه "نقد الشعر" ، أو هو النقد الذي يتناول العمل الأدبي من نصوصه، ويكشف عما فيها من حقائق. وما يكمن وراءها، وعن مميزاتها والمادة الجديدة أو المطروقة التي تنطوي عليها. فهو نقد كاشف لجوهر الموضوع وروحه في تجرّدٍ وإنصاف. فالناقد الموضوعي في كشفة واندماجه في العمل المنقود أقرب شبهًا بالنحلة التي تحوم من الزهر فتقع عليه وتمتص رحيقه وتخرجه عسلاً من الزهرة لونه وعطره ونكهته[٢]. والنقد الموضوعي يعتمد على نقد اللفظ والمعنى والأسلوب والمنهج والغرض وتحقيق السماحة في اللفظ والسلاسة والوضوح والخلو من التعقيد والمعاظلة والتوعر في التعبير، والتزام الطبيعة في الأسلوب والصدق والصحة والصواب في معناه[٣]. ويقوم النقد الموضوعي على ركنين جوهريين: أولهما: اهتمام الناقد بموضوع العمل الادبي المنقود، وحبه لفنه. وثانيهما: طبيعة الناقد وخلقه القوي الذي يكبح جماح عواطفه الشرود، أو انفعالاته النازلة[٤].

---

(١) قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث: ٢.
(٢) ينظر: نقد الشعر(مقدمة المحقق): ١٧-١٨.
(٣) ينظر : في النقد الادبي عند العرب : ٩٢.
(٤) ينظر: نقد الشعر(مقدمة المحقق) : ١٨.

٣. النقد التاريخي : التأريخ له معنيان: عام وخاص، فالعام ينظر في البحوث التي تنظر إلى الفرد في علاقاته بالتطور البشري، وفي الحقل الأدبي يقتضي دراسة الأديب أو الحركات الأدبية العامة تبعًا للتطور الفني، والاجتماعي، والسياسي، والديني. أمَّا الخاص فيأخذ من التاريخ أضيق دلالاته أي: ارتباط الحدث بالزمن ، ومن ثم تقسيم الأدب على عصور وصفات، وكل أدبٍ من كل عصر وعلاقة هذه الصفات بالصفة الغالبة في منحاهُ السياسي الغالب(١) .

٤. النقد الوصفي: هو نقد قصيدة أو قصة لتدل على خصائصها دون أنْ نحكم عليها، فالنقد الوصفي لا يستخدم المقاييس فحسب إنَّما المناهج التي مرّدها الدرس المقارن، من ذلك ذكر (الطيف) في مطالع القصائد التي هي من خصائص البحتري فعند مقارنة مطالعه مع مطالع غيره تحكم بأنَّ هذه خصصية يتَّسم بها دون غيره(٢) .

٥. النقد القيمي: هو أنْ تنقد قصيدة أو قصة لتحكم على جودتها أو رداءتها فيكون نقدك نقداً قيمياً، والنقد القيمي هو الذي يصنع المقاييس، وذلك عندما يكون نقداً معللاً(٣).

ويندرج هذا النوع من النقد ضمن النقد اللغوي الذي يُعالج جميع مستويات اللغة من (صوت، وصرف، ونحو، ودلالة) فهو يُعالج لغة النَّص على ضربين من المقاييس: يتكفل الأَوّل ببيان مواضع الجودة والرداءة في تلك اللغة، ويتكفل الآخر ببيان الخطأ فيها، والإرشاد إلى الصواب. وكلاهما مُتمم للآخر، ولا تتم عملية النقد إلّا بالرجوع اليهما(٤). ويتخذ هذا النقد أشكالا مختلفة، فيصيب الأصوات والبنية والتراكيب النحوية والطرائق البيانية، وقد عُرف هذا في مختلف اللغات الإنسانية ومنها العربية ، وكان ما تناقلته المصادر المعتمدة من أخبار بداية الانحراف عن مقاييس العربية وسننها الأصيلة، ويعود هذا الأمر إلى ظهور الإسلام وامتزاج العرب بغيرهم من الشعوب والاجناس إذ وقع التأثير والتأثر، فزاغت الألسن عمّا كانت عليه من فصاحة مطلقة وسليقة صافية فاضطربت أصوات العربية بارتضاخ لكنات أعجمية، وحُرّفت الصيغة عن شكلها الحقيقي، وتخلخلت التراكيب، واستعمل الكلم في

---

(١) ينظر: النقد الادبي في آثار أعلامه : ٦٢.
(٢) ينظر: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة : ٣٧٥ –٣٧٦.
(٣) ينظر: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة : ٣٧٥ –٣٧٦.
(٤) ينظر: النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري:٢٣.

غير موضعه[١]. واختلطت لغة الأمصار، ووصل الاختلاف حتى إلى لغة البادية التي كانت تمثل المرجع عندهم، وكانت نتيجة هذا الاختلاف الذي تم بين العرب وأهل البلاد الفاتحة نشأت (لغة التعامل) يتواصل بها جيوش العرب مع أهل هذه البلاد، إذ انحرفت هذه اللغة عن اللغة العربية المشتركة التي حملها العرب المسلمون إلى البلاد المفتوحة، وقد ظهر هذا الانحراف على ألسنة فريقين[٢]:

١. الفريق الأوّل : وهم الذين أسلموا واتخذوا الإسلام عقيدة والعربية لغة ، فهؤلاء كانت صلتهم باللغة عن طريق الدين، وممارسة العقيدة، لذا نجدهم أكثر تمسُكًا والتزامًا بقواعد اللغة العربية فكان هذا الفريق يتجنب الخطأ اللغوي للتمكن من ممارسة شعائر العبادة.

٢. الفريق الثاني : وهم من غير المسلمين فكان هدفهم التواصل مع العرب فلا يهتمون بالقواعد ولا غيرها من قواعد اللغة، وفي هذا الميدان ظهر الإنحراف اللغوي.

ومن خلال ما تقدم نجد أنَّ علماء التصحيح اللغوي وباحثيه قد استندوا الى الأصول النحوية واللغوية، ولكن تعددت آراؤهم وطرائقهم في تحكيم هذه الأصول. فالنحوي يستنبط قواعد قائمة على أصول محددة ومنهج استقرائي. والناقد اللغوي يحكم هذه القواعد والأصول في أنماط لغوية مختلفة في أمرها، فإمَّا أنْ يحكم بجودتها أو برداءتها ويرّدها إلى المعجم اللغوي سليمة سائغة للاستعمال والتداول، وإمَّا أنْ يحكم بتعديلها واصلاحها في ضوء القواعد المعتمدة لتحظى بالصحة والقبول، وقد يلجأ إلى إقصائها وهجرها لعدم استجابتها للأصول والقواعد اللغوية[٣]. ولعلّ النّظر في أحكام النحويين يجد الكثير من الشواهد الخاصة بالنقد اللغوي من ذلك قول الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك، يقول:[٤].

على عَمَائمِنا تُلْقِي وَأَرْحُلِنَا على زَواحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسيرِ

---

(١) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٩.

(٢) المصدر نفسه: ٦١.

(٣) ينظر: مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث: للباحث: محمد قاسم الزوكاني(رسالة ماجستير)، كلية الآداب/ جامعة دمشق ، ٢٠٠٧، الصفحة: ٥٢.

(٤) ديوان الفرزدق : ١٩٠.

فقال ابن أبي إسحاق: ((أسأتَ إنّما هي "رِيرُ"، وكذلك قياس النّحو في هذا المَوضِع، وَقَالَ يُونُس وَالَّذِي قَالَ حسنٌ جَائِزٌ فلمَّا ألحّوا على الفرزدق قال: ((على زواحف نُزْجِيْهَا مَحَاسِيرِ)) . قال ثم تركَ النَّاس هذا ورجعوا إلى القول الأَوَّل))[١]. فالقياس الذي يعمله ابن أبي اسحاق من ملاحظته كلام العرب الفصيح المطرد أن ترفع كلمة " ريرُ" ؛ لأنَّ ما قبلها مبتدأ مرفوع يحتاج الى خبر مرفوع يكّمل معناه، والجر هنا لا معنى له ولا يصح لعدم وجود كلمة مجرورة قبلها يصح أنْ تكون تابعة لها، فقياس ابن أبي إسحاق هو: حمل العبارة أو الظاهرة على المطرد الكثير في لسان العرب، وما خالفه فهو خطأ[٢].

ومن خلال ذلك يظهر لنا أنَّ هذا النوع من النقد يهدف إلى معالجة قضية من قضايا اللغة، فهو لا يختص بالنصوص الأدبية، ولا يحكم عليها بالخطأ أو الصواب، وإنَّما يختص بتحليل اللفظة المفردة وبيان جمالها أو قبحها. ويقول الدكتور نعمه رحيم العزاوي: ((ولما كان المنهج اللغوي "النقد اللغوي" يتجه الى لغة النّص ويجعلها مدار العملية النقدية فإن على الناقد اللغوي يتبحّر بعلم اللغة ونظرياتها، ويتمكّن من مناهج درسها وفقهها؛ لأنَّ هذا الضرب من المعرفة يزيده بصراً بلغة الأدب ويجعله قادرًا على استخراج ما تزخر به الكلمة أو العبارة من طاقات تعبيرية))[٣] .

ويُشير د. صباح عبد الكريم مهدي إلى أهمية هذا النقد، فيرى أنَّه جزء من النقد والعلاقة بينها علاقة الخاص بالعام، وفي النقد القديم لا يمكن أنْ نُميز بين ما هو لغة وبين ما هو أدب، فالنقد الادبي هو نقد لغوي؛ لأنَّ الشاعر كان لغوياً وشعره مصدر من مصادر اللغة[٤]. إذن الناقد الأدبي ينطلق من القاعدة اللغوية ويؤسس عليها تحليلاته وتفصيلاته للنص، ويُشير في أحايين كثيرة إلى خطأ الأديب في تركيبه إذا ما أُخذ بالمعنى الذي يراه الناقد راجحًا. أمَّا إذا ما أخضعنا هذا التركيب إلى التأويل النحوي مع إعمال آليات التقدير

---

(١) طبقات فحول الشعراء: ١/١٧.
(٢) ينظر: المدارس النحوية (خديجة الحديثي): ٥٣ .
(٣) النقد اللغوي بين التحرر والجمود: ١٠ –١١.
(٤) ينظر: النقد اللغوي في جهود العراقيين: صباح عبد الكريم مهدي، مجلة أدب البصرة، العدد: ٥٣، السنة: ٢٠١٠،الصفحة: ١.

فإنَّه يستقيم مع النسق الذي اختاره الأديب[١] . فالناقد اللغوي يخضع النصّ لضربين من المقاييس ، يتكفّل الأول: بيان سلامة النصّ المنقوّد من الخطأ، ومطابقته للمألوف من قواعد اللغة والمعهود من نظامها. ويتولّى الثاني: الكشف عن مواضع الجودة والرداءة في ذلك النصّ[٢]. وظلّت هذه الأحكام محصورة على نقد الأشعار وبيان موقف النحويين منها.

الأحكام القيمية: وهو محور بحثنا ونتاج معرفتنا في جملة النصوص اللغويّة المُخالِفة والمُوافِقة في مصنفات اللغويين، وبه تقوم معاني الخلاف النحوي عند أعلام الفكر اللغوي. وقبل الحديث عن هذه الأحكام يتطلب عرض مفهوم هذه الأحكام من حيث اللغة والاصطلاح .

الأحكام لغة : من (الحكم) وهو العدل، والعلم، والحلم، ومنه كانت الحكمة. ويقال : أحكمتُه التجارب إذا كان حكيماً . وأحكم فلان عني كذا ، أي : منعه [٣]. والحكم : العلم والفقه، قال تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾[٤] أيّ علمًا وفقهًا والعرب تقول : حكَمتُ وأحْكَمتُ وحكمتُ بمعنى مَنعتُ ورددتُ. ومن هذ قيل : للحاكم بين الناس حاكم ؛لأنَّه يمنع الظالم من الظلم[٥] . فكل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم[٦] . والحكم : القضاء وأصله المنع، يُقال: حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القُوم فَصَلت بينهم فأنا حَاكِم[٧]. وهناك معنى مجازي وهو : يُقال: حكمت الدابة وأحكمتها، ويقال : حَكمتُ السَّفينة وأحكمتُه إذا أخذت على يديه[٨]. قال جرير[٩]:

---

(١) ينظر: النقد اللغوي القديم عند العرب دراسة في الأدوات والمنهج: ١٢.

(٢) ينظر: النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : ١٥١.

(٣) العين: ٦٦/٣. مادة(حكم).

(٧) سورة مريم / ١٢ .

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:٦٩/٤ .مادة(حكم).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة : ١ / ٥٦٤ . مادة(حكم).

(٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١ /١٤٥ . مادة(حكم).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة : ٩٢/٢، وينظر: أساس البلاغة:٢٠٦/١٠. مادة(حكم).

(٩) ديوان جرير : ١/ ٤٦٦.

أَبَني حَنيفَةَ أَحكِموا سُفَهاءَكُم إِنّي أَخافُ عَلَيكُمُ أَنْ أَغضَبا

ويُقال : فرس محكومة في رأسها حكمة[١] . وحكمة الفرس هي الحديدة التي تمنع عن الجموح ، والحكم أيضًا : الفصل والبت والقطع على الاطلاق[٢] . وهذا المعنى الأخير يمثل المعاني الحقيقية سواء كانت ظاهرية أو مجازية قصة القطع في الأحكام وبيان أصحها وأجودها في تقدير الحكم على النصوص ألفاظًا وقواعدَ ، وهذا ما نلتمسه في دلالة اللفظ عند أهل الفن .

الحُكُم اصطلاحًا:

الحُكُم : إسناد أمر الى آخر إيجاباً أو سلباً ، فخرج بهذا ما ليس بحكم[٣] . فهو ما يجري على الفرع من أحكام الأصل صرفاً ونحواً و إعرابا ، أو هو ما تنصّ عليه قاعدة ما ، كأن تقول : المبتدأ اسم مرفوع ، وقع في أوّل الجملة مجرّد من العوامل اللفظية ومحكوم عليه بأمره . أو هو الأسناد[٤]. وتُشير د. خديجة الحديثي إلى معنى الحكم، فتقول: ((أنّه ما يحكم به على الظاهرة النحوية الموجودة من حيث فصاحتها وشيوعها أو قلتها أو ضعفها أو نحو ذلك))[٥]. فالأحكام منها ما يكتسب درجة القبول ، ومنها ما يكتسب درجة الرفض وذلك تبعًا لثقافة الناقد اللغوي وقدرته في التمييز بين النّصوص والتراكيب وهذه الأحكام تكتسب درجة القبول إذا وافقت القواعد التي أقرَّها النحويون، وتعارف عليها الوسط النّحوي، فاللغوي عندما يقبل النصوص والتراكيب؛ فإنَّه يستند إلى قاعدة واضحة، وإذا رفض فيجب أنَّ يُبيّن علّة الرفض[٦]. وتكون هذه الأحكام على نوعين[٧]:

١- الأحكام المقبولة : وتشمل الحسن، والجيد، والأقوى، والصالح، والصواب، والصحيح، والفصيح، والأنسب، والامثل ... الخ.

---

(١) ينظر: كتاب الغربيين في القران والحديث: ٤٧٩/٢ .
(٢) الكليات: ٣٨٠ .
(٣) التعريفات: ٩٢ .
(٤) ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي: ٤٩٧/١ .
(٥) المدارس النحوية (خديجة الحديثي) : ٢٩٨ .
(٦) ينظر: الأحكام التقويمية في النحو العربي: ٢١ .
(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

٢- الأحكام المردودة : وتشمل القبيح، والضعيف، والشاذ، والرديء، والغلط، والخطأ، والفاسد، واللحن، والباطل ... الخ.

موقف علماء العربية من الأحكام القيمية:

اختلف موقف العلماء والدارسين من هذه الأحكام بين مؤيد لها وبين ورافض عليها. ومن أولئك الذين وقفوا موقفاً إيجابياً أزاء هذه الأحكام هو أبو الأسود الدؤلي (ت-٦٩هـ) يقول ابن سلام(ت-٢٣١هـ) عنه: ((وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي...، وإنَّما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب، فغلبت السَّليقيَّة ولم تكن نحوية فكان سراة الناس يلحنون ووجوه الناس. فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم))[١]. ثم أتى من بعده عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت-١١٧هـ) يقول د. شوقي ضيف بحقه: ((هو لم يُعْن بالقياس على قواعد لنحو فحسب، بل عُنى أيضاً بالتعليل للقواعد تعليلاً يمكن لها في ذهن تلاميذه، وجعله تمسكه الشديد بتلك القواعد المُعللة والقياس عليها قياساً دقيقاً بحيث لا يصح الخروج عليها يخطِّى كل من ينحرف في تعبيره عنها))[٢].

وبعد ذلك جاء سيبويه (ت-١٨٠هـ) فنجده يقف أمام النصوص والتراكيب موقف الناقد المتبصر؛ فإنَّه لم يسلك معها اتجاهًا واحدًا ، بل نراه مرة يصّرح بعدم الأخذ بها ويصفها بالقبح أو الضعف، ومره أخرى تلمس منه الأنكار[٣]. ومن ذلك وصفه بالضعف والقبح في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف قال سيبويه: ((وزعم يونس أن من العرب من يقول : إنَّ لا صالحٍ فطالحٍ، على إن: لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فبطالحٍ وهذا قبيح ضعيف، لأنَّك تضمر بعد إنْ لا فعلا فيه حذف غيرَ الذي تضمر بعد إنْ لا في قولك: إنْ لا يكنْ صالحًا فطالح. ولا يجوز أنْ يضمرَ الجارُّ))[٤]. ومن ذلك نستطيع القول : إنَّ موقف سيبويه من هذا النصّ لم يكن موقف الناقل فقط، بل كانت له أحكام مستقلة أزاء هذا النص التي نقلها عن يونس(ت-١٨٢هـ).

---

(١) طبقات فحول الشعراء :١٢/١ .
(٢) المدارس النحوية(شوقي ضيف) : ٢٣.
(٣) ينظر: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي: ٣٧٦.
(٤) الكتاب: ٢٦٢/١ – ٢٦٣.

وفي القرن الرابع الهجري شهد النقد تطور كبيرًا، ونجد ذلك واضحًا عند الازهري(ت-٣٧٠هـ) فهو يعدُ رائد مدرسة النقد اللغوي المعجمي، فقد كان يناقش ويحاور، وينصُّ على أسباب الصحة أو الخطأ، محتجًا لكل ذلك بما صح من كلام العرب[١] . ومن آرائه النقدية في معجمه يقول: ((قال ابن المظفر: أدان الرجل فهو مدين أيّ مستدين ، وقلتُ: وهذا خطأ عندي وقد حكاه شمر لبعضهم، وأنّه أخذ عنده، وأدان معناه أَنّه باع بدين، أو صار له على الناس دين))[٢].

أمّا المحدثون فقد وقفوا بأزاء هذه الأحكام موقفا إيجابيًا من ذلك قول د. مهدي المخزومي: ((وأخصُّ ما تمتاز به مدرسة الكلام هو الاعتداء بالعقل ، وأبرز خصائصها إصدار أحكام عقلية حتى في المجال الأدبي الفني ، كما كان شأنهم في تناول موضوعات البلاغة وليس أدل على عنايتهم بالأحكام العقلية من بناء قضاياهم على التحسين والتقبيح العقليين ، والحكم على الشيْ بأنَّه حسن عقلاً، أو قبيح عقلاً، وهو حكم نظري محض لا أثر للفنية فيه))[٣]. ويصَّرح د. نعمة رحيم العزاوي بأهمية النقد اللغوي إذ يقول: ((لم يلن النقاد اللغويون، ولم يهادنوا ، ولم يخدعهم ما كان يتظاهر به بعض المنشئين من مراعاة العصر، أو الأخذ بأسباب التّطور، بل راحوا يزيّفون كُلّ مظهر من مظاهر البعد من العربية الفصيحة، ويضعون بالخطأ كل خروج عن سننها الذي ورثوه عن عصور النقاء والسلامة اللغوية، ولولا النقد اللغوي لما كان للعربية أن تنجو مما حاق بها من ظروف، تضافرت على أضعافها، وطمس معالمها، ولمَّا بقيت محافظة على أخص ميزاتها وأهم أساساتها))[٤].

وهناك طائفة أخرى ترفض هذه الأحكام وتعارضها وتحث على دراسة اللغة دراسة وصفية بعيدة عن هذه الأحكام المعياريّة من ذلك قول د. محمود السعران: ((إنَّ علم اللغة يدرس اللغة "من أجل ذاتها " فمعناه يدرسها لغرض الدراسة نفسها ، يدرسها موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها ، فليس من موضوع دراسة أن يحقق أغراضاً تربوية مثلاً ...

---

(١) ينظر: النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري: للباحث : حمدي عبد الفتاح السيد بدران(رسالة ماجستير)، كلية اللغة العربية / جامعة الأزهر، ١٩٩٠، الصفحة: ٣٥١.

(٢) تهذيب اللغة : ١٤/ ١٣٠.

(٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٤٨ .

(٤) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري: ٣٢٠ .

إنَّه لا يدرسها هادفاً الى ترقيتها أو إلى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر إنَّ عمله قاصر على أن يصفها و يحللها بطريقة موضوعية))[١]. ويقول د. محمود عيد في وصفية اللغة وانتقاده للأحكام النحوية : ((اللغة تخضع للوصف كما تخضع له كل المظاهر الاجتماعية الأخرى إذ تلاحظ وتستقرأ، ويقرر واقعها دون وجوب أو جواز أو قوانين ملزمة وليس من حقنا أنْ نحكم عليها بالصواب والخطأ؛ لأنَّ هذا من سلطة العرف الاجتماعي بين من ينطقونها فواجبنا هو الوصف فقط))[٢].

ونستطيع القول: أنَّ من الواجب دراسة اللغة دراسة تفصيلية تحليلية؛ ليتسنى لنا معرفة مواضع القوة والضّعف فيها، وكذلك حمايتها من الخطأ أو اللحن الذي قد يُصيبها نتيجة الاختلاط مع الأُمم غير العربية.

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٥١ .

(٢) الاحكام التقويمية في النحو العربي: ١٦.

الفصل الأوّل

الأحكام القيمية في المسائل الصَّوتيَّة

المبحث الأوّل: الدَّراسات الصَّوتية في التّراث.

المبحث الثَّاني: الأحكام القيمية في البناء الوظيفي للأصوات.

المبحث الأوَّل : الدراسات الصوتية في التراث

أولاً: عند غير العرب:

الصوت ظاهرة مهمة وعنصرٌ فَعّال من عناصر اللغة؛ لأنَّ اللغة المكتوبة لا قيمة لها إذا لم تكن منطوقة معروفة الأصوات، والوجود المادي للغة يتحقق بنطقها. ودراسة اللُّغة من هذه الوجهة يختصّ بها أحد فروع علم اللغة المهمة ألا وهو (علم الأصوات) ذلك العلم الذي يتخذ من أصوات اللغة المنطوقة، وخصائصها، ووظائفها، وصورها الأدائية موضوعًا لها .

لقد حظي الدرس الصوتي بعناية علماء العربية، وهذه الرعاية لم تكن ابتداء من العقل العربي، بل سبقتهم في ذلك أمم وحضارات، ولعلّ في مقدمتهم الهنود واليونان[١]. يقول د.أحمد مختار عمر: ((كان الهنود أسبق من العرب ولاشك في مجال الدراسات اللغوية بل ربما كانوا أسبق من اليونانين كذلك في هذا المجال وقد أثرت عن الهنود دراسات في فروع علم اللغة المختلفة تتناول الأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم يرجع اقدمها إلى فترة مجهولة لنا ، ويرجع اقدم ما وصلنا منها إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد))[٢].

إذن- اليونان والهنود من أقدم الشعوب التي عُنيت بالتفكير اللغوي عامة والتفكير الصوتي خاصة، إذ قدما في هذا المجال أَعمالًا جيدة وصل أثرها الى عصرنا الحديث، وقد دفع الهنود في الاهتمام بعلم الصوتيات هو حرصهم الشديد على تجويد الأداء في كتابهم المقدس(الفيدا). تمامًا كما فعل المسلمون فيما بعد في المحافظة على الأداء الصحيح وتجويد النطق السليم في تلاوة القرآن الكريم[٣].

ولقد تفوّق الهنود في مجال الأصوات تفوّقًا شديدًا سواء من الناحية النظرية أو التعليمية، وفي هذا الشأن قال (ليونز): ((إنَّ التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفًا مفصلًا ودقيقًا مبنيًا على الملاحظة والتجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء سواء في أوروبا أو غيرها قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بل إنّ كثيراً من الدراسات تؤكد أنَّ

---

(١) تاريخ الدرس الصوتي: إقبال عبد العزيز منوفلي حمد ، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد: ١، السنة: ٢٠١٩، الصفحة: ٦٣.

(٢) البحث اللغوي عند الهنود وآثره على اللغويين العرب: ٣، ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الأصوات وأثرهما في كتب أهل الأداء: ٢٧.

(٣) علم الصوتيات(عبد العزيز أحمد علّام، عبد الله ربيع محمود): ٧١.

أوروبا هي التي تأثرت بالبحوث الصوتية الهندية القديمة التي قام ترجمتها بعض الباحثين الغربيين))[١].

يقول د أحمد مختار عمر: ((أمّا الدراسات الصوتية عندهم فكانت متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم فدرسوا الصوت المفرد وقسموه الى علل وأنصاف علل وسواكن وقسموا العلل الى بسيطة ومركبة كما قسموا السواكن بحسب مخارجها وتوصل الهنود الى أثر القفل في إنتاج الأصوات الانفجارية والفتح في إنتاج أصوات العلة والتضييق في إنتاج الأصوات الاحتكاكية ... ولم يكتفِ الهنود بالحديث عن الصوت المفرد فتحدثوا عن المقطع وكان حديثهم مفصلاً بشكل مثير للدهشة كذلك وضع الهنود قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة، واعتبره من خصائص العلل لا السواكن وقسموه الى درجات ثلاث))[٢].

أمَّا الدراسات الصَّوتية عند اليونانين فتتمثل في إضافتين هامتين للأبجدية التي أخذوها عن الفينيقيين، وتتمحور الإضافة الأولى في وضعهم رموزًا للأصوات الصائتة "الحركات" التي لم تهتم بها الكتابة السَّامية عند وضع رموزها، أمّا الإضافة الثانية فإنَّها تظهر في وضع رموز لأصوات في لغتهم لا تشتمل عليها اللغات السامية[٣].

ويعد أفلاطون أول من أعطانا تقسيماً ثلاثياً للأصوات يمكن أنْ يكون: أصوات العلة، والأصوات الساكنة المجهورة، والأصوات الساكنة المهموسة[٤]. وإنّ الذي صنعه اليونان أنّهم صنعوا جانباً من أصوات اللغة اليونانية، وهي الأصوات "المغلقة"، على أساس" شدة النَّفس" وهكذا أصبحت الأصوات التي يصدق عليها أنّها مهموسة مقابلة في تصنيفهم للأصوات الانفجارية النفسية بدلاً من أنْ تكون مقابلة لِمَا يصدق عليها أنّها مجهورة وعدوا الأصوات التي نسميها مجهورة متوسطة بين المهموسة وبين الإنفجارية النفسية[٥].

---

(١) اللسانيات النشأة والتطور(أحمد مومن) : ١٢.

(٢) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة القضية التأثير والتأثر: ٥٨.

(٣) ينظر: علم الصوتيات : ٧٢.

(٤) ينظر: البحث اللغوي عند العرب : ٦٢.

(٥) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٨٩.

ثانيًا: أصول الدَّراسات الصَّوتية عند العرب:

تعدُّ الدَّراسات اللغويَّة من أقدم الدراسات وأهمها التي عالجها العقل البشري، وسعي هذا العقل الى التنظيم في الأفكار، والجودة في التحليل، والدقة في التمثيل، وعند التأمل في طريقة ذلك التفكير يلحظ أنَّ هذه الدراسات قد انتقلت كغيرها من المعارف والفنون من مرحلة التأمل العابر إلى مرحلة العلم المنظم، لا سيما أنَّ الواعز لها النَّص المقدس الذي اضفى عليها الحياة والديمومة والبقاء عند متكلمي اللغة، مما فتح مجالًا رحبًا عبر العصور إلى مزيد من التأمل والبحث والتحليل مع الدقة في وضع القواعد لتحقيق الصائب من الكلام، وحتى هذه الأيام نرى من حولنا مدارس لغوية تقليدية يعدُّ أصحابها الخروج عن مقرراتها إلحادًا وزيغًا، ونسمع أنّ كل محاولة لتغيير قواعد اللغة، أو تجديد مفرداتها، أو تعديل طريقة كتابتها هي محاولة لهدم العقيدة والنيل من كتابها المقدس(١).

وفي ضوء ذلك نستطيع القول: أنَّ ظهور الدرس الصوتي كان مرتبطًا بنزول القرآن الكريم وتدوينه ثم تلاوته وتعليم قراءته ، فقد بدأت الدراسة الصوتية عند العرب وصفية تعتمد الملاحظة الذاتية فضلاً عن فطنة الدارس، وثقافته، والتزامه، وأمانته العلمية التي تصدق في صحة ما كتب، وصواب ما أوصلته الأدلة النقلية والعقلية في تقديم الآراء، يقول د.عصام نور الدّين: ((ولا أظنني أجافي المنطق العلمي ومنهجه إذا ذكرت بصنيع " أبي الأسود الدؤلي" عندما اعتمد الرؤية البصرية المرتكزة على وصف كلمات القرآن الكريم وصفاً صوتيًا أسس، فيما بعد، مع ما أخذ من قبل عن إمام النحاة واللغويين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الدرس اللغويُّ العربيّ كُلّه))(٢).

ولقد كانت غاية علم الأصوات تحويل المنطوق من الكلام إلى دراسة علمية خاضعة إلى التجريب والبحث، فهي دراسة علمية وعملية مع اختلاف المنهج في الوصول إلى تلك الغاية بين القديم والحديث، وجُعلت مبادئه ومعطياته أساسًا لعلوم العربية من نحو وصرف ومعجم وغير ذلك من معارف أدبية ونقدية وبلاغية كان الدرس الأسلوبي في مقدمتها. ومع تقدم الزمن زاد من توظيف معطيات علم الأصوات في علوم العربية من جهة، وفي القراءات القرآنية من جهة أُخرى حتى ظهر (علم التجويد)، وقد نشأ هذا العلم الوليد من الحاجة إلى

---

(١) ينظر: أصوات اللغة(عبد الرحمن أيوب): ٣.

(٢) علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا (عصام نور الدّين): ٦.

تفسير علمي للوجوه الصوتية التي ضمّتها القراءات القرآنية[١]. فضلاً عن تحليل الظواهر الصرفية لكثير من الأبنية ومعرفة التحولات التي حدثت بها لا لشيء إلا بحكم الأثر الصوتي فيما قبله من الأصوات أو بعده. فكان للخليل وسيبويه الأثر الأكبر في إرساء قواعد هذا العلم . وسوف نوضّح ذلك عن طريق الوقوف عند آرائهما الصوتية وأثرها في المعجمات العربية.

الخليل وأثره في المعجمات العربية:

يعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي مَنْ أَوّل من بادر في تاريخ الثقافة الإنسانية العامة إلى اقتحام مصاعب تلك المغامرة الرَّامية إلى سير كنه الخطاب الإنساني من منطلق عربي، سَخّرت فيه العربية لتكون مثالًا يُحتذى به، كان إمامًا في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود[٢]. وكان للخليل طرازٌ خاصٌ في الدارسين، كان لايكتفي من العلم بالجمع والاستيعاب، فعل الحاطب[٣]، فليس العلم استيعابًا للمسموعات، ولا استظهارًا للمحفوظات، ولكن العلم هو الحفظ والفحص والنقد والتمثل[٤]. يقول حمزة الأصفهاني(ت-٣٦٠هـ) بحق الخليل:((إنَّ دولة الإسلام لم تخرج ابداعًا للعلوم التي لم يكن لها أصل عند علماء العرب أفضل من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه))[٥].

درس الخليل الصوت اللغوي في مقدمة معجمه (العين)، مفرداً، ومعزولاً، ومجرداً عن سياقه، مما سمح له بترتيب معجمه مستندًا إلى الصوت المستقل من دون وظيفته، فهو لم تعنيه الوظيفة الصرفية بقدر الاهتمام بوظيفته المعجمية الخاضعة لعديد من الألفاظ وتنظيمها داخل كل حرف، لذا فقد ابتدأ الخليل بأصوات الحلق وانتهى بأصوات الشفتين، ليختم كل حرف من حروفه الصحيحة بأصوات الجوف، وخلق الخليل بن أحمد مجاميع صوتية، ونسب إلى كل مجموعة العضو النطقي من أعضاء النطق، قال الخليل: ((فالعين والحاء والخاء والغَيْن حَلْقيّة؛ لأنَّ مبدأها من الحَلْق، والقاف والكاف لَهَوِيتانِ؛ لأنَّ مَبْدَأهُما من اللهَاة. والجيم والشِّين والضاد شَجْريّة؛ لأنَّ مَبْدَأها من شجْر الفم. أي مَفرج الفَمِ، والصاد

---

(١) ينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين: ٧.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان : ٢٤٤/٢ .

(٣) وهو الَّذِي يتَجَاوَز فِي كَثْرَة الْكَلَام حَتَّى يكثر خطؤُه، ينظر: جمهرة اللغة: ٢٨١/١.

(٤) ينظر: الفراهيدي عبقري من البصرة: ٢٧.

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف: ١٢٤، ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤١/١٣.

والسين والزاء أسلية؛ لأنَّ مبدأها من أسلة اللّسان وهي مُستدَقّ طرف الّلسان. والطاء والتاء والدال نِطْعيَة؛ لأنَّ مبدأها من نطع الغار الأعلى. والظاّء والذّال والثّاء لَثِويّة؛ [لأنّ مَبْدَأها من الِّلثة. والرّاءُ واللاّم والنُّون ذَلَقيّة]؛ لأنّ مَبْدَأهَا من ذَلَق اللّسان وهو تحديدُ طَرفَي ذلق اللّسان. والفاء والباء والميم شَفَويّة، وقال مّرةً شَفَهيّة؛ لأنَّ مبدأها من الشَفَة. والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حَيِّز واحد لأنّها لا يتعلّق بها شيء))[١]. وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق، ويصنّف الأصوات الى صحيحة وصائتة، ثم درس تصنيف الصوامت، وقرّر أنَّ الصوائت أصوات هوائية جوفية[٢].

وبهذا يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد علم الأصوات عند العرب كما كان رائد علوم العربية كافة بلا منازع، مع ملاحظة أنَّ هذه الدراسة لم تكن هدفها الدرس الصوتي المحض، إنَّما وسيلة منهجية لترتيب معجمه من دون اللجوء إلى النظام الألفبائي المعروف من بعده من المتأخرين[٣]. ولكن هذه الرّيادة لم تسلم من شكوك في نسبة كتاب العين الى الخليل قديمًا[٤]. فقد كثر الجدل والمناقشة حوله، ولقد جمع عبدالله درويش آراء حول هذه المسألة تتلخص في وجهات النظر الآتية[٥]:

١.الخليل لم يؤلف كتاب العين ولا صلة له به.

٢.الخليل لم يضع نص كتاب العين، ولكنَّه صاحب الفكرة في تأليفه.

٣.الخليل لم ينفرد بتأليف كتاب العين، ولكن كان لغيره أيضًا عون في ذلك.

٤.الخليل عمل من كتاب العين أُصوله، ورتب أبوابه وصَنَّف مواده، ولكن غيره حشا المفردات.

٥. الخليل عمل كتاب العين بمعنى أنَّه ألفه وروى عنه.

وخلاصة القول: أنَّ هذا الكتاب وإنْ كثُرت حوله الشكوك في نسبته إلى الخليل، إلّا ذلك لا يعني أنَّه ليس للخليل، فالأسلوب والمنهج المُتبع فيه يدلُّ على أنَّه للخليل، قال ابن خلدون: ((وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي، ألف فيها كتاب "العين"

---

(١) العين: ١/٥٨.

(٢) ينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا: ٦.

(٣) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه : ٤٣-٤٤.

(٤) ينظر: أصالة علم الأصوات : ٣.

(٥) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين: ٢٣.

فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي))[١].

منهجه الصوتي :

إنَّ ما وصفه الخليل بن أحمد الفراهيدي يظهر مقدار العبقرية الفريدة من نوعها فقد كان الخليل يقف وقفة العالم المجدد الذي لم تكبلُه قيود المتقدمين، إذ كانت روحه تتوق إلى الابتكار وبناء علمه على أُسس علمية مسوغة تحرص على استنباط كنه العلم واستخلاص نتائجه[٢]. فجاء بمنهج جديد في هذا الميدان منهج استوحاه من فكره الرياضي والمنطقي، وذلك بضبط اللغة وحصرها على أساس الأصوات التي تتكون منها الأُصول اللغوية، فوضع نصب عينيه تحقيق فكرتين:[٣].

١. معالجة جميع مفردات اللغة، أو بعبارة أدق، جمع موادها وشرحها.

٢. وضع ذلك في نظام يؤمن معه التكرار ، أفوات المواد.

ويتمثل منهجه الصوتيّ بثلاث خطوات:

الأولى: رتب الخليل معجمه وفق الأبجدية الصوتية التي ابتدعها وصرّح بذلك في مقدمة المعجم إذ يقول: ((في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء و الألف اللينة الهمزة، وسميت جوفاً؛ لأنَّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ... فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين))[٤].

ونقل السيوطي عن ابن كيسان قوله: ((سمعتُ من يذكر عن الخليل أنَّه قال: لم أبدأ بالهمزة؛ لأنَّها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف؛ لأنَّها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبدلة ولا بالهاء؛ لأنَّها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنْصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ١١٢٣/٣، ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الأصوات وأثرهما في كتب أهل الأداء: ٤٢.

(٢) المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور. علاء جبر محمد الموسوي (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب / جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، الصفحة: ٦٢.

(٣) المعجمات العربية (محمد علي الرُّديني): ٤٥ .

(٤) العين: ٥٧/١ .

التأليف وليس العلم بتقديم شيء على شيء؛ لأنَّه كله مما يحتاج الى معرفته فبأي بدأت كان حسنا وأولاها بالتقديم أكثر تصرفاً))[١]. فجاء المعجم مرتبًا كالاتي:

(ع ح هـ خ غ)، (ق ك)، (ج ش ض)، (ص س ز)، (ط د ت)، (ظ ذ ث)، (ر ل ن)(ف ب م)، (و أ ي همزة)[٢].

الثانية: تقسيم الأبنية، رتب الخليل مفردات اللغة داخل كل باب من أبواب معجمه على أساس الأبينة، ويتضح ذلك من خلال قول الخليل نفسه: ((كلام العرب مبني على أربعة أصناف على الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي))[٣].

الثالثة: تقليب الحروف، هي توليد كلمة من كلمة بتغيير مواضع حروفها وهو ما يعرّف بالاشتقاق الكبير وعلى أساسه تنقلب الكلمة الثنائية الى صورتين، فكلمة (عب) تنقلب أيضًا إلى صورة أخرى هي(بع) أمَّا الكلمة الثلاثية ففيها ست صور، أمَّا الكلمة الرباعية ففيها أربع وعشرون صورة، ويكون الخماسي بواقع مئة وعشرين صورة[٤].

ومن هنا كان الخليل منعطفًا مهمًا في تاريخ النَّطق باللغة العربية وصار بمثابة نهاية عصر وبداية عصر جديد في التعامل مع اللغة العربية عن طريق الضوابط التي وضعها بنتاج فكره الرَّصين، ومن كتاب العين انطلق عدد من المؤلفين في وضع معاجم أخرى مثل: البارع لأبي علي القالي (ت-٣٥٦هـ)، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت-٣٨٥هـ)، والمحكم لابن سيده (ت-٤٥٨هـ)[٥].

وهذا الأثر الذي أحدثه الخليل لا يشمل فقط معاجم الألفاظ، بل تعداه إلى معاجم الموضوعات كالمخصص لابن سيده الذي يُعد أكبر معجم للموضوعات، فقد استمد منه الكثير المسائل اللغويّة، وذلك نحو: قال ابن سيده: ((صَاحب الْعين: الرَّصِيعَةُ- عُقْدَةٌ فِي

---

(١) المزهر في علوم العربية وأنواعها: ٧٠/١ .

(٢) العين: ٤٨/١ .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: اللغة ومعاجمها : ٩٢-٩٣ .

(٥) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب النشأة : ٢٦-٢٧.

اللجام عِنْد المُعَذَّرِ كأَنَّهَا فَلْسٌ وكلُّ مَا خَرَرْتَه وعَقَدْتَهُ عَقْداً مُثَلَّثاً نَحْو عَقْدِ التَّميمةِ وَغَيرهَا فَهُوَ مُرَصَّعٌ))[١].

سيبويه وأثره في المعجمات العربية:

يعدُّ سيبويه من أشهر عُلماء اللغة العربية لُقّب بعمدة النحاة وبحر اللغة، ولقد أخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده[٢]. ولقد أثنى عليه الكثير من علماء اللغة من ذلك، قول أبي إسحاق الزجاج(ت-٣١١هـ): ((أنَّه أعلم النّاس باللغة))[٣]. وكان المبرّد(ت-٢٨٥هـ) إذا أراد أحد أَنْ يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: ((هل ركبت البحر! تعظيمًا له، واستعظامًا لما فيه))[٤]، وقال ابن سلَّام : ((كان سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه))[٥].

يعدُّ "الكتاب" من أعظم كتب النحو والصرف في الماضي والحاضر، أشاد به وامتدحه معظم علماء اللغة إذ يقول الجاحظ: ((لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع ما كتب الناس عليه عيال))[٦]. وقد صَدقَ الجاحظ في قوله وأصاب الحقيقة؛ لأنَّ سيبويه صنع للنحو ما لم يصنعه أحد، حتى ليعدَّ بحق استاذه الأشهر وامامه المقدّم، ويعدّ كتابه فيه معيار العربية، وليس أدلّ على ذلك من كثرة من تناوله من أئمة اللغة بالبحث والدّرس والنقد والتأليف، فهو بحقّ كنز من كنوز العربية، وليس لنحوي قديم أو حديث كتابه يجاري كتاب سيبويه أو يدانيه كما شهد بذلك القدماء[٧]. يقول علي النجدي ناصف: ((هو هذا السفر العظيم الذي أقامه العالم الجليل في ساحة الخلود أثرًا، وأرسله مع الأيام ذكرًا، وادخره للعربية

---

(١) المخصص: ١١١/٢، وينظر: العين: ٣٠٠/١

(٢) أخبار النحويين البصريين: ٣٨/١.

(٣) طبقات النحويين واللغويين: ٧٢.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٤٨/٢.

(٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٥.

(٦) وفيات الاعيان: ٤٦٣/٣.

(٧) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٦٠.

كنزًا وندبه في العالمين شاهدًا على براعته فيها ونفاذه إلى أسرارها، وإمامته في الاشتراع لها، وضبط أُصولها، على نحو يعزُّ نظيره في الأولين والآخرين: شمول إحاطة، براعة أستاذية وسلامة تحليل، وصدق نظر، وصحة حكم))[١].

ولكتاب سيبويه وحدةٌ وغرضٌ معيّن؛ لأنَّ موضوعَهُ جمع القواعد النحوية والصرفية، وهنا لابد من الإشارة الى أنَّ كتاب سيبويه لا يقتصر على ذكر قواعد النحو فحسب، بل شمل قواعد الصرف أيضًا، ففيه أبواب لأوزان الكلمة وأنواع الاشتقاق المختلفة، والتثنية، والجمع، والإعلال، والإبدال وغير ذلك من أبواب التصريف، مع الإضافة إلى المسائل الصوتية كالإدغام والإبدال... والمسائل الدلالية كالألفاظ المعرّبة والظواهر الدلالية الأُخرى[٢]. وكانت فيه دراسة للأحكام البلاغيّة، وأحكام في علم القراءات والتجويد، ومنها ما يدخل في بحوث فقه اللُّغة ولهجاتها، وكان فيه إلى جانب ذلك موضوعات تتعلق بالشعر وصناعته فقد عقد فيه بابين متعلقين بالشعر الأول[٣]، ((باب ما يحتمل الشعر))[٤]، و((باب وجوه القوافي في الإنشاد))[٥].

منهجه الصوتي:

لقد عقد سيبويه في الكتاب بابًا أطلق عليه (باب الادغام)، تحدث فيه عن أصوات العربية ومخارجها، ولأول مرّة نرى منهجًا علميًا في تقسيم الأصوات، فقد وصفها بقوله: ((هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها، ومهموسها، واختلافها. فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا: الهمزة، والالف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء،

---

(١) سيبويه إمام النحاة : ١٢٨.

(٢) ينظر: سيبويه حياته وكتابه : ٢٨.

(٣) ينظر: سيبويه وشروحه: ٧٧- ٧٨.

(٤) الكتاب: ٢٦/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٤/٤.

والفاء، والباء، والميم، والواو))[١]. ويجعل سيبويه لهذه الحروف ستة عشر مخرجًا[٢]. ولقد كتب عنها الكثير من الباحثين السابقين.

والذي يُعنينا من هذه المخارج هو تأثيرها الكبير في البناء الوظيفي للأصوات في بابي(الإدغام، والإبدال). إذ تناول سيبويه هذين البابين بشيء من التفصيل والتمثيل فلم يترك لغة من لغات العرب إلا وتابعها ساردًا أحوالها وأنواعها في البنية العربية سواء كان من كلمة أو كلمتين ، ولعل اختيار سيبويه لهذه الأنواع في باب التركيب ما هو إلا بيان عن حركة الصوت المفرد وأثره أو تأثره بغيره من الأصوات. والسبب هو سعي سيبويه إلى بيان المقاربة الصوتية في إحداث الأثر والتأثير في ضوء المماثلة في المخرج والصفة أومقاربهما[٣]. ويتمثل البناء الوظيفي للأصوات بالإدغام، والإبدال، والإتباع، والهمز.

ونستطيع القول : أنَّ أقوال وآراء سيبويه الصوتية قد بدت واضحة في المعجمات العربية والدليل على ذلك أنَّ جميع المعاجم العربية لا تخلو من هذه الآراء ، ومن أجل ذلك نستطيع أنْ نسوق نموذجًا لإثبات صحة هذا القول. من ذلك ما أوّرده ابن سيده في معجمه (المخصص). قال ابن سيده: ((قال سيبويه: وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الإدغام وذلك قولك في التصدير التزدير وفي القَصْد القَزْد وفي أصْدَرتُ أزْدَرتُ وإنَّما دعاهم الى أنْ يُقرّبوها وبيدلوها إرادة أن يكون عملهم من وجهه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد))[٤].

---

(١) الكتاب : ٤٣١/٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٣٣/٤ .

(٣) ينظر : منهجا الخليل وسيبويه في دارسة الأصوات : ٩٩ .

(٤) المخصص : ١٨٢/٤، وينظر: الكتاب: ٤٧٨/٤.

المبحث الثاني : الأحكام القيمية في البناء الوظيفي للأصوات

توطئة:

اللغة تتعدد أشكالها، بتعدد حروفها وأبنيتها، وما يفضي إليه من تبيان وتمايز في المعنى، وهذا ما عبّر عنه ابن جني (ت-٣٩٢هـ) قائلًا: ((اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[١]. وهذا مبدأ يجمع عليه علماء الأصوات على اختلاف مناهجهم قديمهم وحديثهم وعليه تتخذ الدراسات اللغوية موضوعها الأساس على اللغة المنطوقة لا اللغة المكتوبة. ونقصد بالبناء الوظيفي ما يؤديه الصوت من وظيفة محددة في البنية اللغوية[٢]. ولابد من الإشارة إلى أنَّ الصوت في سياقه يختلف عن الصوت المفرد من حيث كمية الجهد اللازمة لإنتاجه، ومن حيث تأثره بالأصوات السابقة عليه، واللاحقة به ، ولهذا التأثر قوانين عامة في جميع اللغات[٣]. ويختصّ البناء الوظيفي بوظائف أصوات اللسان البشري من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها والدور الذي تقوم به في عملية التواصل اللساني، فهو يختلف عن علم الأصوات المفرد، إذ لا يُعنى بالناحية النّطقية أو السمعية للأصوات، بل يُكرس اهتمامه لدراسة الفروقات الصَّوتية من حيث عملها في فهم الرّسالة اللغويّة[٤]. ويندرج تحت هذا العلم قضايا صوتية هامّة مثل: الإدغام، والإبدال، والإتباع، والهمز، وغيرها.

ويعود حجم النّظام الصّوتي العربي في تراثنا اللغوي إلى بواكير حركة التأليف في القرن الثاني الهجري، والذي يتمثل بالجهد الصوتي الكبير الذي قدمه سيبويه في "الكتاب"، إذ جاء سيبويه بنظام صوتي عربي دقيق لحروف العربية الفصحى حرفًا حرفًا مُبيّنًا مواضعها في مناطق النطق داخل الجهاز النطقي[٥].

---

(١) الخصائص: ٣٤/١.

(٢) ينظر: القضايا الأساسية في علم اللغة: ٥٤ .

(٣) ينظر: علم اللغة العام (عبد الصبور شاهين) : ١٠٦ .

(٤) ينظر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات): ٤٣١/١.

(٥) ينظر: النقد الصوتي عند الخليل في كتاب العين دراسة في المنهج والوظيفة : ٨٧ .

فالأثر الذي أحدثه سيبويه في الدراسات الصوتية كان كبيراً حتى أصبحت مادته الصوتية التراث الأوحد للغويين الذين جاؤوا من بعده، فقد اشتقوا منه العديد من المسائل الصوتية التي عالجوها في معاجمهم ، ولعلَّ من أشهرهم هو"ابن سيده" صاحب معجم "المخصص" فقد اعتمد فيه كثيرًا على سيبويه في جميع القضايا اللغوية وكان أوّلها القضايا الصوتية والتي تشمل: الإدغام، والإبدال، والإتباع، والهمز. ولم يكن " ابن سيده " ناقلاً لأقوال سابقيه فقط، بل كان ناقدًا لغوِّيًّا من الطَّبقة المُتقدمة لِمَا يملكه من ذوق أدبي وحسّ نقدي وثقافة لغوية ، فقد كان يُصدّرُ احكامًا قيمةً في جميع المسائل اللغويّة بما فيها المسائل الصوتية. وتتمثل هذه الأحكام بـ هذا خطأ، وهذا رديء، وهذا حسن ، وهذا صواب، وهذا صحيح ، وغيرها من الأحكام القيمية .

أوَّلًا: الإدغام: هو في اللغة: اسم من إدِغامِكَ حَرْفاً في حرفٍ . وأَدْغَمْتُ الفرس اللجام : أدْخلْتُه في فِيه[١]. ومنه إدْغامُ الحروف. يقال: أَدْغَمْتُ الحرفَ وادَّغَمْتُهُ، على افْتَعَلْتُهُ[٢]. وفي الاصطلاح : نُطق الحرفين المتماثلين دُفعة واحدة بغير فاصلة من حركة أو صمت ، وذلك: " شدَّ" ولا يتهيأ لك إلا إذا كانا متلاصقين ، وبعبارة أُخرى: ((إلاّ اذا كان أوّلهما ساكنًا وثانيهما مُتحرّكًا))[٣]. ومصطلح الإدغام من مصطلحات الخليل، إذ يقول: ((اعلم أنَّ الراء في إقشعرَّ واسبكرَّ هما راءان أُدغِمَتْ واحدة في الأخرى والتشديدُ علامةُ الإدغام))[٤]. وتصوّر سيبويه للإدغام هو أنَّ يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الاخر حتى يصير هو والآخر من موضعٍ واحد، نحو قد تّركتك[٥]. وتوسَّع سيبويه في موضوع الإدغام إذ قسّم الإدغام على نوعين[٦] :

---

(١) العين : ٤ / ٣٩٥. مادة (دغم).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية: ١٩٢٠/٥، ينظر: مقاييس اللغة: ٢٨٥/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٧٢/٥. مادة (دغم).

(٣) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ١٢٣/١ .

(٤) العين : ٤٩/١ .

(٥) ينظر: الكتاب : ١٠٤/٤ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٧/٤-٤٤٥، ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دارسة الأصوات : ١٠٠ .

الأول: إدغام المثلين: هو أنْ يتفق الحرفان مخرجاً وصفة، كالدال في الدال، والباء في الباء. الثاني: إدغام المتقاربين : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفةً كالثاء في التاء، والذال في الدال. إمّا ابن جني ، فقد عدَّ للإدغام معنى جامعا فيقول: ((تقريب صوت من صوت. وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أنْ يلتقي المثلان على الأحكام التي يكوّن منها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر، والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرّك: فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطَّع، وكاف سُكَّر الأوليين، والمتحرّك نحو: دال شد ولام معتل. والأخر أنْ تلقي المُتقَاربان على الأحكام التي يسوّغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه. وذلك في مثل: وَدَّ في اللغة التميمية))[١]. ومما يزيد معنى الإدغام وضوحًا هو ما قاله الرضي الاستراباذي (ت-٦٨٦هـ): ((الإدغام : أنْ تَأْتِي بِحَرْفَيْن سَاكِنٍ فَمُتَحَرّك مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ، وَيكُونُ في المثلَينِ والمتُقَارِبَيْنِ ، فَالْمثلانِ وَاجبٌ عِنْدَ مُكُونِ الأَوَّل إلاَّ في الْهَمْزَتَيْن إلاَّ في نحو: السَّأال والدأاث ، وإلا في الالفين؛ لتعذُّره، إلا في نَحْو: قُوولَ لِلألْبَاسِ وَفي نَحْو تُووِي ورِيياً – على المختار – إذاَ خَفَّفت...، أمَّا إدغام المتقاربين متى قُصِد هذا الادغامَ فلاَ بُدَّ مِنَ القلَب ، والقِيَاسُ قلب الأوَّل إلا لِعارضٍ في نحو اذ بَحَّتُودًا واذْبَحَّاذه، في جُمْلَةٍ منْ تَاءِ الأفْتِعَالِ لِنحوهِ وَ لِكَثْرة تَغّيرِها، ومحُّم في مَعَهُمْ ضَعيفٌ، وَسِتٌّ أصْلُهُ سِدْسٌ شَاذٌّ لاَزِمٌ))[٢] .

أمَّا علماء التجويد فيطلقون على مصطلح الادغام(التَّشْدِيدُ)، فيحدثُ إذا التقى حرفان مثلان أو حرفان متقاربان، الأوّل منها ساكن والثاني متحرّك، فيقلبُ أَحَدُهُمَا إلى الآخر، فيجب الإدغام، ذلك بأنْ يُجْعَل الاعتماد على الحرفين مرَّةً ، فيكون النطق بهما دَفْعَةً من غير وقفٍ على الأول، ولا فصل بين الحرفين بحركة ولا رَوْمٍ، ويلزم ما يَقْلَبُ الأول من جنس الثاني ويتركُ من الحرف الأول شائبةً ما، وذلك مِثْلُ: أَحَطْتُ في إبقاء شائبةٍ من اطباقٍ مَعَ التاء عند الإدغام[٣]. ويقول مكي القيسي(ت-٤٣٧هـ):((اعلم أنَّ المشدَّدَ المفرد

---

(١) الخصائص : ٢/ ١٤١ – ١٤٢ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي): ٣/٢٣٣،٢٦٤.

(٣) ينظر: الموضح في التجويد: ١٣٩-١٤١.

في القران والكلام كثير، وكل حرفٍ مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ، والحرف الأول منها ساكن والثاني متحرك فيجب على القارئ، أنْ يتبينَ المشدد حيث وقع ويعطيه حقه، ويميزه مما ليس بمشدد؛ لأنَّه إنْ فرط في تشديده حذف حرفا من تلاوته))[١]. وعرفه المرعشي(ت-١١٥٠هـ) بأنْ تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصلٍ بينهما، على أنْ يصيرا حرفًا واحدًا مغايرًا لهما بِهيئته وهو الحرف المشدد، وزمانه أطول من الحرف الواحد المخفف، وأقصر من زمان الحرفين فحقيقته الإدغام التلفظ بالمثل الثاني قبل الفراغ عن المثل الأوّل[٢]. وقسَّم الإدغام على قسمين : تام وناقص[٣]. ومما يأتي تفصيل عن هذين القسمين:

١-الإدغام التام : وهو أنْ يدغم الحرف الأول في الثاني ادغاماً(ذاتًا وصفةً) بأنْ يكونا مثلين أو متقاربين، لكنْ انقلب ذات الأول الى ذات الثاني ، وصفته الى صفته ، فالإدغام حينئذٍ تام مثل إدغام مدَّ ، وإدغام الذال في الظاء نحو قوله تعالى : ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾[٤].

٢- الإدغام الناقص: وهو أنْ يدغم الحرف الأول في الثاني إدغاماً(ذاتًا لا صفة) بأَنْ كانا متقاربين فانقلب ذات الأوّل الى ذات الثاني ، ولم تنقلب صفته الى صفته بل بقيت في التلفظ فالإدغام حينئذ ناقص، والصفة الباقية من الحرف الأول إمَّا غُنَّة ، وهو في إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، وإمَّا إطباق، وهو في إدغام الطاء المهملة في التاء المثناه الفوقية نحو﴿ أَحَطتُ ﴾[٥]، وإمَّا استعلاء، وهو في إدغام القاف في الكاف في ﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم ﴾[٦].

---

(١) الرعاية : ٢٤٥.
(٢) جُهد المِقل : ٧٢.
(٣) المصدر نفسه : ٧٢-٧٣ .
(٤) سورة النساء / ٦٤.
(٥) سورة النمل / ٢٢.
(٦) سورة المرسلات / ٢٠.

أمَّا المحدثون فقد أَطلقوا على الإدغام مصطلح (المماثلة) فإنَّ الأصوات اللغوية تتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام. فحين ينطق المرء بلغته نطقًا طبيعيًا لا تكلُّف فيه ، نلحظ أنَّ أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضًا لهذا التأثر، على أنَّ نسبة التأثر تختلف من صوت الى آخر(١). ويعرّف" دانيال جونز" المماثلة بأنها : عملية استبدال صوت بصوت آخر ، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة ، أو في الجملة(٢). وشرط المماثلة أنْ تكون الأدوات المتأثرة ببعضها البعض متشابهة في المخرج والصفة ، فإذا اجتمع صوتان متماثلان كل المماثلة أو بعضها تترتب على هذا أنْ يؤثر أحد الصورتين في الآخر تأثيراً تختلف نسبته تبعًا للظروف اللغويّة الخاصة بلغة من اللغات(٣). وإنَّ ميل الأصوات نحو التماثل لا يحدث على نحو شامل ومطرد، فلو أُتيح لهذا الاتجاه أنْ يعمل بحرية فإنَّه سينتهي بالفروق بين الوحدات الصوتية الى درجة الصفر وهي فروق ضرورية للفهم ، ومن ثم فإنَّ اللغة غالبًا ما تقاوم هذا التهديد بتثبيت الاختلافات الضرورية عن طريق المواءمة بين الميل الى المماثلة وبين ضرورة تحقيق الفهم(٤) .

وتتنوع صور التأثر بين الأصوات تنوعًا كبيراً ، وتعددت أشكال المماثلة تبعاً لذلك التنوع، فتكون المماثلة تقدميه حين يكون التأثير من السابق على اللاحق مثل : قلب تاء الافتعال دالاً بعد الزاي في نحو : ازْدَجر التي أصلها ازْتجر، جهرت التاء تحت تأثير الزاي المجهورة فتحولت الى مقابلها المجهور وهو الدال . أو قد تكون المماثلة رجعية حين يكون التأثير من اللاحق على السابق مثل تحويل فاء الافتعال إذا كانت واواً الى تاء ، مثل اتّعَد من وَعَد(٥) . وإنْ حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر (كلي) ، وإنْ كانت المماثلة في

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية(إبراهيم أنيس) : ١١٢ .

(٢) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه(رمضان عبد التواب) : ٣٠ .

(٣) ينظر: في اللهجات العربية(إبراهيم أنيس) : ٦٢ .

(٤) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات العربية: ٢٠٥ .

(٥) دراسة الصوت اللغوي(أحمد مختار عمر): ٣٧٩، ينظر: المصطلح الصوتي في دراسات العربية(عبد العزيز الصيغ): ٢٤٣ .

بعض خصائص الصوت، فالتأثير (جزئي)، وفي كل حالة من هذه الحالات، قد يكون الصوتان متصلين تماماً بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات، وقد يكون الصوتان منفصلين بعضهما عن بعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات[١]. ولعلَّ أبرز وظيفة للإدغام هي التخلص من المتماثلات ، وقد بيَّن هذا يحيى العلوي بقوله: ((اعلم أنَّ العرب الذين هم الأصل في اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثيرة من كلامهم الى الأدغام وماذاكَ إلاّ لأجل ثقله على السنتهم وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا فقالوا : مدَّ وشدَّ ، والاصل فيه مدَدَ و شدَدَ))[٢].

وبعد عرضنا لمصطلح الإدغام عند القدماء والمحدثين وعلماء التجويد ، سوف نسلّط الضوء الآن على الحكم القيمي الذي أصدره " ابن سيده" في (باب الادغام) من خلال مناقشة المسألة التي ذكرها في (باب الاعتذار).

العُذْرُ:

يقول ابن سيده: ((العَذير المَعذرة وَالْجمع عُذُر، وعَذيرِي من فلَان أَي هَلُمّ مَعذرَتك إيَّايَ مِنْهُ وعَذَّر الرَّجلُ- قَصَّرَ عُذْرُه وأَعْذَرَ- ثَبَتَ عُذْرُه. وعَذَّر فِي حَاجَتِه- لم يُبالغ فِيهَا وَأَظْهر الْمُبَالغَة وأعْذَرَ- بَالغَ وقرئت: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾[٣]. والمُعْذِرُونَ فالمُعَذِّرُونَ الَّذين لَا عُذْرَ لَهُم والمُعْذِرُون ذَوُ الْأَعْذَار وَقَرَأَ بَعضهم المُعِذِّرُونَ على الإدغام والتّحريك لالتقاء السّاكنين. والعَذِيرُ- مَا يُحَاولَه الإنسانُ وَيلْزمهُ والعَذِيرُ أَيْضًا الْحَالُ مِنْهُ وكل مَا يُعْذَرُ عَلَيْهِ عَذِيرٌ وَالْجمع عُذُرُ وَأنْشد[٤]: (وَقد أعْذَرَتْني فِي طِلابكم العُذْرُ)

---

(١) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه(رمضان عبد التواب) : ٣١ .

(٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٣/ ٥١-٥٢ .

(٣) سورة التوبة/ ٩٠.

(٤) هذا عجز بيت ، وصدره: أمَاوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ. ينظر: ديوان حاتم الطائي : ٢٣، وحماسة البحتري:٣٠٠.

احْتَاجَ إِلَى تخفيفه، هَذَا قَول أَبي عُبَيْد وَهُوَ خطأ بل التّخفيف جَاءَ على اللُّغَة التّميمية وأعْذَرَ إِلَيْهِ- قَدَّمَ إِلَيْهِ عُذْرَه))[١].

هذا الوصف الذي قدمه ابن سيده قد سبقه إليه الخليل حين قال: ((أهل العربية يقولون: الْمُعْذِرُونَ الَّذِينَ لهُمُ عُذْرُ بِالتَّخْفِيفِ، وبالتثقيل الَّذِينَ لَا عُذْرَ لَهُمْ فتكلّفوا عُذْرًا))[٢]. وقد فَسّر الفرّاء(ت-٢٠٧هـ) هذه المسألة فَذَكر الْمُعَذِّرُونَ وهم الَّذِينَ لَهُم عُذْر، وهو في المعنى المُعْتَذِرُونَ، ولكن التَّاء أدغمت عند الذَّال فصارتا جميعاً(ذالا) مُشددة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾[٣]. فيَذَّكَّرُونَ في يتذكرون، وقوله: ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾[٤]. فيذَّكَّر في يتذكر[٥].

والمُعْذّرُون في الأصل المُعْتَذِرُونَ ، فأدغمت التاء في الذال لقرب المخرجين ، ومعنى المعتذرين : الذين يعتذرون ، كان لهم عذر أولم يكن ، وهو ههنا شبيه بأن يكون لهم عذر، ويجوز في كلام العرب: المعِذرون بكسر العين؛ لأنَّ الأصل: المعتذرون فأسكنت التاء وأدغمت في الذال ونقلت حركتها الى العين فصار الفتح في العين أوَّلى الأشياء، ومن كسر العين جره لألتقاء الساكين. ويجوز أنْ يكون (المُعذّرُونَ) : الذين يعذّرون يوهمون أنَّ لهم عذراً ولا عذر لهم[٦]. ويُشير د. فوزي الشايب إلى هذه المسألة في مماثلة تاء الإفتعال لما بعدها، فيرى أنَّ التّاء تتأثر بالذال بعدها فتصبح ذالًا وذلك نحو: اِذّكر، والاصل: اتْذَكر بتحول التاء الى ذال، فتصبح اذّكر، واتذكر بتحول التاء الى نظيرها المجهور أي الدال، فتصبح ادذكر[٧]. وهذا اللفظ تكرر سريان تحليله في لفظ يقاربه عند ابن سيده فيقول:

---

(١) المخصص : ٥٣/٤ ، ينظر: الغريب المصنّف: ٥٦٣/٢.
(٢) العين : ٩٤/٢ .
(٣) سورة الأنفال / ٥٧.
(٤) سورة عبس/ ٤.
(٥) ينظر: معاني القران (الفراء) : ١/ ٤٤٧ ، غريب الحديث(إبراهيم الحربي) : ٢٧٣/١ .
(٦) ينظر: تهذيب اللغة : ١٨٤/٢، مقاييس اللغة : ٢٥٤/٤، المحكم المحيط الأعظم : ٧٢/٢ .
(٧) أثر القوانين الصوتية في بناءالكلمة :٢٠٢.

((العَذِيرُ – مايُحاوِلهُ الانسان ويَلْزمه والْعَذِيرُ أيضًا الحالُ منه وكل ما يُعْذَرُ عليه عذِيرٌ والجمع عُذُرُ وأنشد[١] : (وقد عْذَرُتْني في طِلاَبكُمُ العُذْرُ)

احتاجَ الى تخفيفه هذا قول أبي عُبيد وهو خطأ بل التخفيف جاء على اللغة التميمية وأعْذَرَ اليه – قدَّم إليه عُذْرَه))[٢].

نستطيع القول: أنَّ قرأءة المُعَذّرُونَ بالتشديد لا بالتخفيف، يقول الطبري(ت–٣١٠هـ): ((إنَّ الذي عليه من القراءة قرأة الأمصار،التشديد في الذال،أعني من قوله: ﴿المُعَذّرُونَ﴾))[٣]. ويخالف ابن عباس(ت–٦٩هـ) ذلك، ويقرؤها مخففةً[٤]، وكان يقول: ((واللهِ لهكذا أُنْزِلَتْ. ويقول: لعن الله المُعَذِّرينَ! وكأنَّ الأمر عنده أنَّ المُعَذِّرَ بالتشديد هو المُظْهِرُ للعُذْرِ اعتلالاً من غير حقيقةٍ له في العُذْرِ))[٥].

وأمَّا تخطئة ابن سيده لأبي عُبيد(ت–٢٢٤هـ)، حينما قال: ((احتاجَ الى تخفيفه))، ويقصد كلمة "عُذْر" التي وردت في البيت الشعري، هو حكمٌ خاطئ ، والدليل: أنَّ قبيلة تميم عُرفت بالإدغام لا بالتخفيف، ويذكر ركن الدين الإستراباذي(ت–٧١٥هـ) نصًّا لابن جني(ت–٣٩٢هـ)، إذ يقول: ((أنَّ هناك قبائل عربية عرفت بالإدغام وهي: تميم وطيئ وأسد وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس، وهي القبائل التي تسكن وسط الجزيرة وشرقها، وهناك قبائل عربية أخرى تؤثر الإظهار وهي: قريش وثقيف والأنصار وهذيل))[٦]. يقول إبراهيم أنيس حين قال: ((ويظهر ميل تميم الى الادغام حين نتذكر ما يشير إليه النحاة من أن

---

(١) هذا عجز بيت ، وصدره: أمَاوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ. ينظر: ديوان حاتم الطائي : ٢٣، وحماسة البحتري:٣٠٠.
(٢) المخصص : ٥٣/٤، ينظر: الغريب المصنّف: ٥٦٣/٢.
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤١٨/١٤.
(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٨٣/١.
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٧١/٢.
(٦) شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين الاستراباذي): ١٢٧/١، (لم أعثر على نص ابن جني في مصنفاته).

قبيلة تميم قد عرفت بإدغام المثلين في مثل: (لم يحلّ) ، في حين أنَّ الحجازيين كانوا يقولون: (لم يحلل)))[١].

ثانيًا: الإبدال:

يعدُّ الإبدال من الظواهر الصوتية التي تندرج ضمن البناء الوظيفي للأصوات، وتَحدثُ عن طريق التغيرات التي تطرأ على اللغة والمتمثلة في التغيير في حروفها، إذ إنْ التغيير يؤدي إلى انقسام اللغة على لهجات، ثم تتطور هذه اللهجات حتى تصبح لُغات، وأهم تغيير يحصلُ لحروف اللغة هو (الإبدال)، والتغيرات التي تصيب اللغة ترجع الى الإبدال الحاصل في أصواتها، وإن ما يُصيب الحروف من تغيير في صفاتها، أو مخارجها يؤدي الى الاختلاف بين الناطقين بها، ثم يتطور هذا الاختلاف مع مرور الزمن حتى تتشعب اللغة الواحدة الى لهجات[٢]. وأنَّ لكلّ لهجة خصائصها النطقية الخاصة بها التي تميزها عن غيرها إلا إنَّ التأثر و التأثير أمرٌ لا مفرٌ منه في تلك القبائل واللهجات إذ سمح بتعدد صورة اللفظ مع بقاء المعنى على حاله[٣]. وقد تضمّن معجم (المخصص) كثيرًا من المسائل الصوتية الخاصة بالإبدال كالإبدال بين الصوامت، وما تقلب فيه السين صاداً .

الإبدال في اللغة: من البدل: وهو الخلف من الشيء، والتبديل: التغيير[٤]. وحقيقتُه أنَّ التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى، والجوهرة بعينها[٥] . وأَبْدلَ الشّيء مِنْ الشّيءِ وبَدَّله: تَخِذَهُ منه بَدَلا[٦]. وهو في الاصطلاح: هو أنْ يُقَام حرف إمَّا ضرورة، وإمَّا استحسانا

---

(١) في اللهجات العربية : ٦٥.

(٢) ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: ٨٠٧.

(٣) ينظر: النقد الصوتي عند خليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ) في كتابه العين : ٩٩.

(٤) ينظر: العين :٤٥/٨.مادة (بدل).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة : ١٤ / ٩٣.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣٣٨/٩ ، و لسان العرب : ٤٨/١١ .

وصنعة[١]. يقول ابن فارس: ((ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مَدَحه ، ومَدَهه وفرس رِفلٌ ورِفنٌ))[٢].

فحقيقة الإبدال جعل حرف مكان غيره[٣]. يقول أبو الطّيب اللغوي(ت-٣٥١هـ): ((ليس المراد بالإبدال أنْ تتعمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، واستدلَّ على ذلك بأن قبيلة واحدة لا تتكلَّم بكلمة طورًا مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، إنَّما يقول هذا قوم وذاك آخرون))[٤]. والغاية منه تقليل الجهد المبذول عند النُّطق بالصّوت.

حروف الإبدال: هي أحد عشر حرفاً ، ثمانية منها في حروف الزّيادة ، وثلاثة من غير حروف الزّيادة فأمّا الثمانية التي من حروف الزّيادة فهي: الالف، والواو، والياء، والهمزة، والميم، والنّون، والتّاء، والهاء. والتي ليست من حروف الزّيادة فهي حروف: الجيم ، والطاء، والدّال[٥]. ويستدرك عليها الزمخشري(ت-٥٣٨هـ) (الصاد والزاي) ويجمعها كقولك: ((استنجده يوم صال زط))[٦]. وجمعها ابن مالك(ت-٦٧٢هـ) في قولك: ((طويت دائماً)) وأسقط منها الهاء، واللام ، والنون ، والجيم[٧]. ويذكر ابن قاسم المرادي(ت-٧٤٩هـ) أن ابن مالك قد جمعها في التسهيل في اثنين وعشرين حرفاً ، قال يجمع حروف البدل الشائع لغير إدغام قولك: ((لجد صُرف شَكِس آمن طيّ ثوب عزَّته))[٨] . والإبدال على نوعين:

---

(١) ينظر: سر صناعة الاعراب : ٨٣/١.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ١٥٤.

(٣) ينظر: الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية: ٧٦/٢، شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي): ١٩٧/٣.

(٤) الإبدال(أبو الطّيب اللغوي)(مقدمة المؤلف) : ١/ ١٣-١٤، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٥٦/١ .

(٥) شرح التصريف(أبو القاسم الثمانيني) : ٢٩٠ – ٢٩١.

(٦) المفصّل في صنعة الإعراب: ٥٠٥، وينظر: المقدمة الجزولية في النحو: ٣١٦.

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/ ٢٥٥ .

(٨) توضيح المقاصد والمسائل بشرح ألفية ابن مالك: ٥٦٢/٣ .

أوّلًا: الإبدال اللغوي:

هو جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدة، وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين[١]. وقد تشترك الكلمتان أو الكلمات بحرفين أو أكثر و يبدل حرف منها بحرف آخر قد يكون قريباً منه في نشأته من جهاز النطق أو قد يشتمل على شيءٍ من خواصه ، وقد يكون بعيداً منه، فإذا قلنا: قضب، وقضف فقد اشتركا في القاف والضاد واختلفا في الباء والفاء وأحدهما مبدل من الآخر وهما متقاربان مخرجا ، إمّا إذا قلنا: قطع وقطف فقد اشتركا في القاف والطاء واختلفا في العين والفاء وهما متباعدان مخرجًا[٢]. ويتمثل هذا النوع بما جمعه رواة اللغة من تلك الالفاظ المتقاربة في صورها ومعانيها، وما التقطوه من اللغة ونوادرها من أفواه الأعراب في البوادي، أو التي أخذوها من الوافدين الى الحواضر، ثم صنّفوها في رسائل لغوية فسّروها ، واستشهدوا لها بشعر العرب[٣]. يقول ابن سيده في(باب ما يجيء مقولا بحرفين وليس بدلاً): ((فأمَّا مالم يتقارب مخرجاه ألبتةً فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلًا وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق))[٤]. وإن هذا النوع من الإبدال لا تحكمه قواعد أو قوانين ولذا فهو يسلك طرائق مختلفة عند قبائل العرب ، فقبيلة تقول : درأ ، وأُخرى : دره : وقبيلة تقول : اجتمعوا وأخرى تقول : اجدمعوا وغير ذلك[٥]. قال أبو الحسن ابن الصائغ(ت-٣٣٠هـ) : ((قلَّما تجدُ حرفًا إلا وقد جاء فيه البدلُ ولو نادراً))[٦]. وقال الكرملي: ((إنَّ الإبدال قد يتسعُ في جميع حروف الهجاء بلا شاذ))[٧].

---

(١) ينظر: الاشتقاق(عبد الله أمين) : ٣٣٣ .

(٢) ينظر: التطور اللغوي التاريخي: ١١٠ -١١١ .

(٣) الابدال: (أبو الطّيب اللغوي)(مقدمة المؤلف) : ١٤.

(٤) المخصص : ١٨٤/٤.

(٥) ينظر: العربية خصائصها وسماتها: ٢٥٧-٢٥٨ .

(٦) المزهر : ١/ ٣٥٦ ، وينظر : النقد الصوتي عند الخليل : ١٠١ .

(٧) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها: ٣٧.

ثانيًا : الابدال الصرفي

هو استبدال في حروف الكلمة بغية تيسيرها أو الوصول بها الى هيئتها التي يشيع استعمالها بها ، كاستبدال تاء افتعل بدال مدغمة في مثل ((ادّعى)) وأصلها ((ادتعى))[١]. ويحدث هذا النوع من الإبدال نتيجة تأثير صوت بالإصوات الأُخرى التي تليه أو تسبقه فيتحول الى الصوت النظير المجهور أو النظير القريب من المخرج[٢]. ويطلق على هذا النوع من البدل بـ ((المطرد والواجب))[٣]. ويطلق عليه أيضًا بالبدل الشائع وأحرفه ثمانية وتُجمع أيضا بـ((أُجُدُ طُويَتْ منهلا))[٤]. ومن أمثلة هذا الإبدال إبدال الدال من التاء والذال، فأبدلت باطراد من تاء افتعل وما تصرف منها، إذا كانت ألفاً زاياً ، فقالوا : ازدان ، وازْدلف، ومزْدان، مُزْدلِف، وازْديان، وازْدلاف[٥]. إمّا صور الإبدال عند ابن سيده فقد تنوعت مواضعها ، وذلك بحسب ما يملكه من ثقافة واسعة وعقلية كبيرة ، ومعرفة بالاصوات وصفاتها ومدارجها ، وقدرته على التمايز بينها، وفيما يلي المسائل الصوتية التي ناقشها ابن سيده:

١. تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيتُ وتَقَضَّيت وأمْلَيْتُ:

يقول ابن سيده: ((قال سيبويه : هذا باب ماشذّ فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف وليس بمطرد عند سيبويه وذلك تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيتُ وتَقَضَّيت وأمْلَيْتُ))[٦]. يقول المبرّد : ((أصلها تَسَررتُ وتَظننتُ وتَقَضضتُ وأمللتُ، والدليل على هذا إنّما أبدل لاستثقال التضعيف قولك: دينار وقيراط والاصل دِنَّار وقِرَّاط فأبدلت الياء للكسرة فلمَّا فرّقت بين المضاعفين رجع الأصل فقلت : دَنانِير وقراريط وقُرَيْرِيط))[٧]، قال ابن سيده : ((ذكر سيبويه أنَّ بدل الياء في هذه الأحرف شاذ وقد جاء غيرها ما لم أَرَ أحداً حَصَره))[٨]. ومنه قوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ

---

(١) ينظر: الاشتقاق(فؤاد طرزي) : ٢٧٦.
(٢) ينظر: المصطلح الصوتي : ٢٣٠ – ٢٣١.
(٣) من أسرار اللغة: ٥٥.
(٤) الممتع في التصريف: ٣١٩/٢.
(٥) ينظر: المقرّب : ١٦٥/٢.
(٦) المخصص : ١٩٣/٤، ينظر: الكتاب: ٤٢٤/٤.
(٧) المقتضب: ٢٤٦/١، وينظر: دراسات الأسلوب القران الكريم: ١٧٢/٥.
(٨) المخصص : ١٩٣/٤، ينظر: الكتاب: ٤٢٤/٤.

مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[١]. والاصل فيها دسسسها ، فابدلت الياء من السين الاخرة، ثم قُلبت ألفاً[٢]. أيّ أبدل من السين الثالثة ياء فرارا من اجتماع الأمثال، ثم انقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[٣]. وكقوله تعالى:﴿ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٤]. إنَّ مسنونًا من ذوات التضعيف ويَسن من ذوات الياء ، فأبدلوا النون من يتسنن ياء ، كما قالوا: تظنيت ، وإنَّما الأصل تظننت[٥]. قال أبو البقاء العكبري(ت-٦١٦هـ): ((وقد أُبْدِلت الباءُ يَاء إذا تَكَرَّرت نَحْو لبَّبَ تَقول لبيتُ فالياء بَدَلُ الْبَاء الثَّالثة وإنَّما فَعَلوا ذَلِك كَرَاهِيَة لاجتماعِ الأمثالِ. فأمّا لبيْك فَفِيهِ قَولَانِ أَحدهمَا هوَ من هَذَا البابِ وأصلُه من ألبّ بالمكانِ إذا أَقَامَ بِهِ، وَالثَّانِي تثنيةُ لبّ، والأوّلُ أقْوى والدليلُ على ذَلِك قولُهم فِي الْفِعْل من لبّى تَلْبيةً))[٦]. وقال العجاج[٧] :

تَقَضّيَ البازِي إذا البازِي كَسَرْ

يريد تَقَضُّضَه من الانْقِضاضِ[٨]. ويقول ابن حني: ((هو في الأصل من تركيب(ق ض ض)، ثم أحاله ماعرض من استثقال تكريره إلى لفظ "ق ض ي"))[٩]. أيّ إنَّ الياء أُبدلت من أحد حرفي التضعيف، ومثل ذلك : قصيت أظفاري[١٠]، وفيه وجهان: **أحدهما:** الياء بدل الصاد ، و**الثاني:** أصلها واو ، والمعنى تتبعت أقصاها وهذا كما تقول: تقصيت الكلام[١١].

ولقد عدَّ ابن يعيش(ت-٦٤٣هـ) هذا النوع من الإبدال من باب الشذوذ ، ولايقاس عليه ، من ذلك قولهم: أمليت الكتاب ، وقوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[١٢]. والأصل:

---

(١) سورة الشمس / ٩-١٠.
(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٥/ ١٧٢.
(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٥٢٣٢/١٠.
(٤) سورة الحجر / ٢٦.
(٥) ينظر : إصلاح المنطق: ٢١٦.
(٦) اللباب في علل البناء والاعراب: ٣١٣/٢-٣١٤.
(٧) هذا صدر بيت وعجزه: (أَبْصَرَ خِرْبانَ فَضَاءٍ فانكدرْ) ينظر: ديوان العجاج : ٤٢/١، المنجد في اللغة: ٩٣.
(٨) ينظر: المخصص : ١٩٣/٤.
(٩) الخصائص: ٢/ ٩٢- ٩٣.
(١٠) ينظر: شرح المفصَّل: ٥٠٨.
(١١) اللباب في علل البناء والاعراب : ٣١٤/٢.
(١٢) سورة البقرة / ٢٨٢.

أمللت. وقال الله تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾(١). والوجه أنّهما لغتان؛ لأنَّ تصرفهما واحد، تقول: أملى الكتاب يمليه إملاء، وأمله يمله إملالاً، فليس أحدهما أصلاً والآخر فرعًا بأولى من العكس(٢).

٢. اسْتَخَذَ:

يقول ابن سيده: ((يُقَال انتَفَق اليربُوعُ من نافِقَائِهِ خَرج ونَفَّقته أَنا وَقَالُوا استخَذَ نافِقَاءَ يَعْنِي اتَّخذه أَي عَمِله قَالَ أَبُو عَليّ اسْتَخَذَ من شاذِّ البدَل وَقد أدْرجه سِيبَوَيْهٍ فِي شاذّ الادْغام واستَعْله فِيمَا سِوَى اليَرْبُوع فَقَالَ اسْتَخَذ فلانٌ ضَيْعةً أَو أرْضًا))(٣) .

فَسَّر سيبويه هذه المسألة بقوله : ((استخذ فلان أرضاً ، يريد اتخذ أرضاً ، كأنهم بدَّلوا السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السين مكانها كما ابدلت التاء مكانها في ست. وإنَّما فعل هذا كراهية التضعيف))(٤). و"استخذ" فيها وجهان: الوجه الأول : أنْ يكون اتَّخذ بتشديد التاء ووزنه (افْتَعَل) فأبدل من التاء الأولى وهي فاء الفعل سينا كما أبدلت التاء من السين في "ست" ، وأصلها سدس ويقوّي بهذا حذفهم هذه التاء الأولى من يتقي ويتسع على معنى يتقي ويتسع وليس إبدال السين من التاء على ما بينهما من الاشتراك في الهمس وتقارب المخرجين بأشد من حذفها في تقيت ويتقي؛ ذلك لإستثقال التشديد وكراهيتهم له والحرف شاذ وكلامه فيه واضح، والوجه الثاني: أنْ يكون اسْتَخَذ على وزن (استفعل) وحذفوا التاء الثانية الساكنة؛ لأنهم لوحذفوا الأولى اجتمع ساكنان فأحوجهم ذلك الى تغيير آخر وشبَّه سيبويه حذف إحدى التاءين في استتخذ بحذف إحدى اللامين من ظللت غير أنَّ التاء المحذوفة من استتخذ هي الثانية واللام المحذوفة من ظللت هي الأولى لئلا يكثر التغيير(٥). يقول أبو علي الفارسي(ت-

---

(١) سورة البقرة / ٢٥٩.

(٢) شرح المفصَّل : ٥ /٣٧٤.

(٣) المخصص : ٣٠٢/٢، ينظر: الكتاب : ٤/ ٤٨٣، الحجة للقراء السبعة: ١٦٣/٥-١٦٤.

(٤) الكتاب : ٤/ ٤٨٣، وينظر: الأصول في النحو: ٤٣٣/٣.

(٥) ينظر : شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٤٦٠/٥.

٣٧٧هـ): ((استخذ فلان مالاً، يجوز أنْ يكون : استتخذ ، فحذف الفاء لاجتماع حروف متماثلة، فحذفت التاء التي هي فاء ، كما حذفت الفاء في يستيع ، وإنمَّا هو يستطيع))[١].

ويذكر إبن جني في"استخذ" قولين: أحدهما: إنَّه يجوز أن يكونْ أصله اتخذ، وزنه "افْتَعَل"، من قوله عزَّ اسمه ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[٢]. ثم إنّهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينا ، كما أبدلوا التاء من السين في ست ؛ لأنَّ أصلها سدس ، فلمّا كانت التاء والسين مهموستين جاز إبدال كل واحدة منها من أختها[٣]. ومثله الطجع بإبدال اللام مكان الضاد لمشابهتها لها في الانحراف؛ لأنَّهم كرهوا حرفي إطباق كما كرهوا في الأول التضعيف، وإنَّما كان هذا الوجه أشذّ ؛ لأنَّ العادة الفرار من المتقاربين الى الإدغام[٤]. والثاني: استخذ: "اسْتَفْعَل" مخفف من استتخذ. وقد استغني بمخففه عنه، وحينئذٍ لاتكون سينه بدلاً من التاء[٥].

٣. إبدال السين صادًا:

شاعت ظاهرة إبدال السين صادًا في كثير من اللهجات العربية، والذي منحها هذا الشيوع والإنتشار هو أنَّ السين والصاد من مخرجٍ واحدٍ. قال سيبويه: ((ومما بين طرف اللسان وفُويق الثنايا مخرج : الزاي ، السين ، الصاد))[٦]. كما يشتركان في الصفات جميعها إلا الإطباق، قال سيبويه: ((والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة ، فإنَّما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق))[٧].

فالسينُ صوتٌ رخوٌّ مهموسٌ، يختلف بعض الإختلاف في مخرجه بإختلاف اللهجات العربية، بل وباختلاف الأفراد أحيانًا. ففي بعض اللهجات يشتد صفير السين عنها في

---

(١) الحجة للقرّاء السبعة: ١٨١/٥.
(٢) سورة الكهف / ٧٧.
(٣) ينظر: سر صناعة الاعراب: ٢١١/١، أبنية الأسماء والافعال والمصادر: ٣٥٨، البديع في علم العربية: ٥٥٥.
(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب(الرضي الأستراباذي) : ٢٩٤/٣.
(٥) يتظر: شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين الاستراباذي) : ٩٧٠/٢، الكناش في فني النحو والصرف : ٣٤٣/٢.
(٦) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وينظر : النقد الصوتي عند الخليل : ١٠٧.
(٧) الكتاب : ٤٨١/٤.

البعض الآخر، وقد يختلف وضع اللسان معها[١]. أمَّا الصَّاد فإنَّها نظير السين المُفَخم وهذا معناه أنَّه صوتٌ رخوٌّ مهموسٌ مُفَخمٌ ، كما ينطق السين مع فارقٌ واحد هو أنَّ مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق[٢].

ولقد تناول المبرّد هذه المسألة في ((باب ماتقلب فيه السين صادًا)) يقول: ((تركها على لفظها أجود؛ وذلك لإنَّها الأصل و إنَّما تقلب للتقريب مما بعدها فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجه واحد، والحروف المستعلية: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، والقاف))[٣]. وإنَّما قيل مستعلية؛ وذلك لإنَّها تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها وأمَّا الخاء والغين والقاف فإطباق فيها مع استعلائها[٤]. يُقَال: تصيطرت علي، أي: اتخذتني خولًا ويكتب بالسين والصاد، والأصل السين وكل سين بعدها طاء يجوز أنْ تقلب صادًا[٥]. وكذلك تبدل الصاد من السين الذي بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء جوازًا نحو: أصبغ في أسبغ، وصلخ في سلخ، وصراط وسراط[٦]. فإذا كان صادًا في الأصل لايجوز انْ يُقلب سينًا، نحو:سخرت منه صخرت؛ لأنَّ الأضعف يرَّد إلى الأقوى، ولايرَّد الأقوى إلى الأضعف[٧]. أيّ أنَّ الصاد هي الأقوى؛ لإنَّها من حروف الإطباق، بخلاف السين فهي لاتحمل صفة الإطباق.

ونرى من جانب آخر الكثير من الكلمات التي حصل فيها إبدال السين صادًا ، ولم تتقيد بالشرط الذي شرطه العلماء. ومثل ذلك ماأورده أبو الطيب اللغوي(ت-٣٥١هـ) ، ومن

---

(١) الأصوات اللغويّة : ٧٤.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٧.

(٣) المقتضب : ١/ ٢٢٥.

(٤) سر صناعة الإعراب : ٧٦/١ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن العزيز: ٣٠١/٤ ، ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٩٨/٣ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٨١/١ .

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين الاستراباذي): ٨٨٥/٢ .

(٧) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ١٩٧/٢، دراسات في فقة اللغة : ٢٢٧.

ذلك، يُقالُ : جَاءَ يَتَبَرْبَسُ ويَتَبَرْبَصُ: إذَا جَاءَ يَمشِي مِشْيَةً خَفيَّةً كَأنَّه يَتَدَحْرَجُ[١]. ويُقَالُ: لِلْجَبَلِ : السُّدُّ و السَّدُّ، والصُّدُّ والصَّدُّ ، والخَرْسُ و الخَرْصُ: الدَّنُّ ، وامْتَسَحْتُ السَّيْفَ وامْتَصَحَتُهُ، إذَا اخْتَرَطْتَهُ[٢].

وبعد تتبعنا لآراء علماء اللغة حول مسألة إبدال السين صادًا ، نناقش المسألة التي تناولها ابن سيده في هذا الباب وهو إبدال (صلغ وسلغ). قال ابن سيده: ((تقلبها القافُ إذا كَانَت بعْدهَا فِي كلمة وَاحِدَة وَذَلِكَ نَحْو صُقْتُ وصَبَقتُ والصَّمْلَق وَذَلِكَ أَنَّهَا من أقْصَى اللِّسَان فَلم تنحدرا انحدار الْكَاف إِلَى الْفَم وتَصَعَّدَتْ إِلَى مَا فَوْقهَا من الحنك الْأَعْلَى والدّليل على ذَلِك أَنَّك لَو جافَيْتَ بَين حَنَكَيْك فبالغتَ ثمَّ قلتَ قَقْ قَقْ لم تَرَ ذَلِك مخلاًّ بِالْقَافِ وَلَو فعلته بِالْكَاف وَمَا بعْدهَا من حُرُوف اللِّسَان أخَلَّ ذَلِك بهنّ فَهَذَا يدلك على أَن مُعتَمَدَها على الحنك الْأَعْلَى فَلَمَّا كَانَت كَذَلِك أبدلوا من وضع السّين أشبه الْحُرُوف بِالْقَافِ ليَكُون الْعَمَل من وَجه وَاحِد وَهِي الصَّاد ؛ لأنَّ الصَّاد تصعد إِلَى الحنك الْأَعْلَى للإطباق ، وَذَلِكَ قَوْلهم : صالِغ فِي سالِغ وصَلَخَ فِي سَلَخَ فَإِذا قلت زَقَاَ أَو زَلَقَ لم تغيرها لِأَنَّهَا حرف مجهور وَلَا تَتَصَعَّد كَمَا تَصَعَّدت الصَّاد من السّين وَهِي مهموسة مثلُها فَلم يبلغُوا هَذَا إِذْ كَانَ الأعرف الأَجودُ الْأَكْثَر فِي كَلَامهم تَركُ السّين على حَالهَا وَإِنَّمَا يَقُولهَا من الْعَرَب بَنو العَنْبَر وَقد قَالُوا صاطِع فِي سَاطِع لِأَنَّهَا فِي التّصعد مثل الْقَاف وَهِي أولى بذا من الْقَاف لقُرب المخرجين والإطباق))[٣].

ومعنى كلمة "سلغ" : سَلَغَتِ الشاة والبقرة إذا خرج نابُها، فهي سالِغٌ ، والأسْلَغُ: النيء من اللحم وكل لئيم أسلغ[٤]. ولَحْمٌ أسْلَغُ، بَيِّنُ السَّلَغ، مُحرَّكةً : يُطْبَخُ ولا يُنْضَجُ[٥]. والأصل

---

(١) الإبدال : ١٧٤/٢ ، وينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية : ٣٧٤.
(٢) الإبدال : ٢/ ١٧٥ –١٧٧ –١٧٩.
(٣) المخصص: ١٨٢/٤–١٨٣، ينظر: الكتاب : ٤٧٩/٤ –٤٨٠.
(٤) العين : ٣٧٧/٤ .
(٥) القاموس المحيط: ٧٨٤/١.

في صالِغ السين ، إلا أنَّها أُبدلت للغين بعدها صادًا ؛ وذلك لأنَّ حروف الإستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية، وهي أخت السين في المخرج، وأُخرى حروف الإستعلاء[١]. والدليل بأنَّ السين هي الأصل قوّل سيبويه: ((إذ كان الأعرب الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها. وإنَّما يقولها من العرب بنو العنبر. وقالوا: صاطعٌ في ساطعٍ، لأنها في التصعد مثل القاف، وهي أوَّلى بذا من القاف، لقرب المخرجين والإطباق))[٢].

ويرجعُ السبب الذي جعل بنو العنبر تقلب السين صادًا هو عامل المماثلة الذي هو تأثير الأصوات بعضها مع بعض[٣]. ويسميها ابن جني " التقريب" إذ يقول : ((ونحو من هذا التقريب في الصوت))[٤]. وتسمية ابن جني تلك أحسن من التسمية بالمماثلة أو الإنسجام ؛ وذلك لأنَّ حروف : القاف والطاء والغين والخاء – حروف استعلاء – والسينُ حرفٌ غير مستعلٍ، أيّ ذلك مايثقل فأَبدلوا من السين صادًا ؛ لأنَّ الصاد توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الإستعلاء فيتجانس الصوت . وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض[٥]. ونستطيع القول: أنَّ ابن سيده قد اعتمد الحكم الذي أورده سيبويه في نصه، والدليل على ذلك إنَّ النص الذي ورد في هذه المسألة ليس من نصوص ابن سيده، وإنّما هو نصوص سيبويه.

ثالثًا: الإتباع :

ظاهرة لغوية صوتية لها أثر كبير في البناء اللغوي في كثير من اللغات؛ لأنَّ اللغات تميل بطبعها نحو انسجام الأصوات وتلاؤمها ، فهو يُمثّل ظاهرة نطقية صوتية أثَّرت في

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٦٨/٢، وينظر: دراسات لإسلوب القران الكريم:٧/ ١٩٣.

(٢) الكتاب : ٤٨٠/٤.

(٣) اللهجات العربية في التراث : ٤٤٦/٢.

(٤) سر صناعة الإعراب : ١٩٨.

(٥) شرح المفصل : ٤١٤/٥ ، وينظر: اللهجات العربية في التراث : ٤٤٦-٤٤٧.

اللغة، في مفرداتها وتراكيبها ، ودلالاتها ، وطبيعة نطقها. وهو في اللغة الإتباع: ((من التتبع والمتابعة ، والإتباع يتبعه : يتلوه . تبعه يتبعه تبعا. والتتبع : فعلك شيئا بعد شيء. تقول: تتبعت علمه، أيّ: اتبعت آثاره))[١]. وفي الاصطلاح: أنْ تتبعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أورَوّيها إشباعًا وتأكيدًا. وروي أنَّ بعض العرب سُئل عن ذلك فقال: ((هو شيء نتدّبر به كلامنا . وذلك قولهم : ساغب لاغب وهو خب ضب ، وضراب بباب))[٢]. نلاحظ إتفاق التابع والمتبوع لهذه الأمثلة في الوزن والرّوي، فقوله: إشباعًا فيقصد به إتباع الجانب الصوتي، وقوله: تأكيدًا، فيقصد به تأكيد المعنى[٣]. وبعبارة أُخرى: هو تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها لا معنى لها في ذاتها غير أنَّها تساويها في الصيغة والقافية بغرض الزّينة اللفظية ، وتأكيدًا للمعنى. والكلمة الثانية تسمى كلمة الاتباع[٤].

الإتباع عند علماء العربية :

يُعدُّ أبو الطّيب اللغوي أَوّل مَنْ فَصّل القول في (باب الإتباع) وتناوله بشيءٍ من الشرح والتفصيل ، حينما ألّفَ كتابًا يحمل اسم الإتباع و يقول في مقدمته: ((وقد سُئل عن كلمة في الإتباع ما معناها ؟ فقال: شيء نَتدبر به كلامنا ونقويه ونثبته، يقال: وَتدتُ الوَتِد أتِدُه وتدًا إذا أثبتُه في حائط أو أرض، فأنا وَاتِد وهو مُوتود والواتد أيضا المنتصب الثابت))[٥]. ونجدُ أبا علي القالي(ت-٣٥٦هـ) يجعل الإتباع على ضربين: فضربُ يكون فيه الثاني بمعنى الاوّل فيؤتى به تأكيدًا؛ لأنَّ لفظة مخالف للفظ الاوّل، وضربٌ فيه معنى الثاني معنى الاوّل، فمن الإتباع قولهم: أسوان أتوان في الحزن، فاسوان من قولهم: أسى الرجل

---

(١) العين : ٧٨/٢. مادة (تبع)

(٢) الصاحبي في فقة اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ٢٠٩ .

(٣) ينظر: الاتباع في اللغتين العربية والإنكليزية – دراسة مقارنة ، هيام فهمي ابراهيم ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات ،العدد : ١٠، الصفحة: ١٨٩-١٩٠.

(٤) ينظر: فصول في فقة العربية : ٢٤٦.

(٥) الإتباع (أبو الطيب اللغوي) (مقدمة المؤلف) :٢.

ياسى أسى إذا حزن، ورجل أسيان وأسوان، أيّ: حزين، وأتوان من قولهم: أتوته آتوه بمعنى آتيته، وهي لغة لهذيل[١] .

ولقد تتطرق ابن فارس إلى ظاهرة الإتباع قائلاً: ((هذا كتابُ الإتباع والمزاوجة، وكلاهما على وجهين: أحدهما: أنْ تكون الكلمتان متواليتين على رَوِيّ واحد. والوجه الآخر: أن يختلف الرّويّان، ثم تكون بعد ذلك على وجهين أحدهما: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلاّ أنها كالإتباع لما قبلها . والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق))[٢]. ولايظهر من مقدمة كتاب ابن فارس، أيّ فرّقٍ بين الإتباع والمزاوجة غير أنَّ ((برونو)) ناشره الأول يرى أنّه يظهر من أمثلة ابن فارس بوضوح، أنَّ الكلمة الثانية في الإتباع والمزاوجة، يفترقان عن التعبيرات المماثلة كالسجع مثلاً في أنَّ الكلمة الثانية في الإتباع والمزاوجة، لا ترد فيما عدا ذلك من التراكيب، أو على الأقل بهذا المعنى. كما يبدو أنَّ اصطلاح الإتباع ، يقصد به الصيغ الوصفية التي تتبع الكلمة الأولى بلا رابط، في حين أنَّ الصيغ الفعلية التي ترتبط بالكلمة الأولى برابط أو تكوّن وحدها جملًا مستقلة تسمى المزواجة[٣]. ومن ذلك: ((رجلٌ خَيَّابُ تَيَّابٌ، قال: خَيَّابٌ: من خَاب، وتيَّابٌ: تزويج، وهو يصلح أنْ يكون إتباعًا))[٤].

الفرق بين الإتباع والتوكيد:

لقد فرَّق علماء اللغة بين الإتباع والتوكيد ، فجاءهذا الفرق على وجهين: الأول : أنْ يكون التابع على وزن متبوعه مثل : عطشان نطشان ، وجائع نائع ، أمَّا التوكيد مع المؤكد فلا يشترط ذلك فيه مثل : جاء زيدٌ نفسُه أو عينُه[٥]. الثاني : إنَّ الإتباع ما لا تدخل عليه

---

(١) ينظر: المصدر السابق : ٢-٣.

(٢) الإتباع والمزاوجة: ٢٨.

(٣) فصول في فقه العربية : ٢٤٧.

(٤) الإتباع والمزواجة : ٢٩.

(٥) المهذب في علم أصول الفقه المقارن: ١٤٢/٣.

الواو نحو قولهم: حسن_ بسن والتوكيد يحسن فيه الواو نحو قولهم: هو في حلّ وبلّ وأخذ في كل فن وفنن[١].

ويقول أبو الطيب اللغوي: ((ونحن بحمد الله نذهب الى أنَّ الإتباعَ مالم يختص به بمعنى يمكن إفراده به والتوكيد ما اختص بمعنى وجاز إفراده ، والدليل على صحة قولنا هذا أنّهم يقولون: هذا جائع نائع فهو عندهم إتباع ثم يقولون في الدعاء على الانسانِ : جوعا ونوعا فيدخلون الواو وهو مع ذلك إتباع : إذ كان محالا أنْ تكون الكلمة مرة إتباعاً ومرة غير إتباع فقد وضح أن الإتباع ليس بالواو))[٢]. ويتفق التابع مع التوكيد في أنَّ كُلًّا من التوكيد والمؤكد والتابع والمتبوع لم يفدْ عين ما أفاده الاخر، وإنَّما أفاد تقوية المعنى فقط[٣].

وهناك من يرى أنَّ الإتباعَ هو من قبيل الترادف ويتبيّن ذلك من خلال ما نقله عزّ الدين التنوخي عن التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي قائلاً: ((ظنَّ بعض الناس أنَّ التابعَ هو من قبيل (المترادف) لشبهه به ، والحقّ الفرق بينهما ، فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، والتابعُ لا يفيد وحده شيئًا ، بل شرطُ كونه مفيدًا تقدم الأول عليه))[٤]. ولولا هذا التقدم لظلّت الكلمة الثانية أو التابعة غامضة ، فإنّها غير بيّنة الاشتقاق وذلك مثل: (بَسَن) من قولك: حسن بسن، فإنّها تفيد التقوية والتزيين للكلمة الثانية المتبوعة، ولا يفيد وحده شيئًا ، بخلاف التّرادف كالسّيف والعَضْب مثلًا[٥] .

أمّا المحدثون فالإتباع عندهم هو: توالي لفظين يتفقان في الوزن والرّوي بقصد تقوية المعنى والثاني بمعنى الأول، أو غير ذي معنى ولا يستعمل منفردًا. نحو : حسن بسن ، خبيث لبيث شيطان ليطان[٦] . وقولهم: وقع في حيص بيص، وحاص باص، أيّ : في مالا

---

(١) الإتباع (أبو الطيب)(مقدمة المؤلف) : ٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المهذب في علم أصول الفقة المقارن : ١٤٢/٣.

(٤) الإتباع(أبو الطيب اللغوي)(مقدمة المحقق) : ٩، ينظر: الإتباع(السيوطي). : ٨٩

(٥) الإتباع (مقدمة المحقق) : ٩، وينظر: الإتباع (السيوطي) : ٨٩ ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٢٥ .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٨٢/١ .

يقدر أن يتخلص منه. والحيص: الحيَّد عن الشيء. تقول: حاص عن كذا يحيص وتحايص حيصًا، وحيوصًا: إذا عدل وحاد عن الجهة أو سلم من شيء ، فقد حاص عنه. وهو حياص وحيوص إذا كان ذلك من عادته(١) . وَيُقَسّم اللغويون العرب (الإتباع) بحسب معناه على ثلاثة أقسام(٢) :

١- كلمة الإتباع له معنى واضح ، يُدرك بسهولة ؛ مثل قولهم : هنيئًا مريئًا .

٢-كلمة الإتباع لا معنى لها على الاطلاق، ولا تستخدم وحدها ؛ مثل : شيطان لَيْطَان ، وحَسَنٌ بَسَنٌ.

٣- كلمة الإتباع لها معنى مُتكلّف مُستخرج من الأولى ، مثل : خبيث نبيث.

وبعد تناولنا للباب الإتباع من حيث اللغة والإصطلاح ، وتتبعنا للآراء علماء العربية القدامى والمحدثين ، سوف نعرض رؤية ((ابن سيده)) آراء هذ الباب ، فقد جعل ابن سيده للإتباع بابا خاصا به ناقش فيه آراء وأحكام اللغويين إزاء هذه الظاهرة في **(حَقْر نَقْرٌ)**.

يقول ابن سيده: ((الِاتِّبَاع على ضَرْبَين: فَضَرْبٌ يكون فِيهِ الثَّانِي بِمَعْنى الأول فيُؤْتى بِهِ تَوْكيدًا؛ لِأَنَّ لَفظه مُخالِفٌ للفظ الأول وضَرْبٌ فِيهِ معنى الثَّانِي غيرُ معنى الأول فَمن الِاتِّبَاع قَوْلهم: أَسْوَانُ أَتْوَان فِي الحُزْن فأسْوان من قَوْلهم أَسِيَ الرجل أسّى: إِذا حَزِنَ وَرجل أَسْيان وأسْوان- أَي حَزِين وأتْوان من قَوْلهم :أَتَوْته أَتْوَةً بِمَعْنى أَتَيْته أَتْيَةً وَهِي لُغَة هذيل، قَالَ خَالِد بن زُهَيْر(٣):

يَا قومِ مَا بالُ أبي ذُؤَيْبِ كنتُ إِذا أَتَوْتُه منْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويَمَسُّ ثَوْبِي كأنَّني قد رَبْتُه بَرَيْبِ

---

(١) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٩/٣ .
(٢) فصول في فقة العربية : ٢٤٦-٢٤٧.
(٣) ديوان الهذليين : ١٦٥/١.

وَيَقُولُونَ مَا أحسنَ أَتْوَ يدَي النَّاقة وأَتْيَ يَديهَا يعنون رَجْعَ يَديهَا فَمَعْنَى قَوْلهم أَسْوَان أَتْوَانُ حَزينٌ متردِّد يذهب ويجيءُ من شِدَّة الحُزن))[١]. ومنه وساءني الشيء حزنني[٢]. وأتوان توكيد لأسوان، وهو الحزين، ويقال: أسوان أتوان[٣]. وَيَقُولُونَ: عَطْشَان نَطْشَان فنَطْشان مَأْخُوذ من قَوْلهم مَا بِهِ نَطيش أَي مَا بِهِ حركةٌ فَمَعْنَاه عَطْشَانٌ قلِقٌ[٤]. وسبب قولهم: عَطْشَان نَطْشَان ؛ لأنّهم استوحشوا من الإعادة فغيروا اللفظة الثانية، حيث أبدلوا الثاني وغيروه لئلا يعيدوه بلفظه إذ لم يكن لهم بُدّ من التأكيد[٥]. أو رُبَّما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها، واستوحشوا من إعادتها ثانية؛ لأنَّها كلمة واحدة، فغيروا منها حرفا، أي أبدلوا من العين نونًا، فأصبحت عَطْشان نَطْشان[٦].

ويقول ابن سيده: وَيَقُولُونَ: ((حَقِرٌ نَقِرٌ وحَقير نَقير وَحَقْر نَقْرٌ وأصل هَذَا فِي الغَنَم فالنَّقْر: الَّذِي بِهِ النُّقَرة وَهُوَ داءٌ يأخذُ الشاةَ فِي شاكِلتِها ومُؤخَّر فَخْذَيْها فيُثْقَبُ عُرْقوبُها ويُدخَل فِيهِ خَيطٌ من عِهْن ويُترَك معَلَّقاً، وَإِذا كَانَت الشَّاة كَذَلِك كَانَت هَيِّنَ على أَهلهَا، قال المرار العَدَويُّ[٧] :

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فِي أضْلاعِهِ فَهُوَ يَمْشي حَظَلاناً كالنَّقِر

الحَظَلان: أَنْ يَمشي رُوَيْداً ويَظْلَع، يُقَال حَظَلَت تَحْظُل حَظْلاً: إذا ظَلَعَت. ويُقال حَظَلْت عَلَيْهِ وحَجَرْت عَلَيْهِ وحَظَرْت عَلَيْهِ. وقَالَ: الحَظَلان– مَشْي الغضْبان. وقال: قَالَ الغَنَوِيُّ[٨]: عَنْزٌ نَقِرَةٌ وتَيْسٌ نَقِرٌ وَلم أر كَبْشَاً نَقِرَاً: وَهُوَ ظُلاع يأخُذ الغَنَم ثمَّ قيل لكل حَقير مُتهاوَنٍ بِهِ

---

(١) المخصص: ٤/٢١٤، ينظر: الأمالي(القالي) : ٢ /٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٨ /١٣٥ .

(٣) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٦/٣٦٤، ولسان العرب : ١٤ /٣٥ .

(٤) ينظر: الامالي(القالي) : ٢/٢٠٩.

(٥) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ٤/٤٦٣ .

(٦) معاني النحو: ٤/ ١٥١.

(٧) الألفاظ: ٢٠٤.

(٨) هو القنّاني الغنويّ، كان أعرابيا عارفا باللغة، معاصرا للخليل بن أحمد، وروى عنه النضر بن شميل، وأبو زيد الأنصاري، ينظر: تاريخ التراث العربي: ١/٤٦.

حقِرٌ نَقِرٌ وحَقير نَقير وحَقْر نَقْر وَيجوز أَن يُراد بِهِ النقير الَّذِي فِي النواة فَيكون مَعْنَاهُ حَقيراً لَا قَدْرَ لَهُ مُتناهياً فِي الحَقارة والمذهَب الأول أجودُ))[١]. والدليل قول ابن السكيت: ((والنُّقَرَةُ: داءُ يأخذ المعزى في خواصرها وفي أفخاذها، تكوى منه))[٢]. ويقول في موضع آخر: ((النُّقَرَةُ، وهو داءٌ يأخذ الغنم في بطون أفخاذها وفي جنوبها، فإذا أخذتها في أفخاذها ظلعت، وإذا أخذتها في جنوبها انتفخت بطونها وحظلت المشي، أي كفت بعض مشيها))[٣]. والنقرة هو داء يأخذ الشاة في شاكلتها[٤]. ومن خلال تتبعنا لهذه المسألة، نستطيع القول: أنَّ النص الذي أورده ابن سيده في(باب الإتباع) هو ليس من نصوصه، وإنَّما لأبي علي القالي في كتابه (الإتباع)، وكذلك الحكم الذي ورد في النص فهو من الأحكام التي أوردها القالي في كتابه[٥].وأنَّ ابن سيده قد تبنى هذا الحكم وأشفعه بكثير من الأدلة والشواهد.

رابعًا: الهمز:

الهمز في اللغة : الهَمْزُ مثل الغَمْزِ والضغطِ[٦]. اتّفق القدماء على أنَّ الهمزة صوت مجهور شديد، وأدركوا صعوبة النّطق بها، فقال المبرّد:((اعلم أن الهمزة حرفٌ يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجه شيء ولا يدانيه إلاَّ الهاء والألف ... لتباعدها من الحروف وثقل مخرجها وأنَّها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف))[٧]. ويقول الزمخشري: ((اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق ، إذ كان أدخل الحروف في الحلق، فاستُثقل النطقُ به، إذ كان إخراجه كالتهوع فلذلك من الاستثقال ساغ فبها التخفيف))[٨].

---

(١) المخصص : ٤/ ٢١٧، وينظر: الإتباع (القالي): ٧٨.
(٢) إصلاح المنطق: ٣٠٤ ، وينظر: تهذيب اللغة : ٩٣/٩.
(٣) إصلاح المنطق : ١٥٢، وينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٩١٩/٢.
(٤) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: ٢٧.
(٥) الإتباع (القالي): ٧٨.
(٦) تاج اللغة : ٩٠٢/٣.
(٧) المقتضب : ١٥٥/١.
(٨) شرح المفصل : ٢٦٥/٥.

أمَّا المحدثون فيرون أنَّ الهمزة صوت شديد، لاهو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا نسمع له ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي يتنج الهمزة[١].

أنواع الهمز:

يقول سيبويه:((اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل))[٢]. فالتخفيف لغة تميم وقيس، قالوا: لأنَّ الهمزة حرف، فوجب الاتيان به كغيره من الحروف، كقولنا: قرأت، ورأس، وسأل. وتخفيفها بالإبدال والحذف. فالإبدال بأنْ تزيل نبرتها، فتلين، فحينئذ تصير الى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها، وأمَّا الحذف، فإنَّ تسقطها من اللفظ البتة وذلك في نحو: أرى، وترى، ويرى، ونرى، وأنْ تجعل بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها . فإذا كانت مفتوحة ، تجعلها بين الهمزة والالف، واذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو، واذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة[٣].

أمّا المحدثون فيرون أنَّ التحقيق والتسهيل لا يمكن حصره بقواعد معينة، والدليل على ذلك قول إبراهيم أنيس: ((إنَّ التحقيق والتسهيل لم يلتزم حالة واحدة ؛ وذلك لعدم ثباته على قوانين معينة))[٤]. ولقد أوّرد ابن سيده احكامه القيمية في مسألة الهمز في ((المخصص)) في مواضع بيانها كما يأتي:

١. إسْحاق وأُسامة :

قال ابن سيده: ((في باب مما جاء من الشاذ الذي لم يذكُره سيبويه حذف الهمزة بعد المتحَرَّك المبنيّ وإلقاء حركّتهِا عليه من ذلك قولُهم قالِ سْحاقُ وقالُ سامة يريدون إسْحاق وأسامة تسكّن اللام ؛ لأنَّها مَبْنيْة على الفتح وليست بمعربة ثم يُلْقَى عليها كسرة الهمزة ضمَّتهُا وتُحْذَف الهمزة ولوكان هذا في معْرب لم يجز أنْ يقولَ يقُولِ سْحاق ولا أنْ يقولَ يقولُ

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية(إبراهيم أنيس): ٨٣.

(٢) الكتاب : ٥٤١/٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل : ٢٦٥/٥ .

(٤) في اللهجات العربية : ٧٧.

سامة ؛ لأنَّ المعرب تختلف حركاتهُ فإنْ ألقيت حركة الهمزة على المعرب وقع اللبس، ومنهم من لا يلقي حركة الهمزة ويحذفها البتة فنقول: قال سْحق وقالَ سامة والأول أجود))[١]، ولقد عللَّ ابن سيده هذا الحكم بقوله: وربما حذفوا لغير عِلّة لكثرة دّوْرها وقد زعم بعضهم أن سامة بن لُؤَيّ إنمَّا هو أُسامةُ فحذفت الهمزة منه تخفيفًا وقال بعضهم : ناس وأصلها أُناس فحذفت الهمزة تخفيفاً. وقال بعضهم: في سَامة وناسٍ أنَّ الهمزة لم تكُن في أصلهما وأنَّ ناس من ناس يَنُوس وسامة من سامَ يَسُومُ والأكثرُ الأول وعليه قالوا : القُحْوان في الأُقحوان[٢]. وأورد ابن سيده دليل على أنَّ سامة أصله أُسامةُ ثم حُذِف هو جمع الشاعر بينهما فقال[٣] :

عَيْنُ بَكِّي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَلِقَتْ سَاقَ أُسَامَةَ الْعَلَّاقَهْ

لاأرَى مثلَ سامةَ بن لُؤيٍّ حَمَلَتْ حَتْفَهُ إليه النّاقَة

ويشير الرضي الأستراباذي إلى ذلك من خلال مانقله من علماء اللغة إذ يقول: ((قال السيرافي: ومما جاء من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة بنائية، نحو قَالِ اسحق، وقَالُ اسَامَةُ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل، فلا يقول: يقول اسحق، ولَنْ يقولُ اسَامَةُ، احتراماً لحركة الإعراب، قال : وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة، فيقول : قال اسحق، وقالَ اسَامَةُ، والأول أجود))[٤].

ويمكن تفسير حذف الهمزة من كلمة "إسحاق" تقول: ((أبو سحاق فتلقى حركة الهمزة على الواو وتحذفها وتبقى الواو مكسورة لأنّك حرّكتها بحركة الهمزة وكذا مررت بأبي إسحاق فتقول: بأبي سحاق تنقل كسرة الهمزة إلى الياء وتحذف الهمزة فتبقى الياء متحركة بالكسرة يليها السين الساكنة))[٥].

ونستطيع القول: أنَّ النص الذي أورده ابن سيده في هذه المسألة ليس من نصوصه، وإنَّما هو من نصوص السيرافي، وكذلك الحُكُم الذي ورد في النّصّ هو ليس من أحكامه وإنَّما هو

---

(١) المخصص : ٤/٢٠٥-٢٠٦، ينظر: تاريخ آداب العرب ١/٩٢-٩٣

(٢) المخصص : ٤/ ٢٠٦.

(٣) البيت بلا نسبة في أنساب الاشراف: ١/٤٦.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب(الرضي الأستراباذي): ٣/٣٧.(لم أعثر على نص السيرافي في مصنفاته)

(٥) الكناش في فني النحو والصرف: ٢/١٧٢.

من أحكام السيرافي، والدليل: ماذكره الرَّضي الأستراباذي في قوله المُشار إليه أعلاه، وإنَّ ابن سيده قدّ تبنى هذا الحُكُم، وشفعه بكثير من الأدلة والشواهد العربية.

٢. النبيّ والنبىء:

قال ابن سيده : ((ومن ذلك قولُهم : ليس له رويَّةٌ وهي من رَوَّأت في الأمر لم يهمزْه أحدٌ ولو كان قِيَاسيًّا كخطيئةِ لهُمِز مرَّةً وخُفِّف أخرىّ...، وكذلك البَريَّة وهو من بَرَأ اللهُ الخلْق – ايّ خَلَقهم. قال الفرّاء: إن أُخِذَت البَرِيَّة من البرى وهو من التراب فأصلها غير الهمز، وكذلك النبيّ وهو من نبَّأت – أيّ أخبرت؛ لأنَّه أنْبأ عن اللهِ وأنْبِىء وهو أيضًا تخفيف بدليٌّ ، ومن زعم أنَّ أصلَه غيرُ الهمْز؛ لأنّه من النَّبوة وهي الارتفاع من الأرض أيأ شُرّف على سائر الخَلْق فقد أخطأ))[١].

فالنبأ ، مهموز: الخبر وإنَّ لفلانٍ نَبَّأ ، أيّ : خبرًا [٢]. ومن النبأ أُخذ النبىء ، لأنّه أنبأ عن الله تعالى[٣]. ونَبّأت من بلدٍ الى بلدٍ خرجت، وهذا المعنى أراده الإعرابي بقوله: يا نَبىء الله أيّ : خَرَج من مكة الى مدينة. فأنّكر عليه الهمز[٤]؛ لأنَّه ليس من لغة قريش[٥]. وهناك مَنْ يجعل "النبي" بغير همز ، أي مأخوذ من النبوة ، وهو الارتفاع من الأرض، أيّ شرف على سائر الناس، فأصله غير الهمز[٦]. قال الزجاج: ((القراءة المُجْتمعَ عليها في (النَّبيين) و(الأنبياء) طرْح الهمزة، وقد همَزَ جماعةٌ من أهل المدينة جَميع ما في القران من هذا، واشتقاقه من (نبأ) و(أنبأ)) أيّ أخبر، والأجود ترك الهمز))[٧].

---

(١) المخصص : ٢٠٠/٤. (لم أعثر على نص الفراء في مصنفاته)

(٢) ينظر: العين : ٣٨٢/٨. مادة (نبأ).

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٧٤/١ ، أساس البلاغة : ٢٣٩.

(٤) ينظر: الأفعال(ابن القطاع) : ٢٧٠/٣ .

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٥ .

(٦) ينظر: إصلاح المنطق : ١٢١ .

(٧) معاني القرآن واعرابه: ١٤٥/١ .

أمّا ابن سيده فقد حكم بالخطأ على مَنْ زَعَم أنْ أصل (نبىء) غير الهمز، وإنَّ أصلَهُ من النّبْوة وهي الارتفاع من الأرض. وعَللّ ابن سيده حكمه هذا بقول سيبويه: ((ليس من العرب أحد إلا وهو يقول: تنبأ ، مسيلمة وإنَّما هو من أنبأت))[١]. فلو كان من النّبوْة كما ذهب إليه غير سيبويه لقالوا: تَنَبَّى مُسَيْلمةُ، ولو كان من النَّبَأ عِنْد قومٍ ومن النّبْوة عند آخرين لكان بعض العرب يقول : تَنَبَّأ مسَيْلمة ، وبعضهم يقول : تَنَبّى مسيلمةُ[٢]. ومن قال: ((النبآء قال: نبييء تقديرها: تبيع ، ومن قال : أنبياء قال : نبيّ))[٣]. قال الشاعر[٤]:

يا خَاتم النّباءِ إنّك مُرسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدى السَبيلِ هُداكا

ومما يقوي أنَّه من النبأ الذي هو الخبر، أنَّ النباوة الرفعة ، فكأنّه قال: في البيت الذي وضعت فيه الرفعة وليس كل رفعة نبوءة، وقد تكون في البيت رفعه ليست بنبوءة . والمخبر عن الله يوصي اليه المبلغ عنه نبيء ورسول ، فهذا الاسم أخص به ، وأشْدّ مطابقة للمعنى المقصود إذا أخذ من النبأ[٥]. وكذلك النبّيُّ لو كان من النَّبوْة ومن النَّبأ لهُمِز مرَّة وتُرِك همزهُ أُخرى ومما يدُلُّ إنَّ تخفيفه بدلي ليس على القياس قولهم: في جمعه أنبياء فجمعوه جمع ما لا يكون واحده إلا معتَلًّا[٦]. نحو شَقِي أَشْقياء وغَني أغْنِياء وتَقِي أَتْقِيَاء، ومن قال: ((نبىء فاعلم قال: نَبْئاء؛ لأن فَعِيْلا إذا كان نعتًا فمن أبواب جمعه فعلاء نحو كريم وكرماء وظريف وظرفاء وجليس وجلساء))[٧]. وإنْ قال قائل: لوكان أصلُه الهمز لقيل: في جمعه أنْبِئاء؛ لأنَّ التكسير مما تُردُّ فيه الأشياءُ إلى أصُولها[٨] كما قالوا : في تكسير"عيد" وتحقيره : أَعْيَاد وعُيَيْد، فلم يرجعوا الواو وإن كانت الكسرة قبلها زالت، ولم ترد الياء إلى الواو، ويقول ابن

---

(١) الكتاب : ٣/٤٦٠ .
(٢) المخصص : ٤/٢٠٠ .
(٣) الأصول في النحو : ٣/٥٨ .
(٤) ديوان العباس بن مرداس السلمي : ٩٥ .
(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة : ٢/٩٠.
(٦) المخصص : ٤/٢٠٠ .
(٧) المقتضب : ٢/ ٢١٠ .
(٨) المخصص :٤/٢٠٠ .

جني: ((وذكر سيبويه: أنَّ جميع العرب تهمز هذا فتقول : تنبأ مسيلمة ، وقد قالوا : برأ الله الخلق ، وقالوا أيضاً: عاد يعود. فلما سمعناهم يقولون هذا دلنا ذلك على أنّ النبي، والبرية، وعيدًا، أصلها الهمز والواو ، فقضينا لها بهذه الأصول لقيام الدلالة عليها))(١).

ونستطيع القول : أنَّ القول الصحيح في لفظ "النبي" يكون بغير الهمز، والدليل: قول الأصفهاني (ت-٥٠٢هـ): ((فالنَّبِيُّ بغير الهمْز أبلغُ من النَّبِيء بالهمْز، لأنه ليس كلّ مُنَبَّإٍ رفيعَ القَدْر والمحلِّ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: ((يا نبيء الله فقال: ((لستُ بنبيءِ اللهِ لكنْ أنا نبيُّ اللهِ))(٢). لمَّا رأى أنَّ الرّجلَ خاطبهُ ليغض منه))(٣). ومنْ لم يهمز فإنَّه يحتمل وجهين:(٤). أحدهما: أَنَّه من المهموز، ولكنْ خُفف، وهذا أوّلى ليوافق القراءتين، ولظهور الهمز في قولهم :تَنَبَّأ مُسَيلَمَةُ، وقولِه: يا خاتَم النُّبآء.

والثاني: أنَّه أصلٌ آخر بنفسه مشتق من نبا ينبو إذا ظهر وارتفع، ولاشك انّ رتبة النبي مرتفعة ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق، والأصل: نبيو وأَنْبواء فاجتمع الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغم وانكسر ما قبل الواو في الجمع فقلبت ياء فصار أنبياء. والواو في النبوة بدل من الهمز على الأول وأصل بنفسها على الثاني ، فهو فَعْيِل بمعنى فَاعِل أي: ظاهر مرتفع، أو بمعنى مَفْعُوْل أي: رفعه الله على خلقه.

٣. مصَائِبُ ومَصَايِبُ ومَصاوِبُ:

تناول ابن سيده (مَصائِبُ ومَصَايِبُ ومَصاوِبُ) في ((باب المُعَاقَبة)) يقول : ((وأرى كيفَ تَدخلُ الياءُ على الواوِ والواوُ على الياءِ من غيرِ عِلَّةٍ إمّا لمُعاقَبةٍ عِند القَبيلة الْوَاحِدَة من الْعَرَب وإمَّا لافتراق القَبيلتين فِي اللُّغَتَيْن فأمَّا مَا دَخَلَتْ فِيهِ الواوُ على الياءِ والياءُ على الواوِ لعلّة... ؛ لِأَنَّهُ قانونٌ من قَوانين التصريف. يُقال: أصابَتْهُم مُصيبةٌ ومَصاوِب ومَصايِب

---

(١) المنصف: ١١٤- ١١٥ .

(٢) لسان الميزان: ١٥٨/٥.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن: ٧٩٠ .

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٠٢/١ .

فَهُوَ على الأَصْل وَحكى سِيبَوَيْهٍ أَن بَعضهم قَالَ: فِي جمع مُصِيبَة مَصائب فيهمز وَهَذَا غلط وَإِنَّمَا هُوَ مُفعِلة وتوهَّموها فَعِيلة))[١]. والظاهر أَنَّ عين أصاب واو؛ ولذلك قالوا: في جمع مُصِيْبَة مَصَاوِب بالواو، وهي القوية القياسية. فأمَّا مَصائِبِ بالهمز فغلط من العرب؛ كهمزهم حلأت السويق، ورثأت زوجي، ونحو ذلك مما هُمِزَ ولا أصل له في الهَمْز[٢]. ويرى الأخفش أنّ مَصائِبَ إنّما وقعت الهمزة فيها بدلاً من الواو أعلّت في مصيبة، وهذا رديء؛ لأنّه يلزم أنْ أقول في مَقَام مَقَائِم وفي مَعُونَة مَعَائِن[٣]. ومُصِيَبة ومَصاوِبُ هذا الجيد، ولغة شاذة مَصَايِب[٤]. وله وجهان مع شذوذه:

الأول: يكون مَفْعَلة مشبهة بفَعِيْلة، فجمعوها كجمع فَعِيْلة[٥]. فشبهوا مُصِيَبة بصَحِيفَة، فكما همزوا صحائف همزوا أيضًا مَصَائِب، وليست ياء مُصِيْبَة زائدة كياء صَحِيْفة؛ لأنَّها عين، ومنقلبة عن واو، وهي العين الأصلية. وأصلها مَصُوبَة؛ لأنَّها اسم فاعل من أصاب[٦]. فنقلت كسرة الواو إلى الصاد، فسكنت الواو بعد كسرة فانقلبت ياء[٧]؛ لإنَّها سُكنت وكُسر ماقبلها، وقياسه مَصَاوِب كمقاوم بالواو[٨]. كأنَّهم شبهوا الأصلي بالزائد[٩]. وكأنَّ مُصِيْبَة كصَحِيْفَة[١٠]. فكأنّ الذي سهل ذلك إنَّها وإنْ لم تكن زائدة، فإنَّها ليست على التحصيل بأصل، وإنَّما هي بدل من الأصل، البدل من الأصل ليس أصلًا فهو شبيه بالزائد من هذه الحيثية فعومل معاملته[١١]. فقلبوا الواو في مَصَاوب همزة، فقالوا: مِصَائِب[١٢] ، والذي سَهَّل

---

(١) المخصص : ٤/ ٢٠٨- ٢٠٩، وينظر: الكتاب: ٣٥٦/٤.
(٢) المحتسب : ٢٩٤/١، وينظر: اللباب في علل البناء والاعراب : ٤١١/٢، البلغة الى أصول اللغة: ١٥٩/١.
(٣) معاني القران واعرابه : ٣٢١/٢، ينظر: وتهذيب اللغة : ١٧٧/١٢، ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢٦١/١.
(٤) اعراب القران : ٤٦/٢ .
(٥) شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٢١٢/٥-٢٢٢.
(٦) الخصائص : ٢٨٠/٣ .
(٧) شرح التعريف بضروري التصريف: ١١٥ .
(٨) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين الاستراباذي): ٧٧٨/٢.
(٩) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ١٦٥/١، المعجم المفصل في النحو العربي: ٢١ .
(١٠) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ٣٥/٩ .
(١١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها : ٤٢١/٢ .
(١٢) ينظر: توضيح الاحكام من بلوغ المرام: ٤٨٦/٣.

قولهم: (مَصَائِب) إعلال الواو في الرباعي وإبدالها ياءً[١]. ولقد رجّحَ سيبويه هذا الوجه بدليل قوله: ((إنَّهم توهموا أنَّ مُصِيبة فَعِيلة وإنَّما هي مَفْعَلة ، فقالوا مُصِيْبَة ومَصَائِب ، وشبهوها حيث سكنت بصَحِيْفَة وصَحَائِف))[٢]. **والوجه الثاني:** يتمثل في أنَّ الهمزة في مَصَائِب بدل من الواو المكسورة في مَصَاوِب كما قالوا: في وسادة: إسادة ؛ وفي وشاح : إشاح . وهذا لا يخلو من ضعف، لأنَّ الواو المكسورة لا تصبح همزة إذا كانت حشوًا، وإنَّما جاز ذلك إذا كانت واقعة في أول الكلمة[٣]. والقائلُ بهذا الوجه أبو إسحاق الزجاج، وأورد ابن جني نصًا لأبي علي الفارسي، يُخَطّىء فيه الزجاج إذ يقول: ((إنَّ الواو المكسورة لم تُهْمز غير أول في غير هذا الموضع، فيحمل هذا عليه، وإذا كان همزها وهي أول غير مطرد، فهمزها حشوا خطأ))[٤]، وناقش ابن عصفور(ت-٦٦٩هـ) هذين الوجهين، وعَدَّ رأيّ الزَّجاج هو الأقيس؛ لأنَّه قد ثبت له نظيرٌ، وهو أقائيم في جمع أقوام[٥].

ويمكن القول: أنَّ مَصَاوِب هو الأقيس، ولكن مَصَائِب هو الأيسر والأشهر[٦]. فمَصَائِب هي مَفْعَلة، وشبه مدتها بمدة فَعِيْلة، وجمعت جمعها والقياس مَصَاوِب، وقد جاء لكنّه في الاستعمال دون مَصَائِب. وهذا مما شذ في القياس، أي مَصَائِب. ومَصَاوِب شاذ في الاستعمال مطرد في القياس[٧] . ومن خلال تتبعنا لهذه المسألة تبيّن إنَّ ابن سيده قد تبنى الحكم الذي أورده سيبويه في أنَّ همز مَصَائِب غلط ، وإنَّما هو مَفْعَلَة وتوهَّموها فَعِيْلة – أي توهَّموا الياء التي في مُصِيبة وهي منقلبة عن العين التي هي واو الياء التي تزاد للمد في نحو: سفينة ، فهمزوا الياء المنقَلِبة عن الواو التي هي عين الفعل كما همزوا الياء التي للمَدّ في نحو: سَفائِنَ و صَفائِحَ[٨].

---

(١) ينظر: قل ولا تقل: ٦٦/١.
(٢) الكتاب : ٣٥٦/٤.
(٣) ينظر: معاني القرآن واعرابه : ٣٢٠/٢، شرح المفصل : ٤٧٥/٥.
(٤) المنصف: ٢٣٠ .
(٥) الممتع في التصريف : ٣٤٠/١ .
(٦) ينظر: دراسات في النحو(صلاح الدين الزعبلاوي): ٤٤٣ .
(٧) ينظر: شرح ديوان الحماسة: ٣١٤ .
(٨) المخصص : ٢٠٩/٤ .

الفصل الثَّاني

الأَحكام القيمية في المسائل الصَّرفيَّة

المبحث الأوّل: أبْنِيَّة الأسْمَاء.

المبحث الثَّاني: المُشتَقَات والمَصَادر.

المبحث الثَّالث: الظَّواهر الصَّرفيَّة.

المُذَكَّر والمُؤنَّث.

النَّسَب.

الممدُود.

المبحث الأَوّل: أَبْنِيَّةُ الأَسْمَاء

توطئة:

تعدُّ البنية الصرفية اللبنة الأولى التي يقوم عليها المعجم العربي بمختلف مناهجه، سواء أكان ترتيب ذلك المعجم ترتيباً صوتياً أم ألفبائياً في صورتيه الحرف الأول أو الباب والفصل. والسبب في ذلك يعود إلى طبيعة اللغة العربية بوصفها لغة إشتقاقية وأن أصل المشتقات راجع إلى صورة الفعل في شكلها الثلاثي المجرد. فالوحدات المعجمية ترتبط بالجذور أيّ بحروف أصول تتولَّد منها الكلمات، وبالاشتقاق تتنوع العربية، وتتنوع تصريفاتها، فيغدوا ذلك الفعل صورة من صور ذلك الاشتقاق الذي تعددت أشكاله من أسماء ومصادر من جهة، ووحدات صرفية التصقت بذلك الفعل لتمنحه معنى جديدًا غايته وهدفه مقصدية المتكلم.

ونجدُ أصحاب المعجمات نظَّموا المفردات اللغويَّة تبعًا على أصولها أولاً ، فالمجرّد غايتهم فلم يعتمدوا على الحروف الزوائد[١]. لذا لم تخلُ تلك المعجمات من مسائل صرفية فرضتها التحولات الصوتية للفعل بحكم التأثر والتأثير، بحثًا عن الأصول للفعل الثلاثي المجرّد نفسه كما في الاصل الافتراضي للفعل الثلاثي الاجوف من (قال وباع) حين أصرَّ النحويون من تخيلهم وجود مادة (قَوَلَ وبَيَعَ) التي لامسوها من خلال الاشتقاق عند الزمن المضارع. فحوت تلك المعاجم قدراً كبيراً من المسائل الصرفية التي لم تخلُ من خلاف في أصولها، مما دفع المؤلفين إلى إيراد أقوال الصرفيين في توثيق صحة ما طرحوه، وخير مثال على ذلك هو معجم(المخصص)، فقد خصص أبوابًا شملت العديد من المسائل الصرفية، فشملت طيفًا واسعًا من الأبواب التي عالجها المعجم، وفيضًا من آراء متقدمي النحويين كـ(الخليل وسيبويه والفراء والمبرد وغيرهم) حتى أصبح المعجم مادة صرفية انتفع منها المتأخرون من الصرفيين قبل غيرهم من أصحاب المعجمات. وفي ضوء حجم الآراء الصرفية عند ابن سيده في معجمه ظهرت الحاجة إلى توجيه المسائل الصرفية، وإرجاع كل رأي إلى صاحبه، مما أضحت الآراء خلافًا صرفيًا في العديد من مسائله، وهذا الخلاف لم

---

(١) ينظر: أثر علم الصرف في منهج ترتيب المداخل المعجمية في القواميس العربية: محمد الغريبي، مجلة: كلية الآداب للعلوم الإنسانية، السنة: ٢٠٠٩، الصفحة: ٢٠٥.

يقف فيه ابن سيده موقف المتفرج، إنَّما برزت آراؤه الخاصة في كل طرحٍ، بل أننا نجد أحكامًا في تلك الاراء التي تفضي إلى الصحة أو الخطأ.

تنقسمُ أَبنية الأَسْمَاء في الصرف العربي على قسمين: الأول: اسم لا زيادةَ فيهِ. وهو على أنواع ثلاثة (الثلاثي والرباعي والخماسي), والثاني: اسم فيهِ زيادةٌ، وهو على ضَربينِ: أَحدهما الزيادةُ فيهِ تكريرُ حرفٍ مِنَ الأصلِ وَهوَ الأقلُّ فتؤخره. والآخرُ: زيادتُه ليستْ منهُ وهيَ مِنَ الحروفِ الزوائدِ وَهوَ الكثيرُ فنقدمهُ(١).

أَوّلًا:- أَبْنِيَّة الأَسْمَاء المُجَرَدة :- فَلِلثُّلاثِيِّ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ، والقِسْمَةُ تَقْتَضِي اثْنَيْ عَشَرَ بِنَاءً، سَقَطَ "فِعُل " بِكَسْرِ الفَاءِ وضَمِّ العَيْنِ، و"فُعِل " بِضمِّ الفَاءِ وَكَسْرِ العَيْنِ، وقَدْ جَاءَ حِبُك ودُئِل، وهُمَا نَادِرَانِ، فَلا يَكُونَانِ أَصْلاً في الوَزْنِ. فَالعَشَرَة الأَبْنِيَة في الاسْمِ وَالصِّفَةِ هي:

"فَعْل": كَلْب فِي الاسْمِ، وَسَهْل فِي الصِّفَةِ، و"فَعَل": كَفَرَسِ فِي الاسْمِ، وحَسَن فِي الصِّفَةِ، و"فَعُل": كَرَجُل في الاسْمِ، ونَطُق فِي الصِّفَةِ ، و"فَعِل": كَكَبِد فِي الاسْمِ، وحَذِر فِي الصِّفَةِ، و"فُعُل": كعُنُق في الاسْمِ، وجُنُب فِي الصِّفَةِ، و"فُعَل": كصُرَد في الاسم، وخُتَع في الصفة، و"فُعْل": كقُفْل وبُرْد وقُرْط في الاسم، وحُلْو ومُر في الصفة، و"فِعْل": كحِمْل في الاسم، ونِقْض في الصفة، و"فِعِل": كإِبِل في الاسم، وإِبِد في الصفة، و"فِعَل": كعِنَب في الاسم، وسِوَى في الصفة(٢).

أمّا أبنية الرّباعيُّ فهي عندَ إمامِ العربيةِ خمسةَ أبنيةٍ، ومنها "فَعْلَل" ويكون في الأسماء والصفات. فالاسم : جَعْفَرٍ، والصفة: سَلْهَب، "فُعْلُل"، فالاسم: البُرْثُن، والصفة نحو: الجُرْشُع، و"فِعْلِل" فالاسم: الزِبْرِج، والصفة: عِنْفِص، و"فِعْلَل"، فالاسم : قِلْعَم، والصفة: هِجْرَع، و"فِعَلَّ" فالاسم: الفِطَحْل، والصفة: الهِزَبْر(٣). وزاد الأخفش بناءً سادسًا هو "فُعْلَل" بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى نحو: جُخْدَب(٤)، وسيبويه لا يرويه إلا بضمها(٥). قال سيبويه: ((وأمَّا

---

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٣/١٧٩-١٨٠ ، البديع في علم العربية :٢/٣٨٣، توجيه اللمع: ٤٤٧-٤٤٨.

(٢) ينظر: المفتاح في الصرف: ١/٢٩-٣٠-٣١-٣٢، الممتع في التصريف : ١/٦١-٦٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٢٨٨-٢٨٩، شرح التصريف للثمانيني: ٢٠٥-٢٠٧، شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين الاستراباذي) : ١/٢١٥.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : ١/٢١٧، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك: ٤/٥١، همع الهوامع: ٣/٢٩٨، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٢، الصرف الوافي: ٤١، مختصر الصرف: ٢٥.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/٣٢٠،٢٦٩.

جندبٌ فالنون فيه زائدة، لأنَّك تقول جدب، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه وإنَّما جعلت جندباً وعنصلاً وخنفسًا نوناتهن زوائد ؛ لأنَّ هذا المثال يلزمه حرف الزيادة، فكما جعلت النونات فيما كان على مثال احرنجم زائدة ؛ لأنَّه لا يكون إلا بحرف الزيادة، كذلك جعلت النون في هذا زائدة))[١]. وذهب ابن السراج إلى أَنَّ((فِنْعَلٌ: جِنْدَبٌ، اسمٌ جُنْدُبٌ وجِنْدَبٌ سواءٌ في المعنى))[٢]. بجواز فتح الجيم وضمها مع توافق حركي بين فتح الدال عند كسر الجيم، وضم الدال في ضم الجيم. أما المبرد فكان اللفظ عنده(جُنْدُب)[٣].

وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنيةٍ، ومنها : "فَعَلَّلٌ" يكون اسمًا وصفة، فالاسم: "سَفَرْجَلٌ"، و"فرزدق"، والصفة: "شمردل"، و"همرجل". فالشمردل بالدال المهملة: السريع من الإبل وغيره، والناقة: همرجلة، و"فُعَللٌ" في الاسم والصفة، فالاسم: "قُذَعْمِلٌ"، والصفة: "خُبَعْثِن". فالقذعمل: الشيء التافهِ، يُقال: "ما عنده قُذَعْمِلةٌ"، أي: شيء، ولا يستعمل إلَّا منفيًّا، ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة، ويُقال للناقة الشديدة: قُذَعْمِلة، و"فَعْلَلِلٌ" قالوا: "جَحْمَرِشٌ"،و"صَهْصَلِق" ولم يأتِ صفة. فالجحمرش: العجوز المُسِنّة. والصهصلق: الصوت، والصهصلق: العجوز الصَّخّابة ، و"فِعْلَلٌ" يكون اسمًا وصفة، فالاسم "قِرْطَعْبٌ"، و"حِنْبَتْر"، والصفة: "جِرْدَحْلٌ"، و"حِنْزَقْرٌ". فالقِرْطعب: السحاب. يُقال: ما في السماء قرطعبٌ، ولا قرطعبةٌ، أي: سحابة. والحنبتر: الشدّة. والجردحل: الضخم الشديد. والحِنْزقْر: القصير الدميم[٤]. وقد ذكر ابن السَّراج بناء خامسًا هو (فُعْلَلٌ)، نحو"هُنْدَلِعٌ", وإنْ لم نجد له ذكر عند سيبويه على حد قوله[٥]. قال ابن جني:((والخامس الذي لم يذكره سيبويه: فُعْلَلِل، وهو "هُنْدَلِعٌ". وقالوا: هو اسم بقلة، ومن ادّعى ذلك احتاج إلى أنْ يدل على أن النون من الأصل))[٦].

---

(١) الكتاب: ٣٢١/٤.

(٢) الأصول في النحو: ٢٠٥/٣.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢٦٢/٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل : ٢٠٢/٤، شرح الملوكي في التصريف: ٢٨-٢٩، شرح التعريف بضروري التصريف: ٣٤، المبدع في التصريف: ٥٧، عنوان الظرف في علم الصرف : ١٠، ابن عصفور والتصريف: ١٣٦، الواضح في علم الصرف: ١٤٨، إتحاف الطرف في علم الصرف: ٧٧.

(٥) ينظر: الأصول في النحو: ١٨٦/٣، فوائت كتاب سيبويه: ٧٢.

(٦) المنصف: ٣١.

والصواب هي رباعية مزيدة بالنون، ووزنه: "فُنْعَلِل"[١]، وقد وضعها ابن عصفور في الرباعي المزيد؛ لأنَّه لم يتقرر"فُعْلَلِلٌ" في أبنية الخماسي. فيحكمُ مِنْ أجل ذلك على النون بالزيادة[٢]. وبالامكان من غير هذا المثال أنْ يُحكى البناء الخامس(فُعَلْلَل): من (هُمَيْسَع)[٣]. أمَّا أَبْنِيَّة الأَسْمَاء المَزِيدَة فتلحق الثلاثي المزيد زيادة واحدة، أو تلحقه زيادتان، أو ثلاث، والرباعي تلحقه زيادة واحدة ، أو زيادتان. أمَّا الخماسي فلا تلحقه إلا زيادة واحدة ، فيصير على ستة أحرف[٤]. في حين نجدُّ ابن عقيل(ت-٧٦٩هـ) يقول: ((وأكثر ما يبلغ الاسم بالزيادة سبعة أحرف نحو إحرِنْجَام واشهيباب))[٥].

وبعد هذا العرض في أبنية الأسماء المجردة والمزيدة سوف نتتبع الأسماء الواقعة في الأحكام القيمية في بنيته الصرفية عند ابن سيده وعلو النحو الآتي:

١. المِحَال:

قال ابن سيده: ((أَبُو عبيد: اخْتَتَأْت لَهُ - اخْتَتَلْته والألاَصَة - إرادتُك الإنسانَ عَن شَيْء تَطْلُبه مِنْهُ والمِحَال - الكَيْد والجِدَال))[٦].

يقول الخليل: ((والمِحالُ : من المَكِيدة ورَوْم ذلك بالحِيَل))[٧]. والمِحَال : الهَلَكَة[٨]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[٩]. ويعني شديد العقاب[١٠]. وقال ثعلب(ت-٢٩١هـ) : ((المِحَال مأخوذ من قول العرب: محل فلان بفلان أيّ سعى به إلى السلطان وعرضه لما

---

(١) ينظر: شرح التعريف بضروري التصريف: ٣٤، تصريف الأسماء(محمد طنطاوي):٢٩، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: ١٤٠/١.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف : ٧١/١-٧٢.

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف:٣٤.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف : ٧٢/١-١٤٥-١٦٣، المعجم المفصّل في علم الصرف: ٨١.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٩٢/٤.

(٦) المخصص : ٢٩١/١ ، ينظر: غريب الحديث (أبو عبيد) : ١٤٧/٤.

(٧) العين : ٢٤٢/٣. مادة(محل).

(٨) ينظر: مجالس ثعلب : ٨٦/٢.

(٩) سورة الرعد /١٣.

(١٠) ينظر: جمهرة اللغة : ٥٦٨/١.

يهلكه))[١]. وَالْمَحْلُ الْمَكْرُ وَالْكَيْدُ، وَمنّه الْمُمَاحَلَةُ الْمُمَاكَرَةُ وَالْمُكَايَدَة. وَ تَمَحَّلَ احْتَالَ فَهُوَ مُتَمَحِّلٌ[٢].

ولقد خطَّأ ابن سيده أبي عبيد في قوله: المِحَال – الكَيْد والجِدَال ، فيقول ابن سيده: ((يَذْهَب إلى أنَّ المِحَال مُعْتلٌّ وَذَلِكَ خطَأ؛ لِأَنَّهُ لَو كَانَ ذَلِك لصَحَّت الْوَاو فَقيل مِحْول كَمَا صَحَّت فِي مِحْور وَالصَّحِيح أَن الكَلِمة من (م ح ل) وَقد مَحَل بِهِ يَمْحَل مِحالاً – كادَه بِسعَايته إِلَى السُّلْطان وَفِي الحَدِيث:((القُرْآن ماحِلٌ مصَدَّق))[٣]. يَمْحَل بصاحِبه إِذا ضَيَّعه))[٤]. ولقد عدَّ أبو علي الفارسي ، ابن قتيبة من الجُهَلاء حينما قال: ((في أنَّ أصلَ المِحَال من الحول والميم زائدة ، وفي هذا ترك للقياس من وجهين: أحدهما : أنَّه لو كان كذلك لم تُعَلّ العين ، ألا ترى أنَّك لا تعل نحو : الْمِحْوَرِ والْمِشْوَذِ والْمِعْوَلِ، ولا نعلم شيئاً من هذا جاء مُعلّا. والآخر أنَّ المصادر لا تكون على مِفْعَل))[٥].

وكذلك حكم الأزهري على قول ابن قتيبة في أنَّ أصلَ المِحَال من الحيلة، هو قول فاحش، فيقول: ((وَقَول القتيبي أصل المِحال الحيلةُ غلطٌ فاحِشٌ ، وَأَحْسبهُ توهم أَن مِيم الْمحَال مِيم مِفْعل وَأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَلَيْسَ الْأَمر كَمَا توهمه ؛ لِأَنَّ مِفْعلاً إِذا كَانَ من بَنَات الثَّلَاثَة فَإِنَّهُ يَجِيء بِإِظْهَار الْوَاو وَالْيَاء مثل المِزْوَدُ والمِرْوَدُ والمِجْول والمِحْوَر والمِزْيَلُ والمِعْيَر وَمَا شاكلها، وَإِذا رَأَيْت الْحَرْف على مِثَال فِعَالٍ أولُه ميمٌ مكسورةٌ فَهِيَ أَصْلِيَّة، مثل مِيم مِهاد ومِلاك ومِراس ومِحال وَمَا أشبهها))[٦]. ويبدو أنَّ الذي جعل ابن قتيبة يقول: أصل المِحَال مِن الحيلة هو إنَّه شَبَّه ميمُه بميم مكان وأصله من الكون[٧]. وإنَّه أُعلَّ على غير قياس؛ إذ القياس فيه صحة الواو كمحور ومرود ومقود؛ لأنَّ شرط قلب الواو ألفًا فتح ما قبلها[٨].

---

(١) كتاب الغريبين في القرآن والحديث : ٧٣٢/٦.

(٢) ينظر: الصحاح : ٢٩١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر :٣٠٣/٤، صفات الله عزَّ وجلَّ الواردة في الكتاب والسّنة: ٣٣٠.

(٣) صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٤/٢.

(٤) ينظر: المخصص : ١٩١/١، ينظر: غريب الحديث (أبو عبيد) : ١٤٧/٤.

(٥) المسائل البصريات: ٦٤٤/١. رقم المسألة(٦٩).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة : ٦٢/٥.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٣٤٢/٦، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:٧٢٥/٣.

(٨) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: ٢٣٤/١٤.

وهناك من يرى أنَّ الفتح في ميم مَحال لغةٌ[١]، وقد قُرِئ بها في الشّواذّ[٢]. وعليها يَصِحّ ما ذهب إليه ابن قتيبة، فالمَحال في هذه القراءة مَفْعَل من الحيلة ، إذ يُقَال : ما له حيلة ولا محالة، فيكون تقديره : شديد الحيلة عليهم[٣]. ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح في أنَّ المِحَال مُعْتلٌّ خطَأ، والدليل: قول أبي علي الفارسي: ((المِحَال فِعَال من الْمَحْلِ، وهي كلمة لها تصرفٌ))[٤].

٢. الأُسْكُفَّة:

قال ابن سيده : ((قال أَبُو عبيد: العَتَبة –أُسْكُفَّة الباب. النَّضر: الجمع عَتبَ وعِتابٌ . ابن دريد : العُلْيا والأُسْكُفَّة السُّفْلَى وَقيل الأُسْكُوفَة والأُسْكُفَّة، ثَعْلَب: هِيَ من قَوْلهم: استَكَفَّ بِهِ القَومُ أحْدَقُوا ، عَليّ: وَهَذَا من أقْبَح الغَلَط وأفَحش الخَطَا لِأَن استَكَفَّ ثُنائِية من ك ف وأُسْكُفَّة ثلاثيٌ من س ك ف وَلَيْسَ فِي الْكَلَام أُسْفُعْلة فَتكون السينُ زَائِدَة))[٥].

في النص أعلاه نجدُ ثعلبًا يعدُّ الأُسْكُفَّة من استَكَفَّ وهذا خطأ؛ لإنَّ هناك فرّقاً بينهما فالأُسْكُفَّةُ : من ((سَكف)) ومعناها : عتبة الباب[٦]. والإسكافُ: مصدرُه السِّكَافةُ، وَلَا فِعلَ لَهُ، وَهُوَ الأَسْكَفُ. وَقَالَ النَّظر: ((أُسْكُفَّةُ الْبَاب: عَتبتُه الَّتِي تُوطَأُ))[٧]. ويقال: أُسْكُوْفٌ وسَيْكَفٌ وسَكّاف، وقيل: هو الخَرّاز. وكُلّ صَانِع عندهم إسْكافٌ[٨]. ومنَه قَوْلهم: لَوْ وَقَفَ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ يَعْنِي الْأُسْكُفَّةَ[٩]. أمَّا استَكَفَّ: فهو من ((كَفَّ)) الْكَافُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَبْضٍ وَانْقِبَاضٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكَفُّ لِلْإِنْسَانِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْبِضُ الشَّيْءَ . ثُمَّ تَقُولُ : كَفَفْتُ فُلَانًا عَنِ الْأَمْرِ وَكَفْكَفْتُهُ[١٠]. وَيُقَالُ: إِذَا نَظَرَ إِنْسانٌ الى قَوْم في

---

(١) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم : ٤٥٣/١.

(٢) قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ينظر: المحتسب: ٣٥٦/١ ، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥١٩/٢، الدر المصون: ٣٣/٧.

(٣) ينظر: المحتسب : ٣٥٦/١.

(٤) المسائل البصريات : ٦٤٤/١. رقم المسألة(٦٩).

(٥) المخصص: ٥١٠/١، ينظر: الغريب المصنف: ٣٠٠/١، جمهرة اللغة: ٢٥٥/١.

(٦) العين : ٣١٥/٥.

(٧) تهذيب اللغة: ٤٧/١٠ ، الفائق في غريب الحديث: ٤٠٧/٣، العباب الزاخر واللباب الفاخر: ٢٨٦/١.

(٨) المحيط في اللغة: ١٨٩/٦.

(٩) المغرب في ترتيب المعرب: ٣٠٢.

(١٠) مقاييس اللغة : ١٢٩/٥.

الشَّمْسِ فألصَقَ حَرْفَ كَفِّهِ بِجَبْهَتِهِ فَهُوَ الاسِتكْفَافُ[١]. وقولهم : اسْتَكَف الرجلُ الرجلَ : من الْكَفّ عَن الشَّيْء[٢]. والكف الْمَنْع وَمِنْه سُمي كف الْإِنْسَان؛ لأنَّه يكف بهَا عَن سَائِر البدن[٣]. تقول الْخَنْسَاءُ[٤]:

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ مُتَناوِلٍ بِهَا المَجْدَ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلتَ أَطْوَلُ

وَمَا بَلَغَ المُهْدُون نَحْوَكَ مِدْحَةً وإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فيكَ أَفضَلُ

اسْتَكْفَفْت الشَّيْءَ أيّ: اسْتَوْضَحْته، وَاسْتَكَفَّ القومُ حَوْلَ الشَّيْءِ أَي أَحاطوا بِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ[٥]. وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:[٦].

إِذَا رَمَقَتْه مِنْ مَعَدٍّ عِمارةٌ بَدَا والعُيونُ المُسْتَكِفَّة تَلْمَحُ

ولقد حكم ابن سيده على نصّ ثعلب بأنَّه أقْبَح الغَلَط وأفَحش الخَطَأ، حينما عَدَّ الأُسْكُفَّة مِنْ استَكَفَّ، فقال: ((والأُسْكُفَّة، ثَعْلَب، هِيَ من قَوْلهم: استَكَفَّ بِهِ القَومُ أحْدَقُوا، عَليّ: وَهَذَا من أقْبَح الغَلَط وأفَحش الخَطَأ؛ لِأَن استَكَفَّ ثُنائِية من(ك ف) وأُسْكُفَّة ثلاثيٌ من (س ك ف) وَلَيْسَ فِي الْكَلَام أُسْفُعْلة فَتكون السينُ زَائِدَة))[٧].

ويبدو أنَّ ماذهب اليه ابن سيده هو الصواب؛ لإنَّ سيبويه عدَّ وزن أُسْكُفَّة "أفْعُلَّة"[٨]. ولو كانت أُسْكُفَّة من اسْتَكف لكانت "أُسْفُعلَّة" وهذا غلط؛ لإنَّ هذا الوزن ليس له نظيرٌ عند العرب. وعدَّ ابن جني قولهم: في أنَّ "أَسْكُفَّة الباب" من اسْتَكف أمرٌ ظاهر الشناعة؛ وذلك لأنَّ أَسْكُفَّة "أفْعُلَّة" والسين فيها فاء وتركيبه من (س ك ف)، وأمَّا اسْتَكف فسينه زائدة؛ لأنَّه "اسْتَفْعَل"، وتركيبه مِـــنْ "ك ف ف" فأين هذان الأصلان حتى يجمعا ويدانى من شملهما.

---

(١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ١٣٤.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ١٦٥/٦.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٣٤٦/١.

(٤) ديوان الخنساء : ٩١.

(٥) ينظر: لسان العرب : ٩/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٦) ديوان ابن مقبل : ٢٩.

(٧) المخصص : ٥١٠/١.

(٨) ينظر: الكتاب : ٢٤٧/٤، الأصول في النحو : ١٨٨/٣، معجم ديوان الأدب: ٢٧٩/١، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٣٣.

ولو كانت أسكفة من استكف لكانت "أُسْفُعلَّة"، وهذا مثال لم يطرق فكراً ولا شاعراً–فيما علمناه– قلبا[١]. ويفهم مِنْ نصّ ابن جني أنَّ السين في أَسْكُفَّة أصلية ، وجذرها(س ك ف) ، أمَّا السين في اسْتَكف فزائدة ، وجذرها "ك ف ف" ، ولاتكون السين زائدة زيادة مطردة إلا في "اسْتَفْعَل" وما تَصَرَّف منه، من مضارع ، واسم فاعل، واسم مفعول، ومصدر[٢]. وتزاد عندما تكون مقترنة "بالتاء" نحو: اسْتَخْرَج واسْتَغْفَر وهما من خرج وغفر، وزيدت سماعًا في أطاع يطيع فيقال: اسْطَاع يسْطِيع[٣].

ونستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده في تخطئة ثعلب حكمٌ صحيح، بدليل قول ابن جني:((لو كانت الأُسكُفة مشتقة من استكف الشيء –على ما قال وذهب إليه أحمد بن يحيى لكانت أَسْفعُلَّة–ولو كان استكف مشتقا من الأسكفة ، لكان على اللفظ: افْتَعَلّ بتشديد اللام ، وعلى الأصل" افتعلل"؛ لأنَّ أصلَه على الحقيقة : اسْتَكفف))[٤]. والدليل الأخر، هو ما أشار إليه ابن هشام النحوي(ت–٧٦١هـ) في قوله: ((الأُسْكُفَّة، بضم الهمزة وتشديد الفاء: العتبة السفلى، وهي عند ثعلب من اسْتَكَف أي اجتمع، وهو فاسد؛ لأنَّ سين استكف زائدة، ووزنه اسْتَفْعَل، وأَسْكُفَّة أَفْعُلَّة لا أسفعلة ؛ لأنَّه بناء مفقود))[٥].

٣. الطُّحْلُبُ:

قال ابن سيده: ((ابْن السّكيت الطُّحْلُبُ والطُّحْلَبُ الخُضْرَةُ الرقيقةُ تَعْلُو الماءَ وَقد طَحْلَبَ الماءُ ابْن دُرَيْد: الطُّحْلَبُ الخُضْرَةُ الَّتِي تعلو من القِدَم وَعين مُطَحْلِبَة ومُطَحْلَبة وَكَانَ الْقيَاس أَنْ يَقُولُوا : مَطْحَلَة لأَنهم يَقُولُونَ : مَاء طَحِلٌ إِذا كَثُرَ فِيهِ الطُّحْلُبُ))[٦]. فالطُّحْلُبُ، القِطْعة : طُحْلُبة : الخُضْرةُ على رأس الماء المُزْمِن[٧]. ومنَه يُقَال: طَحْلَبَ الغديرُ، وعينٌ مُطَحْلَبَةُ الأرجاء طاميةٌ[٨].

---

(١) ينظر: الخصائص: ٢٨٧/٣،تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ١٧٨، المزهر: ٣١٧/٢–٣١٨ تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم :٤٥/١ .

(٢) ينظر: الممتع في التصريف : ٢٢٢/١، تصريف الأسماء والأفعال: ٥٧، الواضح في علم الصرف : ٧٧.

(٣) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف : ٣١، المغني في تصريف الأفعال: ١٠٩.

(٤) الخصائص : ٣٤٢/٣.

(٥) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ٦٦–٦٧.

(٦) المخصص : ٤٥٢/٢ ، ينظر: الألفاظ : ٤١٤، جمهرة اللغة : ١١١٥/٢.

(٧) ينظر: العين : ٣٣٤/٣ ، شمس العلوم وداوء كلام العرب من الكلوم: ٧/ ٤٠٣٧.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة : ٢١٣/٥.

قال الشاعر[١]:

عَيْناً مُطَحلَبَةَ الأرجاءِ طَامِيةً فِيهَا الضَّفادعُ والحِيتَانُ تَصطَخِبُ

والماءُ المُطَحْلَبُ، وهوَ الَّذِي يعلوهُ الطُّحلبُ وهوَ الخضرةُ الَّتِي تعلوُ الماءَ[٢]. ومنهم مَنْ يرى الطُّحْلُبُ الخُضْرَة التي تتعلق بالسفن من طُول المكث في الماء[٣]. وَقيل: هُوَ الَّذِي يكون على المَاء كَأَنَّهُ نسج العنكبوت[٤]. والطُّحْلُبُ بِضَمّ اللَّامِ وَفَتْحُهَا تَخْفِيفٌ شَيْءٌ أَخْضَرُ لَزِجٌ يُخْلَقُ فِي الْمَاءِ وَيَعْلُوهُ وَمَاءٌ طَحِلٌ مِثْلُ تَعِبٍ كَثُرَ طُحْلُبُهُ[٥].

ولقد أورد ابن سيده نصًا للأصمعي يفرّق بين الطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ يقول : ((إذا قَدُمَ الماءُ عَلَتْهُ ثلاثةُ أَشْيَاء الطُّحْلُب والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ فالعَرْمَضُ خُضرة رقيقَة والطُّحْلُبُ مثل الرِّجْرِحَةِ تُغَطِّي المَاء والغَلْفَقُ نَبْت عِرَاضُ الوَرَق يَنْبُت من أَسْفَل الماءِ إِلَى أَعْلَاهُ))[٦]. ويجعلُ ابن السكيت العَرْمَضُ أغلظ من الطُّحْلُب إذ يقول: ((قد طَحْلَب الماء، وقد عرمض،إذا علاه الطَحْلَب. وهي الخضرة الرقيقة تعلو الماء. والعرمض أغلظ منها))[٧]. وهناك مَن يَرى أنَّ لا فرق بين الطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ ، فالعرمض الغَلْفَق الْأَخْضَر الَّذِي يتغشّى المَاء، فَإِذا كَانَ من جوانبه فَهُوَ الطُّحْلُبُ ، قَالَ أَبُو زيد(ت-٢١٥هـ)، المَاء المعرمِض والمطَحْلَب وهما وَاحِد[٨].

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٦٣.

(٢) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٢٨.

(٣) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ٣٠٧/٢.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٧١/٤ ، لسان العرب : ٥٥٧/١.

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٣٦٩/٢، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ١٤٢٨/٣.

(٦) المخصص : ٤٥٢/٢.

(٧) الألفاظ : ٤١٤.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢١١، تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٠٩١، المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٢٠٤، عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم: ١/ ٧٣٣، التكملة والذيل والصلة: ٧٨/٤ .

فالطُّحْلُبُ من أبنية الأسماء الرباعية فهو على وزن "فُعْلَل" ، وقد زاده الأخفش وهو من نحاة الكوفة ومثاله : جُؤْذَرٌ و بُرْقَعٌ بفتح اللام، وهذا البناء لم يحكه سيبويه ولا أصحابه[١]. فجعله ملحقًا بـ فُعْلُل بضم اللام نحو: بُرْثُن وشبهه[٢]. والضم في بُرْقُع وطُحْلُب هو المعروف الشائع[٣]. وفُتِح تخفيفاً[٤].

ولقد اختلف كُلٌّ من البصريين والكوفيين حول هذا البناء " فُعْلَل"، فالكوفيون رجَّحوا الفتح ودليلهم في ذلك أنَّ له نظائر، نحو: في الاسم جُخْدَب وضُفْدَع وجُندَب وبُرقَع وجُؤذَر[٥]. ومثاله في الصفة : جُرْشَع[٦]. أمَّا البصريون فلا يثبتونه، بل نفوا وجود هذا البناء فقالوا: إنَّ الفتح تخفيف من الضم والدليل على ذلك : أنَّه ليس منها مثال إلا والضم قد جاء فيه فقد قالوا: فيها جُخْدُب وجُنْدُب وطُحْلُب بُرْقُع[٧]. ولقد نقض ابن عصفور أقوال الكوفيين من وجهين[٨]:

الأول: لايجوز الفتح فيه إلَّا مع الضم وهذا دليل على أنَّه ليس ببناء أصلي .

الثاني: إنَّ جؤذَرًا أعجمي، فلا حجة فيه .

ولقد خطَّأ ابن سيده ابنَ دريد في قوله: ((الطُّحْلَبُ الخُضْرَةُ الَّتِي تعلو من القِدَم وَعين مُطَحْلِبَة ومُطَحْلَبة وَكَانَ الْقيَاس أَنْ يَقُولُوا: مَطْحَلَة لأَنَّهم يَقُولُونَ مَاء طَحِلٌ إِذا كَثُرَ فِيهِ الطُّحْلُبُ))[٩]. قال ابن سيده مُعلقًا: ((هَذَا الَّذِي قَالَه خطأ لَا يسْتَعْمل فَعِلٌ من ذواتِ الْأَرْبَعَة

---

(١) ينظر: شرح التصريف للثمانيني : ٢٠٦-٢٠٧، البديع في علم العربية : ٣٨٥/٢، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٣١/٢ ، شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين الاستراباذي): ٢١٥/١ ، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو: ٣٦، الموجز في قواعد اللغة العربية:١١٠، ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٣٢٦/٤.

(٢) ينظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: ١٠٩.

(٣) ينظر: المنصف: ٢٧، المفتاح في الصرف : ٣٣، شرح المقدمة المحسبة: ١٠٢/١، شرح التعريف بضروري التصريف : ٢٩، الكناش في فني النحو والصرف: ٣٨٨/١، المبدع في التصريف : ٥٦.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف : ٦٧/١ ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ٩٩٠/٢.

(٥) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ٢٨٦/٨.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٢٣/١.

(٧) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : ٢٨٦/٨.

(٨) ينظر: الممتع في التصريف : ٦٧/١، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٥١/٤، الخلاف الصرفي في العربية: للباحث: ناصر سعيد ناصر العيشي((رسالة ماجستير)) ، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب، ١٩٩٨، الصفحة: ٢٦٣.

(٩) المخصص : ٢/ ٤٥٢ ، ينظر: جمهرة اللغة : ١١١٥/٢.

لِأَن فِي ذَلِك حذفَ الْأُصُول وَقد حَجَرَ عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فَإِذا لَيْسَ المَطْحَل من الطُّحْلُبِ كَمَا ذهب إِلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ من الطُّحْلَة وَهُوَ لون بَين الغُبَرة والسَّواد))[١].

نرى أنَّ ابن سيده قد حكم بالخطأ على قول ابن دريد في أنَّ القياس في الطُّحْلُبُ هو طَحِل ، والحقّ أنَّ هناك فرقاً بينهما فالطَحِل هو لوْنٌ بين الغُبْرة والبَياض في سَوادٍ قليل كسَواد الرَّماد[٢] ، وأمَّا الطُّحْلَبُ فهو الخُضْرةُ على رأس الماء المُزْمِن[٣]. وهناك مَنْ وافق ابن دريد في أنَّ الطُّحْلَبُ هو طَحِل ، فيقولون : ماءٌ طَحِل: كثِيرُ الطّحْلُبِ[٤]. وكذلك يرى ابن فارس أنَّ الباءَ فِي طُّحْلَبُ زَائِدَةٌ إذ يقول : ((الطُّحْلُبُ مَعْرُوفٌ. وَالْبَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ طَحَل، وَهُوَ مِنَ اللَّوْنِ))[٥].

نستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده صحيح ، والدليل على ذلك: أنَّ سيبويه عدَّ حروف طُّحْلُبُ أصلية؛ لأنَّه نظيرٌ لجُخْدَب الذي عدَّه رباعي الأصل، ومن ذلك قوله: ((واعلم أنَّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها ، وذلك نحو: سلَّم وسلالم، ودمَّل ودمامل، وجندبٌ وجنادبُ))[٦]. فإنَّ هذه الأسماء تجري عنده مجرى الملحق، وأنَّ جُخْدب حروفه أصلية فإنَّما عدل عن أنْ يجعله أصلاً في الرباعي؛ لأنَّه مخفف من جَخادب عنده وصار بمنزلة الرباعي الأصلي؛ لأنَّ حروفه كلها أصلية وصار سلّم و دمّل ملحقا به[٧].

٤. **الطَّيْلَسَانُ:** قال ابن سيده : ((ابْن دُرَيْد، الطَّيْلَسَانُ بفَتْح اللامِ وكَسْرها وَالْفَتْح أعلَى – ضَرْب من الأكْسِيَة وَيُقَال: لَهُ فِي بعض الُّلغات طَيْلَس))[٨]. وحُكي عَن الأصمعيّ أنَّه قَالَ: ((الطيلَسان لَيْسَ بعَربيّ. قَالَ وأصلُه فارسيّ إِنَّمَا هُوَ "تالشان" فعُرّب))[٩].

---

(١) المخصص : ٢/ ٤٥٢.
(٢) ينظر: العين : ٣/١٧٠.
(٣) ينظر: المصدر السابق : ٣/ ٣٣٤.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة :٤/٢٢٣، إكمال الأعلام بتثليث الكلام: ٢/٣٨٥.
(٥) مقاييس اللغة : ٣/٤٥٧.
(٦) الكتاب : ٣/٦١٣.
(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي): ٤/٣٤٩.
(٨) المخصص : ١/٣٨٩، ينظر: جمهرة اللغة : ٢/٨٣٧.
(٩) تهذيب اللغة : ١٢/٢٣٤، ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١٧٥.

يرى الخليل أنَّهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلاً. وكذلك وجدوا أكثره. وذلك: كَمَوْزَجٍ ومَوازِجَةٍ، وصولجٌ وصوالجةٌ، وكربجٌ وكرابجةٌ، وطيلَسانٌ وطيالِسةٌ[١]. فلفظ "طيلَسان" بالفتح ، أمَّا الكسر فقد أنكره الاصمعي(ت-٢١٦هـ) وغيره[٢]. فالفتح لغة العرب فهو بوزن "فَيْعَلان" بفتح العين[٣]. وتبعه ابن جني[٤]. ومعنى الطَّيْلَسان : كساء مُدوَّر أخضر لا أسفل له لحمته أو سداه من صوفٍ يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم[٥]. أو هو الرداء المُقَوَّر أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه وظهره ، وقد يكون صوفه أزرق أو أسود[٦]. وإنَّ الجمع في الطَّيْلَسِ والطَّيْلَسانِ والطَّيْلِسانِ طَيَالِسُ وطَيالِسَة دخَلَتْ فيه الهاء للعُجْمِة والطَّالِسان لغةٌ فيه ولا أعرِف للطالسانِ جمعاً وقد تَطَلَّسْتُ بالطَّيلَسَان وتطَيْلَسْتُ[٧].

وقد حكم ابن سيده بندرة كسر لام "طَيْلِسان" فقال: ((طَيْلِسان بِالْكَسْرِ نَادِر قد نَفَى سِيبَوَيْهِ أَنَّ يكونَ فَيْعِل إِلَّا من المُعْتَلِّ))[٨]. يقول سيبويه: ((ولا نعلم في الكلام فَيْعِلان في غير المعتل))[٩]. فهو من أبنية المعتلّ، ولا يكون منه في الصحيح[١٠]. ويشير ابن عصفور الى ذلك بقوله: ((ولم يجيء "فَيْعلٌ" من المعتلّ إلاّ بالكسر، إلاَّ لفظة واحدة وهي "العَيّنُ" فبنيتَ هذا على قياس "العَيَّن"))[١١].

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب اليه ابن سيده في حكمه بندرة الكسر في طَيْلَسان صحيح، ولنا من الأدلة النقلية ما تُثبت ندرتها من أقوال العرب: الدليل الأول: قوّل صاحب العين: ((والطَّيْلِسَان، بفتح اللام وكسره، ولم يجيء فَيْعَلان مكسوراً غيره، وأكثر ما يجيءُ

---

(١) ينظر: الكتاب:٣/٦٢٠.

(٢) ينظر: الخصائص : ٨/٤٣٥، لسان العرب : ٦/١٢٥.

(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٢/٨٢.

(٤) ينظر: الخصائص : ٨/٤٣٥.

(٥) ينظر:الألفاظ الفارسية المعرَّبة: ١١٥، المغرب في ترتيب المعرب: ٢٩٢.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/٨٨٦ ،النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ٢/٣٠٤، المعجم العربي لأسماء الملابس: ١/٣٠٦.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٨/٤٣٦ .

(٨) المخصص : ١/٣٨٩.

(٩) الكتاب : ٤/٢٦٢.

(١٠) ينظر: شرح المفصَّل : ٤/١٨٩.

(١١) الممتع في التصريف : ٢/٧٥٣-٧٥٤، ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ١/٤٤، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ٢/٧١٩، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٢/٦١.

فَيْعَلان مفتوحًا أو مضمومًا نحو الخيْزُران والجَيْسَمان، ولكن لمّا صارت الكسرةُ والضمّةُ أُختَين واشتركتا في مواضِعَ كثيرة دَخَلتِ الكسرةُ مَدْخَلَ الضّمّةِ))[١]. والدليل الثاني: قول ابن فارس: ((وَالطَّيْلَسَانُ بِفَتْحِ اللَّامِ صَحِيحٌ))[٢]. والدليلُ الثالث: قول الصفديّ(ت-٧٦٤هـ): ((العامة تقول: الطَّيْلِسان، بكسر اللام ، والصواب فتحها))[٣].

---

(١) العين: ٢١٤/٧ ، ينظر: الإبانة في اللغة العربية : ٤٥٢/٣.

(٢) مقاييس اللغة : ٤١٩/٣.

(٣) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٣٦٨/١.

المَبحث الثاني: المُشْتَقات والمَصَادِر

أَوّلًا: المُشْتَقات:

تسلك اللغات في تنمية ألفاظها لمواجهة حاجات ناطقيها طرقًا متعددة، تتفق في بعضها أو تبتعد عنها، سواء كان داخل الفصيلة اللغوية أو من خارجها، لكنَّها تتفق جميعها في تنمية ألفاظها من خلال مفهوم الاقتراض، وهي تستعمل في جميع اللغات، لكنَّها تختلف فيما عدا ذلك من الطرق والوسائل ، ومن أهم هذه الطرق هو الاشتقاق، فقد يكون سمة بارزة كما في العربية أو يكون طارئاً[١].

يعدُ الاشتقاق أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ[٢]؛ لأنَّه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها ، ولا يخفى أنَّ استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيّن هو الحجة في هذا؛ لأنَّ العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه[٣]. وشأن العرب في هذا شأن أهل كل لغة. وعلماء اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم، فرصدوا ذلك في معاجمهم. فكل لفظٍ مشتقٍ من تركيب ما يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعًا منه ضرورة؛ لوحدة الأصل التي هي خَصِيصةٌ للغة العربية ؛ ولأنَّ ذلك هو معنى الاشتقاق[٤]. يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعَدُّ فيصلًا في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد أطبقوا على أنَّ التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق[٥]. أي أنَّ اللفظ المشكوك في عروبته تثبت عروبته بصحة اشتقاقه من لفظ صحيح العروبة[٦].

هذا النمط في الاستعمال ينتج عنه تحولات في البنية من خلال اضافات صوتية من حروف زائدة أو أصلية، أو قد يتعدى إلى نمط آخر يفضي إلى تحويل جملة كاملة إلى بنية من صيغة (فَعْلَل) وهو ما يسمى بـ(النحت) من نحو: بسمل، وحوقل، وكبَّر، وحيعل...الخ. وما يهمنا ههنا الوضع الأول وهو ما يعبر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلح (المورفيم).

---

(١) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٨٩.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير: ٢٩/١، أثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي، د. منى يوسف حسين، مجلة: مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد : ٨، العدد : ٤، السنة : ٢٠١٨م، الصفحة: ٣٦٨.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٩، أثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي: ٣٦٨.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٩.

(٥) ينظر: الكليات:١١٧.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل:١١.

إنَّ مصطلح (مورفيم) مأخوذ من الكلمة اليونانية (morpheme) بمعنى شكل أو صيغة ويقابلها في الإنكليزية (form)[١]. وهو الأمر الذي دفع علماء اللغة المحدثين والوصفيين منهم على التحديد إلى إطلاق مصطلح مورفيم على المصطلحات التقليدية أمثال: الجذر والأصل والنهايات التصريفية[٢]. وعرفوه بانَّه: ((أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب))[٣]. ويقصد بذلك: أنَّ تلك الوحدة الواقعة كلمة أو جزءًا من كلمة لا يمكن تقسيمها أو تجزئتها إلى أجزاء أصغر منها من دون إفساد المعنى أو الإخلال في بنيته، فمن ذلك كلمة رجل، فهي مورفيم له معنى معين لا يمكن قسمته إلى وحدات أصغر لها علاقة بمعنى(رجل) ، وإنَّما كل ما يحصل منه شظايا (رج) و(جل) وهذه الشظايا ليس لها معنى، أو قد يكون لبعضها معنى ولكنَّه لا يمت بصلة الى معنى (رجل) وهكذا أضحت الكلمة أصغر وحدة صرفية لها معنى على مستوى التركيب. في حين كلمة (رجلان) ليست أصغر وحدة صرفية أي: إنَّها ليست مورفيماً واحداً، إذ يمكن قسمتها إلى(رجل) و(آن) وكل من هذين الجزأين له معنى بمفرده ، وأنَّ معنى التركيب الناتج عن الجزئين معا له صلة بكل منهما، وعلى هذا فإنّ رجلين مورفيمان اثنان[٤].

الاشتقاق في اللغة: ((الاشِتقاقُ: الأخذ في الكلام))[٥]. يقول ابن فارس: ((مأخوذ من "شَقَّ" الشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. تَقُولُ شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ))[٦]. وفي الاصطلاح: ((هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا وتغايرهما في الصيغة))[٧]. أو ((أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِر))[٨]. أو يُقال: ((هو تحويل الأصل إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل: فمصدر

---

(١) ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية(سميح أبو مغلي): ٧٨.

(٢) ينظر: أسس علم اللغة(ماريو باي):٥٤.

(٣) في فقه اللغة:٨١.

(٤) ينظر: في فقه اللغة:٨١.

(٥) العين : ٥/٨. مادة(شقَّ).

(٦) مقاييس اللغة : ٣/١٧٠. مادة(شقَّ).

(٧) التعريفات: ٢٧، ينظر: دراسات في النحو: ٥٨٨، دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها: ١٩.

(٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١/٢٧٥، البلغة الى أصول اللغة : ١/١١٥، .

"ضَرْب" يتحوَّل إلى "ضَرَبَ" فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي ، وإلى "يضرب" فيفيد حصوله في المستقبل))[١]. وبعبارة أُخرى ((هو أنْ تأخذ من اللفظ مايناسبه في التركيب فتجعله دالًا على معنى يناسب معناه ، ويسمَّى المأخوذ مشتقًا وفرعًا ، والمأخوذ منه مشتقًا منه وأصلًا))[٢]. ويعرّفه فؤاد طرزي ، حيث يقول: ((هو أخذ لفظ من آخر أصل منه يشترك معه في الأحرف الأصول وترتيبها ، ومن البديهي أنْ يُؤدّي مثل هذا الاشتراك اللفظي إلى اشتراك معنوي بين اللفظين يقرّر نَوعَهُ، وصيغةُ اللفظ المشتق))[٣].

الإشتقاق عند علماء العربية:

يعدُّ الإشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة ، ولاسيما من حيث الألفاظ والصيغ ، لقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الإشتقاق منذ بدؤوا يبحثون في اللغة ، وربطوا بين الألفاظ ذات الأصول المتماثلة والمعاني المتشابهة ، واتضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة في مادة الكلمة ، وظهر لهم أنَّ الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعدُّ الأصل في كل اشتقاق، وأنَّ أكثر هذه الجذور شيوعًا في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الأصول مثل: "ضَرَبَ ، فَهَمَ ، كَتَبَ"[٤]. ويعدَّ ابن جني مؤسس المدرسة الإشتقاقية بمفهومها الواسع، والدليل على ذلك ماجاء في كتابه، حيث يقول: ((هذا موضع لم يسمِّه أحد من أصحابنا غير أنَّ أبا علي –رحمه الله– كان يستعين به ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنَّه مع هذا لم يسمِّه ، وإنَّما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ويتعلل به. وإنَّما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنَّه لقب مستحسن))[٥]. والإشتقاق عنده على ضربين[٦]:

١– الإشتقاق الصغير: ما في أيدي الناس وكتبهم، كأنَّ تأخذ أصلًا من الأصول فتقرّاه فتجمع بين معانيه ، وإنْ اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب "س ل م" ، فإنَّك تأخذ منه

---

(١) الإشتقاق والتعريب(عبد القادر المغربي) : ٨.

(٢) بلغة المشتاق في علم الإشتقاق: ٥، ينظر: إتحاف الطرف في علم الصرف : ٨٦، مختصر الصرف : ٥٧.

(٣) الإشتقاق : (فؤاد طرزي) ٢٨.

(٤) ينظر: من أسرار اللغة : ٤٦.

(٥) الخصائص : ١٣٥/٢.

(٦) المصدر نفسه: ١٣٥/٢–١٣٦، ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ١٩٠–٢٠٠، المبدع في التصريف:٥٢.

معنى السلامة في تصرفه ، نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة.

٢-الإشتقاق الأكبر: هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإنْ تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الإشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد، ومثل ذلك: "ك ل م " "ك م ل " "م ك ل " "م ل ك " "ل ك م " "ل م ك ".

ولقد ناقش أبو حيان موضوعة الإشتقاق بشيءٍ من التوضيح والتفصيل ، حيث يرى أنَّ الِاشْتِقَاق نَوْعَانِ أكبر وأصغر فالأكبر هُوَ عقد تقاليب الْكَلِمَة كلهَا على معنى وَاحِد "القَوْل والقلو والولق والوقل واللوق واللقو" على معنى الخفة والسرعة ، "والكلم، والكمل، واللكم، والمكل، والملك، واللمك" على معنى الشدة والقوة ، ولم يقل بهذا الاشتقاق الأكبر إلا أبو الفتح، وكان أبو علي يأنس به في بعض المواضع. والإشتقاق الأصغر: إنشاء مركب من مادة يدل عليها، وعلى معناه كأحمر والحمرة[١]. وَهَذَا الِاشْتِقَاق أَيْضا فِيهِ خلاف، فذهب الْخَلِيل وسيبويه والأصمعي(ت-٢١٦هـ) وَأَبُو زيد(ت-٢١٥هـ) والجرمي(ت-٢٢٥هـ) وقطرب(ت-٢٠٦هـ) وغيرهم ، إِلَى أَن الْكَلم بعضه مُشْتَقّ وَبَعضه غير مُشْتَقّ وَذَهَبت طَائِفَة من متأخري أهل اللُّغَة أَن الْكَلم كُله مُشْتَقّ وَقد نسب هَذَا الْمَذْهَب للزجاج(ت-٣١١هـ) وَيرى بَعضهم أَنَّ سِيبَوَيْهِ كَانَ يرى ذَلِك، ويشير قوم من أهل النّظر إلى أَن الْكَلم كُله أصل وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْء اشتق من غَيره[٢]. أمَّا الإشتقاق عند المحدثين فنجدهم يقسمونه على أربعة أقسام وهي[٣]:

١-الإشتقاق الصغير أو الأصغر: المراد به حين يطلق لفظ الإشتقاق مثل كلمتي " عالم، ومعلوم" من "العلم" ويتفق هنا المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١/٢٢-٢٣ ، ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٥٢٧/٣، البحر المحيط في أصول الفقه: ٣١٧/٢ ، التحبير شرح التحرير: ٥٥٧/٢ ، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع:٣٧٠/١.

(٢) ينظر: همع الهوامع : ٤٥٠/٣ ، تاريخ علوم اللغة العربية(طه الراوي) : ١٦.

(٣) ينظر: في أُصول النحو(سعيد الأفغاني) : ١٢٣-١٢٥-١٢٦، دروس التصريف: ١٣، إتحاف الطرف في علم الصرف : ٨٦.

٢-الإشتقاق الكبير: أَنْ يكون بيّن الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها ، مثل : "حمد ومدح" ، "جبذ وجذب".

٣-الإشتقاق الأكبر: أَنْ يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة ، وتناسب في مخرج الأحرف المُغيَرة ، مثل : "نهق ونعق" ، "وعنوان وعلوان".

٤-الإشتقاق الكُبّار: زاده بعضهم مُطلقًا إياه على مايسمى بالنحت ، فجعل منه : " عبشمي من : عبد شمس".

وفيما يلي مواضع الاشتقاق التي صدّر فيها ابن سيده أحكامه القيّمية، وهي:

١. اشتقاق اسم:

يقول ابن سيده : ((قيل فِي اشتقاق اسْم قَولَانِ: إِنَّه مُشْتَقّ من السُّمُوّ، وَالثَّانِي من السِّمة وَالْأول الصَّحِيح من قبل أَنَّ جمعه أسماءٌ على ردِّ لَام الْفِعْل وَكَذَلِكَ تصغيره سُمَيٌّ ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ إِذا حذفت فاؤه دخله ألف الْوَصْل إِنَّمَا تدخله تَاء التَّأْنِيث كالزِّنَة والعِدَةِ والصِّفَةِ وَمَا أشبه ذَلِك وَيُقَال سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا إِذا علا وَمِنْه السماءُ والسَّمَاوَةُ وَكَأَنَّهُ قيل اسْم أَي مَا علا وظهَرَ فَصَارَ عَلَماً للدلالة على مَا تَحْتَهُ من الْمَعْنى وَنَظِير الاسْمِ السِّمَةُ والعلامةُ وكل مَا يَصح أَن يُذْكَرُ فَلهُ اسْم فِي الْجُمْلَة لِأَن لَفظه شيءٌ يلْحقهُ))[١].

فللاسم لغات كثيرة منها سِمْه و سُمْه و سُمُه سِمُه[٢]. وقال ثعلب(ت-٢٩١هـ): ((مَنْ قال: إسم بكسر الألف أخذه مِنْ سميتُ اسمي ، ومِنْ قال: أُسم بضم الألف أخذه من سموت أسمو، ومِنَ العرب مَنْ يقول في الاسم: سِم وسُم))[٣]. فإنْ سأل سَائِل لِمَ كُسِرتِ الألفُ ؟ فَقُل: لأنَّ أَصله أمر مِنْ سَمَّيْتُ حُذِفَت لامه ، ثم عُرّب بتعريب الأسماء ، ومِنَ العرب مَنْ يقول : أُسْمُهُ بضَمّ الألف ولا نعلم أحدًا قرأ بها[٤]. قال الخليل: ((والاسم: أصلُ تأسيسِهِ: السُمُوّ، وألفُ الاسمِ زائدةٌ ونقصانُه الواوُ، فإذا صَغَّرتَ قُلْتَ: سُمَيّ. وسمّيت، وأَسْميت،

---

(١) المخصص : ٢١٥/٥.

(٢) ينظر: المقتضب : ٢٢٩/١-٢٣٠، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ١٠٤/١-١٠٥

(٣) معاني القرآن (ثعلب) : ٣٢، ينظر: المنصف : ٦٠، تذكرة النحاة: ٢٣، لسان العرب : ٤٠٢/١٤.

(٤) ينظر: دقائق التصريف(ابن المؤدب) :٥٠٠، المطلع على ألفاظ المقنع:٩١، من تاريخ النحو(سعيد الأفغاني): ١٦٩.

وتَسَمَّيْت بكذا))[١]. والاسم عند المُتكلمين مشتقٌ مَنَ السمو؛ لأنَّه سما عن حد العدم إلى الوجود[٢]. وقد اخْتلفوا فِيهِ فَقَالَ بَعضهم : هُوَ "فِعْل" وَقَالَ بَعضهم : هُوَ "فُعْل"[٣]. وإذا صغرت الاسم قلت: سُمَيٌّ والعرب تقول: هذا اسم، وهذا سِمٌ، فاسم مشتق من السمو، والسمو الرفعة، والأصل فيهِ سَمَو "بالواو" على وزن جَمَل، وجمعه أسْمَاء، مثل قِنْو وأقناءٍ، وحَنْو وأحْنَاء. وَإِنَّما جُعِلَ الاسْم تنويهاً باسم اللَّه على المعنى؛ لأنَّ الْمَعْنَى تحتَ الإِسْمَ. ومنْ قال: إنَّ اسْما مأخوذ من " وَسَمْتُ " فهو غلط، لأنَّا لا نعرف شيئاً دخلته ألف الوصل وحُذفت فاؤُه، أعني فاءَ الفعل، نحو قولك : "عِدَة و"زِنَة ". وأصْله "وعْدة" و"وَزْنة". فلو كان "اسم" وسمة لكان تصغيره إذا حذفت منه ألف الوصل "وُسَيْم" كما أنَّ تصغيرَ عِدة وَصِلة: وُعَيْدة، ووُصَيْلة، ولا يقْدِر أحَد أنْ يَرى ألِف الوَصْلَ فيما حذفَتْ فاؤه من الأسماء[٤]. وهذا القول خطأٌ، لأنَّ الساقط منه لامه، ولو كان من السمة لكان الساقط منه فاؤه، وقد قيل: هذا جائزٌ، ويكون من المقلوب[٥].

ولقد اختلف كُلّ من البصريين والكوفيين بشأن مسألة اشتقاق الاسم ، فقد أجمع علماء البصرة أنَّ اشتقاق "اسم" من سموت أسمو: أيّ علوت، كأنه جعل تنويهًا بالدلالة على المسمى لمَّا كان تحته[٦]. فَقِيلَ: اسْمٌ لِأَنَّ صَاحِبَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعِ به. وقيل: لأنَّ الاسم يسمو بِالْمُسَمَّى فَيَرْفَعُهُ عَنْ غَيْرِهِ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الِاسْمُ اسْمًا ؛ لِأَنَّهُ عَلَا بِقُوَّتِهِ عَلَى قِسْمَيِ الْكَلَامِ: الْحَرْفِ وَالْفِعْلِ، وَالِاسْمُ أَقْوَى مِنْهُمَا بِالْإِجْمَاعِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، فَلِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمَا سُمِّيَ اسْمًا فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ. وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ[٧]: إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السِّمَةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ، لِأَنَّ الِاسْمَ عَلَامَةٌ لِمَنْ وُضِعَ لَهُ، فَأَصْلُ اسْمٍ عَلَى هَذَا" وَسَمَ". وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: فِي التَّصْغِيرِ سُمَيٌّ وَفِي الْجَمْعِ أَسْمَاءٌ، وَالْجَمْعُ وَالتَّصْغِيرُ يَرُدَّانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، فَلَا يُقَالُ: وَسِيمٌ وَلَا أَوَسَامٌ[٨].

---

(١) العين : ٣١٨/٧.

(٢) ينظر: التفسير البسيط: ٤٤٠/١.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢٢٩/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٣٩-٤٠-٤١.

(٥) ينظر: عمدة الكتاب: ٦٥/١.

(٦) ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٢٥٥ ، شرح المقدمة المحسبة : ٩٧/١، النكت في القرآن الكريم: ١٠٥، أمالي الشجري : ٢٨٢/٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٥٠/١.

(٧) ينظر: معاني القران (ثعلب): ٣٢.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن(القرطبي): ١٠١/١.

ولقد حكم ابن حزم الأندلسي (ت-٤٥٦هـ) بالفساد على اشتقاق الاسم مِنَ السِّمُو أو السِّمَةِ ، فيرى أَنَّ الِاسْم مُشْتَقٌ مَنَ السمو وَقَول بعض مَنْ خالفهم أَنَّه مُشْتَقّ من الوسم قَوْلَانِ فاسدان وكِلَاهُمَا بَاطِل افْتَعَله أهل النَّحْو لم يَصحْ قطّ عَنْ الْعَرَب شَيْئًا مِنْهُمَا وَمَا اشتق لفظ الِاسْم قطّ من شَيْء بل هُوَ اسْم مَوْضُوع مثل حجر وجبل وخشبة وَسَائِر الْأَسْمَاء لَا اشتقاق لَهَا ، فَمن أَيْن لَكِم أَنَّ الْعَرَب اجْتَمعُوا فَقَالُوا: نشتق لَفْظَة اسْم من السمو أَو من الوسم ، ولَو كَانَ الِاسْم مشتقا من السمو كَمَا تَزْعُمُونَ فتسمية الْعذرَة وَالْكَلب والشرك وَالْخِنْزِير رفْعَة لَهَا وسُمُو لهَذِهِ المسميات[١].

أمَّا الحجج التي وضعها الكوفيون والمُشَار إليها آنفًا وهي أنَّ الاسم علامةٌ تدلُّ على المُسَمى ، وأنَّه مشتق مِنَ الوَسْمِ ، أي إنَّ الاشتقاق يُحقق ذلك، فيقولون: وَسَمَ وَسمًا فهو وَسِيم ، وتصغيره وجمعه أوسامٌ ، وهذا يدلُ أنَّه من الوَسْمِ ، وكذلك أصله وسم فأصابه حذف وعوض بالهمزة، جميعها بعيدة عن الأساليب المنطقية. ويشير إلى ذلك د. مهدي المخزومي، فيرى أنَّها حُجج قائمة على استبعاد الأساليب الفلسفية، والميل عن تحكيم المقاييس العقلية، فتخريجهم "للاسم" كان أقرب إلى روح اللغة، فقد تناولوا المسألة تناولًا لغويًا قائمًا على فهم العلاقة بين اللفظ والمعنى فهمًا لغويًا[٢]. ونجدُ ابن الأنباري(ت-٥٧٧هـ) ينقض حجج الكوفيين، ويرى أنَّ الصحيح ما ذهب إليه البصريون، وما ذهب إليه الكوفيون، وإنْ كان صحيحًا من جهة المعنى، إلا أنَّه فاسدٌ من جهة التصريف، وذلك من أربعة أوجهٍ:

الوجه الأول: أنَّك تقول في تصغيره "سُمَيّ"؛ نحو: "حِنْو وحُنَيّ، وقِنْو وقُنَيّ" ولو كان مأخوذًا من السمة؛ لوجب أنْ تقول: "وسيم" كما تقول في تصغيره "عدة": وعيدة، وفي تصغير "زنة": وزينة. فلما قيل "سُمَيّ" دل على أنَّه من السمو، لا من السمة، وكان الأصل فيه: "سُمَيو" إلا أنَّه لمَّا اجتمعت الياء والواو، والسابق منهما ساكن؛ قلبوا الواو ياء، وجعلوها مشددة، كما قالوا: سيّد وهيّن وميّت، والأصل فيه: سَيْوِد وهَيْوِن ومَيْوِت.

والوجه الثاني: أنَّك تقول في تكسيره: "أسماء"، نحو: حِنْو وأحناء، وقِنْو وأقْنَاء، ولو كان مأخوذًا من السِّمَة؛ لوجب أنَّ تقول في تكسيره: "أوسام" فلما قيل "أسماء" دل على أنَّه من السمو لا من السمة، وكان الأصل فيه: "أسماو" إلا أنَّه لما وقعت الواو طرفًا، وقبلها ألف

---

(١) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١٣٧/٥.

(٢) مدرسة الكوفة : ٣٨٣.

زائدة ، قلبت همزة، وقيل: قلبت ألفًا؛ لأنَّها لَمّا كانت متحركة؛ وقبل الألف فتحة لازمة، قدّروا أنَّها قد تحركت، وانفتح ما قبلها؛ لأنَّ الألف لَمّا كانت خفية زائدة ساكنة؛ والحرف الساكن حاجز غير حصين لم يعتدوا بها، فقلبوا الواو ألفًا، فاجتمع ألفان، ألف زائدة، وألف منقلبة، والألفان ساكنان وهما لا يجتمعان، فقلبت المنقلبة همزة؛ لالتقاء الساكنين، وكان قلبها إلى الهمزة أوّلى؛ لأنَّها أقرب الحروف إليها.

والوجه الثالث: أنَّك تقول: أسميته، ولو كان مأخوذًا من السمة؛ لوجب أَنْ تقول: وسمته؛ فلمَّا قيل: أسميته، دل على أنَّه من السمو، لا من السمة، وكان الأصل فيه: أسموت، إلا أَنَّه لمَّا وقعت الواو رابعة؛ قلبت ياء، وإنَّما قلبت ياء حملًا على المضارع؛ نحو: يُدعى، ويغزى، ويشقى، والأصل: يدعو، ويغزو، ويشقو، كما قالوا: أدعيت، وأغزيت، وأشقيت؛ والأصل: أدعوت، وأغزوت، وأشقوت.

والوجه الرابع: أنَّك تجد في أوله همزة التعويض، وهمزة التعويض إنَّما تكون في ما حذف منه لامه لا فاؤه، ألا ترى أنَّهم لمَّا حذفوا الواو التي هي اللام من "بنو" عوضوا الهمزة في أوله، فقالوا: "ابن"، ولمَّا حذفوا الواو التي هي الفاء من "عِدة" ونحو ذلك، لم يعوضوا الهمزة في أوله، فلما عوضوا الهمزة في أوله، دل على أَنَّ الأصل فيه: "سمو" كما أَنَّ الأصل في ابن: بنو، إلا أنَّهم لمَّا حذفوا الواو التي هي اللام عوضوا الهمزة في أوله، فقالوا: اسم، فدل على أنَّه مشتق من السُّمُوِّ لا من السِّمَة[١]. وأمَّا حُجج البصريين فقد كانت قائمة على ثلاث ركائز هي[٢]:

١- الركيزة اللغوية : وهي تتمثل بعلو الاسم على قسمي الفعل والحرف.

٢- الركيزة الأشتقاقية : وتتمثل بأمرين لهما صلة بالاشتقاق وهما التصغير والتكسير، فإنَّ تصغير الاسم هو" سُمَيّ" ، وتكسيره "أَسْمَاء".

---

(١) ينظر: أسرار العربية: ٣٦-٣٧ ، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٩-١٠-١١، شرح المفصّل: ١/٨٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١/١٩، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: ١/٥٤٥ ، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : ٢/٦٨٧.

(٢) الخلاف الصرفي في العربية، ناصر سعيد ناصر العيشي، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب ، ١٩٩٨، الصفحة: ٢٠٢.

٣- الركيزة الدلالية : وتتمثل بدلالة العلوّ والظهور، واسمٌ فيه حقيقتان هما: عُلوهُ على مُسَمّاه، والأُخرى كونُ مُسَمّاهُ تحتهُ.

ونقض أبو البقاء العكبري هذه الحجج ، حينما تحدث عن ثبات اللغة بالقياس إذ يقول: ((هذا لِثبات اللُّغة بالقياس، وهي لا تَثبتُ به))[١]. على الرغم مِنْ أنَّه يذهب مع البصريين في اشتقاق الاسم من السمو، والدليل قوله : ((الاسم المشتق من السموّ عندنا، وقال: الكوفيون هو من الوَسمِ، فالمحذوفُ عندنا لامهُ وعندهم فاؤُهُ))[٢]. ونراه يُدافع عن البصريين في موضع آخر فيرى أنَّ اشتقاق الاسم من السمو مطابق للمعنى فكان المحذوف الواو كسائر المواضع، وبيانه أنّ الاسم أحد أقسام الكلم وهو أعلى من صاحبيه، إذ كان يخبر به وعنه[٣]. وهناك مَنْ يرى أنَّ قول الكوفيّين أَبْيّن من حيث المعنى، فأَخْذه مِنْ العَلامة أَوضحُ مِنْ أَخذه مِنْ الرَّفْعَة، وقول البصريّين أَقْرب مِنْ جهة اللَّفظ. ومن جانب آخر نجد أنَّ هناك بعض المفسرين يذهبون إلى أنَّ أصل اسم يكون بالضم "الأُسم" وهو القوّة والغضب، وسمّت الأَسَد أُسَامة، لقوّته وشدّة غضبه، وعُد هذا من باب الشذوذ[٤].

خلاف حول هذه المسألة أهي خلافية أم لا ؟

يقول الزجاجي(ت-٣٣٧هـ): ((أجمع علماء البصريين، ولا أعلم عن الكوفيين خلافًا محصلاً مستندًا إلى من يوثق به أنَّ اشتقاق "اسم" من سموت أسمو: أي علوت .... وقد حُكي أنَّ بعضهم "البصريين" يذهب إلى أن أصله من "وسمت" كأنه جعل سمة للمسمى))[٥]. أي: إنَّه ليس هناك خلاف كوفي، وأنَّ بعض البصريين ذهبوا إلى القول بأنَّ أصله "وسمت". وعلى قول الزَّجاجي، يتبين أنَّ ليس هناك خلاف بين المدرستين، وإنَّما الخلاف وقع بين أصحاب المدرسة نفسها وهي المدرسة البصرية.

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين: ١٣٣.

(٢) مسائل خلافية في النحو: ٥٩، ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ١٣٠.

(٣) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ١٣٧.

(٤) ينظر:بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٧٥/٢، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: ١١٦/١.

(٥) اشتقاق أسماء الله: ٢٥٥.

ونستطيع القول : أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح ، والدليل على ذلك هو ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ولِلَّهِ الأسْماءُ الحُسْنى فادْعُوهُ بِها ﴾[١]. وهذا يدلُّ على أنَّ للاسم دلالة وسمو وعلو في ذات مسماه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسمُهُۥ يَحيَىٰ لَم نَجعَل لَّهُۥ مِن قَبلُ سَمِيًّا ﴾[٢]. وقوله: ﴿ فَٱعبُدهُ وَٱصطَبِر لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَل تَعلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٣]. فسميَّ على وزن فَعِيْل وأصله "سَميْوٌ"، فقلبوا الواو ياءً لتطرفها ووقوعها بعد ساكن وهذا دليل على أنَّه مشتقٌ من السمو[٤]. ويقول ابن سيده : ((إنَّ جمعه أسماءٌ على ردِّ لَام الْفِعْل وَكَذَلِكَ تصغيره سُمَيٌّ ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ إذا حذفت فاؤه دخله ألف الْوَصْل إنَّمَا تدخله تَاء التَّأْنِيث كالزِّنَة والعِدَةِ والصِّفَةِ وَمَا أشبه ذَلِك))[٥]. فنجد ابن سيده قَد استعمل جمع التكسير والتصغير في اثبات صحة الحُكُم ؛ لأنَّ كليهما يردان الأشياء إلى أُصولها.

٢. الجَيْب:

قال ابن سيده: ((صَاحب الْعين، جَيْب القَمِيص، مَا قوّر مِنْهُ وَإِذا قَالُوا ناصِحُ الجَيْب فإنَّما يُرِيدون الصَّدْر وَالْجمع جُيُوب، أَبُو عبيد، جُبْت القَمِيصَ إذا قَوَّرت جَيْبه وجَيّبته – جعلتُ لَهُ جَبيْبا، ابْن دُرَيْد، هُوَ مُشْتَقٌّ من جُبْت الشيءَ))[٦]. فالجَيْب جيبتُ القميص تجبيبًا: جعلت له جَيبًا ، أمَّا جوب: الجَوبُ: قطعك الشّيء كما يُجابُ الجَيب، يُقال: جَيبٌ مجوبٌ ومجوَّبٌ، وكل مُجوفٍ وسطه فهو مجوَّبٌ[٧]. والجَيب للقميص، تقولُ: جُبْتُ القميصَ أجوبُهُ وأَجيبُهُ، إذا قَوَّرت جيبه، وجَيَّبْتُ القميص تجييبًا، إذا جعلتَ له جيبًا. واجتبت القميصَ، إذا لبستَه[٨]. قال لبيد[٩]:

فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللوامعُ بالضُّحى واجتابَ أردِيةَ السَّرَابِ إكامُها

---

(١) سورة الأعراف/ ١٨٠.
(٢) سورة مريم / ٧.
(٣) سورة مريم /٦٥.
(٤) ينظر : شرح المفصّل : ٨٣/١.
(٥) المخصص : ٢١٥/٥.
(٦) المخصص:٣٩٣/١، ينظر: العين: ١٩٢/٦، جمهرة اللغة: ١٠١٧/٢، شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ١٨١/٥-١٩٠
(٧) ينظر: العين : ١٩٢/٦.
(٨) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية :١٠٣/١-١٠٤، التكملة والذيل والصلة : ٩٣/١.
(٩) ديوان لبيد بن ربيعة : ١١٣.

ويُقَال: جَيْب وجيوب، وجاء في التنزيل: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِن ﴾[١]، وقد جُبْت القميص وجيبته، أيَّ قطعت جيبه. وقطعت الجَيْب، إنَّما خصَّ الجَيْب؛ لأنَّ الشق من الجَيْب أمكن[٢]. ويجعلُ ابن فارس " الجَيْب" من باب الإبدال، فيقول: ((الْجِيمُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ. فَالْجَيْبُ جَيْبُ الْقَمِيصِ. يُقَالُ جِبْتُ الْقَمِيصَ قَوَّرْتُ جَيْبَهُ، وَجَيَّبْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ جَيْبًا وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ أَصْلَهُ وَاوٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى خَرَقْتُ))[٣]. أيّ يعدَّه مِنْ "الجَوَبَ " وَهُوَ خَرْقُ الشَّيْءِ يُقَالُ : جُبْتُ الْأَرْضَ جَوْبًا[٤].

ولقد وافق ابن سيده قول ابن فارس في أصل (الْجَيْب) إذ تكون عينه "ياء". فيقول: ((فَأَمَّا قَوْلهم: جُبْت جَيْبَ الْقَمِيص فَلَيْسَ جُبت من ذَا الْبَاب؛ لإنَّ عين "جُبْتُ" إِنَّمَا هُوَ من جاب يجوب، والجَيْب عينه يَاء لقَولهم : جُيُوب، فَهُوَ على هَذَا من بَاب سَبِط وسِبَطْر ودَمث ودِمَثْر، وَإِنَّ هَذِه أَلْفَاظ اقْتَرَبت أُصُولهَا واتفقت مَعَانِيهَا وكل وَاحِد مِنْهَا لَفْظَة غير لفظ صَاحبه))[٥]. وأشار ابن منظور(ت-٧١١هـ) إلى ذلك ، فهو يرى أنَّ "جُبْتُ" لَيْسَ مِنْ لَفْظِ الجَيْبِ؛ لأَنَّه مِنَ الْوَاوِ والجَيْبُ مِنَ الْيَاءِ[٦].

وحكم ابن سيده على قول أبي عُبيد بالخطأ ، حيث يقول : ((قَول أبي عُبيد جُبْته قَوَّرت جَيْبه يُوهِم أنَّ جُبْت من لفظ الجَيْب وَهَذَا خطأ؛ لِأَنَّ جُبْت واوِيَّة والجَيْب يائيَ ، وَإِنَّمَا الجَوْب التقْوِير فِي أيِّ شيءٍ كَانَ))[٧]. فنستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده هو الصَّواب؛ لأنَّ هناك اختلافًا بيّن "جُبْت" و "الجَيْب" بدليل قول ابن جني: ((جُبتُ عينه واو، لأنَّه من جاب يجوب، و(الجَيب) عينه ياء، لقولهم في جمعه(جُيُوب) ، حيث عدَّه مِنْ الألفَاظ التي اقْتَرَبت أُصُولهَا واتفقت مَعَانِيهَا وكل وَاحِد مِنْهَا لَفْظَة غير لفظ صَاحبه))[٨].

---

(١) سورة النور / ٣١.

(٢) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٢٢٤.

(٣) مقاييس اللغة : ٤٩٧/١-٤٩٨ ، مجمل اللغة : ٢٠٤.

(٤) المصدر نفسه : ٤٩١/١، ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب :١٤/٢.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ٥١٢/٧-٥١٣.

(٦) ينظر: لسان العرب : ٢٨٦/١.

(٧) المخصص: ٣٩٣/١.

(٨) سر صناعة الأعراب ٣٦٢/٢.

٣. **الفَيْنان:**

قال ابن سيده : ((أَبُو زيد، رجل هلَّوْف كثيرُ شَعر اللِّحية والرأسِ، ثَابت، وَمن الشّعْر الفَيْنان وَهُوَ الطويلُ الَّذِي يُفَيِّئه إِن شَاءَ الله كَذَا وَكَذَا))[١]، فيقال: رجل فَيْنانٌ وَامْرَأَة فَيْنانَةٌ أيّ: حَسَنَا الوَجْهِ [٢]. وهو "فَيْعَال" من الفنن ، وَالْيَاء زَائِدَة[٣]. و"الفَيْنان": الشعر الكثير الأصول[٤]. وفي حديث هَيْثَم بن مَالِك : جاءت امرأة تَشْكو زَوجَهَا، فقال النبي(ﷺ) ((تريدين أنْ تَتَزَوَّجي ذَا جُمَّةٍ فَيْنَانةٍ على كُلّ خُصلة منها شَيْطَانٌ))[٥]. ويرى الأصمعي أَنَّ الشَّعر الفَيْنان: الطويل الحَسَن، وهو من باب الفاء والنون، والفَنَن: الغُصْن المُستَقِيم، وشَجَرةٌ فَيْنَانَةٌ، وغُصْن وشَعَرٌ فَينَان : كَثِيرُ الأغصَان[٦]. والأُفْنُون: الغُصْن الملتفّ[٧].

أمَّا الفيءُ: الظّلّ، والجمع : الأفياء، يُقَال: فاءالفيءُ، إذا تحوّل عن جهةِ الغَداة .وتفيّأت الشَّجَرَ: دخلت في أفيائها[٨]. والفيء :الرجوع ، ولا يكون الفيء إلا بعد الزوال؛ لأَنَّه ظل رجع من جانب إلى جانب وهو مهموز مفتوح الأول ساكن الثاني[٩]. وقالوا : الظِّلُّ بالغَداةِ والعَشِيّ. وقالوا: بالعَشِيّ الفَيْءُ[١٠]. وَسُمّي الظّلُّ الَّذِي من الزَّوَال إِلَى الْغُرُوب فَيْئا لرجوعه من جَانب إِلَى جَانب وَغلب اسْتِعْمَال الظلّ فِيمَا هُوَ من طُلُوع الشَّمْس إِلَى الزَّوَال[١١]. وقال قوم: ((إنَّ الظّلَّ وقت طلوع الفجر إلى أنْ تزولَ الشمسُ ثم هو فيء ؛ لأنَّه قد فاء أَيّ رجع))[١٢]. وفي التنزيل: ﴿ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[١٣]. والفَيءُ: مَا أفاه اللهّ على عَبده. فَاء الشيءُ يَفيء فَيْئا وأفاءه الله إفاءة، إذا ردّه، وأفأتُ على فلَان مَا ذهب مِنْهُ، إذا رَددته

---

(١) المخصص : ٧٩/١، ينظر: خلق الانسان (ثابت) : ٦٦.
(٢) خلق الانسان (ثابت): ٧٩.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة : ٣٣٥/١٥، لسان العرب : ٣٢٨/١٣.
(٤) ينظر: النوادر في اللغة: ١٩٢.
(٥) سنن سعيد بن منصور: ٣٧٣/١.
(٦) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: ١٥٣/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٨٦/٣.
(٧) ينظر: التكملة والذيل والصلة : ٢٨٨/٦.
(٨) ينظر: العين : ٤٠٦/٨. مادة (فيأ).
(٩) ينظر: شرح غريب ألفاظ المدونة(: ٢٢/١ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٥٢٨٦/٨.
(١٠) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية:٦٥-٦٦.
(١١) ينظر: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ٣٥/٣، الإبانة في اللغة العربية : ٦٤٩/٣.
(١٢) التقفية في اللغة: ١٢٣، حُلية الفقهاء: ١٥٧.
(١٣) سورة الحجرات / ٩.

عَلَيْهِ[١]. ويخرج الفيء إلى معنى آخر وهو التَّبع ؛ وذلك لأنَّه يتبع الشمس وإذا ارتفعت الشمس إلى موضع المقال من ساق الشجرة قيل قد عقل الظّل[٢].

وهناك مَنْ يرى أنَّ هناك فَرقًا بين الفَيْء والظّل، فيقول أبو هلال العسكري(ت-٣٩٥هـ): ((كُلّ فئ ظل، وليس كل ظل فيئا. وأهل الجنة في ظل لا في فئ ؛ لأنَّ الجنة لا شمس فيها))[٣]. فالظِّلُّ : وهو أعمُّ من الفيء، فإنَّه يُقَال : ظِلُّ اللّيلِ، وظِلُّ الجنّةِ، ويُقَال : لكلّ موضع لم تصل إليه الشّمس: ظِلٌّ، ولا يُقَال: الفيءُ إلّا لما زال عنّه الشمس[٤] والظّل يكون غدوة وعشية، ومن أول النهار إلى آخره؛ لأنَّ معنى الظّل إنَّما هو السّتر، ومنه : ظل الجنة، وظل شجرها، إنَّما هو سترها ، وأمَّا الفئ فلا يكون إلا بعد الزوال[٥].

ولقد خطّأ ابن سيده قول ثابت بن أبي ثابت(ت-١٩٧هـ) حينما اشتق الفَيْنان من الفَيْء ، فيقول: ((أُراه ذهبَ إِلَى اشتقاقه من الفَيْءِ وَهَذَا خطأ ؛ لِأَنَّهُ لَو كَانَ مِنْهُ كَانَ الفَيْنَان))[٦]. واستدل ابن سيده في حكمه هذا بقول سيبويه. قَالَ سِيبَوَيْه: ((سَأَلت الخليلَ عَن فَيْنان فَقَالَ: مصروفٌ وَإِنَّمَا هُوَ فَيْعالٌ وَإِنَّمَا يُرِيد أنَّ لشعره فُنُوناً كأفْنَان الشجَرِ))[٧]. ونستطيع القول: أنَّ ابن سيده كان مُحقًا في ما ذهب إليه ، والدليل أنَّ الفَيْنان مشتق من "فنن" والياء زائدة ، والفَيْء مشتق من "فيأ" . فالنون في فَيْنان أصل[٨]. ووزنه "فَيْعَال" ؛ لأنَّه مشتق من الفين[٩].

ثانيًا: المَصَادِر:

يعدُ المصدر منبع الألفاظ العربية ، وبه اتسعت اللغة وترعرعت وانفجرت منه الأساليب، وانبجست منه المعاني، وهو عماد اللغة وأصل المشتقات، وقد ارتبطت أهميته بفهم القرآن

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة : ١٠٨٣/٢. مادة (فيأ).
(٢) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٠٨.
(٣) الفروق اللغوية : ٣٤١.
(٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : ٥٣٥، التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٣٠، الكليات : ٥٩٥.
(٥) ينظر: شرح الفصيح: ٢٧٦، التعريفات : ١٧٠.
(٦) المخصص : ٧٩/١.
(٧) الكتاب : ٢١٨/٣.
(٨) ينظر: المقتضب : ٣٣٦/٣.
(٩) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٩٧٨/١٠.

العظيم ونصوصه، وترعرع علمه في ركاب المفسرين، وقام على اكتافهم، إذ راحوا يتتبعون معانيه المختلفة، ودلالاته الاعجازية المتكاثرة، في خضم شروحهم لمعاني التنزيل، ووقوفهم على أحكام نصوصه [١].

المصدر في اللغة : ((المَصْدَرُ بالفَتْح: مَوْضع الصُّدُورِ، وَهُوَ الانصرافُ، وَمِنْه مَصادِرُ الأَفْعال))[٢]. وفي الاصطلاح : المصدر ما دلَّ على الحدث لا غير. ويسمى حدثاً، وحدثاناً، واسْم معنى[٣]. أو هو اسم يدلُّ على الحدث ، مجرّدٍ عن الزمان ، وسُمَّي مصدرًا ؛ لإنَّه الأصل الذي تصدر عنه المشتقات كُلّها[٤].

المَصدرُ هو الأصلُ ومنهُ اشتقُ الفعلِ، وهو رأي البصريين، كقولِهم : ضربْتُ زيدا ضربًا ، وقدْ أُقيمَ الوصفُ والآلاتُ مَقَامَهُ والعددُ، نحوُ: ضربْتُ العبدَ سَوْطًا فَهَرَبْ، واضرِبْ أشدَّ الضّربِ، واجلِدْهُ فِي الخمرِ اربعينَ جَلدَهْ، واحبِسهُ مثلَ حبسِ زيدٍ عبدَهْ، وربَّما أُضمِرَ فعلُ المصدرِ كقولِهم: سَمعًا وطَوعًا فاخبُرِ، ومثلُهُ سَقيًا لهُ ورَعيًا[٥]. وأنَّ المصدر وزنه مَفْعَل، ومَفْعَل يكون عبارة عن الحدث نحو: ذهبتُ مذهبًا ، ويكون عبارة عن المَوضِع الذي يكون فيه الفعل، فتسمية النحويين الحدث مصدراً هل هو مَفْعَل الذي يراد به الحدث، أو مَفْعَل الذي يراد به الموضع؟ فإنْ قلت: هو مَفْعَل الذي يراد به الحدث، خرجت إلى قول الكوفيين في قولهم: إنَّ المصدرَ صادر عن الفعل (والفعل) أصلٌ له، وذلك أنَّك إذا جعلته مصدرًا صار بمعنى الصدور والصدر، وصار الضرب ونحوه إذا سميته مصدرًا، كقولك: رجل صوم، وزور، وفطر أي: صَائِم، وزَائِر، ومُفطِر، فيكون الحدث أيضًا صادرًا من حيث جعلت المصدر مَفْعَلًا بمعنى الصدور والصدر. فإن قلت: وكيف أجعله اسما غير مصدر وهو عبارة عن الحدث، والحدث هو المصدر؟ قلنا: تسمية الحدث عندنا مصدراً على جهة

---

(١) ينظر: المصدر في القرآن الكريم، أبو سعيد محمد بن عبد المجيد عبد اللطيف، ((اطروحة دكتوراه))، الجامعة الاردنية، السنة ١٩٩٢م، الصفحة: ٣.

(٢) تاج العروس : ١٢/٣٠٠. مادة(صدر).

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف : ١/٥٢ ، مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ١٥.

(٤) ينظر: إتحاف الطرف في علم الصرف : ٨٨ ، ينظر: الصرف(حاتم الضامن): ١٢٥، تصريف الاسماء والأفعال : ١٣٠، المهذّب في علم التصريف: ٢٠٥ ، تصريف الأسماء (طنطاوي) : ٤١.

(٥) ينظر: ملحة الإعراب: ٣٤.

الاستعارة، كأنَّه الموضع الذي صدرت عنه الأفعال، والأصل الذي نشأت عنه[١].ويضع د. هادي نهر فروقًا بين المصدر والفعل وهي[٢]:

١.المصدر حدث مجرد من الزمان ، والفعل حدث مقترن بزمان معيّن.

٢.المصدر اسم مبهم واقع يدلُّ على الأحداث يقع على القليل والكثير والفعل حدث بلفظه.

٣.المصدر يعرّف "بأل" تقوم : القيام ، والبناء والفعل لايعرّف .

٤.المصدر ينون ويضاف نحو: كتابةٌ ، وكتابة محمد ، والفعل لاينون ولايضاف.

وفيما يلي مواضع المصدر التي صدّر فيها ابن سيده أحكامه القيّمية:

١. **المَيْسُوْر:**

قال ابن سيده : ((صَاحب الْعين : اليَسار والميْسَرة – الغِنى. سِيبَوَيْهٍ : وَهِي الميسرة لَيست على الْفِعْل وَلكنهَا كالمَسْرُبة والمشرَبة فِي أَنَّهُمَا ليستا على الْفِعْل ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ ﴾[٣]. صَاحب الْعين: أيسَر – صَار ذَا يَسار واليُسْر – ضد العُسْر وَقد تيسّر الشيءُ واستيْسَر ويسّرته أَنا والميسور – مَا يُسّر))[٤].

فاليسار، من الغنى، والعامة تكسر الياء منه أيضًا؛ لأنَّه بمعنى الغنى، وهو خطأ. والعرب تفتح الياء فيهما كليهما؛ لأنَّ الكسرة تثقل في الياء، ولو كانت مما يكسر، لجاز فيها إبدال الهمزة من الياء، كما يُقال: إسادة وإشاح، في وسادة ووشاح[٥]. قال الشافعي(ت–٣٧٠هـ): ((وذو العسره نظرة إلى ميسرة أراد ذو العسرة له نظره أي انظار وامهال إلى أنْ يوسر يُقال: انظرته انظارا ونظره والنظرة الاسم يوضع مَوضِع المصدر الحقيقي و المَيْسَرَة اليّسار))[٦].

---

(١) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ٥٨.

(٢) الصرف الوافي : ٦٣.

(٣) سورة البقرة /٢٨٠.

(٤) المخصص: ٤٥٠/٣، ينظر: العين : ٢٩٦/٧، الكتاب : ٢٧٥/٣.

(٥) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه : ٢٦٩، الإبانة في اللغة العربية: ٦٤٥/٤، تقويم اللسان: ١٨٨.

(٦) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١٥١.

والمَيْسُوْر: اليُسر[١]. ويقال: أيْسَرَ إذا كثُر ماله واليُسرُ خلاف العُسر[٢]. ومن المجاز : أسروه، ويسروا مَاله. وتياسرت الأهواء قلبه، وهو من فَصِيْح الكلام وعاليه وما فصّحه وأعلاه إلا الاستعارة [٣]. قال ذو الرّمة[٤]:

بتَفْرِيق أَظْعَانٍ تيَاسَرْنَ قَلبَه وَخَانَ العَصَا مِنْ عَاجِل البَيَنِ قَادِحُ

ولقد حكم ابن سيده بالصحة على قول سيبويه في أنَّ مَيْسُوْر من المصادر؛ إذ يقول: ((وَأما سِيبَوَيْهٍ فَقَالَ هُوَ من المصادر الَّتِي جرت على لفظ مَفْعُوْل لتوهم تعدِي الْفِعْل إِلَيْهِ وَنَظِيره المَعْسور .عليّ : هَذَا هُوَ الصَّحِيح ؛ لِأَنَّهُ لَا فعل لَهُ إِلَّا مزيداً لم يَقُولُوا يسَرْته فِي هَذَا الْمَعْنى والمصادر الَّتِي على مِثَال مفعول لَيست على الْفِعْل الملفوظ بِهِ ؛ لِأَنَّ فعَل وفعِل وفعُل إِنَّمَا مصادرُها المطّردة بِالزِّيَادَةِ مَفْعَل كالمَضْرَب وَمَا زَاد على هَذَا فعلى لفظ الْمَفْعُول كالمُسرَّح فِي قَوْله[٥]:

أَلَمْ تعْلَمْ مَسرّحَي القَوَافِـــي

وَإِنَّمَا يَجِيء الْمَفْعُول فِي الْمصدر على توهّم الْفِعْل الثلاثي وَإِن لم يُلْفَظ بِهِ كالمَجْلود من تجلّد وَلذَلِك يحمل سِيبَوَيْهٍ الْمَفْعُول فِي المصدر إِذا وجدَ لَهُ فعلا ثلاثياً على غير لَفظه أَلا ترَاهُ قَالَ فِي المعْقول كَأَنَّهُ حُبِس لَهُ عقلُه))[٦].

يشير سيبويه إلى ذلك بقوله : ((وأمَّا قوله : دعه إلى ميسوره ودع معسوره، فإنَّما يجيء هذا على المَفْعُوْل كأنَّه قال : دعه إلى أمرٍ يوسر فيه أو يعسر فيه. وكذلك المرفوع والموضوع، كأنَّه يقول: لَه ما يرفعه وله ما يضعه ، ويستغنى بهذا عن "المَفْعَل" الذي يكون مصدراً، لأنَّ في هذا دليلًا عليه))[٧]. ونستطيع القول : أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح في

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١/١٥٦.
(٢) ينظر: التعريفات الفقهية : ٢٢٤.
(٣) ينظر: أساس البلاغة : ٢/٣٩٠.
(٤) ديوان ذيّ الرَّمة : ٢/١٦٣.
(٥) هذا صدر بيت، وعجزه (فَلا عِيًّا بهِنّ وَلا اجْتِلابَا). ينظر: ديوان جرير: ٥٧.
(٦) المخصص: ٣/٤٥٠.
(٧) الكتاب :٤/ ٩٧.

أنَّ مَيْسُوْر من المصادر، والدليل : ما قاله أبو عُبيد : ((المَعْقُول يقال مَالَهُ مَعْقُول أي عَقْل ومثله المَيْسُور ، وكذلك المَجْلُود))[١]. إذ جعله من المصادر التي تكون على مثال مَفْعُوْل.

٢.الأدْقَم :

يقول ابن سيده : ((ابْن دُرَيْد، الأدْقَم، الَّذِي ذَهَب مُقَدَّم فِيهِ وَقد دَقِم دَقَماً أَبُو زيد، دقَمْته أَدْقُمُه وأَدْقِمُه دَقْماً وأدْقَمْته، كَسَرت أَسْنَانه ودَمَقْته أدْمُقه دَمْقاً))[٢]. والدَّقمُ: دفعك شيئاً مفاجأة، وتقول: دَقَمْتهُ عليهم، وانْدَقَمَتْ عليهم الريح والخيل ونحو ذلك[٣]. قال الشاعر[٤]:

مَرًّا جَنُوبًا وشَمالًا تَنْدقِمْ

والدقم: المكسور الْأَسْنَان. ويرى كرَاع(ت-٣٠٩هـ): أَنَّه من الدق، وَالْمِيم زَائِدَة، وَهَذَا قَول لَا يلْتَفت اليه، إِذْ قد ثَبت: دقمته[٥]. و يقولون: انْدمقَ عَلَيْهِمْ بَغْتة: دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، وَكَذَلِكَ دمَقَ أَيْضًا دُمُوقًا وَالِانْدِمَاقُ: يعني الانخِراط. واندمَق الصيّادُ فِي قُترته وَانْدَمَقَ مِنْهَا أَيْضًا إِذَا خَرَجَ[٦].

ولقد حكم ابن سيده بالخطأ على قول أبي عُبيد حينما ظَنَّ أنَّ "دَمَقْته أدْمُقه دَمْقاً" مِنْ الْأَفْعَال المَقْلُوبة، حيث قال: ((ودَمَقْته أدْمُقه دَمْقاً، عَليّ: ظَنَّه أَبُو عبيد من المَقْلوب وَهُوَ خطأ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَال المَقْلُوبة لَا مَصادِرَ لَهَا))[٧]. ونستطيع القول : أنَّ ابن سيده كان مُحقًا في تخطئة أبي عُبيد، والدليل : قول ابن فارس: ((فالدَّالُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أُصَيْلٌ فِيهِ كَلِمَةٌ. يُقَالُ: دَقَمَ أَسْنَانَهُ: كَسَرَهَا))[٨].

---

(١) الغريب المصنف: ٤٥٢/٢.

(٢) المخصص : ١٣٠/١، ينظر: جمهرة اللغة : ١٧٥/٢.

(٣) ينظر: العين : ١٢٣/٥-١٢٤.

(٤) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج : ١٨٢، و(عجز البيت: وانْصَاعَ وَثَاب بِهَا وَمَا عَكَمْ).

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣٢٦/٦.

(٦) ينظر: لسان العرب : ١٠٣/١٠.

(٧) المخصص : ١٣٠/١.

(٨) مقاييس اللغة : ٢٩٠/٢.

المبحث الثَّالث : الظَّواهِر الصَّرفِية

أَوّلًا : المُذَكَّر والمُؤنَّث:

المُذَكَّر والمُؤَنَّث صفتان جنسيتان، كان لابدّ من الوقوف على أبعادهما واستكناه جوانب حدودهما، لِمَا في ذلك من أهمية تنهض عليها مباحث علوم اللغة العربية، والصرف والبلاغة، والأدب، وسائر الفنون الأُخرى[١]. فالمُذَكَّر والمُؤَنَّث في اللغة: ((الذَّكرُ: وهو خِلاَفُ الأُنْثَى))[٢]. قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[٣]. و((الأُنْثَى خِلاَف الذّكَر ويجمع على إناث. وقد قيل أُنُثٌ كأنَّه جمع إناثٍ ، وآنَثَتِ المرأةُ، إذا وَلدت أنثى، فهي مُؤْنِثٌ))[٤]. وفي الاصطلاح: ((المُذّكَّر: ما ليس فيه تاء التأنيث، ولا ألفه المقصورة والممدودة. والمُؤنّث مافيه إحداهن كغُرْفَة ، وحُبْلَى ، وحَمْرَاء))[٥]. أو ((المُذّكَّر: أصل للمؤنث هو ماخلا من علامات التأنيث ، لفظًا وتقديرًا ...، والمُؤنّث: ماكانت فيه علامة التأنيث لفظًا أو تقديرًا))[٦].

المُذّكَّر والمُؤنّث في العربية:

المُذكَّر قسمانِ: حقيقيٌّ وهو ما يَدُلُّ على ذكرٍ من الناس أو الحيوان كرجل وصبيّ وأسد وجمل، ومجازيٍّ وهو ما يُعامَلُ مُعاملةَ الذّكر من الناس أو الحيوانِ وليس منها كبدرٍ وليلٍ وبابٍ[٧]. كذلك المؤنث منه ما يكون حقيقياً وهو: ماكان بإزائه ذكر نحو: امرأةٍ ورجلٍ ، وناقةٍ وجملٍ، ومنه غير ذلك وهو ما لَحِقَ اللفظ فقط ، ولمْ يكنْ تحتهُ معنى لَهْ ، وذلكَ نحو:

---

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٤٩.

(٢) العين : ٣٤٦/٥، تهذيب اللغة : ١٠٦/١٥. مادة(ذكر).

(٣) سورة آل عمران / ٣٦.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٧٢/٢، مادة(أنث)، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ١٨٠/١٠-١٨١، مفردات ألفاظ القرآن : ٩٣، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٣٣٩/١ ١٠٩، التوقيف على مهمات التعاريف: ٦٤. تاج العروس : ١٠٩

(٥) الأنموذج في النحو: ٢٣ ، ينظر: المفصّل في العربية: ١٨٧.

(٦) البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ٦٣، ينظر: تحولُ البنى النحوية بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم ، أرياف غازي جمال خليفة، ((رسالة ماجستير))، جامعة الشرق الأوسط / كلية الآداب ، ٢٠١١م، الصفحة: ٣٨.

(٧) ينظر: جامع الدروس العربية: ٩٨/١.

البُشرى والذِّكرى ، وطَرفاء وصَحراء ، وغُرفةٍ وظُلْمةٍ وقدرٍ، وشَمسٍ ودارٍ ونارٍ، فتأنيثُ هذه الأشياءِ تأنيثُ لَفظٍ لا تأنيثُ حقيقةٍ[١].

المذكر والمؤنث الحقيقيان لا تعقيد فيهما على مستوى الاستعمال الصرفي أو النحوي، سواء كان في الاعداد في البنية أو الصرف(التنوين)، فهو واضح بوضوح الجسد، إلا أن ما يقع في التمييز لغير الناطقين في العربية في علم هذين المفهومين حينما يكونان غير حقيقيين. لذا تحدث علماء اللغة عن هذين المفهومين في باب الاصل والفرع، إذ يقول سيبويه: ((إنَّ الأشياء كلَّها أصلها التذكير ثم تختصَّ بعد، فكل مؤنث شيءٌ، والشيء يذكَّر، فالتذكير أَوّل، وهو أشد تمكناً، كما أنَّ النكرة هي أشد تمكناً من المعرفة؛ لأنَّ الأشياء إنمَّا تكون نكرةً ثم تعرف فالتذكير قبل، وهو أشد تمكناً عندهم))[٢].

ويشير إلى ذلك السجستاني(ت-٢٥٥هـ) إذ يرى أَنَّ المُذَكَّر أَخفُّ من المُؤنّث؛ لأنَّ التّذكير قبل التَّأنيث، فلذلك صُرِفَ أكثرُ المذكَر العربيّ، وتُرِكَ صَرْفُ المُؤنّث العربيّ ، واستمرَّ المذكّرُ بغيرِ علامةٍ للتذكير، بل لَيْسَتْ للتذكير علامة؛ لأنَّه الأَوّل ، وألحقوا في أكثر المُؤنّث من الأسماء والصّفات إحدى علامات التأنيث الثّلاث: الهاء التي إذا اتصلتْ بما بعدها صارتْ تاءً ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة اللَّتين للتأنيث[٣].

فإذن التأنيث فرعٌ على التذكير[٤] ؛ لأَنَّ الذكورية هي الأصل من حيث كانت الألفاظ القياسية تجري على المذكر بنفسها كأسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة. فإذا قصد إلى التأنيث زيدت العلامة لذلك. فـ "قائم" في قولك: قائمة، يدل على ذات قام بها ذلك المعنى[٥]. ولمَّا كان التذكير أصلًا فإنَّه لايحتاج إلى العلامة، بخلاف التأنيث الذي هو فرعٌ

---

(١) ينظر: التكملة: ٣٠٧، الأنموذج في النحو : ٢٣، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية : ٤١٣/٤.

(٢) الكتاب : ٢٤١/٣ ، ينظر: معاني النحو : ٢٨٦/٣، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ١٤٠.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث (السجستاني) : ٣٦.

(٤) ينظر: شرح المقدمة المحسبة : ١٠٧/١، ثمار الصناعة في علم العربية: ٥١٦ ، أسرار العربية : ٢٢٢، سبك المنظوم وفك المختوم: ٢٣٦، بدائع الفوائد: ٢٩/٣، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٩٩٩/٣، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٦٠٧/٩، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (شمس الدين الجوجري): ٨٢٩/٢ .

(٥) ينظر: أمالي ابن الحاجب : ٨٥٢/٢.

فيفتقر إلى العلامة، وهي: التاء أو الألف المقصورة أو الممدودة. والتاء أظهر وأكثر دلالة؛ لأنَّها لا تلتبس بغيرها، بخلاف الألف فإنَّها قد تلتبس بغيرها فتحتاج إلى تمييز[١].

ويرى أبو البقاء العكبري أَنَّ التَّأْنِيث مسبوقٌ بالتذكير وَفرعٌ عَلَيْهِ لوَجْهَيْنِ[٢]: أحدُهما: أنَّ كلّ عين أَو معنى فَهُوَ شَيْء وَمَعْلُوم ومذكور وَهَذِه الْأَسْمَاء مذكَّرة فَإِذا علم أنَّ مسمَّياتها مؤنَّثة وضع لَهَا اسمٌ دالٌّ على التَّأْنِيث. وَالثَّانِي: أنَّ التَّذْكِير لَا عَلامَة لَهُ والتأنيث لَهُ عَلامَة وَذَلِكَ يدلُّ أنَّه فرعٌ على التَّذْكِير.

ويمكن القول: أنَّ هذه المفاهيم في حقيقتها ذات توجيه اقصائي لا حجة فيه إلا لتغليب المذكر على المؤنث، فالعادات العربية بانَ أثرها حتى في اللغة، والحقيقة أنَّ المذكر أصل، والمؤنث أصل كذلك مع مراعاة الاستعمال.

ولقد وضع علماء العربية علامات للتفريق بين المذكر والمؤنث، هي [٣]:

أ.الهاء التي تكون فرقًا بين المُذّكَّر والمُؤنّث ، مثل فلان وفلانة ، وقائم وقائمة .

ب.المدّة الزائدة التي تراها في الضَّرَّاء ، و الحمراء ، والصفراء ، ومأشبه ذلك.

ج.الياء التي تراها في حُبْلَى ، و سَكْرَى ، و صُغْرَى.

فأمَّا "المدّة والياء" ، فلا يقعان لمذكر في حالٍ ، وأَمَّا الهاء فلها ضروبٌ من المذكر تدخل فيها. وقد تسقط الهاء من ضروب المؤنَث[٤]. ولقد أضاف ابن الأنباري (ت-٣٢٨هـ) للمُؤنّث خمسة عشرة علامة: ثمانٍ منها في الأسماءِ، وأَربعٌ في الأفعال، وثلاثٌ في الأدوات[٥]. وهذه العلامات لا تكون للإناث فحسب فقد سيقت لاسماء الذكور لذا مَيّز اللغويون بين المؤنث اللفظي: وهو ما وُضِع لِمُذَكَّر وفيه علامة من علامات التأنيث، كطلحة، وزكريَّاء، وحمزه، وبين المَعْنَوي، وهو ما كان علمًا لمؤنث وليس فيه علامة، كمَرْيم

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٧٣٣/٤.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب : ٥٠٢/١.

(٣) المذكر والمؤنث (الفراء) : ٥١، ينظر: المذكر والمؤنث (السجستاني) : ٣٦، المذكر والمؤنث (المبرّد) : ٨٣-٨٥، المذكر والمؤنث (التستري) : ٤٧، المذكر والمؤنث (ابن فارس) : ٤٦.

(٤) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن سلمة): ٣١٩.

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ١٧٦/١.

وهند وزينب، وإلى لفظي ومعنوي، وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه علامة كفاطمةَ، وسَلْمَى، وعاشُوراء، مُسمَّى به مؤنث[١]. وفيما يلي مواضع المُذَكَّر والمُؤنَّث التي صدّر فيها ابن سيده أحكامه القيّميّة هي:

١. الفُؤَادُ :

قال ابن سيده: ((الفُؤَادُ يُذكَّر وَيُؤَنث وَجمعه فِي الجِنْسَيْنِ أَفْئِدَة فَأَمَّا مَا اسْتشْهد بِهِ ابْن الْأَنْبَارِي على تأنيثه مِنْ قَوْل الشَّاعِر[٢]:

شَفَيْتُ النفسَ مِنْ حَيَّيْ إيادٍ بقَتْلَي مِنْهُم بَرَدَتْ فُؤَادِي

فكهذا يكون غلطُ الضَّعْفَة إِنَّمَا فُؤَادِي مفعول ببردتْ، أَي: بردتْ تِلْكَ القتلَى فُؤَادِي بقتِلي لَهُم))[٣].

فالفُؤَادُ هو القَلْبُ ، وفيه سُوَيْدَاؤه ، وهي عَلَقَةٌ سَوْدَاءُ إذَا شُقَّ القَلْبُ بَدَتْ كأَنَّها قِطْعَةُ كَبدٍ، يقول: الرجلُ للرجلِ اجْعَلْ ذلك في سُوَيْداءِ قَلْبِك[٤]. وَرُوِيَ عَن النَّبِي (ﷺ) أَنَّه قَالَ: ((أَتَاكُم أهل اليَمن، هم أَرَقُّ قلوباً وألينُ أَفْئِدَة)) [٥]. فيصف هنا الْقُلُوب بالرّقة، والأفئدة باللين، وَكَأَنَّ القلْبَ أخَصُّ من الْفُؤَاد فِي الِاسْتِعْمَال، وَلذَلِك قَالُوا: أصبت حَبَّة قلبه وسُويداءَ قلبه[٦]. ويرى المُفضل (ت–٣٠٠هـ) أنَّ الفُؤَادُ اسم مُذَكَّر[٧]. والفُؤَادُ ، بضم الفاءِ ، ولم يحكِ أحدٌ مِنْ أهل اللغةِ فَتْحهَا[٨]. وحكى أبو بكر الأنباري (ت–٣٢٨هـ)عن بعض النحويين: ((الفُؤَادُ يُذكَّر ويُؤنَّث، وماعلمتُ إنَّ أحدًا من شيوخ العربية حكى تأنيث الفُؤَاد، وهذا عندي محمولٌ على معنى: بردتُ نفسي، أَو على معنى بردت القتلى فؤادي))[٩].

---

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٣٦، الموجز في قواعد اللغة العربية : ١١٩–١٢٠.
(٢) البيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٣٨٦/١–٣٨٧.
(٣) المخصص : ١٣٨/٣، ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٣٨٦/١–٣٨٧.
(٤) خلق الانسان (ثابت) : ٢٥٩.
(٥) كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ١٥٧٤/٥.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤٣/٩.
(٧) ينظر: مختصر المذكر والمؤنث (المفضل بن سلمة) :٣٣٠.
(٨) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٣٣٦/١.
(٩) المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٣٨٦/١–٣٨٧.

يقول ابن سيده في معجمه "المحكم" : ((وَالْقلب: الْفُؤَاد، مُذَكّر))[١]. ويُشير إلى ذلك ابن منظور بقوله: ((الْفُؤَادُ: القلبُ لِتَفَؤُّدِه وتوقُّدِه، مُذَكَّرٌ لَا غَيْرُ؛ صَرَّحَ بِذَلِكَ اللِّحْيَانِيُّ[٢]، يَكُونُ ذَلِكَ لِنَوْعِ الإِنسان وَغَيْرِهِ مِنْ أَنواع الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ قَلْبٌ))[٣]. ويتبعه الفيومي في ذلك فيرى أنَّ الْفُؤَاد مُذَكَّر[٤].

ولقد حكم ابن سيده بالغلط على قول ابن الأنباري في تأنيث "الفُؤَاد" ، والحقّ أَنَّ ابن الأنباري لم يقلْ بتأنيث الفُؤَاد، وإنَّما جعلَهُ محمولًا على معنى : بردتُ نفسي ، أَو على معنى بردت القتلى فؤادي ، ويُعلّق "محمد عبد الخالق عضيمة" محقق كتاب ابن الأنباري على هذه المسألة ، فيرى أنَّ ابن سيده قدّ تعجّلَ في رميه بالضعف[٥].

ونستطيع القول : أنَّ "الفُؤَادَ" مُذَكّر والدليل : قوّل "المفضّل" المشار إليه آنفًا ، والدليل الآخر قوّل ابن التستري(ت–٣٦٨هـ) ، إذ يقول : ((وكل مافي بطن جسد الإنسان من اسم لاهاء فيه فهو مُذَكَّر، نحو: القَلْب والفُؤَاد والطّحال))[٦]. والدليل الثالث: قوّل أميل بديع يعقوب، وهو من المحدثين إذ يقول: ((الفُؤَاد مُذَكّر))[٧].

٢. السَّمَاءُ :

قال ابن سيده : ((السَّمَاءُ الَّتِي تُظِلُّ الأرضَ تذكر وتؤنث والتذكير قَلِيل كَأَنَّهُ جمع سماوَةَ قَالَ الشَّاعِر[٨]:

فَلَو رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنا بالسَّماءِ مَعَ السَّحَابِ

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٤٢٣/٦ ، ينظر: القاموس المحيط : ٣٠٥ ، تاج العروس : ٤٧٦.

(٢) أبو الحسن علي بن حازم اللحياني؛ فإنه كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر، قال سلمة: كان اللحياني أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٣٧.

(٣) لسان العرب : ٣٢٨/٣.

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٧٠٢/٢.

(٥) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٣٨٧/١. الهامش.

(٦) المذكر والمؤنث : (ابن التستري) : ٥٠.

(٧) المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث : ٣١٠.

(٨) وهو بلا نسبة في (معاني القران–الفراء) : ١٢٨/١ ، ١٩٩/٣.

فَأَمَّا تذكيرها على أَنَّهَا مُفْرَدَة فقليل وَأَمَّا قَوْله: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُ بِهِۦۚ ﴾[١]. على النَّسَبِ كَمَا قَالُوا دَجَاجَةٌ مُعَضِّلٌ))[٢].

يقول الخليل: ((والسَّمَاءُ سَقْفٌ فَوقَ الأرضِ وبه ذُكِّر))[٣]. والسَّمَاء يُؤنَّث ويُذكَّر، والتذكير قليل، كأنَّها جمع سماوة وسماءة[٤]. والسَّماءُ التي تُظِلُّ الأرض مؤنثةً ، وكذلكَ السَّمَاءُ إذا أردتُ المَطَرَ، يُقَال: أصَابتْنَا سماءٌ مرويةٌ ، وأَسْميةٌ كثيرةٌ ، ومازلنا نكلأُ السَّمَاءَ ، أي المطرَ، قال يُونسُ: ((ورُبَّما ذكَّروا السَّماءَ ، إذا أرادوا بها السَّقْفَ ؛ لأنَّه قالَ عزَّ وجلّ ﴿وَجَعَلنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحفُوظًا ﴾[٥]. فإذَا قال : ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُ بِهِۦۚ ﴾[٦]. فإنَّه أرادَ السَّقْفَ. وقالَ عزَّ وجلَّ في مَوضِعٍ آخرَ:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّت﴾[٧]. وقوله:﴿ ٱنفَطَرَت﴾[٨]، فأَنَّثَ))[٩].

أما المبرّد فيشير إلى أنَّ السَّماءَ تكون واحدة مؤنثة بالبنية، على وزن "عَنَاق وأتَان" ، فإذَا جُمعت، قيل: سَمَاوات، ويجوز سَمَاءَات، والواو المستعملة، وذلك ليس بخطأ ويجوز في جمعها: "سُمِيٌّ"، وأَسْمٍ" ، و"أَسْمِيَة"[١٠]. فأنَّ قال قائل: ((لِمَ جَمَعُوا السَّمَاءَ أَسْمِيةً، والاسمُ المؤنَّثُ إذا كان على "فَعالٍ" مِثْلَ عَناق جُمِعَ في أَدْنَى العدَدِ على "أَفْعُلٍ" ، كقولك: عناق وأَعْنُقٌ ؟ قيل له: شَذَّ هذا الحرفُ في باب الممدود ، كما شَذَّ في باب المقصور: أَنْدِية في جَمْع النَّدَى ، وأَرْحية في جَمْع رِحًا، وأَقْفِيةٌ في جَمْع قفا، والاختيارُ أَنَّ يُقَال: في جَمْع الرحا: أرْحَاءُ، وفي جَمْع القفا: أَقفاء، وفي جَمْع الندَى: أَنْداء))[١١]. ويرى الفارسي أنَّ السَّمَاء التي تَظلُّ الأرضَ مُؤنَّثة ، وحملها على التَّذكير لأمرين هما[١٢]: الأول: أنَّها السَّمَاءُ إذا أراد بها

---

(١) سورة المزمل / ١٨.
(٢) المخصص : ١٤٦/٥.
(٣) العين : ٨١/٥ ، تهذيب اللغة : ٣١٤/٨.
(٤) ينظر: المذكر والمؤنث (الفراء) : ٩١ ، المذكر والمؤنث (ابن التستري) : ٨٣ .
(٥) سورة الأنبياء / ٣٢.
(٦) سورة المزمل / ١٨.
(٧) سورة الإنشقاق/ ١.
(٨) سورة الإنفطار/ ١.
(٩) المذكر والمؤنث (السجستاني): ١٨١-١٨٢، ينظر: المذكر والمؤنث (ابن التستري): ٨٣.
(١٠) ينظر: المذكر والمؤنث: ١٢٠.
(١١) المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٤٩٥/١
(١٢) ينظر: التكملة : ٣٩٦.

المطر. والثاني: جمعها على أَفْعِلَةٍ : ثلاث أَسْمِيةٍ. وذهب بعض البغدادين إلى أنَّ السَّماء "مُذكَّر" ، إذا جُمعت على أَفْعِلَةٍ [١].

ويُشير ابن فارس إلى أَنَّ السَّمَاء مؤنَّثة ، وكذلكَ السَّماء إذَا أردتَ المطرَ [٢]. وهو يخالف الفرّاء في ذلك، والذي يرى أنَّ السماء مُذكّر ويظهر ذلك في تفسيره عند قَوْله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُ بِهِۦۚ﴾ إذ يقول: ((والسَّمَاء تُذَكَّر وتُؤنَّث، فهي هاهنا فِي وجه التذكير))[٣]. ويُشير في مَوضِع آخر إلى ذلك ، فيقول : ((إنْ شئت جعلت السماء مؤنثة فلمَّا لم يكن فيها هاء مما يدل على التأنيث ذُكِّرَ فعلها))[٤]، ويرى الأخفش أَنَّه لا يجوز أنْ يقرأ في هذا الموضع السماء منفطرة ؛ لخلاف المُصْحَف ، واحتج على ذلك بوجهين[٥]:

الاول: على معنى السماء معناه السقف، قال تعالى: ﴿وَجَعَلنَا ٱلسَّمَآءَ سَقفًا مَّحفُوظًا﴾[٦].
الثاني: على قوله: امرأة مُرضع، أي عَلَى جِهَةِ النَسَبِ. والمعنى السَّمَاء ذات انفطار، كما تقول امرأة مرضع أَيْ ذات رَضَاعٍ.

وقد أحصى الزركشي(ت-٧٩٤هـ) أقوال العلماء في هذه الآية على أقوال خمسة[٧]:

أَحَدُهَا: لِلْفَرَّاءِ أَنَّ السَّمَاءَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ فَجَاءَ"مُنْفَطِرٌ" عَلَى التَّذْكِيرِ. و**الثَّانِي:** لِلْكِسَائِيِّ أَنَّهُ ذُكِّرَ حَمْلًا عَلَى مَعْنَى السَّقْفِ. و**الثَّالِث:**لِأَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ مِنْ بَابِ اسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ التَّاءُ مُفْرَدُهُ سَمَاءَةٌ وَاسْمُ الْجِنْسِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ نَحْو قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُم أَعجَازُ نَخلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٨]. و**الرَّابِع:** لِأَبِي عَلِيٍّ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ أَيْ ذَاتُ انْفِطَارٍ كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ

---

(١) ينظر: التكملة : ٣٩٦.
(٢) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن فارس) : ٦٠ ، الإبانة في اللغة العربية : ٤٨/٢.
(٣) معاني القرآن (الفرّاء) : ١٩٩/٣ ، ينظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: ٤٣٣/٤، النهاية في غريب الحديث والأثر:٤٠٦/٢، فتح القدير: ٣٨٣/٥ ، المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٣٨٢/٤.
(٤) معاني القرآن (الفرّاء) : ١٢٧/١.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) : ٢٤٣/٥، البحر المحيط في التفسير:٣١٨/١٠، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١٦٨/١٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥٢/٩ .
(٦) سورة الأنبياء/ ٣٢.
(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٦٢/٣.
(٨) سورة القمر/ ٢٠.

مُرْضِعٌ أَيْ ذَاتُ رِضَاعٍ. و**الخَامِس**: لِلزَّمَخْشَرِيِّ أَنَّهُ صِفَةٌ لِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ مُذَكَّرٍ أَيْ شَيْءٌ مُنْفَطِرٌ.

وأنشد ابن سيده قوّل الشاعر[١]:

وَقَالَت سَمَاءُ البيتِ فَوْقَكَ مُنْهِجٌ وَلَمَّا تُيَسِّر أَحْبُلاً للرَّكَائِبِ

ويعلّق ابن سيده على البيت أعلاه بقوله: ((فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ السَّمَاء الَّذِي هُوَ السّقف وَهُوَ مُذَكّر وقَالَ قوم إِنَّ السَّمَاءَ هَا هُنَا مَنْقُول من السَّمَاء الَّتِي تظلُّ الأرضَ، أي تكون مؤنثة، وَهَذَا غلط قد صرح الْفَارِسِي بتقبيحه قَالَ: لَو كَانَ مَنْقُولًا مِنْهَا لبقي على التَّأْنِيث كَمَا أَن السَّمَاء الَّتِي هِيَ الْمَطَر لما كَانَت منقولة مِنْهَا ثَبت تأنيثُها ومُنْهِجٌ مُذَكّر؛ لِأَنَّهُ خبر عَن مُذَكّر فَإِنَّمَا يحمل مثل هَذَا على النَّسَبِ إِذا كَانَ الموصوفُ لَا شكّ فِي تأنيثه كَقَوْلِهِم : دجَاجَة مُعَضِّلٌ والسماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ))[٢]. وأقول: الحقّ أَنَّ الفارسي لم يُصَرّح بتقبيحِهِ ، وإنَّما يرى تسميتهم لسقف البيت سَمَاءً ، هو مِنْ أجل ارتفاعه ، وليس للمؤنَّث ، ويُعلّق على "مُنْهِجٌ" فيرى أَنَّ الأغلب الأكثر أَحمِلُهُ لا على معنى النّسبِ، ولا على التّذكير للحمل على المعنى[٣].

ونستطيع القول: أنَّ ابن سيده كان مُحقًا في حكمه بالغلط على قوّل بعض القوم في تأنيث "السَّمَاءِ" التي وردت في البيت ، بدليل : إنَّ السَّمَاءَ التي ورت هنا تعني : سقف كلِّ شيء، وكلّ بيت[٤]. وسَماء الْبَيْت: أَعْلَاهُ[٥]. والدليل الآخر ماجاء به المحدثون: وهو إنَّ السَّمَاءَ كُلّ شيْ أعلاه، مُذكَّر[٦].

---

(١) ورد البيت بلا نسبة في الإغفال: ٢/٢٦٩.

(٢) المخصص : ٥/١٤٦.

(٣) ينظر: الإغفال : ٢/٢٦٩.

(٤) ينظر: العين : ٧/٣١٩، معجم ديوان الأدب : ٤/٤٧ ، المقصور والممدود: ٣٤٩ ، كتاب إعراب ثلاثين سورة: ٩٨، أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد : ٢/١٩٢، النكت في القرآن الكريم : ١٢٢ .

(٥) ينظر: جمهرة اللغة : ٢/١٠٧٤.

(٦) ينظر: المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث: ٢٤٦، ظاهرة التأنيث بين اللغات العربية واللغات السامية: ٢١٨.

٣. **العِلْبَاءُ:** قال ابن سيده : ((والعِلْبَاء مُذَكّر فأُنِّثَ هَهُنَا على الْغَلَط والتشبيه بِمَا همزتُه للتأنيث))[١]. فالعِلْباءُ: عَصَبُ العُنُق، والعِلابُ سمة في طول العُنُق، رُبّما كان شبراً، ورُبّما كان أقصر[٢]. ويُشير الفرّاء إلى أَنَّ العِلْباءَ مُذكَّر، وبعضهم يُؤنثها فيذهب إلى أنَّ العِلْباءَ هي العَصُبَة ، وذلك قليل[٣]. ويقول ثابت: ((العِلْبَاوَان ، وهما العَصَبَتَان الصَفْرَاوَان المُمْتَدَّتَان في طُول العُنْق إلى الكَاهِل بَيْنَهما النُّقْرَةُ))[٤].

والعِلْباءُ مصروفٌ ذُكَّر بوجوه النحو، يُقَال: رأيتُ عِلْبَاءً حَسَنًا ومَرَرتُ بعِلْبَاءٍ حَسَن وهذا عِلْبَاءٌ حَسَنٌ فإذا قُلتَ عِلْبَاوان صار يجري مجرى الإناث كما تقولُ: حمراوان وصفراوان[٥]. والعِلْباءُ مُنَوَّن مَصْرُوف ، والهمزةُ فيها بَدَلٌ مِنْ ياءٍ، والأصل: عِلْبايٌ. وإنَّما همزوا حيثُ كانت رابعةٌ ، استثقلوا تحريك الياء فهمزوا[٦]. ويُشير السجستاني إلى أنَّه حينما سأل العرب الفصحاء عن تأنيث العلباء أنكروا ذلك[٧].

يقول المبرّد : ((اعلم أَنَّ العِلْباءَ وما كان مثلهُ لايكون إلا مُذَكَّرًا ، وذلكَ أَنَّه ما كان على هذا الوزن فهو مُلحَق "بِسْردَاح و سِرْبال"))[٨]. ويرى في مَوضعٍ آخر أَنَّ كُلَّ ما كان من هذا الوزن مكسور الأول أو مضموم ، فهو بناء لايجوز فيه التأنيث أبدًا[٩]. ويقصد بالوزن المكسور الأول أيّ عِلْباء وأخواته. والمضموم "قُوباء". ويذهب المُفضل إلى أَنَّ العِلْبَاءَ تُذَكَّر وتُؤَنَّث[١٠]. ويتبعه في ذلكَ التستري فيجعلُ العِلْباءَ تارةً مُؤَنَّثة بمعنى العصب[١١]. وتارةً

---

(١) المخصص : ٣٧٠/٢.

(٢) ينظر: العين : ١٤٧/٢، البحر المحيط في التفسير: ٢٥٣/١٠، حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك: ١٣٦٣/٢.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث (الفراء) : ٦٧ ، الأنواء في مواسم العرب: ٤٣.

(٤) خلق الأنسان (ثابت) : ٢٠٢، ينظر: النوادر في اللغة : ٥٤٥ ، خلق الانسان في اللغة(محمد البغدادي): ٥٤.

(٥) ينظر: خلق الإنسان (الأصمعي) : ١٤، الكنز اللغوي في اللسان العربي: ٢٠٠، الجراثيم(ابن قتيبة): ١٩٨/١-١٩٩، تصريف الأسماء (طنطاوي) :١٦٦.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث (السجستاني) : ٤٢- ٤٣.

(٧) ينظر: المصدر السابق : ١١٩، الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: ٣١٦.

(٨) المذكر والمؤنث (المبرّد) : ٩٣، ينظر: جمهرة اللغة : ٣٦٦/١.

(٩) ينظر: المذكر والمؤنث (المبرّد) : ٩٣.

(١٠) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن سلمة) : ٣٢٨.

(١١) ينظر: المذكر والمؤنث (التستري) : ٥٥.

أُخرى بمعنى العَصَبَةُ الممتدة في العُنُق ، مُذَكَّر ممدود[١]. وأَمَّا ابن الأنباري فيرى أنَّ العِلْباءَ مُذكَّر ، وهو عَصَبَةٌ صَفْراءُ في صَفْحَةِ العُنُق[٢].

ونجدُ الفارسي يتبع المبرّد في أَنَّ العِلْبَاءَ مُذَكَّر، فيرى أنَّ كلَّ ماكان على وزن "فعلاء" وكان أوله مضمومًا أو مكسورًا لايجوز تأنيثه، إذ يقول في باب "ما كان آخرُهُ هَمْزَة واقعة بعد ألفٍ زائدةٍ وكان مُذّكَّرًا لا يجوز تأنيثهُ": ((وذلكَ ماكان أوّله مَضْمومًا أو مَكْسورًا. فَمنَ المكسور الأوّل، قولُهم العِلْبَاءُ والحِرْبَاءُ ... ومن هذا قولُ من قالَ : ﴿ تَخرُجُ مِن طُورِ سَينَآءَ﴾[٣]. فكسر الأول منه[٤]. إلا أَنَّهُ لم يَصْرِفْ ؛ لأنَّهُ جَعَلَه اسْمًا للبُقْعَةِ. ومن المضموم الأول ، قولُهُم: لضرَبٍ من النْبت: الحُوّاءُ وواحده حُوّءةٌ))[٥]. ويرى أنَّ الهمزةَ في "عِلْبَاء وقُوْباءٍ" منقلبة عن الياء التي في دِرْحَايَة لحقت الكلمتين لتُلْحِقَهُمَا بالأصول، إلا أنَّ الياءَ انْقَلَبَتْ فيهما، ولمْ تَصِحَّا لبناء الكلمة على التذكير، ويَدُلُّك على زيادةِ الياء لذا المعنى، أنَّ الياءَ لا تكون أصلًا في بنات الأربعة، فلمَّا كانت منقلبة عمَّا حُكْمَه حُكمُ الأصل كان مَثْلُه في الأنْصرافِ[٦]. إلا أنَّ العرب أنكرت تأنيث العِلْبَاء[٧]. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: ((العِلباءُ مُذَكَّرٌ لَا غَيْرَ))[٨]. وذهب الفيومي قائلاً: ((الْعِلْبَاءُ بِالْمَدِّ الْعَصَبَةُ الْمُمْتَدَّةُ فِي الْعُنُقِ وَالْمُخْتَارُ التَّأْنِيثُ))[٩].

ويبدو من آراء علماء اللغة ، أنَّهم اختلفوا في تأنيث العِلْبَاء وتذكيرها ، فمنهم مَنْ جعلها مؤنثة ، ومنهم مَنْ يقول بالتذكير ، ومنهم مَنْ يرى فيها التذكير والتأنيث. ونستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده بالغلط في تأنيث العِلْبَاء حكم صحيح، بدليل مانقله الجوهري عن الأخفش

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث (التستري) : ٩٣.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٤٠٣/١، المقصور والممدود (القالي) : ٤٥١، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): ١٤٠٠/٢، المذكر والمؤنث (ابن فارس): ٥٥، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٨٨/١٤.

(٣) سورة المؤمنون / ٢٠.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: "سِيْنَآءَ" بكسر السين ممدود، وقرأ الباقون: "سَيْنَآءَ" مفتوحة ممدودة ، ينظر: الحجة للقراء السبعة :٢٨٩/٥، المبسوط في القراءات العشر:٣١١، النشر في القراءات العشر:٣٢٨/٢.

(٥) التكملة : ٣٥٠.

(٦) ينظر: المصدرنفسه : ٣٥٠-٣٥١ ، المقتصد في شرح التكملة: ٨٦٨/١-٨٦٩.

(٧) الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٣١٦.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم : ١٦٥/٢ ، ينظر: لسان العرب : ٦٢٧/١.

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٤٢٥/٢، ينظر: شذا العرف في فن الصرف : ١٥٠.

في تعقيبه على قوله تعالى﴿ تَخرُجُ مِن طُورِ سَينَآءَ ﴾ إذ يقول: ((وقُرِىءَ: "طُور سَيْناءَ" وسِينَاءَ، بالفتْحِ والكسْرِ، والفَتْحِ أَجْودُ فِي النَّحْو، لأنَّه مَبْنيٌّ على فِعْلاء، والكَسْر رَدِىءٌ فِي النّحْوِ؛ لأنَّه ليسَ فِي أَبْنيةِ العَرَبِ فِعْلاء مَمْدود بكسْرِ الأوَّل غَيْر مَصْروفٍ))[١].

ثانيًا: النسب :

في اللغة : ((النِّسْبَةُ والنُّسْبَةُ والنَّسَبُ القَرابةُ وقيلَ هو في الآباءِ خاصَّةً))[٢]. والنَّسَبُ وَهُوَ الْمَصْدَرُ فِي مُطْلَقِ الْوُصْلَةِ بِالْقَرَابَةِ فَيُقَالُ: بَيْنَهُمَا نَسَبٌ أَيْ قَرَابَةٌ وَجَمْعُهُ أَنْسَابٌ وَمِنْ هُنَا اُسْتُعِير[٣].

وفي الاصطلاح : هو إلحاق ياء مشددة مكسورًا ماقبلها في آخر الاسم ، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر[٤]. أو هو اجتلاب ياء مشددة تلحق بآخر الاسم مع كسر ماقبلها للدلالة على إضافة شيء إلى آخر مثل: قريش ، قرشيّ[٥].

أطلق سيبويه على ((باب النسب)) باب الإضافة ، إذ يقول: ((هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة، اعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة. فإنَّ أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة ، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلةٍ))[٦].

ويشير ابن الورَّاق(ت-٣٨١هـ) إلى ذلك بقوله: ((اعْلَم أَن كل اسْم تنسبه إِلَى أَب أَو بلد، وَمَا أشبه ذَلِك، فَإِنَّك تلْحقهُ الْيَاء الثَّقِيلَة، عَلامَة للنسب، وَذَلِكَ قَوْلك: هَذَا رجل بكريّ، وَهَذَا رجل عامريّ، وَهَذَا رجل مكيّ))[٧]. ويرى ابن عصفور أَنَّ تسميته (باب الإضافة) هو الصحيح ؛ لأنَّ الإضافة أعمّ من النسب؛ لأنَّ النسب في العرف إنَّما هو إضافة الإنسان إلى

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية : ٢١٤٢/٥.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم : ٥٢٩/٨.
(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٦٠٢/٢.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية : ٧١/١ ، المدخل الصرفي: ١٣٣.
(٥) ينظر: الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة:١٧٣ ، البسيط في الصرف: ٤٤.
(٦) الكتاب : ٣٣٥/٣.
(٧) ينظر: علل النحو: ٥٢٩، ملحة الإعراب : ٦٣.

آبائه وأجداده، يُقال: فلان عالم بالأنساب، والإضافة قد تكون إلى غير الآباء والأجداد، فلذلكَ كانت تسميته إضافة أجود من تسميته نسبًا[١].

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات: أولها: لفظي، وهو ثلاثة أشياء، إلحاق يا مشددة آخر المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، ونقل إعرابه إليها. وثانيها: معنوي، وهو صيرورته اسمًا لما لم يكن له. وثالثها: حكمي، وهو معاملته معاملة الصفة المشتقة، في رفعه المضمر والظاهر باطراد[٢].

ويعتري الاسم المنسوب مع التغيير اللفظي المتقدم تغييرٌ آخر هو اكتسابه الوصفية بعد أَنَّ كان جامدًا ويعمل عمل اسم المفعول في رفعه نائبَ فاعل ظاهرًا أو مضمرًا مثل: "هذا نسجٌ دمشقيٌّ صنعُه ، هذا نسج دمشقي " ؛ لأنَّ معنى دمشقيَّ منسوب إلى دمشق ، فنائب الفاعل في المثال الأول " صنعُه" وفي المثال الثاني ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "نسج" ، كما لو قلت : يُنْسَب إلى دمشق[٣]. وفيما يلي مواضع النَّسب التي صدّر فيها ابن سيده أحكامه القيّميّة هي:

١.**النّسَب إِلَى الْعدَد المركب:** يقول ابن سيده: ((أَبُو عبيد: قَالَ الْأَحْمَر[٤]، إِنْ كَانَ الثَّوْب طُولُهُ أَحَدَ عَشَرَ ذِرَاعا لم أَنْسُبَ إِلَيْهِ كَقَوْل من يَقُول : أَحَدَ عَشَرِيٌّ بِالْيَاءِ وَلَكِن يُقَال: طوله أَحَدَ عَشَرَ ذراعاً وَكَذَلِكَ إِذا كَانَ طوله عشْرين فَصَاعِدا مثله وَقد غلط أَبُو عبيد هَاهُنَا حِين ذَكَّرَ الذِّرَاع فَقَالَ أحد عشر ذِرَاعا وَلَا يُذَكِّرُهَا أحد))[٥].

إنَّ الأعداد المركبة لا تُنسب إلا إذا كانت أعلامًا، فإنْ كانت أعلامًا فينسب إلى الصدر الأول منها، فمن ذلك خمسة عشر فإذا أضفت قلت: وخمسيٌّ[٦]. فنسب إلى الأول منهما[٧]. وهذا هو القياس فيجعله الخليلُ[٨]. بمنزلة تاء التأنيث، في حَضْرَمَوْتُ بمنزلة طَلْحَةَ ، فتقول

---

(١) شرح جمل الزجاجي: ٣٠٩/٢، وينظر: المهذّب في علم التصريف : ٣٤٣.
(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٨٧/٢ ، الصرف وعلم الأصوات : ١٠٥.
(٣) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية : ١٤١.
(٤) علي بن المبارك الأحمر النحوي، صاحب على بن حمزة الكسائىّ (ت-١٩٤هـ)، ينظر: إنباه الرواة:٣١٣/٢-٣١٧.
(٥) المخصص: ٢٠٥/٥-٢٠٦، الغريب المصنف: ١٦٦/١.
(٦) ينظر: الكتاب : ٣٧٤/٣.
(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ١٢٣/٤، البديع في علم العربية : ٢٠٦/٢.
(٨) الكتاب : ٣٧٤/٣.

في النسب إلى حَضْرَمَوْت: حَضْريّ، وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خَمْسيّ ؛ لأنَّ التركيب لم يجعلهما اسمًا واحدًا على الحقيقة ، فاعلم أنَّ منزلة الثاني من الأوّل منزلةُ علامة التأنيث ضُمّت إلى الصدر، فحُذفت في النسب، ووقعت النسبةُ إلى الصدر[١]. يقول سيبويه: ((وأمَّا اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف إليها))[٢]. والمعنى أنَّه: ((لا ينسب إليها وهي عَدَدٌ، كما جاز أنْ ينسب إليها وهو اسم رجل؛ لأنَّه إن أضيف إليها وهو عدد لزم أنْ يحذف الألف "وعَشَرَ" كما يلزم أنْ يحذف الألف والنون من رجلان ، فإذا حُذِفتا للنَّسب زال معنى العدد، والتبس اثنا عشر باثنين))[٣]. وعلى هذا يكون النسب إلى الأعداد المركبة إلى الجزء الأول منها ، فنقول: ((خمسي في خمسة عشر اسماً، وكذلك إثني أو ثنوي في إثني عشر إسمًا، ولا ينسب إليه وهو عدد))[٤]. وأنَّ السبب في عدم جواز النسب إلى العدد المركب غير علم ؛ لأنَّ النسب إلى المركب بلا حذف شئ منه مؤدٍّ إلى الاستثقال... ، ولا يجوز حذف أَحد جزأَي المركب المقصود منه العدد، إذ هما في المعنى معطوف ومعطوف عليه، إذ معنى خمسة عشر خمسة وعشر، ولا يقوم واحد من المعطوف والمعطوف عليه مقام الآخر[٥]. وإنَّ سبب حذف أحد الجزأين في النسب كراهة استثقال زيادة حرف النسب مع ثقله على ما هو ثقيل بسبب التركيب فإن قلت: فقد ينسب إلى قَرَعْبَلانَة... وعَيْضَمُوز. مع ثقلها قلت: لا مَفْصِل في الكلمة الواحدة يحسن فكه، بخلاف المركب فإن له مفصلاً حديث الالتحام متعرضًا للانفكاك...، وإنَّما حذف الثاني دون الأول للسببين: الأول: أنَّ الثقل منه نشأَ، وموضع التغيير الآخر. الثاني: المُتصدر مُحترَم[٦].

وقد أجاز السجستاني في العدد المركب غير علم إلحاق ياء النسب بكل واحد من جزأيه نحو ثوب أَحَدِيّ عَشَرِيّ بالقياس على قوله " رامية هرمزية " وفي المؤنث إِحْدِى أَوْ إِحْدَوِيّ عَشْرِيٌّ بسكون شين عشرة ، وعلى لغة من يكسر شين عَشِرَة في المركب إِحْدِي عَشَرِيّ بفتح

---

(١) ينظر: شرح المفصل : ٤٦٩/٣ ، الكناش في فني النحو والصرف :٣٧٣/١.

(٢) الكتاب : ٣٧٥/٣، الأصول في النحو : ٦٩/٣، عمدة الكتاب: ٢٦٢/١، شرح كتاب سيبويه(السيرافي): ١٢٤/٤، تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٢٩٦/٦.

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه: ٢١٤/٣-٢١٥، ينظر: التكملة: ٢٦٧، المسائل الحلبيات: ٣٢٣، المسائل البصريات: ٣٣٨/١. رقم المسألة(٣٣).

(٤) المفصَّل في صنعة الإعراب : ٢٦٣، وينظر: النحو الوافي: ٧٤٠/٤.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) : ٧٣/٢.

(٦) المصدر نفسه : ٧٢/٢.

الشين كَنَمَرِي وكذا تقول في اثني عشر: اثني عشري، أَو ثَنَوِيّ عشري، إِلى آخر المركبات[١]. وإنمَّا أجاز ذلك خوفًا من الوقوع في اللبس فنسب إلى الاسمين مفردين[٢].

ولقد حكم ابن سيده بالغلط على قول أبي عُبيد ، إذ يقول : ((وَقد غلط أَبُو عبيد هَاهُنَا حِين ذَكَّرَ الذِّرَاع فَقَالَ أحد عشر ذِرَاعا وَلَا يُذَكِّرُهَا أحد))[٣]. ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في تخطئة أبي عُبيد صحيح ، والدليل ما قاله ابن الأنباري: ((وإذا نسبت ثوباً إلى أن طوله اثنا عشر ذراعاً قلت: هذا ثوب ثنويٌّ، وهذا ثوب اثنيٌّ))[٤].

٢. النسب الى الشتاء:

قال ابن سيده: ((أَبُو عبيد: أَشْتَى القومُ دَخَلُوا فِي الشِّتَاء فَإِن أردتَ أَنهم أَقَامُوا هَذَا الزمانَ فِي مَوضِع قلتَ شَتَوْا شَتْواً أَبُو حنيفَة : وَكَذَلِكَ شَتَّوْا سِيبَوَيْهٍ المَشْتَى والمَشْتَاةُ اسْمٌ للشِّتَاءِ أَبُو حنيفَة يُنْسَبُ إِلَى الشِّتَاءِ شَتْوِيٌّ وشَتِيٌّ وَأَنْشد[٥]:

(ولاَ يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّتِيٌّ)

وَقيل الشَّتِيٌّ الشِّتَاء نفسُه عَليّ لَيْسَ الشَّتَوِيٌّ مَنْسُوبا إِلَى الشتَاء كَمَا ذهب إِلَيْهِ بَعضهم على أَنه من نَادِر النّسَب وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوب إِلَى الشَّتْوَةِ وَقد غَلِطَ أَبُو حنيفَة فِي قَوْله إِن الشَّتِيَّ مَنْسُوب لَيْسَ بمنسوب إِنَّمَا هُوَ فَعِيلٌ من الشتَاء))[٦].

فالشِّتَاءُ مَعْرُوفٌ[٧]. وهو جمع شَتْوَةٍ. وجمع الشِتاءِ أَشْتِيَةٌ. والنسبة إليها شَتْوِيٌّ وشَتَوِيٌّ ويُقال: وتَشَتَّيْتُ: أقمت به الشِتاءَ[٨]. يقول ابن فارس: ((الشتاء، هو من الفعل "شَتَوَ" الشِّينُ وَالتَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ لِزَمَانٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ، وَهُوَ الشِّتَاءُ، خِلَافُ الصَّيْفِ. وَهِيَ

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) :٧٤/٢.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :٥١٨/٧.
(٣) ينظر: المخصص: ٢٠٥/٥-٢٠٦، المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٢٤٣/٢، العدد في اللغة: ٥٥.
(٤) المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) : ٢٤٣/٢ ، العدد في اللغة: ٥٥.
(٥) ديوان العجاج :٤٩٠/١.
(٦) المخصص : ٢/ ٤٠٨، ينظر: الغريب المصنف: ٢٦/٢.
(٧) ينظر: العين : ٢٧٨/٦.
(٨) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٨٩/٦.

الشَّتْوَةُ، بِفَتْحِ الشِّينِ. وَالْمَوْضِعُ : الْمَشْتَاةُ وَالْمَشْتَى))[١]. ولقد اختلف اللغويون في النسب إلى الشتاء، فعدَّ سيبويه النسب إلى شتاء:" شتَوِيّ" وهو على غير القياس[٢]. ويعدُّ المبرّد الجمع في الشِتاءِ أَشْتِيَةٌ والنسبة إليها شَتْوِيٌّ وشَتَوِيٌّ مثل خرْفى وخرَفى[٣]. وبعضهم يقولون: في الشتاء "شَتَوِيٌّ" كأنَّهم نسبوه إلى شَتْوَة ، وبعضهم يجعل هذا مقيسًا ؛ لأنَّ جمع شَتْوَة كـرِكْوَة ورِكَاء ، وإذا نسب إلى الجمع فسبيله أنْ ينسب إلى واحدة[٤]. ويرى ابن الأثير أنَّ النسب إلى شتاء: شتَوِيّ هو نوعٌ من التخفيف[٥]. ويشير ابن يعيش إلى النسب في الشّتاء شَتْوِيّ، كأنَّهم نسبوا إلى شَتْوَةٍ، وقيل: إنَّ شتاء جمعُ شَتْوَةٍ كـ"قَصْعَةٍ، وقِصاعٍ، وصَفْحَةٍ، وصِحافٍ، وأنت إذا نسبت إلى جمع، رددته إلى واحده، فعلى هذا يكون قياسًا[٦]. والحقّ أنَّ القياس في النسب إلى الشّتاء هو "شتائيّ"[٧]. أو شِتَاوِيّ[٨]. لأنَّ همزته منقلبة عن واو فيجوز الوجهان هو أنْ تبقى على حالها أو تقلب واوًا[٩].

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح؛ لأنَّ الشَّتِيَّ ليس بمنسوب إلى الشّتاء وإنّما هو المطرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الشِّتاء[١٠].

٣. النسب إلى أُخْت:

قال ابن سيده : ((قَالَ يُونُس فِي الإِضافة إِلَى أُخْتٍ أُخْتِيٌّ فعامَلَ التاءَ معامَلَة الأَصْل وَجَعَلها بِإِزاء راءِ عَمْر وَلَام قُفْل وَذَلِكَ غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ التاءَ وَإِن لم تَكُن للتأنيث فَإِنَّهَا لَا تَدْخُل فِي مثل هَذَا إِلَّا والمرادُ بِهِ التأنِيثُ فَصَارَت مساويَة للهاء فِي الدَلالة على التَّأْنِيث ففُعِل بهَا مَا يَفْعل بِالْهَاءِ))[١١].

---

(١) مقاييس اللغة : ٢٤٥/٣.
(٢) ينظر: الكتاب : ٣٣٦/٣ ، شرح الكافية الشافية : ٩٦٥/٤ ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٧٣٤/٩.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة :٣٨٩/٦.
(٤) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٥١٩/٢.
(٥) ينظر: البديع في علم العربية : ٢١٣/٢.
(٦) ينظر: شرح المفصل : ٤٧٩/٣.
(٧) ينظر: الكناش في فنيّ النحو الصرف : ٣٧٣/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٠٦/٣.
(٨) ينظر: الصرف الكافي: ٣٥٧.
(٩) ينظر: الواضح في علم الصرف : ٢١٥.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة : ٢٧٢/١١ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٣٧٤/٦.
(١١) المخصص : ٣٣١/١.

لقد وقع خلاف بين النحويين في شأن النسب إِلَى أُخْتٍ ، وانقسموا على ثلاثة مذاهب، فالمذهب الأول مذهب الخليل وسيبويه إذ يقول سيبويه في النسب إليها : ((وإذا أضفت إلى أختٍ قلت: أخويٌّ، هكذا ينبغي له أنْ يكون على القياس وذا القياس قول الخليل، من قبل أنَّك لمَّا جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء، ورددت إلى الأصل. فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء، وهي أردُّله إلى الأصل))[١]. ولعلَّ السبب في النسب إلى أُخْت: أَخَويّ، وذلك أنَّ العربَ ردتها في الجمع بالألف، والتاء، إلى أصلها فقالوا: أخوات فوجب من أجل ذلك أَخَويّ[٢]. فالتاء التي في أُخْتٍ وإنْ كانت للإلحاق بفَعْلٍ فقد أجري مجرى ما هو لغير الإلحاق، فصار التأنيث أغلب عليه من الإلحاق إذ حذفت في الجمع بالتاء كما حذف ما ليس للإلحاق نحو: عِضَة وعَضَواتٍ لئلاّ يجتمع علامتان للتأنيث فلمَّا حذف من قولك: أخواتٌ علم أنَّه أجري مجرى التي في عِضَةٍ في الجمع بالتاء كما حذفت منها، وكما لزم أَنْ يحذف في الجمع بالتاء كذلك يلزم أنْ يحذف في النسب[٣]. والتاء التي في أُخْتٍ هي في الحقيقة ليست للتأنيث؛ لسكون ماقبلها[٤].

ويشير ابن عصفور إلى هذه المسألة ، ويُؤيّدُ رأي سيبويه فيرى أنَّ التاءَ تحذف ويُرد المحذوف فتقول في النسب إلى أُخْت "أَخَويّ"[٥].

وأمَّا مذهب يونس فيقول في نسب أُخْت: أُخْتِيّ[٦]. وهذه النسبة ليست بقياس عند سيبويه، إذ يقول: ((وأمَّا يونس فيقول أختيٌّ وليس بقياس))[٧]. في حين نجدُ الفارسي يحتج ليونس، فيرى إنْ قال قائل في قول يونس: (("أُخْتيٌّ" هلا دلَّك على فساده حذفهم في الجمع

---

(١) الكتاب : ٣/٣٦٠-٣٦١، ينظر: المقتضب : ١٥٢/٣، عمدة الكتاب ٢٥٢/١، شرح الكافية الشافية : ١٩٥٥/٤، اللمحة في شرح الملحة : ٥٢/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٧٢٢/٩.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ١١٣/٤.

(٣) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه : ١٨٤/٣-١٨٥.

(٤) ينظر: شرح المفصَّل : ٤٦٧/٣.

(٥) ينظر: المقرب : ٥٩/٢ ، شرح جمل الزجاجي(ابن عصفور) : ٣١٥/٢ ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٦٥، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٥٧٠، شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) :٦٨/٢ ، شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين الاستراباذي) : ٤٠٦/١ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٦٢٧/٢.

(٦) ينظر: التكملة : ٢٦٥، اللمحة في شرح الملحة : ٥٢/١ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ١٠٢٣/٣، تهذيب التوضيح في النحو والصرف : ١٤٣.

(٧) الكتاب : ٣٦١/٣، ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ١١٣/٤.

في قولهم: "أخوات"؟ قيل : لايدلُّ هذا على فساده ، وذلك أَنَّه يجوز أَنْ يكون استغنوا بجمع أخٍ عن جمع أُخت. ألا ترى أَنَّ همزةَ أَخَوَات مفتوحة وهمزة "أُخْت" مضمومة وإذَا جاز ذلك لم يدل ماذكرتَهُ على فسَادِهِ))[١].

ونجده مرة أُخرى لايجوّز قول يونس فيقول: ((وأَمَّا قَوْلُ يُونُس في الإضافة إلى أُخْت: أُخْتِيّ ، فلا يجوزُ، كما لايجوزُ في "طَلْحَة" إلّا الحذف ، فَمِنْ حيث وَجَبَ أَنْ يُقَال: طَلْحَاتٌ وطَلْحِيّ ، وَجَبَ أنْ يُقَال: أَخَوات أَخَوِيّ ، فَافْهَمْ ذَلك))[٢].

ويشير ابن جني إلى أنَّ قوّل يونس في نسب أُخْت إِلَى أُخْتِيّ صحيح ، ودليلهُ على ذلك إنْ قال قائل في قولهم: "ياهَنْتَاه" ماهذه التاء؟ فإنَّها لاتخلو مِنْ أحد الأمرين: إمَّا أنْ تكونَ بدلًا من اللام كالتي في "أُخْت" ونحوه ، أَو تكون زائدة[٣]. ومعنى أنْ تكونَ بدلًا من اللام كما في أُخْت، وبِنْت، وهِنْت، فأَصْل هذا كله أُخوَة، وبَنَوَة، وهَنَوة، فنقلوا "أَخَوَة وبَنَوة" ووزنوهما فَعَل ، إلى "فُعْل و فِعْل" ، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها، بوزن ""قُفْل، وحِلْس" فقالوا: "بِنْت"، و"أُخْت[٤]. يقول ابن جني: ((فالقول في ذلك أَنَّ التاء في قولهم : "ياهنتاه" زيادة ليست بدلًا بدلالة قولهم: "هَنْتٌ" ، والهاء لامٌ أو بدلٌ من اللام ، فالتاء زيادةٌ بدلالةِ ما قلنا مِنْ "هَنْت" في الوصل ، وجاز وقوعها وسطًا – وإنْ كانت زائدةً غيرَ بَدَل ، وبهذا فهي ليست بعلامة تأنيث وهذا يُقوّي قولَ يُونُس في "أُخْتِيّ" ، وهو دليلٌ قاطعٌ على صحةِ قوله في النسب))[٥].

وبهذا نجدُ يُونُس ذَهب مذهبًا مختلفًا عن الخليل ومَنْ تابعهُ ، وذلك أَنَّه يثبتُ التاءَ في النسبةِ ، ولايعتدُّ بها تأنيثًا ، فهي عنْدَهُ: مرةً تجري مجرى الحرف الأصلي؛ لأنَّه عوض عنهُ[٦]. فلذلك نجدهُ لم يحذِفُها ، ومرةً بدل من اللام[٧]. ويرى السيوطي أَنَّ مذهبَهُ هذا مُتَّسمٌ

---

(١) المسائل البصريات : ٢/٧٨٩-٧٩٠. رقم المسألة(١١٦).

(٢) الإغفال : ١/٢٢٨.

(٣) ينظر: مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها: ٢٣.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١/١٥٩، شرح المفصَّل : ٣/٤٦٧ ، شرح الملوكي في التصريف : ٢٩٩.

(٥) مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها : ٢٣-٢٤.

(٦) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل(ابن الحاجب) : ١/٦٠١، الخلاف الصرفي في العربية : ٤٦٦.

(٧) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) : ٢/٦٩.

بِسمتَين[١]: الأولى: الفِرَار من اللّبْس. والثانية: وَهُوَ اخْتِيَاري. لذلكَ جاءت النسبةُ عنْدَهُ مختلفة عمَّا لدى سابقيه، فقد نُسِبَ أُخْت: أُخْتِيّ.

ومِنَ المحدثين مَنْ يعارض مذهبَ يونس ومنهم من يؤيده، فمِنَ المعارضين الحملاوي إذ يقول: ((ويونُس يقول: "بِنْتِيّ و أُخْتِيّ"، ببقاء التاء، مُحتَجًّا بأَنَّ التاءَ لغير التأنيث ؛ لأنَّ ماقبلها ساكن صحيح ، ولايسكن ماقبل تاء التأنيث إلَّا إنْ كان مُعتلًا "كفتاة"، وبأنَّ تاءها لاتُبدلُ هاء في الوقف، وكُلُّ ذلك مردود بصيغة الجمع ، إذ تقول فيهما : بَنَات وأَخَوَات بزيادة ألف وتاء ، وحذف التاء الأَصلية))[٢]. ومِنَ المؤيدين الدكتور عبده الراجحيّ فقد رأى فيهِ: منعًا للبس، وهو مذهبٌ جديرٌ بالإتباع[٣].

وأمَّا المذهب الثالث فهو مذهب الأخفش، ويتمثل بحذف التاء ويبقى ماقبل تاء الإلحاق على ماعليه من الحركات ، فيقول في النسب إلى أُخْت أَخْوِيّ وإلى بِنْت بِنْوِيّ[٤]. وبهذا نجده يختلف عمَّن سبقه بأمرين هما[٥]:

أ. يختلف عن مذهب الخليل وسيبويه في أَنَّه يقر ما قبل التاء المحذوفة على سكونه وما قبله على حركته.

ب.ويختلف عن يونس في حذف التاء من الكلمة.

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في تخطئة يونس صحيح، والدليل قوّل سيبويه إذ يقول: ((وإذا أضفت إلى أختٍ قلت: أَخَوِيٌّ))[٦]. والدليل الآخر: قوّل ابن الحاجب(ت-

---

(١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٠٥/٣.

(٢) شذا العرف في فن الصرف : ١٨٨.

(٣) ينظر: دروس في المذاهب النحوية: ٨١ الهامش.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٣١٥/٢، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان: ١٩٩، التعريف بالتصريف: ٣٢٣.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢/ ٦٢٧، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ١٤٦٢/٣، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٧٢٤/٩ ، شرح التصريح على التوضيح : ٦٠٤/٢، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٠٥/٣ ، المدارس النحوية (شوقي ضيف) : ١٠٦.

(٦) الكتاب : ٣٦٠/٣-٣٦١، ينظر: المقتضب : ١٥٢/٣ ، عمدة الكتاب ٢٥٢/١ ، المفصل في العربية : ٢٠٦ ، شرح الكافية الشافية : ١٩٥٥/٤، اللمحة في شرح الملحة : ٥٢/١ ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٧٢٢/٩.

٦٤٦هـ): ((ومذهبُ سيبويه أقيسُ؛ لإنَّه لو جاز أنْ يُقَال أُخْتِيّ لجاز أنْ يُقَال في التصغيرِ أُخَيْت ، ولمَّا لم يجزْ في التصغيرِ لم يجزْ في النسبِ))[١].

ثالثًا: المَمْدُود:

في اللغة: ((مَدَدتُ الشيء فامْتَد ، ومَدَّ الله في عمره. ومَدَّهُ في غيِّه، أي أمهله وطول له))[٢]. وَيُقَالُ: مَدَدْنا الْقَوْمَ أَي صِرنا مَدَداً لَهُمْ وأَمْدَدْناهم بِغَيْرِنَا وأَمْدَدْناهم بِفَاكِهَةٍ ، وَيُقَالُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِدادَ السموات ومِدادَ كلماتِه ومَدَدَها أَي مِثْلَ عدَدِها وَكَثْرَتِهَ[٣].

وفي الاصطلاح: هو كل اسم وقعت في آخره همزة بعد ألف ، أصلية كانت الهمزة أو زائدة أو منقلبة أو ملحقة[٤]. ويقول أبو علي الفارسي: ((وأَمَّا الممدودُ فما وقعتْ ياؤهُ أَو واوُه طَرَفًا بعدَ ألفٍ زائدةٍ))[٥]. والألف التي تكون قبل الهمزة التي هي آخر على ضربين: أحدهما: أنْ تكونْ منقلبة عن ياء أو واو ، وهي عين . والآخر : أنْ تكون زائدة غير منقلبة[٦]. وسُمّي الممدود ممدوداً؛ لأنَّ الألف قبل الهمزة تُمدُّ؛ لأجل الهمزة ولاتُحذفُ بحالٍ[٧].

وفيما يلي مواضع الاسم الْمَمْدُود التي صدّر فيها ابن سيده أحكامه القيّميّة هي:

١. تثنية الاسم الْمَمْدُود:

يقول ابن سيده : ((فَأَمَّا الْوُجُوه الثَّلَاثَة الأُوَل فالباب فِي تثنيتها الْهمزَة كَقَوْلِك قرَّآن ووضَّاآن وكِساآن وعِلْباآن وحِرْباآن وَيجوز فِيهِنَّ الْوَاو وَإِنَّمَا كَانَ الْهَمْز الْوَجْه لِأَنَّهَا الظَّاهِرَة فِي الْكَلَام وَهِي أَكثر فِي كَلَام الْعَرَب وَأَمَّا من جعلهَا بِالْوَاو فلاستثقال الْهَمْز بَين الْأَلفَيْنِ؛ لِأَنَّ الْهمزَة من مخرج الْأَلف فَتَصِير كَأَنَّهَا ثَلَاث ألفات وَبَعض هَذِه الثَّلَاثَة أقوى من بعض

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل : ٦٠١/١.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية : ٥٣٧/٢.مادة(مدَّ).

(٣) ينظر: لسان العرب : ٣٩٩/٣.

(٤) ينظر: المقصور والممدود (ابن ولاد): ١/ ١٤٥، اللمع في العربية: ١٧، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٣٩/٢، التعريفات : ٢٣١ ، شرح التصريح على التوضيح : ٥٠٠/٢، دراسات في علم الصرف(عبد الله درويش) : ١٣١.

(٥) التكملة : ٢٨٧.

(٦) ينظر: مقاييس المقصور والممدود : ٢٦.

(٧) ينظر: الإيضاح في شرح المُفصّل : ٦٢١/١، شرح شافية ابن الحاجب (الاستراباذي) : ٥٦٦/١.

فِي الْقلب فأضعفها فِي قلب الْهمزَة واواً مَا كَانَت الْهمزَة فِيهِ أَصْلِيَّة كقُرَّاء ووُضَّاء وَبعده مَا كَانَت الْهمزَة فِيهِ منقلبة من حرف أُصَلِّي كرِداء وكِساء لمشاركته الأوَّل فِي أَنَّ الْهمزَة غير زَائِدَة وَلَا منقلبة من زَائِد وَأمَّا عِلْباء فَإِن قلب الْوَاو فِيهِ أحسن وَأكْثر من الْأَوَّلين؛ لأَنَّ الْهمزَة فِيهِ منقلبة من حرف زَائِد فَأَشْبَهت ألف التَّأْنِيث فِي حَمْرَاء وعُشْراء))[١].

يُشير المبرّد إلى مسألة تثنية الاسم الْمَمْدُود، فيرى أنَّ كُلَّ مَمْدُود تثنيه وَكَانَ منصرفا فَإِنَّ إِقْرَار الْهمزَة فِيهِ أَجود، نَحْو: كساءان، وسماءان ، وَقد يجوز أَنْ تبدل الْوَاو من الْهمزَة فَتَقول: كساوان، وسماوان، لإنَّها منقلبة عن حرف أصل[٢]. فإنَّ أَصلهما "كساو وسماو"، أو ياءً كـ "حياء" فإنَّ أَصله: حياي، فلك أَنَّ تقول في تثنيتهما: كساوان وسماوان بالواو، ولك أَنَّ تقول: كساءان وسماءان وحياءان بالهمز وهو الأرجح اتفاقاً[٣]. وشذ كسايان[٤]. وقرفصان وخنفسان وعاشوران بحذف الألف والهمزة معًا[٥]. وأمَّا ما كانت همزته أَصلية نحو: قُرَّاءٌ، وحِنَّاءٌ[٦]. تُصحَّحُ فيه الهمزة فتقولُ: هذانِ رجُلانِ قَرَّاءان ، ورأَيتُ قَرَّاءينِ ، ومررتُ بقَرَّائينِ[٧]. وإذا قلت: ((قراوان فَهُوَ قبيح؛ لِأَنَّ الْهمزَة أصل، وَلَيْسَت منقلبة من يَاء أَو وَاو))[٨]. وإذَا كانت همزته للتأنيث، فَنثَنيه بالواو نحو: حمراء حمروان، وعسراء عسراوان[٩]. فالهمزة المُنقلبة عن ألف التأنيث وجبَ قلبها واوًا في التثنية؛ لأنَّ الهمزة لمَّا ثقل وقوعُها بين ألفين في كلمة ثقيلة بالتأنيث وأرادوا قلبها ، كان الواو أولى بها من الياء؛ لأنَّ الهمزة في الواحد مُنقلبة من ألف تأنيث وليست الهمزة من علامات التأنيث . فلمَّا ثنوا جعلوا مكانها حرفًا ليس من علامات التأنيث وهو الواو، ولو جعلوه ياء لكانت الياء من علامات التأنيث؛لأنَّهم يقولون: أنْ تَذهَبينَ وتَقُومِينَ ، فتركوا الياء إلى الواو في التثنية حتى يشاكل الواحد في

---

(١) المخصص : ٤٢٩/٤، ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي): ١٤١/٤.

(٢) ينظر: المقتضب : ٨٧/٣.

(٣) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: ٨٨٥/٢، الواضح في علم الصرف : ٢٠٠، التطبيق الصرفي: ١٠٩، المدخل الصرفي: ١٢٤، الصرف : ٢٣٨.

(٤) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك : ١٧٣/٤، شرح الفارضي على ألفية ابن مالك: ١٨٥/٤.

(٥) ينظر: تهذيب التوضيح في النحو والصرف: ١٠١/٢.

(٦) ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد: ١٦٣.

(٧) ينظر: التكملة : ٢٤٠، المقتصد في شرح التكملة : ٣٦٤/١ ، التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه: ٨٦٨/١، الكافية في علم النحو: ٣٩، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: ٣٠٠/٢.

(٨) المقتضب : ٨٧/٣.

(٩) ينظر: المقصور والممدود (ابن السكيت): ٤٥-٤٦ ، المقصور والممدود (ابن ولاد) : ١٥٩/١.

الحرف الذي ليس علم التأنيث وقال بعضهم: جعلوه واوًا ؛ لأنَّهم لمَّا كرهوا وقوع الهمزة بين ألفين ، وكانت الياء أقرب إلى الألف، كرهوا أيضًا الياء لشبهها بالألف فاختاروا الواو البعيدة منها[١].

وعلَّق ابن مالك (ت-٦٧٢هـ) على همزة الْمَمْدُود المنقلبة عن ألف التأنيث فيرى أَنَّها تُبْدَل واوًا ، وَرُبَّما صُحِّحت أو قُلِبت ياءً [٢]. ويشير في موضعٍ آخر إلى أَنَّ همزة الممدود المُبدلَة مِنْ ألف التأنيث كـ"صحراء" و"شهلاء" شذَّ تصحيحها، وقلبها ياء، كما شذ قلب الأصلية واوًا[٣]. ويتبعه في ذلك أَبو حيان الأندلسي و يُشير إلى أَنَّ الهمزة المُبدلَة مِنْ ألف التأنيث لم يذكر فيها إلا القلب إلى الواو. وحُكِي غيره القلب إلى الياء أيضًا، أَو رُبّما صححت أو قلبت ياًء مثاله: حمراءان وحمرايان، وأَمَّا إقرارها همزة فهو شاذ، وحكاه أبو حاتم، وابن الأنباري عن العرب. وأَمَّا قلبها ياء فهي لغة لفزارة وحُكِي عن العرب في زكرياء الإبدال واوًا والإقرار همزَة، فتقول: زكرياوان، وزكرياءان[٤].

وأَنْ تكون منقلبة عن حرف زائد نزل منزلة الأصل، نحو: علباء، وحرباء[٥]. فَالْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ زَائِدٍ، وَالْحَقّ أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلفٍ، والألفِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ أَو الْوَاو[٦]. وفي هذه الهمزة وجهان[٧]: **أجودهما:** إقرار الهمزة بحالها، نحوُ: "علباءانِ" و"حرباءانِ"؛ لأنَّ الهمزة فيه ليست للتأنيث. **والثاني:** أَنْ تُبدلها واوًا كما فعلت بهمزة التأنيث، فتقول: "عِلْباوان"، و"حِرْباوان"؛ لأنَّها وإنْ لم تكن للتأنيث، لكنَّها شابهتْ "حَمْراءَ" وبابَها بالزيادة، فحُملت عليها. وهذا شَبَهٌ لفظي؛ لأنَّا لا نشُكّ أَنَّ "حمراء" وبابها لم تُقلَبْ لكونها زائدة.

---

(١) ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٣/٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل : ٩٣/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٣٧٩/١-٣٨٠.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية : ١٧٨٣/٤.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٢٤/٢-٢٥ ، ٨٣ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٣٦٧/٣، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح : ٢٧/٦، جامع الدروس العربية : ١٥/٢.

(٥) ينظر: البديع في علم العربية : ٨٢/٢، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : ٤٤٤/٦، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو: ٣١٩، النحو الوافي: ٦١٧/٤، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر: ١٠١.

(٦) ينظر: الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية : ١٣٤/١.

(٧) شرح المفصّل : ٢٠٢/٣، ينظر: المهذَّب في علم التصريف : ١٥٩.

ولقد أوّرد ابن سيده نصًّا للسيرافي يَصْدرُ فيه حُكمًا للهمزة المُنْقَلِبَة عن حرف زَائِد همزة الإلحاق إذ يقول : ((وَأمَّا عِلْباء فَإِنَّ قلب الْوَاو فِيهِ أحسن وَأكْثر مِنَ الْأَوَّلين؛ لِأَنَّ الْهمزَة فِيهِ منقلبة من حرف زَائِد فَأَشْبَهت ألف التَّأْنِيث فِي حَمْرَاء وعُشْراء وَالَّذِي عِنْد الْبَصرِيين فِي تَثْنِيَة الْمَمْدُود الْمُؤَنَّث قَلبهَا واواً وَلم يَحْكُوا غير ذَلِك كقولك : حَمْرَاوَان وعُشْراوان))[١].

ويرى سيبويه أَنَّ "الهمز" في عِلْبَاء أجود بدليل قوله: ((علباءان، فهذا الأجود الأكثر))[٢]. ويشير في موضع آخر إلى هذه الهمزة، فيقول: ((واعلم أنَّ ناسًا كثيراً من العرب يقولون: علباوان وحرباوان، شبّهوها ونحوهما بحمراء، حيث كان زنة هذا النحو كزنته، وكان الآخر زائداً كما كان آخره حمراء زائداً))[٣]. ويتبعه المبرّد في أنَّ الهمزة التي للإلحاق همزها أجود ، والدليل قوله: ((فَإِنْ كَانَ مُلْحقًا كَانَ أحسن، على أَن الْهمزَة أَجود وَذَلِكَ: علباوان، وحرباوان؛ لِأَنَّ الْهمزَة ملحقه، وَلَيْسَت بِأَصْل، وَلَا منقلبة من شيء من الأَصْل))[٤]. ولعلَّ السبب في إثبات الهمزة في عِلْبَاءٍ؛ لأنَّ عِلْبَاءً ملحقٌ "بسرداح" فكما تقول : في تثنية سرداح سِرْدَاحَان ، ولم تُغَيّرُ الحاء، تقول : في عِلْبَاءٍ عِلْبَاءانِ، ولاتُغَيّرُ الهمزة[٥].

في حين نجدُ الفارسي يرى إبدالُ الواو في "علباءٍ" أحسن[٦]. وابن مالك يُرجّح القلب على الهمز، والدليل قوله: ((وإجازة وجهين في المُلحَقة مع ترجيح القلب كعلباوين وعلباءين))[٧]. ويقول بهذا المعنى أبو حيان الأندلسي: ((وقلب الهمزة المُلحَقة واوًا أوَّلى مِنْ إقرارها، وذلك نحو: علباء ودرحاء وحرباء وقوباء، فتقول: علباوان ودرحاوان وحرباوان وقوباوان))[٨].

---

(١) المخصص : ٤٢٩/٤، ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي): ١٤١/٤.

(٢) الكتاب : ٣٩١/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩١/٣-٣٩٢.

(٤) المقتضب : ٨٧/٣.

(٥) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٢٥٠.

(٦) ينظر: التكملة : ٢٤٣، شرح جمل الزجاجي : ٣٢١/٢.

(٧) شرح التسهيل : ٩٣/١، ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٦٠/١، شذا العرف في فن الصرف : ١٤٩، إتحاف الطّرف في علم الصرف : ١٤٢، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٨١١.

(٨) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٢٦/٢.

ويرى أبو ربيع(ت-٦٨٨هـ) أنَّ السبب في قلبها واوًا حملها على همزة التأنيث، إذ شبه عِلْبَاء بصَحْرَاءَ مِنْ ثلاثة أَوْجه[١]: **أحدُها** : اللَّفظ. **والثاني:** أنَّ الهمزةَ في كُلّ واحدٍ منقلبةٌ. **والثالث:** أنَّ كُلّ واحدٍ منهما الهمزةُ فيه منقلبة عَنْ حرف زائد.

ونستطيع القول: أنَّ الصحيحَ في تثنية "عِلْبَاء" عِلْبَاءانِ؛ والدليل على ذلك قول سيبويه: ((علباءان، فهذا الأجود الأكثر))[٢]. وأمَّا النصَّ الذي أورده ابن سيده في هذه المسألة، فليس مِنْ نصوصه وإنَّما من نصوص السيرافي ، وإنَّ ابن سيده لم يشرْ إلى ذلك ، والدليل على ذلك نصَّ السيرافي الذي أوردناه آنفًا ، وكذلك الحُكم الذي أورده هو من أَحكام السيرافي ولقد ناقشه ابن سيده وشفعه بالأدلة والشواهد العربية .

٢. الكَلَاّءُ:

يقول ابن سيده: ((الكَلَاّءُ مُرْفَأُ السُّفُن وَهُوَ مُكَلأَّ السفُن أَيْضًا وَالْجمع مُكَّلَاّت وَرجل كَلَاّئيٌّ وكَلَاّوِيٌّ وكَلّاء عِنْد سبيويه فَعَّال ؛ لِأَنَّهُ يَكْلأ السفُن من الرّيح وَعند أَحْمد بن يحيى فَعْلاء؛ لِأَنَّ الرّيح تكِلُّ فِيهِ عَن السُّفن وكلا الْقَوْلَيْنِ صَحِيح وَالْأول أسبقُ))[٣]. وجَاء فِي الحَدِيث: ((مَنْ مَشَى عَلَى الكَلَّاءِ قَذَفْناه فِي الْمَاءِ))[٤]. فالكَلَاّءُ: ((مكانٌ يُرْفأُ فِيهِ السُّفُنُ، وَهُوَ ساحلُ كلِّ نَهْرٍ))[٥]. والمُكَلأُ:((مَوْضِعٌ تُرْفَأ فيه السَّفِينةُ وتُسْتَرُ من الرّيح، والجميع المُكَلاّةُ. وساحِلٌ كُل نَهرٍ يُسَمّى الكَلاّءَ))[٦]. والكَلاّءُ:((مَوضِع يدفع الريح عن السفن، فكأنَّ الرُّيح تكلُّ فيه، عَنْ عملها))[٧].

ويُشير ابن سيده في مَوضِع آخر للكَلاّءِ، فيرى أَنَّ الكَلاّء يكون على فعَّالٍ فِي الِاسْم وَالصّفة فالاسم نَحْو الكَلاّءِ فِي مَذْهَب سِيبَوَيْهٍ وَالصّفة نَحْو الشَّوَّاءِ والمَشَّاءِ[٨]. ويقول أيْضًا:

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٢٥٠.
(٢) الكتاب : ٣٩١/٣.
(٣) المخصص : ٢٨/٥، ينظر: الكتاب : ٢٥٧/٤
(٤) غريب الحديث (ابن قتيبة) : ٧٦٤/٣، ينظر: الفائق في غريب الحديث : ٤٢٢/٢، غريب الحديث (ابن الجوزي): ٢٩٨/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩٤/٤.
(٥) تهذيب اللغة : ١٩٧/١٠، ينظر : إكمال الإعلام بتثليث الكلام : ٥٤٨/٢.
(٦) المحيط في اللغة : ٣٢٧/٧، ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦٩/١، أساس البلاغة : ١٤٣/٢
(٧) إيضاح شواهد الإيضاح: ٥٥٦/١.
(٨) ينظر: المخصص : ٤١٩/٤.

((فَأَمَّا الكَلَاّءُ كَلَاّءُ البَصْرة فَزعم سِيبَوَيْهِ أَنَّه فَعَّال بِمَنْزِلَة الجَبَّار والقَذَّاف وَهُوَ على هَذَا مذكَّر مصروفٌ ويدُلُّ على ذَلِك أَنَّهم قد سمَّوْا مُرْفَأَ السُّفُن المُكَلأَّ وَالْمعْنَى أَنَّ الموضِعَ يَدْفَع الريحَ عَن السُّفُن المقرَّبةِ إِلَيْهِ ويحفَظُها مِنْهَا من قَوْله تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكمْ بالليلِ والنهارِ﴾[١]. أَيَّ يحفَظُكم ، وَقد زعم بَعضهم أَنَّ قوما تركُوا صَرْفه فَمن تَرك صَرْفَه كَانَ اسْما وَهُوَ من كَلَّ مثلُ الهَضَّاء فِي التضعِيف والمعنَى أَنَّه موضِعٌ تَكِلُّ فِيهِ الريحُ عَن عَمَلها))[٢]. يقول سيبويه: ((ويكون على فَعَّالٍ في الاسم والصفة. فالاسم نحو: الكَلَاّء ، والقَذَّاف، والجَبَّان، والصفة نحو: شَرَّابٍ، ولَبَّاسٍ، ورَكَّابٍ))[٣]. ويتبعهُ ابن السراج في ذلك إذ يرى أَنَّ "الكَلَاّءَ" على فَعَّالٍ[٤]. والكَلَاّءُ بمعنى آخر هو المرسى[٥].

ويُعلّق ابن يعيش على "الكَلَاّءَ" إذ يقول: ((فالكَلَّاء مشدّدٌ ممدودٌ مَوضِع بالبصرة، كأنَّهم يَكْلَؤون سُفُنَهم هناك، أيَّ: يحفظونها. قال سيبويه: هو"فَعّالٌ" من كَلأ، والمعنى أَنَّ المَوضِع يدفعُ الرّيحُ عن السفن ويحفظها. ومنهم مَنْ يجعلها "فَعْلاء"، فلا يصرفها من "كَلَّ" إذا أعْيَا ؛ لأَنَّها تُرْفَأ فيها السفنُ، كأنَّها تكِلّ فيها من الجَرْي))[٦]. فَمَنْ مَنَعَ صَرفهُ قَضَى فيه بفَعْلاء ومَنْ صَرفه فالأوّلى فيه أصالةُ الهمزة مِنْ "كَلأ" أيّ حفظ لظهور الاشتقاق ولكثرة فَعَّال بخلاف فَعْلَاء[٧].

فالكَلَاّءُ لايخلو مِنْ أحد الأمرين[٨]: إمَّا أنْ يمنعَ الصرف ، وإمَّا أنْ يصرفَ ، فإذا صُرفَ كان فَعَّالًا من كَلأَ يَكْلأَ ، والمعنى أنَّ الموضِع واسعٌ ، فالرّيح تمضي فيه أذَا انتهت إليه ، ولاتؤثر تأثيرها في الموضِع المجتمع إذَا وقعت فيه ، فكأنَّه يَكلأَ من الرّيح ويدفعها والكالىء

---

(١) سورة الأنبياء/ ٤٢.

(٢) المخصص : ٦٢/٥.

(٣) الكتاب : ٢٥٧/٤، ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٧٣، الممتع في التصريف: ٩٨/١، السماع والقياس(أحمد تيمور): ٧٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٦١.

(٤) ينظر: الأصول في النحو : ١٩٦/٣.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ١٥١/٥، النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٢٩٣/٣، الكناش في فني النحو والصرف: ٣٩٦/١.

(٦) شرح المفصّل : ١٧٧/٤.

(٧) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : ٤٦٣/٨.

(٨) المقتصد في شرح التكملة : ٦٣٤/١.

للشيء هو الدافع عنه في الحقيقة ، وشبّهه بقولهم : المُكَلَّاء لمرْفَأ السفن ، وهو "مُفَعَّل" من كَلأَ وتقديره على وجهين[١]:

أحدهما: أنْ يكون مَفْعُولًا ، فكأنَّه مَصُون عن عمل الرّياح. والثاني: أنْ يكون المُكَلَّاء مصدرًا بمنزلة التكلية، فكأنَّه قيل: موضِع الحفظ، نحو قولهم: جئتكَ حُفُوق النجم، فصار المصدر دليلًا على الزمان كذلكَ المُكَلّاء يكون اسمًا للمكان. وإذا منع الصرف كان "فَعْلاَء" من كَلّ يِكلّ فكأن الموضِع لسعته يفتر فيه الرّيح ؛ لأنَّ امتداد وفدها مما يورثها الضّعف[٢].

ونستطيع القول: أنَّ الصحيحَ في"الكَلاَّء" هو ماذهب إليه سيبويه ، والدليل : قوّل السجستاني (ت-٢٥٥هـ) إذ يقول: ((والكَلَاَّءُ : مذكّرٌ))[٣]. ونقل أبو بكر الأنباري (ت-٣٢٨هـ) نصَّ السجستاني وأضافَ عليه إذ يقول: (("والكَلَاَّء" مذكّرٌ وهو مكلأ السفن، أي محبسها. قال السجستاني: لا نعلم أحدًا يؤنثها))[٤]. والدليل الآخر: ماقاله ابن سيده في معجمِهِ "المحكم"، إذ يقول: ((وكّلأَّ الْقَوْم سفينتهم تَكْليئا، وتكلئة، على مِثَال تكليم وتكلمة: أدْنَوها من الشَّطّ، وَهَذَا مِمَّا يقوِّي أَنَّ كَلَاَّءَ فعَّال" كَمَا ذهب إِلَيْهِ سِيبَوَيْه))[٥]. وعَدَّ ابن سيده قوّل أَحْمد بن يحيى ، صحيحًا أيْضًا أيّ "الكَلاَّء" فَعْلاء؛ لِأَنَّ الرّيح تكِلُّ فِيهِ عَن السُّفن[٦].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المذكر والمؤنث(السجستاني) : ١٤٨، ينظر: المذكر والمؤنث(ابن فارس) : ٥٨.

(٤) المذكر والمؤنث (ابن الأنباري): ٥٣٨/١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ٨٥/٧، ينظر: تاريخ إربل: ١٣٠، تاج العروس: ٤٠٦/١، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : ٥٢٥/١.

(٦) ينظر: المخصص : ٢٨/٥، لسان العرب : ١٤٦/١.

الفصل الثَّالث

الأَحكام القيمية في المسائل النَّحويَّة والدَّلاليَّة

المبحث الأوّل: الأَحكام القيمية في المسائل النَّحويَّة.

المبحث الثَّاني: الأَحكام القيمية في المسائل الدَّلاليَّة.

المبحث الأول : الأَحكام القيمية في المسائل النَّحوية

توطئة:

يعدُ النحو حلقة من حلقات الاتصال اللغوي وهو الأصل في الكلام، والأوسع في الاستعمال، والأساس الذي بنى الكُتَّاب مؤلفاتهم عليه، حتى وجدنا أنَّ علوم العربية قد انضوت تحته باسم علوم العربية، ولا نجد مصنَّفاً من مصنفات اللغويين منذ كتاب سيبويه حتى القرن الرابع الهجري إلا وتجد أنَّ مستويات اللغة كانت منه وعادت إليه تحليلاً وتوضيحًا وتفسيراً.

إنَّ اللغة نظامٌ عُرفي مكوّن من أنظمة فرعية، هي النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي. وكل هذه الأنظمة تشتمل على مكونات نظامية تخضع لأصول وقواعد. وكل هذه الأنظمة تتضافر من أجل الوصول إلى إنتاج أداء مطرد في حقل الاتصال اللغوي(١). فالنحو هو علمٌ مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها(٢).

فالنحويون سابقًا وضعوا مقاييسًا ومعاييرًا ثابتةً؛ لتنقية العربية من كُلّ ما قد يلحقها من اللحن ومخالفة الصواب، وتتمثل هذه المعايير بـ المعيار المكاني(٣)، والمعيار الزماني(٤). وعدَّوا كُلّ كلام مُخالف للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب، وأقوال الفصحاء خطأً ولحنًا. فاللحن هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ ، أو في تركيب الجملة، وحركات الأعراب، أو في دلالة الألفاظ(٥).

ولقد كان الهدف من هذه المعايير التي وضعها النحويون القدماء، هو الحفاظ على العربية الفصحى، ومن هنا بدأت بواكير حركة التصحيح اللغوي، فقد كان النحويون يطلقون أحكامًا متمثلة بالجودة والرداءة ؛ لتقييم النصوص اللغوية، وصونها من الوقوع في اللحن،

---

(١) ينظر: اجتهادات لغوية:١١١.

(٢) المقرب : ١/٤٥، مُثُلُ المُقرّب: ٩٨، تقريب المقرب في النحو:٤١.

(٣) ينظر: الحروف: ١٤٧.

(٤) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية:١٤.

(٥) ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي: ١٣.

ومن ذلك ما أشار إليه الكسائي(ت-١٨٩هـ) فيرى أنَّ الصحيح أنْ تقول: ((قد أرَيْتُ فلانًا موضع زيد، بغير واو، ولا يُقال: أوْرَيْتُ، فإنَّه خطأ))[١]، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[٢]. وقولهم في: ((اللهم صَلّ على محمد وآله، وقد رُدَّ هذا القول؛ لأنَّ العرب لا تستعمل إضافة (آل) إلا إلى المظهر خاصة وأنَّها لاتضاف إلى مضمر))[٣]. قال الزُّبيدي(ت-٣٧٩هـ): ((والصواب اللهم صل على محمد وعلى آل محمد))[٤]، واستدل على ذلك بحديث للرسول(ﷺ): ((يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد))[٥].

لقد كان لابن سيده موقفٌ واضحٌ أزاء بعض المسائل النحوية، فقد خصص لها أبوابًا في معجمه (المخصص) مُتمثلة بـ العدد ، وحروف المعاني (ما كان منها على حرف واحد، وحرفين، وثلاثة أحرف)، وغيرها... وقد برزت فيها آراؤه الخاصة به، وأحكامه القيمية التي كانت مادة يعتمد عليها اللغويون من بعده.

أولًا : العدد:

اعلم أنَّ الكلام في الأعداد يختص به أهل الحساب، مِنْ أهل علم الهيئة، وأصحاب الهندسة، وإنَّما أورده النحويون لأمرين[٦]:الأول: أنَّها موضوعة في الكلام العربية، ووضعها أهل اللغة، فكانت كسائر الألفاظ العربية. الثاني: أنَّها مختصة بالتعريف، والتنكير، والتأنيث، والإفراد، والتركيب بأمور مخصوصة فلا جرمَ أن يُفرد لها النحويون بابًا، ليتكلّموا بها.

فالعدد هو الكمية، وقد عُرفَت اللغة السامية كغيرها من اللغات جميع التعبيرات الدالة على الكمية ، ومثل ذلك: هذا الشيء قليل أو كثير أو كثير جدًا[٧]، وصحيح أنَّ العرب قد

---

(١) ما تلحن فيه العامة : ١٠٣.

(٢) سورة الأعراف/١٤٣.

(٣) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف :٦٧.

(٤) صحيح البخاري: ٢٣٣٨/٥.

(٥) لحن العوام: ٧٢.

(٦) المنهاج في شرح جمل الزجاجي : ٤٦٤/١.

(٧) ينظر: العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية: ٩.

أخذوا من الهنود أشكال الأعداد ورموزها، إلَّا أنَّ هذا لا يعني أنَّ العدد النحوي والعدد اللغوي المنطوق دخل إلى العربية من الهند، إذ إنَّ العدد فطري في العربية مُنذ النشاة، كما هو فطري لدى كل الشعوب، وفي جميع اللغات ، وأحكامه المتعددة التي نراها إنَّما هي أسلوب عربي صرف، لم يتأثر بحضارة أو أُخرى، وهو أمرٌ مشترك في اللغات السَّامية[١]. ويقول الرضي في العدد: ((ما وُضِعَ لكمية آحادِ الأشياء، وكميةُ الشيءِ عدده))[٢].

وبعد هذا العرض في مفهوم العدد، سوف نتتبع موضع الحكم القيمي في مسألة تعريف العدد المضاف عند ابن سيده في المخصص وكالآتي:

تَعْرِيف العَدَد المضاف بأل التَّعرِيف:

قال ابن سيده: ((قد اخْتلف النحويون فِي تَعْرِيف الْعدَد فَقَالَ البصريون: مَا كَانَ من ذَلِك مُضَافا أدخلنا الْألف وَاللَّام فِي آخِره فَقَط صَار آخِره معرفة بِالْألف وَاللَّام ويتعرَف مَا قبل الْألف وَاللَّام بِالْإِضَافَة إِلَى الْألف وَاللَّام فَإِن زَاد على وَاحِد وَأكْثر أضفتَ بَعْضًا إِلَى بعض وجعلتَ آخِره بِالْألف وَاللَّام تَقول فِي تَعْرِيف ثَلَاثَة أثوب ثلاثةُ الأثواب وَفِي مائَة دِرْهَم مائةُ الدرهمِ وَفِي مائَة ألف دِرْهَم مائةُ ألف الدّرهم وَلَيْسَ خلافٌ فِي أَنَّ هَذَا صَحِيح وَأَنَّه من كَلَام الْعَرَب وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ إدخالَ الْألف وَاللَّام على الأوّل وَالثَّانِي وشبهوا ذَلِك بالحَسَنِ الْوَجْه فَقَالُوا الثلاثةُ الأثوابِ والخمسة الدّرَاهِم كَمَا تَقول هَذَا الحسنُ الْوَجْه وقاسُوا هَذَا بِمَا طَال أَيْضا فَقَالُوا الثلاثُ المائةِ الألفِ الدّرهمِ))[٣].

اختلف علماء العربية في دخول (أل) التعريف على العدد المضاف، فيقولون: هذه خمسة أثواب، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: هذه الخمسة الأثواب، وإن شئت قلت: خمسة الأثواب، وإن شئت قلت: الخمسة الأثواب، وأجريتها مجرى النعت[٤]. قال سيبويه : ((وتُدْخِل فى المضاف إليه الألف واللام ؛ لأنَّه يكون الأوّلُ به معرفةً. وذلك قولك: ثلاثة أبوابٍ وأربعة أنفسٍ وأربعة أثوابٍ. وكذلك تقول: فيما بينك وبين العَشَرَة؛ وإذا أَدخلتَ الألفَ واللام قلت:

---

(١) ينظر: المصدر السابق : ١٢-١٣.

(٢) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ٥٤٧/٢، ينظر: شرح كتاب الحدود في النحو: ٢٩٩.

(٣) المخصص : ٢٠٩/٥-٢١٠.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق : ٢١٦.

خمسة الأثواب، وستة الجمال))[١]. ومعناه: إذا كان العدد مضافًا، فإنَّ أل التعريف تدخل على المعدود لا العدد؛ لأنَّ العدد يكون معرّف بالأصل عن طريق الإضافة ؛ ولأنَّ المضاف يكتسب مِنَ المضاف إليه التعريف والتنكير، كما اكتسب منه معنى الجزاء والإستفهام، في نحو: غُلامَ من تضربْ اضربْ ، وغلامُ مَنْ أنتَ[٢].

أمَّا ثعلب فيخالف سيبويه بقوله:((والألف الدِّينار والمائة الدينار))[٣]. وذلك رديءٌ في القياس وليس بلغة عند العرب فصحاء، والصحيح ما فَعَلَتْ ثَلاثَةُ الأثْوابِ، وأربعةُ الأرْدِيَةِ، وعَشَرَةُ الدَّراهم، ولا يجوز العَشَرَةُ أثوابٍ، والأربعة دَرَاهمٍ[٤]؛ لأنَّ الْإِضَافَة تكون للتخصيص، وَتَخْصِيص الأوَّل بِاللَّامِ يغنيه عَن ذَلِك[٥].ويرى ابن السرَّاج أَنَّ الألف واللام تدخل على المضاف إليه ؛ لكي يصبح الأول به معرفة ، وذلك نحو: ثلاثة الأثواب وعشرة الأفلس. ومن ذلك مائة وألف؛ لأنَّ المئة نظير عشرة ؛ لأنَّها عشر عشرات والألف نظير المائة؛ لأنَّه عشر مئات[٦].

واختلفوا في قولهم: ما فعلت الخمسة الأثواب بالإضافة، فأجاز ذلك الكسائي، ومنع منه البصريون؛ لاجتماع الألف واللام مع الإضافة، إذ شبهوا ذلك بـ الحسن الوجه وهو خطأٌ بيِّنٌ[٧]. والمقصود بـ الحسن الوجه هو أنَّه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة، وذلك قولك: هذا الحَسَنُ الوجهِ، فأدخلوا الألفَ واللام على حسنِ الوجهِ؛ لأنَّه مضافٌ إلى معرفة لا يكون بها معرفةً أبداً، فاحتاج إلى ذلك حيث مُنعَ ما يكون فى مثله ألبتَّةَ[٨].

---

(١) الكتاب : ٢٠٦/١ ، ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٨٧/٢.

(٢) ينظر: التكملة : ٢٧٦ ، شرح المفصل : ٢٧/٤.

(٣) مجالس ثعلب : ٥٧٢/٢ ، ينظر: شرح الفارضي على ألفية ابن مالك : ١١٢/٤.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٢٧٣ ، ثمار الصناعة : ٤٢٦ ، المفصل في علم العربية : ٢١٢ ، البديع في علم العربية : ١٥١، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : ١٧٠.

(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٢٦/١.

(٦) ينظر: الأصول في النحو : ٣١١/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٥٩/٣.

(٧) ينظر: عمدة الكتاب :١٧٠.

(٨) ينظر: الكتاب : ١٩٩/١-٢٠٠.

فإنَّ قال قائل: لِمَ جاز أنْ تدخل الألف واللام على الصفة المشبهة إذا كانت مضافة قيل له: إنَّ الإضافة لا تكسوها تعريفا ألبتَّة، وأنَّها في تقدير المنفصل وهي الإضافة اللفظية، فإذا كانت هذه الإضافة لا تكسوها تعريفًا ولا تخصيصًا، لم تمنعها الإضافة دخول الألف واللام، وحلَّت محل النكرة، التي تتعرّف بدخول الألف واللام لمّا احتاجت إلى دخولهما حين احتاجت إلى التعريف الذي لا تكتسبه بالإضافة(١).

ويرى ابن جني أنَّ العدد إذا كان مضافًا عَرَّفت الاسم الآخر فتعَرَّف بِهِ الْمُضَاف إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلك: قبضت خمس الْمِائَة، وَكَذَلِكَ إِنْ تراخى الآخر نَحْو قَوْلك: قبضتُ خمسَ مائَة ألف الدِّرْهَم وَمَا فعلت أَربع مائَة ألف الدِّينَار الَّتِي كَانَت لفُلَان تعرَّف الآخر فيتعرف بِهِ الأوَل(٢). وإنَّما قال عرَّفت الآخر، ولم يقلْ الثاني؛ ليشمل ما فيه أكثر من إضافة، نحو: قبضت خمسمائة ألف الدينار(٣).

ويُعلَّق الزمخشري على ماذهب إليه الكوفيون، فيقول: ((وذلك بمعزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء))(٤). وردَّ ابن الحاجب(ت-٦٤٦هـ) رأي الكوفيين في دخول أل على المضاف والمضاف إليه، فيرى أنَّ ما تمسَّك به الكوفيون لغة ضعيفة ، ووجه هذه اللغة أَنَّهم لمَّا وجدوا الثلاثة الأثواب وبابه، أيّ المضاف والمضاف إليه في المعنى كالشيء الواحد، بخلاف باب غلام زيد، توهموا أنَّه ليس من ذلك القبيل، فعرَّفوا الاسمين معًا، وهو وهمٌ محض، فإنَّه لو لم يقدّر التعدد لم تصح الإضافة، ألا ترى كيف امتنعت في نحو: حبس منع، وأسد سبع؛ وذلك لأنَّ كليهما يدُلان على معنى واحد، وبهذالا يمكن التعدد(٥). ويرى أبو حيان أنَّ ماذهب إليه الكوفيون هو شاذ فيحفظ ولا يقاس عليه، إذ يقول: ((وقاسه أهل الكوفة على: الحسن الوجه ، فأمَّا السماع حمله البصريون - إنْ صح - على زيادة الألف واللام في الأول. وأمَّا القياس فقالوا: لا يشبه الحسن الوجه؛ لأنَّ الوجه مجرور اللفظ مرفوع التقدير ؛ لأنَّه: الذي حسن، وليس المعدود مع العدد كذلك))(٦).

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٥٨/٢.

(٢) ينظر: اللمع في العربية : ١٦٦-١٦٧، الإيضاح العضدي: ٢١٦-٢١٧، توجيه اللمع : ٤٤٤.

(٣) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد : ٩٠/٢.

(٤) المفصل في صنعة الإعراب : ١١٤، ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : ٢٧٢/١.

(٥) ينظر: أمالي ابن الحاجب : ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٦) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٣٤٤/٩.

ومِنْ خلال تتبعنا لمسألة تعريف العدد المضاف نجد ابن عصفور يجعل فيه ثلاثة أَوجه[١]:

الوجه الأوّل: الثلاثةُ الرجالِ، فأَهل البصرة لا يجيزون ذلك، وأهل الكوفة يجيزونه قياسًا على الحسن الوجه، وهذا خطأ؛ لأنَّه إنَّما جاز الجمع بين الألف واللام والإضافة في باب الحسن الوجه؛ لأنَّ الإضافة فيه غير محضة، والإضافة هنا محضة فلا يجوز الجمع بينها وبين الألف واللام أَصلًا.

الوجه الثاني: الثلاثةُ رجالٍ، بدخول الألف واللام على الأوّل وإضافته إلى الثاني فلا يجوز بإجماع من أَهل البصرة والكوفة؛ لإنَّه على غير طريق الإضافة، وهو إضافة المعرفة إلى النكرة. في حين نجدُ د. مصطفى النحاس يقول: ((وأجاز بعض النحاة دخول (أل) على العدد دون المعدود نحو: الألف دينار والألف درهم ، ومنه الاستعمال الشائع في عصرنا : الألف كتاب واستدلوا على ذلك بحديث الرسول (ﷺ): ((وأتى بالألف دينار))[٢]، ((ثم قرأ العشر آيات))[٣]. وغيرهما من النصوص))[٤].

الوجه الثالث : ثلاثةُ الرجالِ، وهو أنْ تدخل الألف واللام على الثاني وتُعرفّ به الأول، فهو جائز بإجماع من أَهل البصرة والكوفة. وعليه أنشدوا قول الشاعر[٥]:

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيْمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلاَثُ الأَثَافِي وَالرُّسومُ البَلاَقِعُ

فالشاهد فيه: إضافة ثلاث إلى الأثافي، والأول نكرة، والثاني معرفة، بالألف واللام، على حد الإضافة في العربية، وهذا وجه لا خلاف في جوازه[٦].

وأمَّا المحدثون فقد اختلفوا في آراءهم، فمنهم مَنْ يوافق رأي البصريين ويحكم بأنَّه حَسَن، إذ يقول عباس حسن: ((فإذا كان العدد مضافًا وأردنا تعريفه (بأل) فالأحسن إدخالها

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي(ابن عصفور): ٣٧/٢.
(٢) صحيح البخاري : ٨٠١/٢.
(٣) المصدر نفسه : ٤٠١/١.
(٤) العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية : ٢٧٥.
(٥) ديوان ذي الرمة : ١٢٧٤/٢، وروي : أَو يَدفعُ البُكا ، ينظر: المقتضب : ١٧٦/٢ ، وروي : وَالدِّيَارُ البَلاَقِعُ ، وروي أيضًا : أو يَكْشِفُ الْعَنا، ينظر: اللمحة في شرح الملحة : ٨٠٤/٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد : ٣٩٢/١.
(٦) ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح : ٤٤١/١ ، المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح: ٧١٦/١.

على المضاف إليه وحده أيّ: على المعدود نحو: عندي ثلاثة الأقلام، وأربع الصحف، ومائة ألف الورقة، وألف القرش. وعندئذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في هذه الإضافة المحضة))[١]. ويقول أحمد مختار عمر: ((إنَّ الأسلم أنْ نقول ثلاثة الرَّجال، فصحة هذا التعبير مجمع عليها ، كما يمكن أنْ نقدم المعدود على العدد فنقول: الرجال الثلاثة، وأمَّا قولنا: الثلاثة رجال، وكذلك الثلاثة الرجال فهما تعبيران ينبغي تجنبهما حتى يخرج المتكلم من دائرة الخلاف مادام لديه المندوحة، وإنْ كان من بين النحاة من صححهما))[٢].

ومنهم مَنْ يذهب مع الوجهين الأول والثاني، فيرى أنَّه لامانع من دخول (أل) على المضاف فقط أو المضاف والمضاف إليه معًا؛ وذلك لأنَّ العدد قد نقصت في كثير منه العادات كقولهم : واحد وأحد وإحدى، وقولهم في عشر وعشرة : عِشرين بكسر الأول ؛ لأنَّ الأصل في الأعداد الوصف، فثلاثة رجال أصله : رجالٍ ثلاثة[٣].

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في أنَّ (أل) التعريف تدخل على المعدود لا على العدد المضاف صحيح، والدليل: إنَّ سيبويه، والمبرّد، وابن جني وغيرهم[٤]. يذهبون مع هذا المذهب، قال الزجاجي(ت-٣٣٧هـ): ((إذا كان العدد مضافًا إلى جنسه، فأردتَ تعريفه أدخلتَ الألفَ واللامَ على المضاف إاليه، ولم يجزْ غير ذلك كقولك: مافعلت ثلاثة الأثواب))[٥].

ثانيًا: القول في لَكِنْ:

قسَّم علماء اللغة الحروف على نوعين: حروف مباني: وهي ما يتكوّن منها الكلمات، وحروف معاني: وهي الحروف التي جيء بها لمعنى، وقد اهتم بها النحويون أكثر من

---

(١) النحو الوافي: ٤٣٨/١، ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٠٨، أخطاءاللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ١٢٤، ملخص قواعد اللغة العربية: ٩٠/١، نحو اللغة العربية (محمد أسعد النادري) : ٣٢٢.

(٢) من قضايا اللغة والنحو(: ١٦٠/١٦١.

(٣) ينظر: العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية : ٢٧٦.

(٤) الزمخشري في : المفصل في صنعة الإعراب : ١١٤، وابن الحاجب في : أماليه : ٣٨٨/١-٣٨٩ ، وأبو حيان في: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٣٤٤/٩.

(٥) الجمل: ١٤١، ينظر: التبصرة والتذكرة : ٤٨٦/١-٤٨٧ ، سبك المنظوم وفك المختوم : ٢٢٨، المنهاج في شرح جمل الزجاجي : ٤٧٣/١.

اللغويين؛ لأنَّها تؤدي إلى معان وتؤثر في الإعراب، ولها علاقة بالعوامل النحوية، وحروف المعاني هي: حروف الجر وحروف العطف وحروف النداء وإنَّ وأخواتها وجوازم المضارع ونواصب المضارع كل ذلك يندرج تحت ما يسمى بحروف المعاني.

ولقد أوّلى ابن سيده لحروف المعاني عناية كبيرة، فقد خصص لها بابًا خاصًا بها، ثم قسَّمها على أساس حروفها، فمنها ما يكون على حرف واحد، ومنها على حرفين، ومنها على ثلاثة أحرف، ويرى أنّها ((الْحُرُوف الَّتِي تربُط الأسماءَ بالأفعال والأسماء بالأسماء وتبينُ العِلَّة الَّتِي من أجلهَا وَجَبْتْ قِلَّتُها فِي الْكَلَام مَعَ أَنَّهَا أكثرُ فِي الِاسْتِعْمَال وأقوَمُ دَوْرَاً فِيهِ،... وَالعِلَّة الَّتِي من أجلهَا قَلَّت... ، إِنَّه إِنَّمَا وَجَبَ أَنْ تكونَ حُرُوف الْمعَانِي أقلَّ أقسامِ الكلامِ مَعَ أَنَّهَا أكثرُها فِي الِاسْتِعْمَال من قِبَل أَنَّهَا إِنَّمَا يُحتاج إِلَيْهَا لغَيْرهَا من الِاسْم أَو الْفِعْل أَو الْجُمْلَة وَلَيْسَ كَذَلِك غيرُها؛ لأَنَّهَا يُحتاج إِلَيْهَا فِي أَنْفسهَا فَصَارَت هَذِه الْحُرُوف كالآلة وَصَارَ القِسْمان الْآخرَانِ اللَّذَان هما الِاسْم وَالْفِعْل كالعَمَل الَّذِي هُوَ الْغَرَض فِي إعداد الْآلَة وأعمالها))[١].

ولقد ناقش ابن سيده حرف العطف (لَكِنْ) ، وأصْدَر فيه حكمه القيمي، إذ يقول : ((لَكِنْ إثباتٌ، وَقد زعم قومٌ أَنَّهَا تَدارُكٌ بعد النَّفي وَذَلِكَ غلط وَإِنَّمَا الْإِثْبَات لِلَكِنْ))[٢]. فلكنْ هِي للاسْتِدْرَاكُ بعد النَّفْي وَلَا يجوز أَنْ تدخل بعد وَاجِب إلاّ لترك قصّة إِلى قصّة تامّة نَحْو قَوْلك: جاءَني زيد لَكِن عبدُ الله لم يأْت، وَتكون للإِسْتِدْرَاكُ بعد النفي نحو قولك: مَا جاءَني زيد لكنْ عَمْرو، وَلَو قلت: مَرَرْت بأَخيك لَكِن عَمْرو لم يجزْ[٣]؛ لأنَّها لم تسبق بنفي، وَمَعْنَى الِاسْتِدْرَاكُ بِأَنْ تَنْسُبَ لِمَا بَعْدَهَا حُكْمًا مُخَالِفًا لِحُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَلَامٌ مُخَالِفٌ لِمَا بَعْدَهَا أَوْ مُنَاقِضٌ لَهُ [٤]. نحو: ما هذا ساكنا، لكنه متحرك، أو ضد له نحو: ما هذا أبيض، لكنه أسود، فإنْ قلت: إذا نسبت إلى ما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها حصل المقصود من استفادة تخالف الحكمين، إذن فائدة الاستدراك تتمثل بأنْ يكون الحكم مخالفًا لما قبله من أول الأمر، فإذا ذكر الحكم استفيدت المخالفة من جوهر اللفظ تفصيلا، وأفاد

---

(١) المخصص : ٢٢٥/٤.

(٢) ينظر: المخصص : ٢٣٦/٤.

(٣) ينظر: المقتضب : ١٢/١ ، الأصول في النحو : ٥٧/٢ ، الإيضاح العضدي : ٢٩٠.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤٦٧/٤، التحبير شرح التحرير: ٦٦٥/٢، روح المعاني: ٣٨٩/٤.

الحرف المخالفة في ابتداء الأمر إجمالا[١]. وقَال صاحب البسيط[٢]: ((الِاسْتِدْرَاكُ بِرَفْعِ مَا تُوُهِّمَ ثُبُوتُهُ نَحْوَ مَا زَيْدٌ شُجَاعًا لَكِنَّهُ كَرِيمٌ؛ لِأَنَّ الشَّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ لَا يَكَادَانِ يَفْتَرِقَانِ فَنَفْيُ أَحَدِهِمَا يُوهِمُ نَفْيَ الْآخَرِ))[٣]. وشرطُ الِاسْتِدْرَاكُ بـ (لَكِنْ) مخالفةُ ما بعدَها لما قبلها، وتقريرُه أنَّ الِاسْتِدْرَاكَ فيها مِن لازم ماَ قبلَها[٤]. و(لَكِنْ) لها مَوضِعان[٥]: الأوّل: تقع خبرًا مُسْتَأنَفًا، كقولك: لَكِنْ زيدٌ مُنْطَلِق، وقوله تعالى: ﴿ لَّكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ ﴾[٦]. الثَّاني: تكون بمنزلة (بل) ردًّا للجواب وتحقيقًا، كقولك: ما قام زيدٌ لَكِنْ عمروٌ. فلَكِنْ حرف عطف للاسْتِدْرَاكُ بعد الجحد[٧]. أي بعد النفي، وهي في عطف الجمل نظيرةُ بَلْ، وفي عطف المفردات نقيضةُ (لا)[٨]. وهي التي تشترك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا في المعنى، وهي الاسمية في الاسمين ، والفعلية في الفعلين ، والرفعُ والنصبُ والخفضُ والجزمُ، نحو: ماقام زيدٌ لَكِنْ عمروٌ[٩]. ومِنْ شروط عطفها[١٠]: **أولًا:** إفراد معطوفيها.**ثانيًا:** مسبوقة بنفي أونهي.**ثالثًا:** ألَّا تقترن بالواو. وأضاف الزُّحيلي شرطين آخرينِ هما[١١]: أولًا: أنْ يكون الكلام متصلًا بعضه ببعض غير منفصل ليتحقق العطف. ثانيًا: أنْ يكون محل الإثبات غير محل النفي ليمكن الجمع بينهما، ولا يتناقض آخر الكلام مع أوله. ولقد اختلف النحويون في (لَكِنْ) أحرف عطف أم لا ؟ فمذهب سيبويه، يرى أنَّها عاطفة، نحو: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ[١٢].

---

(١) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ١٠/٤، شرح التصريح على التوضيح : ٢٩٤/١.

(٢) محمد أبو عبد الله ضياء الدين ابن العِلج، بكسر العين المهملة ، وسكون اللام ثم الجيم ، مؤلف كتاب البسيط في النحو ، ذكره الشيخ أثير الدين أبو حيان في شرح التسهيل ، ونقل عنه في كتاب البسيط كثيرًا ، ينظر: تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء: ٢٠١.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢٧٤/٢، معترك الاقران: ٢٩٠/٢، القراءات وأثرها في علوم العربية:١٦٢/٢.

(٤) ينظر: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: ٥٢٢/٣.

(٥) ينظر: حروف المعاني: ٣٢-٣٣.

(٦) سورة النساء/ ١٦٦.

(٧) ينظر: الجمل : ٣١ ، الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ١٢٣، معاني الحروف: ١٩٦.

(٨) ينظر: الأنموذج في النحو : ٣١.

(٩) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٢٧٤.

(١٠) ينظر: المشكاة الفتحية: ١٤٧، الموجز في قواعد اللغة العربية : ٣١٨ ، نحو اللغة العربية(محمد أسعد النادري): ٨٨٢.

(١١) ينظر: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: ١٩١/٢.

(١٢) ينظر: الكتاب : ٤٣٥/١.

وأمَّا مذهب يونس فيرى أنَّها ليست عاطفة[١]، وحمل الرفع والنصب والجر على إضمار العامل ، فتقول في : ماقام زيد لكنْ عمرو، أيّ قام عمرو[٢]. وأنَّها غير عاطفة لدخول حرف العطف عليها، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٣]. فتعرّت(لَكِنْ) عن العطف؛ لامتناع دُخول العاطِف على العاطِف[٤]. ويقول السهيلي(ت-٥٨١هـ): ((واعلم أنَّ لَكِن لا تكون حرف عطف مع دخول (الواو) عليها؛ لأنَّه لا يجتمع حرفان من حروف العطف، فمتى رأيتَ حرفا من حروف العطف مع الواو، فالواو هي العاطفة دونه))[٥]. ولو كانت (لكنْ) هي العاطفة لم يدخل عليها حرف العطف[٦]. ويقول الزركشي: ((وَقَدِ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ فأكثرهم على تخفيفها ونصب رسول بِإِضْمَارِ كَانَ أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى أَبَا أَحَدٍ وَالْأَوَّلُ أَلْيَقُ))[٧].

واختلف كُلًا من البصريين والكوفيين حول مسألة عطف بـ لكنْ بعد الإيجاب، فذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز العطف ب(لَكِنْ) في الإيجاب، نحو: أتاني زيد لكن عمرو. وهذا بعيدٌ لايُعرف في كلام العرب[٨]. وذهب البصريون إلى أنَّه لا يجوز العطف بها في الإيجاب، فإذا جيء بها في الإيجاب وجب أنْ تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها، نحو: أتاني زيد لكن عمرو لم يأت وما أشبه ذلك[٩]. فحجة البصريين أنَّ الاستدراك لازم لها ، والاستدراك لايكون إلَّا للمختلفين، فإذا كان الأول نفيًا كان الثاني إثباتًا ، فيصح أنْ يُقدر العامل بعدها، كقولك: ماقام زيد لكنْ عمرو، أيّ لكنْ قام عمرو، ولايصح ذلك بعد الإثبات، كقولك زيدٌ قام لكن عمرو؛ لأنَّك إنْ قدَّرت لكنْ قام عمرو لم يكن الثاني مخالفًا للأول، وإنْ قدَّرت لكنْ ماقام عمرو لم يصح؛ لأنَّك قدَّرت بعامل ما ليس بعامل، وحرف

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة : ١٧٧/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٩٥/٢.
(٢) ينظر: النكت الحسان في شرح غاية الاحسان : ١٢٩.
(٣) سورة الأحزاب / ٤٠.
(٤) ينظر: اللمحة في شرح الملحة : ٧٠٠/٢.
(٥) نتائج الفكر في النحو : ٢٠٢.
(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٢٢٤/١.
(٧) البرهان في علوم القرآن : ٣٩١/٤.
(٨) ينظر: شرح عيون الإعراب: ٢٥٥.
(٩) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : ٣٩٦/٢.

العطف إنَّما ينوب عن العامل فقط، ويدلُّ على ذلك أنَّك لو قلت : قام زيد لكنْ عمرو لم يقم كان جائزًا، فظهور النفي والفعل بعد الاسم، دليل أنَّه لم يكن مقدرًا بعد لكنْ(١).

وأمَّا الكوفيون فحجتهم تتمثل بـ أنَّ لكنْ كـ بلْ في المعنى، فكانت مثلها في العطف، وردَّ العكبري هذه الحجة، وعدَّها باطلة من وجهين(٢): **الأول:** إنَّهما مختلفان في المعنى، فـ(بل) تستعمل للإضراب ولكنْ للاستدراك. **والثاني:** إنَّهما لو استويا في العطف لأدَّى إلى الاشتراك، والأصل أنَّ ينفرد كل حرف بحكم. فمنْ الأسباب التي لايجوز العطف بها في الأيجاب، أنَّ العطف يكون آنذاك من باب الغلط والنسيان كما هو في (بل)، ولاحاجة إلى تكثير الحروف بالتكرار مع وجود مايقوم مقام المكرر، ونظائره كثيرة، فرأيّ البصريين هو الأصح(٣).

وتكون (لَكِنْ) حرف ابتداء، إذا وقع بعدها جملة، ويكون معناها الاستدراك، ويتقدَّمها الايجاب والنَّفي، وتكون الجملة التي بعدها مضادةً لما قبلها، وذلك نحو قولك: قام زيدٌ لكنْ عمرو لم يقمْ، وماقام زيدٌ لكنْ عمرو قام(٤).وَيجوز أَنْ تسْتَعْمل بِالْوَاو نَحْو قوله تعالى﴿ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَادَوۡاْ﴾(٥). وبدونها نَحْو قَول زُهَيْر :(٦).

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحربِ تُنْتَظَرُ

وَيرى ابْن أبي الرّبيع(٧). أَنَّهَا حِين اقترانها بِالْوَاو عاطفة جملَة على جملَة(٨). وتكون حرف ابتداء أيْضًا، إنْ وليها كلام تام(٩).

---

(١) ينظر: اللباب في علل البناء والأعراب : ٤٢٨/١.
(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والأعراب : ٤٢٨/١.
(٣) ينظر: إئتلاف النصرة : ١٤٩.
(٤) ينظر: المقرّب : ٢٣٣/١، النحو الشافي: ٤٠٦.
(٥) سورة الزخرف / ٧٦.
(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى : ٥٣، في الديوان : لا تُخشَى غَوائلُهُ.
(٧) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الإشبيلي (٥٩٩ – ٦٨٨ هـ) إمام النحو في زمانه ، من كتبه " شرح كتاب سيبويه " و " شرح الجمل " و " الإفصاح في شرح الإيضاح "، ينظر: الأعلام: ١٩١/٤.
(٨) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٨٥.
(٩) ينظر: مصابيح المغاني في حروف المعاني: ٤٣٠، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه: ١١٢.

ونستطيع القول : أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في أنَّ لكنْ تدارك بعد إثبات، خطأ ، فلا بد أنْ تسبق لكنْ بنفي أو نهي، والدليل على ذلك ما أشار إليه سيبويه في: مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ، فهو مُحالٌ؛ لأنَّ لكنْ لا يُتدارك بها بعد إيجاب، ولكنّها يُثْبتُ بها بعد النفى[١]. وتبعه في ذلك المبرّد، إذ يقول: ((لكنْ هِي للاسْتِدْرَاكُ بعد النَّفْي وَلَا يجوز أَنْ تدخل بعد وَاجِب إلاّ لترك قصّة إِلَى قصّة تامّة نَحْو قَوْلك : جاءَني زيد لَكِن عبدُ الله لم يأْت، وتكون للإِسْتِدْرَاكُ بعد النفي نحو قولك : مَا جاءَني زيد لكنْ عَمْرو وَمَا مَرَرْت بأَخيك لَكِن عدوَّك، وَلَو قلت : مَرَرْت بأَخيك لَكِن عَمْرو لم يجزْ))[٢] ؛ لأنَّها لم تسبق بنفي.

ثالثًا : القول في إذًا:

لقد كانت لابن سيده وقفة حول مسألة (إذًا) ، وهي عنده من حروف المعاني ، وخطّأ كُلّ مَنْ يذهب إلى أنَّها مركَّبة من (إذا، أنْ)، إذ يقول ابن سيده: ((إِذًا جوابٌ وجزاءٌ وَبَعْضهمْ يعتقدها مركَّبة من إِذْ وإِنْ وَهَذَا عِنْدِي غلط لِأَنَّهَا لَو كَانَت كَذَلِك لثَبتت فِي الْخط نونًا))[٣].

اختلف النحويون في أصل (إذًا) ، هل هي بسيطة أو مركبة؟ فذهب الجمهور إلى أنَّها حرف بسيط ، قال سيبويه: ((وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: أنْ مضمرةٌ بعد إذَنْ))[٤]. ويشير سيبويه في موضع آخر إلى أنَّه حرف جامد[٥]. وعند السُهيلي حرف فهو(((إذًا) التي كانت ظرفًا لما يستقبل، وكانت غير منونة من أجل إضافتها إلى ما بعدها، فخلع منها معنى الاسمية كما فعلوا ذلك بإذ وبكاف الخطاب، وبالضمائر المنفصلة...، خلع منها معنى الاسم وصارت حروفًا لا مواضع لها من الإعراب))[٦]. ويشير العكبري إلى أنَّ (إذًا) حرف مفرد ، وردَّ رأي الخليل في أنَّ أصل (إذًا) مركّبة من (إذْ، أنْ)، فحذفت الهمزة وركَّبا ، وعبَّر عن هذا الرأي بأنَّه دعوى مجرَّدة[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب : ٤٣٥/١.

(٢) ينظر: المقتضب : ١٢/١.

(٣) المخصص : ٢٣٤/٤.

(٤) الكتاب: ١٦/٣، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٦٥٠/٤، الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٦٣ ، مصابيح المغاني في حروف المعاني : ٨٩ ، موسوعة معاني الحروف : ٢٥.

(٥) ينظر: الكتاب : ١٣/٣ ، شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٢٠٢/٣.

(٦) نتائج الفكر في النحو : ١٠٤.

(٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٤/٢.

ويذهب الرضي الإستراباذي في أنَّ أصل (إذًا) إذْ، حذفت جملة المضاف إليها وعوض منها بالتنوين لمّا قُصد جعله صالحًا لجميع الأزمنة الثلاثة بعد ما كان مختصًا بالماضي[١]. ويرى ابن مالك أنَّ القول بأنَّ إذن مركَّبة من: إذ وأنْ أسهل[٢]. وشذَّ بعض الكوفيين فذهب إلى أنَّها اسم ظرف وهو (إذا) فنوّن واستعمل في الجزاء فحدث فيه معنى الرَّبْط، والسبب كماقالوا: إنَّ الأصل في: إذا جئتني أكرمتك فحذف المضاف إليه (إذا) وهو الجملة وعوض منها التنوين كما في (حينئذ) وحذفت الألف لالتقاء الساكنين[٣] وذهب أَبُو عَليّ عمر بن عبد الْمجِيد الرندي[٤]. إِلَى أَنَّهَا مركبة من (إِذا) و (أَن) لأَنَّهَا تُعْطِي مَا تُعْطِي كل وَاحِدَة مِنْهُمَا فتعطي الرَّبْط كإذا وَالنّصب كَأَنْ ثمَّ حذفت همزَة أَن ثمَّ ألف إِذا لالتقاء الساكنين[٥]. ونقل صاحب رصف المباني أنَّ من الكوفيين مَنْ رأى أنَّ (إذن) مركَبة من (إذْ) الظرفية و(أنْ) وبيّن فساده من وجهين[٦]: **أحدهما:** أنَّ الأصل في الحروف البساطة، ولا يُدعى التركيب إلَّا بدليل قاطع. **والآخر:** أنَّها لو كانت مركّبة من (إذْ) و(أنْ) لكانت ناصبة على كُلّ حال تقدمت أو تأخرت. ويُشير المرادي(ت-٧٤٩هـ) إلى هذه المسألة، فيرى أنَّ (إذًا) حرف، وهذا مذهب الجمهور وهو الصحيح[٧]. ويقول ابن هشام(ت-٧٦١هـ): ((فَالصَّحِيح أَنَّهَا بسيطة لَا مركبة من إِذْ وَأَنْ وعَلى البساطة فَالصَّحِيح أَنَّهَا الناصبة لَا أَن مضمرة بعْدهَا))[٨].

ومن المحدثين مَنْ يرى أنَّ مادتها تتكون من كلمة واحدة بسيطة، ثلاثية الحروف الهجائية، وليست مركبة من كلمتين، هما: إذ، وأنْ، ولا من غيرها مما يتوهمه القائلون بتركيبها، وبأنَّها تحولت من أصلها المركَّب إلى أصلها الحالي[٩].

---

(١) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ٨٤١/٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل : ٢٠/٤، معترك الأقران في إعجاز القرآن : ٥٥/٢.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤١٦٢/٨.

(٤) عمر بن عبد المجيد بن حسن الازدي الرندى المهدوى الميانشى الاندلسي النَّحْوِيّ المقرى نزيل مالقه الْمُتَوفَّى سنة: (ت-٥٧٩هـ) لَهُ الفاخر فِي شرح جمل عبد الْقَادِر فِي النَّحْو، ينظر: هدية العارفين: ٧٨٤/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٧٤/٢.

(٦) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٦٩-٧٠.

(٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٢٤٠/٣.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٠.

(٩) ينظر: النحو الوافي : ٣٠٨/٤.

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في أنَّ (إذًا) مركَّبة من إذْ وإنْ غلط ، هو حكمٌ صحيح ، والدليل : أنَّها حرف، وهذا ماذهب إليه سيبويه إذ يقول :((إنَّه حرف جامد))[١]. وتبعه في ذلك الجمهور، وهذا هو الصحيح[٢].

رابعًا : دخول (أل التعريف) على الَّذِي :

لقد ناقش علماء اللغة مسألة التعريف في (الَّذِي)، فمنهم مَنْ يرى أنَّ أداة التعريف في (الَّذِي) هي الألف واللام ، ومنهم مَنْ يرى أنَّها تُعرّف بالصلة. ولقد تتطرق ابن سيده لهذه المسألة، إذ يقول:

((فَأَمَّا الْألف وَاللَّام اللَّتَان فِي الَّذِي فَزعم الفارسيُّ أَنَّهَا زَائِدَة توهُّماً وَقِيَاسًا مِنْهُم وَهُوَ صَحِيح وَلم يَجْعَل تعرُّفَ الَّذي بِالْألف وَاللَّام وَلَكِن بالصِّلَة وَلَو كَانَ الَّذي إِنَّمَا حصل لَهُ التَّعْرِيف من أجل الْألف واللامِ لَا بالصلَة لوجَب أَنْ تكون مَنْ وَمَا الموصولتان نَكِرَتَيْن لِأَنَّهُ لَا ألفَ ولامَ فيهمَا))[٣].

إنَّ الأصل في الّذِي (لذي)، كذلك يرى الخليل وسيبويه والأخفش وجميع من يوثق بعلمه[٤]. ويُشير ابن جني إلى أنَّ أصل الذي ثلاثة أحرف، وهو لذي كملت فيه العدة التي يكون عليها الوصف، فقالوا: مررت بزيد الذي قام أخوه[٥]. فـ(لذ) مثل: عَمٍ وشَجٍ ، وهما اسم فاعل من عَمِيَ يَعْمَى وشَجِيَ يَشْجَى، ووزن لَذِي: فَعِل، وأَنَّ الألف واللام دخلتا عليها للتعريف، والدليل على ذلك أنَّك تقول: الّذَي قام زيد، فهذا التشديد الذي في اللام يدلُّ على أنَّ أصلها (لَذِي)، وأنَّ الألف واللام دخلتا على حرف من نفس الكلمة، فأدغمت اللام التي جاءت مع الألف في اللام التي في قولك: (لَذِي) ، وهذا مذهب سيبويه وسائر البصريين[٦]. وحجتهم في أنَّ أصل الّذِي (لَذِي)؛ وذلك لأنَّ له نظيرًا في كلامهم، نحو شَجِي وعَمِي ، وكذلك عند تصغير الّذِي (اللَّذيّا) فثبتت الياء في الّذِي في التصغير؛ لأنَّ التصغير

---

(١) الكتاب : ١٣/٣، شرح كتاب سيبويه(السيرافي) : ٢٠٢/٣.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٢٤٠/٣، شرح التصريح على التوضيح : ٦١٧/٢.

(٣) المخصص : ٢٦٢/٤، ينظر: الإغفال : ٢٨٢/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (لزجاج): ٧١/١،عمدة الكتاب : ١٧٣، ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٠٠٢/٢.

(٥) ينظر: سر صناعة الأعراب : ٣٥/٢.

(٦) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ٢٩١، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي(المعري): ٢٠٩.

يردّ الأشياء إلى أصولها[١]. وأيْضًا أنَّ الَّذِي اسْم ظَاهر فَلم يكنْ على حرف واحدٍ كَسَائِر الْأَسْمَاء الظَّاهِرَة يدلُّ عَلَيْهِ أنَّ الذالَ لم تسْتَعْمل فِي هَذَا الِاسْم وحدَها فَلَو كانتِ الياءُ واللامُ زائدتين لجَاز حذفُهما[٢]. ومنهم مَنْ يرى أنَّ الأصل في الّذِي (ذا) وهو إشارة إلى ما بحضرتك ثم نقل من الحضرة إلى الغيبة ودخلت عليه الألف واللام للتعريف وحطت ألفها إلى الياء؛ ليفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب[٣]. وهومذهب الفرَّاء إذ يُشير إلى أنَّ العرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الَّذِي فيقولون: ومن ذا يقول ذاك؟ فِي معنى: مَنْ الَّذِي يقول ذاك؟ وأنشد:[٤].

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَليكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وهَذا تَحْمِلينَ طَلِيْقُ

كأنَّه قَالَ: والّذِي تحملين طليق[٥].

وجاءت حجج الكوفيين على وجهين: أَولهما: أنَّ الياء في "الذي" تحذف في التثنية نحو: قام اللَّذَانِ، ورأيت اللَّذَيْنِ، ومررت باللَّذَيْنِ، ولو كانت أصلٌ، فإنَّها لا تحذف ووجب أنْ يقال: في التثنية "الذِيَان"، كما يقال: العَمِيَانِ، والشَّجِيَانِ، والَّذِيُونَ، ويقال: العميين، والشجيين، فلمَّا حُذفت الياء في تثنية "الذي" دلّ على أنَّها زائدة لا أصلية[٦]. ثانيهما: مَا جاءَ فِي الشّعْر من حذف اليَاء وتسكين الذَّال كَقَوْل الشَّاعِر[٧]:

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاَصْطِيدَا

ويمكن الرّد على هذه الحجة بقول العكبري: ((أنَّ حَذْفُ الْيَاء فِي الشّعْر شاذٌّ ولَا يدلّ على أنَّها زَائِدَة؛ لأنَّه قد حُذف فِي الشّعْر كثيرٌ من الْأُصُول))[٨]. وكذلك هو فاسدٌ؛ لأنَّه لا يجوز أنْ يكون اسمٌ في كلام العرب على حرف واحد، إلَّا أنْ يكون مضمرًا متصلًا[٩].

---

(١) ينظر: الإنصاف : ٢/٥٥٣-٥٥٤.
(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/١١٤.
(٣) ينظر: اللامات: ٤٨، الأزهية في علم الحروف : ٢٩١.
(٤) ديوان: يزيد بن مفزع الحميري : ١٧٠.
(٥) ينظر: معاني القرآن (للفراء) : ١/١٣٨-١٣٩، المدارس النحوية (شوقي ضيف) : ٢٠٤.
(٦) ينظر: الأنصاف : ٢/٥٥١.
(٧) وصدر البيت: (فَظِلْتُ فِي شَرّ مِنَ اَللَّذْ كِيدَا)، ينظر: شرح أشعار الهذليين : ٢/٦٥١.
(٨) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/١١٥.
(٩) ينظر: شرح المفصل : ٣/٣٧٣.

أمَّا السهيلي فيرى أنَّ أصل الَّذِي (ذو) ، فيقول: ((اعلم أنَّ العرب لمَّا جعلت الاسم الذي هو الذي ذو وصلة إلى وصف النكرات بالأجناس فقالوا: هذا رجل ذو مال))[١].

ولقد اختلف علماء اللغة في مسألة أداة التعريف في (الّذِي)، أهي الألف واللام أم الصِّلَة؟ فيرى سيبويه أنَّك لَو سمَّيْت رجلا (الَّذِي رأيت) لم يجُزْ أَنَّ تناديَه؛ لأنَّه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام[٢]. والمعنى أنَّ (الَّذِي رأيت) اسم واحد قد كان يستعمل قبل التسمية به اسما واحدا ولم يغير من حاله بالتسمية، فلم يجز فيه ما كان يمتنع منه قبل التسمية من النداء[٣]. لكونه بعد التسمية به غالبًا كالحارث والعباس[٤]. ولعلَّ السبب في منع سيبويه من نداء (الَّذِي) ؛ وذلك لاجتماع تعريفين في كلمة واحدة فالَّذِي مُعرَّفة والنداء مُعرَّف، ونستنتج من ذلك أنَّ سيبويه عدَّ الألف واللام أصلية وليست زائدة، أيّ إنَّ أداة التعريف عنده في (الَّذِي) هي الألف واللام.

وأمَّا الأخفش فيتبع سيبويه، فيرى أنَّ أداة التعريف في (الَّذِي) هي الألف واللام، فيُشير إلى أنَّ الَّذِي، والَّذِينَ لاتفارقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص مِنَ (الرَّجُلِ) وما أشبهه[٥]. واستدل الأخفش على أنَّها تعرفت بالألف واللام بأنَّ التعريف لم يثبت إلاّ بالألف واللام أو بالأضافة، ولم يثبت بغير هذين الشيئين تعريف[٦].

وأمَّا الفارسي فيرى أَنَّ اللام في (الَّذِي) زائدة ، وأَنَّ أداة التعريف في (الَّذِي) هي الصّلَة وليست الألف واللام ، والدليل على ذلكَ تعرُّف سائر الموصولات سوى (الَّذِي) ولا ألفَ ولامًا فيها، وتعرُّفها لايخلو من أحد الأمرين: إمَّا أنْ يكون تعرُّفها بالألف واللام، أو بكونها موصولةً مخصوصةً، فلا يجوز أنْ يكون باللام ، ولو كان بها لوجب أنْ تكون سائر الموصولات المتعرِّيَة منها غير مُتعرِّفَة، وليس الأمر كذلك؛ لأنَّها مُتعرِّفَة وإنْ كانت من اللام خالية، فإذا كانت متعرِّفة ولم يخلُ تعريفها من أنْ يكون بأحد الأمرين، وبطَل أنْ يكون بواحد

---

(١) نتائج الفكر في النحو:١٣٦، ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٢٠/٣، همع الهوامع :٣٢٠/١.
(٢) ينظر: الكتاب :٣٣٣/٣.
(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه(السيرافي) :٩٠/٤.
(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب (ابن خروف): ٤١٢.
(٥) ينظر: معاني القران(الأخفش) : ٧/٢.
(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي(ابن عصفور) : ١٣٥/٢، التذييل والتكميل : ١٢٣/٢.

منهما، ثبت أنَّه بالأخر، فقد وُجدَت الألف واللام في (الَّذِي) لغير هذا التعريف[١]. ومما يدلُّ على أنَّها تتعرف بصلتها ، بدلالة قولك : مَنْ رأيتُ في الدار الظّريفُ ، فقد علمت أنَّ (مَنْ) هنا مُعرّفة ليست بالألف واللام[٢]. وإنَّما عُرّفت بالصِّلة. ويتبعه في ذلك الرُّماني، فيرى أنَّ اللام التي في (الَّذِي) لام زائدة لازمة، وليست للتعريف؛ لأنَّه يتعرَّف بالصلة كما تتعرف (من و ما)، وإنَّما زُيدت ها هنا ليكون (الَّذِي) على ما يجب في الصفات من إثبات (أل)[٣].

ولقد شبَّه الفارسي الموصولات (من و ما) ، بـ(سحَرَ) صحيح أنَّه ليس فيه الألف واللام، لكنَّه في معنى ما فيه الألف واللام، نقول: سافرتُ يوم الجمعة سحَرَ، إذا أردت به اليوم بعينه، أنَّه معرفة بدليل امتناعه من الصرف، وليس فيه الألف واللام إلا أنَّه معدول عنهما[٤]. وأنَّ سبب امتناعه من الصرف: للعدل والتعريف، عُدِل عن طريقة قياس تعريفه، وهي الألف واللام أو الأضافة إلى أنْ جُعِلَ عَلَمًا لهذا الوقت[٥]. ولقد أوضح العكبري سبب زيادة اللام في (الَّذِي) وجعله في وجهين[٦]:

أَحدهمَا: أنَّ الألف واللام لو حَصّلا التعريف لكان الاسمُ مُسْتعملا بدونهما نكرة إذْ جميع ما تدخلُ عليه لام التَّعْريف كَذلِك فإنْ قيل لو كانا زائدتين لجاز حذْفُهما قيلَ من الزَّوائد ما يلزمُ كالفاء فِي قَوْلك: خرجتُ فَإِذا زيد ونحوها. **والثَّاني:** أنَّ تعريف الَّذِي بالصلة بدلِيل تعرّف مَنْ وَمَا بها إذْ لا لام فيهما وَمَا يُعرّفُ فِي موضعٍ بشيءٍ يُعرّف فِي مَوضِع آخر بذلك الشَّيء. تقول: ضربتُ مَنْ عندك ، وأخذتُ ما أعطيتَني ، ولأُكْرِمَن أيهُمْ في الدار. فهذه الأشياءُ كلُها معارفُ، ولا ألفَ ولامٌ فيها كما كانتا في (الَّذِي) وإنَّما تعرُّفُها بما بعدها من صلاتها، وإذا ثبت أنَّ الصلة مُعَرَّفةٌ، لم يكن الألفُ واللام فيما دخلا فيه من الموصولات مُعرَّفة أيضًا؛ لأنَّ الاسم لا يَتعرَّف من جهتَيْن مختلفتَيْن. وإذا ثبت أن الألف واللام لا يفيدان هنا التعريف، كان زيادتُهما لضرب من إصلاحِ اللفظ[٧]. ويقول ابن أبي الربيع الإشبيلي(ت-٦٨٨هـ): ((وأمَّا

---

(١) ينظر: الإغفال : ٢٨٢/١، شرح المقدمة الجزولية: ٦٥٤/٢.

(٢) ينظر: المسائل المنثورة:٢٨٤.

(٣) ينظر: معاني الحروف :٤٤.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي (ابن عصفور) : ١٣٥/٢.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي (أبو ربيع الأشبيلي) : ٤٨٥/١.

(٦) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ١١٦/٢.

(٧) ينظر: شرح المفصل : ٣٧٥/٢.

الألف واللام في (الَّذِي) وماجرى مجراها من الأسماء الموصولة فهي زائدة؛ لأنَّ التعريف إنَّما هو بالصّلة بمنزلة تعريف (مَنْ وما)، وغيرها من الأسماء الموصولة كأنَّها زُيدت لتوكيد التعريف))[١].

ويُشير الدماميني(ت-٨٢٧هـ)[٢]. إلى أنَّ مَنْ يرى أنَّ الموصولات مُعرَّفة بصلاتها، وأن (أل) فيها زائدة ، يَشكُل عليه أنَّه يلزم اجتماع تعريفين[٣].

إنَّ هذه الموصولات كالذي والتي، ومَنْ ومَا ، وغيرها من الموصولات هي من الأسماء المبهمة، ويتمثل إبهامها في أنَّها أسماء لا تخص بمسمى دون مسمى، فهذا هو إبهامها، وأنَّها معارف بصلاتها بدليل امتناع علامة النكرة من الدخول عليها، وهذا يدلُّ على أنَّ اللام زائدة زيادة لازمة فيها ، وإنَّهم يجلبونها ؛ لإصلاح اللفظ فقط[٤]. وأنَّ هذه اللام لا تتجرد من الأسماء الموصولة كـ الذي والتي؛ لأنَّها كالجزء منها، وجزء الكلمة لا يعرفها، بل معرفها صلاتها[٥].

وأمَّا المحدثون فقد عدَّوا اللام في (الّذِي) زائدة، وإنَّ أداة التعريف فيها هي صلتها؛ لأنَّ تعريف الموصول إنَّما هو بالصِّلَة، لا (بأل) على الأصحّ[٦].

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في أنَّ (الّذِي) تُعرَّف بالصِّلَة لا بـ (أل) التعريف هو حكمٌ صحيح بدليل : أنَّ كثيرًا من العرب قد يستعمل موضع (الّذِي) : (ذو)، وهو عندهم معرفة[٧]. فـ(ذُو) التي بمعنَى (الذِي) مُعرَّفة بالصِّلة على حد تعريفِ (مَن، ومَا) وليست مُعرَّفة بالألف واللام[٨]. والدليل الآخر: ما أشار إليه المرادي من أنَّ اللام تكون زائدة

---

(١) شرح جمل الزجاجي: ٣١١/١، شرح الكافية الشافية : ٣٣٠/١، الجنى الداني في حروف المعاني: ١٩٧.

(٢) محَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن جَعْفَر الْقرشِي المَخْزُومِي الاسكندراني بدر الدّين الْمَعْرُوف بِابْن الدماميني الْمَالِكِي النَّحْوِيّ الأديب. ولد بالإسكندرية سنة (ت-٧٦٣هـ) وتفقه وعانى الْآدَاب، ففاق فِي النَّحْو وَالنّظم والنثر والخط، ينظر: بغية الوعاة: ٦٦/١.

(٣) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : ٢٠٨/٢.

(٤) ينظر: المرتجل في شرح الجمل : ٣٠٦.

(٥) ينظر: العقد المنظوم في الخصوص والعموم: ٢٠/٢.

(٦) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٥٠/١، النحو الوافي : ٣٤٠/١، النحو المصفى: ١٩١، نحو اللغة العربية(محمد أسعد النادري): ٢٥٢، نحو اللغة العربية(عادل خلف) : ٧٩، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ٦٢.

(٧) ينظر: التفسير البسيط : ٤٦/٣.

(٨) ينظر: شرح المفصّل : ٣٨٦/٢.

لازمة. وذلك في ألفاظ محفوظة. منها: الذي، والتي، وفروعهما من الموصولات، وكذلك في الأعلام كاللات: اسم الصنم، والآن، وإنَّما حكم على الألف واللام في هذه الألفاظ بالزيادة؛ لأنَّ تعريفها بغير الألف واللام، أمَّا الموصولات فبالعهد الذي في صلاتها، على المختار، وأما اللات فبالعلمية[١]. وأمَّا مَنْ ذهب إلى أنَّ أداة التعريف في (الّذِي) هي الألف واللام وليست الصِّلَة، فهذا القول ضعيف[٢].

خامسًا: إعراب الأسماء السَّتة:

تعدُ هذه الأسماء من الأسماء المُعربة، وقد أختلف النحاة في علامة إعرابها هل تعرب من جهة واحدة بالحروف فقط أو بالحركات فقط؟ أم تُعرب بالحروف والحركات معًا، ولقد تناول ابن سيده هذه المسألة، إذ يقول فيها: ((وَقد اخْتلفُوا فِي الْوَاو من قَوْلهم أَبوك وَنَحْوه من الْأَسْمَاء التّي يُرَدُّ مَا ذهب مِنْهَا فِي الإضافة إِلَى المُظهَر والمضمَر كَقَوْلِهِم أَبُو زيد وَأَبُوك وأخو عَمْرو وأخوك فَقيل إِنَّهَا دَلِيل الإعراب وَقيل إِنَّهَا حرف الإعراب الْمَحْذُوف رُد فِي الإضافة وكُرهت فِيهِ الضّمة فأسكن وَهَذَا هُوَ الصَّحِيح))[٣].

لقد تعددت المذاهب واختلفت وجهات النظر في إعراب هذه الأسماء، فقد وصلت عدد المذاهب عند أحدهم إلى عشرة مذاهب[٤]، وعند غيره إلى إثني عشر مذهبًا[٥]. وكالآتي:

المذهب الأول: إنَّها تعرب بحركات مقدرة في الحروف ، وهو مذهب قوي من جهة القياس؛ لأنَّ الأصل في الإعراب أنْ يكون بالحركات ظاهرة أو مقدرة، فإذا أمكن التقدير على وجه يوجد معه النظير فلا عدول عنه، وقد أمكن ذلك في هذه الأسماء فوجب المصير إليه، واقتصر القول عليه[٦]. وَأَنَّهَا فيها ما قبل الآخر للآخر وإذا قلت: قام أبو زيد فأصله: أبو زيد، ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو، فصارت: أبوك، فاستثقلت الضمة على الواو

---

(١) ينظر: الجنى الداني : ١٩٧، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٤٦٤/١، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك : ١٤٩/١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٨٠/١، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : ١٦٩/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣١١/١، الإتقان في علوم القرآن : ١٨٦/٢.

(٢) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ١٩٢/١.

(٣) المخصص : ١٠٨/٤.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ١٧٧/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٣٨/١.

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٤٨/١-٤٩، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ١٥٣/١.

فحذفت، وإذا قلت: رأيت أباك، فأصله أبوك، قيل: فتحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، وقيل: ذهبت حركة الباء، ثم حركت لتتبع حركة الواو، ثم انقلبت الواو ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبل الحركة التابعة لحركة الواو، وإذا قلت: مررت بأبيك فأصله: بأبوك أتبعت حركة الباء لحركة الواو، فصار بأبوك؛ فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت، فسكنت، وقبلها كسرة، فانقلبت ياء[١]. وأصحاب هذا المذهب هم سيبويه[٢]، والفارسي الذي يرى أَنَّ الواو في (أخُوكَ) وبابه حرف الإعراب وليس بعلامة إعراب[٣]، وابن مالك وأبو حيان، وجمهور البصريين الذين يرون أنَّها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب، وحجتهم في ذلك أَنَّ الإعراب إنَّما دخل الكلام في الأصل لمعنًى وهو الفَصْل، وإزالة اللَّبْسِ، والفَرْقُ بين المعاني المختلفة بعضها من بعض، من الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك وهذا المعنى يحصل بإعراب واحد؛ فلا حاجة إلى أن يجمعوا بين إعرابين؛ لأنَّ أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر، فلا حاجة إلى أن يجمع بينهما في كلمة واحدة[٤]. وهذا هو الأصح[٥]. ومن أدلة هذا المذهب هي:

الدليل الأوّل: أنَّها أسماءٌ معربةٌ، فكان لها حرفُ إعرابٍ، كسائر الأسماءِ المُعربة، وإنّما قلنا ذلك لأنّ الإعراب إمَّا معنى، وإمَّا حركةٌ، وكلاهُما يَفتقر إلى مَحَلٍّ به كسائرِ الأعراضِ المَعقولة، ومحلّه حرفه كالدّال من زيدٍ ونحوه، يدلّ عليه أنّ المُعتَلَّ مقيسٌ على الصَّحيح ، وأنَّ الاسمَ الصّحيحَ لا يَعْرَى عن حرفِ إعرابٍ كذلك المُعَتلَّ.

والدليل الثاني: أنَّ هذه الأسماء لها حروفُ إعراب قبل الإضافة، فكان لها حروف إعراب بعد الإضافة كسائر الأسماء، نحو: هذا أبٌ ورأيت أباً ومررتُ بأبٍ حرف إعرابه الباء، وكان يجبُ أنْ تكونَ حروف المدّ بعدَ الإضافة؛ لأنَّها صارت آخرَ الكلمةِ، كما أنَّ الباءَ قبلَ الإضافةِ آخرَ الكلمةِ، والإضافةُ لا تَسلِبُ الكلمةَ حرفَ إعرابِها نحو غلامك وغلامه.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٣٦/٢، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٣٦/١-١٣٧.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤١٢/٣.

(٣) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٢٨/١.

(٤) ينظر: الإنصاف : ١٩/١.

(٥) ينظر: إئتلاف النصرة :٢٨.

الدليل الثالثُ: أنَّ هذه الأسماء لو خرجت على أصلها كان حرفُ المدِّ فيها حرفَ إعرابٍ، كذلك لمّا حذفت ثمّ ردّت، وبيانه: أنّها لمّا ردّت عادت إلى كمالها ولكن غُيّرت لمعنى لا يُؤَثِّر في إزالةِ حرفِ الإعرابِ.

الدليل الرابع: أنّ هذه الحروفَ موجودةٌ في الإضافة طرفاً، ولا تَخلو من أنْ تكون زائدةً أو إعراباً أو حروفَ إعرابٍ، لا وجه إلى الأوّل؛ لأنَّ حكمَ الزائدِ أنَّه إذا حُذِفَ لم يَخْتَلَّ به معنى، وثُبوت هذه الحروف على اللُّغة المشهورة إذا حُذِفَتْ لم يبقَ معناها ولا وجه إلى الثَّاني، لأنَّ الإعرابَ إمّا حركةً وإمّا مَعنى تَدُلُّ عليه الحَرَكَةُ وكلاهُما إذا حُذِفَتْ لا يَبْطُلُ معنى الكَلِمَةِ، وإنَّما يَبْطُلُ المعنى الذي يدلّ عليه الإعراب، وإذا بطلَ القسمان ثبتَ كونُها حروفَ إعرابٍ، والدَّلالة على أنَّ الإعرابَ مقدَّرٌ فيها أنَّ حرفَ الإعرابِ في الأسماءِ لا يَعرّى من الإعرابِ لفظاً أو تقديراً؛ لأنَّه دالٌ على معنى فوجبَ أنْ يثبتَ لِيَحصلَ مدلولُه، فإذا لم يَكُن في اللَّفظِ ظاهراً كان مُقدّراً كالأسماءِ المقصورةِ(١).

المذهب الثاني: أنَّها تعرب من مكانين بالحروف والحركات فالواو والضمة قبلها علامة للرفع، والألف والفتحة قبلها علامة للنصب، والياء والكسرة قبلها علامة للجر، وهو مذهب الكوفيين(٢). الكسائي والفرّاء(٣). وهذا ضعيف؛ لأنَّها لو كانت معربة من مكانين أو جهتين لاحتاجت إلى معربين أو عاملين(٤). وحجة هذا المذهب أَنَّ هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة تكون إعرابًا لهذه الأسماء في حال الإفراد، نحو قولك: هذا أبٌ لك، ورأيت أبًا لك، ومررت بأبٍ لك، وما أشبه ذلك، والأصل فيه أبَوٌ، فاستثقلوا الإعراب على الواو، فأوقَعُوه على الباء وأسقطوا الواو، فكانت الضمة علامة للرفع، والفتحة علامة للنصب، والكسرة علامة للجر، فإذا قلت في الإضافة: هذا أبوك، وفي النصب: رأيت أبَاكَ، وفي الجر: مررت بِأَبِيك، والإضافة طارئة على الإفراد كانت الضمة والفتحة والكسرة باقية على ما كانت عليه في حال الإفراد؛ لأنَّ الحركة التي تكون إعرابًا للمفرد في حال الإفراد هي بعينها تكون إعرابًا له في حال الإضافة، ألا ترى أنك تقول: هذا غلام، ورأيت غلامًا، ومررت بغلام، فإذا

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ١٩٥-١٦٩، ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٩١/١.

(٢) ينظر: ثمار الصناعة: ٢١٩، أسرار العربية: ٥٨، الإنصاف:١٧/١، سفر السعادة وسفير الإفادة: ٥٤٥/٢، إئتلاف النصرة :٢٨، مدرسة الكوفة: ٢٥٦.

(٣) ينظر: شرح المقدمة المحسبة:١٢١/١، إئتلاف النصرة :٢٨.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل:١٧٧/١، همع الهوامع: ١٣٧/١.

أضفته قلت: هذا غلامك، ورأيت غلامك، ومررت بغلامِكَ؛ فتكون الضمة والفتحة والكسرة التي كانت إعرابًا له في حال الإفراد هي بعينها إعرابًا له في حال الإضافة، فكذلك ههنا، والذي يدلُّ على صحة هذا تغيُّر الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر، وكذلك الواو والألف والياء بعد هذه الحركات تجري مجرى الحركات في كونها إعرابًا، بدليل أنَّها تتغير في حال الرفع والنصب والجر، فدلّ على أنَّ الضمة والواو علامة للرفع، والفتحة والألف علامة للنصب، والكسرة والياء علامة للجر، فدلّ على أنَّه معرب من مكانين(١).

والحجة الأُخرى أنَّ الكوفيين يقولون: لنْ نسلّم أنَّ هذا لا نظير له في كلام العرب، بل له نظير من الصحيح الآخر وهو امرؤ وابنم، فإنَّا رأينا العرب تعربهما من مكانين(٢). فامْرُؤ مُعْرَبٌ من الرّاء والهمزة، وَإِنَّمَا أَعرب من مكانَين، وَالْإِعْرَاب الْوَاحِد يَكْفي من الإعرابين، أَن آخِره هَمزة، والهمزة قد تُترك فِي كثير فِي الْكَلَام، فكرهوا أَن يَفتحوا الرَّاء ويتركوا الْهمزَة فَيَقُولُونَ: امْرَوْ، فَتكون الرَّاء مَفتوحة وَالْوَاو سَاكِنة، فَلَا يكون فِي الْكَلِمَة عَلامَة للرفع، فعربوه من الرَّاء، ليكونوا إِذا تركُوا الْهمزَة آمِنين من سُقُوط الْإِعْرَاب(٣). فقالوا: رأيت امرَأً، ومررت بامرِىءٍ، وهذا امرُؤٌ، وكذلك ابنُمٌ وابنَمًا وابنِمٍ، وإذا كانوا قد استحسنوا ذلك فى الحرف الصحيح، فاستحسانُهم إيّاه فى المعتلّ أجدَر(٤). ولقد بيَّن العكبري فساد هذه الحجج من ثَلَاثَة أوجه(٥): **أَحدهَا:** أنَّ الْإِعْرَاب دخل الْكَلَام ليفصل بَين الْمعَانِي وَذَلِكَ يحصل بإعراب وَاحِد فَلَا حَاجَة إِلَى آخر. **والثَّانِي:** مَا ذهب إِلَيْهِ لَا نَظِير لَهُ وَلَا يصحُّ قِيَاسه على (امْرِئ) و(ابنم)؛ لأنَّ الحركات هُنَا تَابِعَة لحروف العلّة وَهَذَا يثبت الْحَرَكَة فِي الْوَقْف مَعَ أنَّ الْإِعْرَاب يحذف فِي الْوَقْف. **والثَّالِث:** أنَّ (فوك) و (ذُو مَال) حرفان وَيُؤَدِّي قولُه إِلَى أَن يكون الْإِعْرَاب فِي جَمِيع الْكَلِمَة.

المذهب الثالث: يرى هذا المذهب أَنَّ الحروف تنوب عن الحركة. وإنَّما جعلت الحروف نائبة عن الحركات في الإعراب؛ لأنَّ الحركات هي الأصل فيه، والحروف قائمة مقامها فيه، وإنَّما كان كذلك؛ لأنَّ الإعراب طارئ على الكلمة وزائد عليها للمعنى المراد به. والحروف

---

(١) ينظر: الإنصاف: ١/١٨-١٩.

(٢) ينظر: المصدر السابق(الهامش): ١/٢٠.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/٢١١-٢١٢، تهذيب اللغة: ١٥/٢٠٦، التذييل والتكميل: ١/١٧٥.

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢/٢٤٣.

(٥)اللباب في علل البناء والإعراب: ١/٩٣.

التي أعرب بها إمَّا أصول في الكلمة وإما متنزلة منزلة الأصول؛ لكونها دالة على معان آخر غير المعاني التي يدل عليها الإعراب[١]. ويقول ابن جني: ((وَالْوَاو حرف الْإِعْرَاب وَهِي عَلامَة الرّفْع وَالْألف حرف الْإِعْرَاب وَهِي عَلامَة النصب وَالْيَاء حرف الْإِعْرَاب وَهِي عَلامَة الْجَرّ))[٢].

ويعدُّ هذا المذهب أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف؛ لأنَّ الإعراب إنَّما جيء به لبيان مقتضى العامل، ولا فائدة في جعل مقدر متنازع فيه دليلا، وإلغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوبة[٣]. وإنَّما أُعربت هذه الأسماء بالحروف؛ لأنَّها أسماءٌ حُذفت لاماتها في حال إفرادها، وتضمّنت معنى الإضافة، فجُعل إعرابها بالحروف كالعوض من حذفِ لاماتها[٤]. والسبب الآخر أَنَّهم جعلُوا هَذِه الْأَسْمَاء تَوْطِئَة لما يَأْتِي من التَّثْنِيَة وَالْجمع، وَصَارَت هَذِه الْأَسْمَاء أولى بالتوطئة من غَيرهَا؛ لِأَنَّهَا أَسمَاء لَا تنفك من إِضَافَة الْمَعْنى، وَالْإِضَافَة فرع على الأَصْل، كَمَا أَن التَّثْنِيَة وَالْجمع فرع على الْوَاحِد، فَلَمَّا شابهت هَذِه الْأَسْمَاء التَّثْنِيَة وَالْجمع فِي هَذَا الحكم، كَانَت أولى من غَيرهَا الَّتِي لَا مُشَاركَة بَينهَا وَبَين التَّثْنِيَة وَالْجمع فِي هَذَا الحكم[٥]. وأصحاب هذا المذهب هم قطرب، والزيادي[٦]، والزجاجي[٧] من البصريين،

---

(١) ينظر: المرتجل في شرح الجمل: ٥٤، شرح التصريح على التوضيح:١/٥٧.

(٢) اللمع في العربية: ١٨.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ١/٤٣، التذييل والتكميل: ١/١٧٩، نحو مير مبادئ قواعد اللغة العربية: ٤٦.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١/١٥٣، إئتلاف النصرة :٢٨.

(٥) ينظر: علل النحو: ١٥٠، الخصائص: ١/٣١٠، أسرار العربية: ٥٨، الإنصاف: ١/٢٧، توجيه اللمع: ٨٩، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:١/٢٥٨.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وكان قد قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه وله نكت في كتاب سيبويه، ينظر: أخبار النحويين البصريين: ٦٨.

(٧) الجمل: ١٨-١٩-٢٠.

وهشام من الكوفيين[١]. في أحد قوليه[٢]. والرضي الاستراباذي[٣]. وابن هشام النحوي. وَشرط إِعْرَاب هَذِه الْأَسْمَاء بالحروف الْمَذْكُورَة ثَلَاثَة أُمُور[٤].

أَحدها: أَن تكون مُفْردَة فَلَو كَانَت مثناة أعربت بِالْألف رفعاً وبالياء نصبًا وجرًا نحو: جَاءَنِي أَبَوَانِ وَرَأَيْت أبوينِ ومررت بابوينِ، وَإِنْ كَانَت مَجْمُوعَة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأَصْل كَقَوْلِك: جَاءَنِي آباؤك وَرَأَيْت آباءك ومررت بآبائك، وَإِن كَانَت مَجْمُوعَة جمع تَصْحِيح أعربت بِالْوَاو رفعاً وبالياء نصبًا وجرًا تَقول: جَاءَنِي أبون وَرَأَيْت أبين ومررت بأبين، وَلم يجمع مِنْهَا هَذَا الْجمع إِلَّا الْأَب وَالْأَخ والحم. **الثَّاني:** أَنْ تكون مكبرة فَلَو صغرت أعربت بالحركات نَحْو: جَاءَنِي أَبِيك وَرَأَيْت أَبِيك ومررت بأَبِيك. **الثَّالث:** أَنْ تكون مُضَافَة فَلَو كَانَت مُفْردَة غير مُضَافَة أعربت أَيْضا بالحركات يكون الْمُضَاف إِلَيْهِ غير يَاء الْمُتَكَلّم فَإِن كَانَ يَاء الْمُتَكَلّم أعربت أَيْضا بالحركات لَكِنَّهَا تكون مقدرَة تَقول هَذَا أبي وَرَأَيْت أبي ومررت بِأبي فَيكون آخرهَا مكسورا فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة والحركات مقدرَة فِيهِ كَمَا تقدر فِي جَمِيع الْأَسْمَاء المضافة إِلَى الْيَاء نَحْو أبي وَأخي وحمي.

المذهب الرابع: أنَّ هذه الحروف إشباع للحركات التي قبلها. وأن الواو في قولك: هذا أخوك، مشبعة عن الضمة. والألف في قولك: رأيت أخاك مشبعة عن الفتحة. والياء في قولك: مررت بأخيك مشبعة عن الكسرة. فيرى هذا المذهب أنَّ الإعراب بالحركات، وأنَّ هذه الحروف إشباع حدث عن الحركات. وهذا ضعيف وهو أضعف الكل؛ لأنَّ هذا لا يكون إلا في ضرورة شعر، ولا داعي إلى هذا، ولا دليل عليه[٥]. ومثل ذلك في الشعر، كقول الشاعر[٦].

---

(١) هشَام بن مُعَاوِيَة الضَّرِير أَبُو عبد الله النَّحْوِيّ الْكُوفِي أحد أَعْيَان أَصْحَاب الْكسَائي، لَهُ مقَالَة فِي النَّحْو تعزى إِلَيْهِ. صنّف: مُخْتَصر النَّحْو، الْحُدُود، الْقيَاس (ت-٢٠٩هـ)، ينظر: بغية الوعاة: ٣٢٨/٢.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٣٧/٢، التذييل والتكميل:١٧٦/١، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣١٤/١، المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٩/١، المدارس النحوية(شوقي ضيف):٢٦١.

(٣) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: ٧٥/١.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٤٦-٤٧، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٥٣/١-٥٤، شرح شذور الذهب (الجوجري): ١٨٨/١، النحو الوافي: ١٠٨/١-١٠٩، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة: ١٨.

(٥) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: ١٢٢/١-١٢٣.

(٦) ديوان إبراهيم بن هرمة: ١١٨، في الديوان:(حَوثُمَا يثْرِي).

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أراد: فأنظر، فأشبع الضمة، فنشأت الواو. وكما قال الآخر[١]. في إشباع الفتحة:

وَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِيْنَ تُرْمى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ

أراد: بمنتزح، فأشبع الفتحة، فنشأت الألف. وقال الآخر[٢]. في إشباع الكسرة:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

أراد: الصيارف، فأشبع الكسرة، فنشأت الياء[٣]. وأصحاب هذا المذهب هو المازني ويؤيد حكمه هذا بلغة من يُعْرِب بالحركات في حال الإضافة، نحوَ: هذا أبُك، ورأيت أبَك، ومررت بأبِك، وهو ضعيف أيضًا؛ لأنّ هذا الإشباع كما قُلنا إنّما يكون في ضرورة الشعر، ولا داعِيَ يدعو إليه في حال الاختيار، ولا دليل عليه[٤]. واختاره الزجاج[٥]. وبالإجماع تقول في حال الاختيار: هذا أبُوكَ، ورأيت أبَاكَ، ومررت بِأَبِيكَ؛ وكذلك سائِرُها، فدلّ على أنها ليست للإشباع عن الحركات، وأن الحركات ليست للإعراب[٦]. وكذلك من أدلة ضعف هذا المذهب هي[٧].

أولًا: أن ما كان من أجل الإشباع غير لازم، بل إن شاء أتى به وإن شاء لم يأتِ، وها هنا ذكر هذه الحروف لازمٌ، فلم يكن عن الإشباع.

ثانيًا: أنّ ذلك يُفضي في بعض الأَسماء أن يكون الاسمُ الظاهر على حرفٍ واحد وهو فوك وذو مال وهو من أبعد الأشياء.

ثالثًا: أنَّها لو كانت للإشباع لخالَفت بقيّةَ المحذوفات نحو: (دَمٍ) و(يَدٍ) فإنَّها لا تَختلفُ مع أنَّ الحركات موجودةٌ فيها والأصلُ عدمِ الاختلاف.

---

(١) ديوان إبراهيم بن هرمة: ٨٧.

(٢) البيت منسوب للفرزدق : في الكتاب : ٢٨/١، اللمحة في شرح الملحة:٣٦٠/١.

(٣) ينظر: أسرار العربية: ٥٩-٦٠.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١٥٤/١، شرح الفارضي على ألفية ابن مالك: ٩٦/١.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب:٨٣٧/٢، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١٣٧/١.

(٦) ينظر: الإنصاف: ٢٧/١.

(٧) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ١٩٩، اللباب في علل البناء والإعراب: ٩٢/١-٩٣.

المذهب الخامس: وذهب إليه الربعيّ[١]، فيرى الأَصْل فِي الرّفْع وَاو مَضْمُومَة لَكِن نقلت الضمَّة إِلى الحَرف الَّذِي قبلهَا فَفِي هَذَا نقل فَقَط وَفِي النصب تحرَّكت الْوَاو وانْفتح مَا قبلهَا فانْقلبت ألفا ففيها قلبٌ فقط وفي الجرّ تنقل كسرة الوَاو إِلَى مَا قبلهَا فقلبت لسكونها وكَسْر مَا قبلهَا يَاء فَفِيهَا هُنَا نقل وقلب[٢]، وقصده أنَّها معربة بالحركات التي قبل الحروف، وهي منقولة من الحروف [٣]. وَهَذَا أضعف المذاهب؛ لأنَّ فيه مخالفة النظائر من **ثلاثة أوجه**[٤]: **أحدها:** النقل في غير وقف إلى متحرك. **والثاني:** جعل حرف الإعراب غير آخر. **والثالث:** التباس فتحة الإعراب بالفتحة التي تستحقها البنية.

المذهب السادس: هو مذهب الأخفش واختاره المبرد[٥]. والذي يرى أنَّها حروف دلائل إعراب[٦]. أيّ أنَّ هذه الحروف ليست حرف إعراب ولا هي إعراب، ولو كانت حرف إعراب لما عرفت بها رفعا من نصب ولا جر[٧]. وقوله مردود بدليل أنَّ حروف الإعراب بلا خلاف تفيدنا الرفع والنصب والجر، وذلك نحو: أبوك وأخوك، وأباك وأخاك، وأبيك وأخيك؛ ألا ترى أن الواو حرف الإعراب، وقد أفادتنا الرفع، والألف حرف الإعراب، وقد أفادتنا النصب، والياء حرف الإعراب، وقد أفادتنا الجر[٨]. وردَّ الفارسي هذا القول، إذ يرى أن ولو كانت هذه الحروف دِلالة إعراب لأواخر الأسماء ونهايات لها للزِم ألا تختل بحذفها دِلالة الأسماء على ما كانت تدل عليه من التثنية والجمع، كما أن الإعراب وأدلته كذلك قَلَّما كان حذفها من

---

(١) عليّ بن عِيسَى بن الْفرج بن صَالح الربعي أَبُو الْحسن الزُّهْرِيّ أحد أَئِمَّة النَّحْوِيين وحذاقهم الجيدي النّظر، الدقيقي الْفَهم وَالْقِيَاس. أَخذ عَن السيرافي ، ورحل إِلَى شيراز، فلازم الْفَارِسِي عشر سِنِين حَتَّى قَالَ لَهُ: مَا بَقِي شَيْء تحْتَاج إِلَيْهِ، وَلَو سرت من الْمشرق إِلَى الْمغرب لم تَجِد أعرف مِنْك بالنحو؛ فَرجع إِلَى بَغْدَاد فَأَقَامَ بهَا إِلَى أَن مَاتَ، ينظر: بغية الوعاة: ١٨١/٢.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٩٠/١.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٣٧/٢، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٧٧/١.

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٣/١.

(٥) ينظر: المقتضب: ١٥٤، الإيضاح في علل النحو:١٣٠، سر صناعة الإعراب: ٣٤٤/٢، التذييل والتكميل: ١٨٧/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:٢٥٣/١، همع الهوامع: ١٣٨/١.

(٦) ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد: ٤٢، علل التثنية: ٥٠، تاريخ العلماء النحويين: ١٠٧، شرح المقدمة المحسبة: ١٢٩/١، شرح المفصل: ١٨٨/٣.

(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٣٤٤/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه.

الكلمة تزول به دلالة تبيين الاسم على ما كان يدل عليه من التثنية والجمع[١]. وعدّه ابن الوراق(ت-٣٨١هـ) قولٌ فاسدٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كانت هَذِه الْحُرُوف دَلَائِل إِعْرَاب، وَلَيْسَت بإعراب، وَلَا حُرُوف إِعْرَاب، هَل يدل على إِعْرَاب فِي الْكَلِمَة، أَو فِي غَيرهَا؟ فَإِن قَالَ قَائِل: تدل على إِعْرَاب فِي الْكَلِمَة، فَلَا بُد لَهُ من أَن يُقدَّر الْإِعْرَاب فِيهَا، إِذْ كَانَت هِيَ أَوَاخِر الْكَلم، فَيرجع قَوْله إِلَى سِيبَوَيْهٍ، وَتسقط هَذِه الْعبارَة. أَو يَقُول: تدل على إِعْرَاب فِي غير الْكَلِمَة. فَيُقَال لَهُ: فَإِذا الْإِعْرَاب لَا فِي الْكَلِمَة، وَمَا عدم إعرابه فَهُوَ مَبْنِيّ. وَمن مذْهبه أَن التَّثْنِيَة وَالْجمع معربان، فيناقض قَوْله، وَلَو لم يعْتَرف بإعراب التَّثْنِيَة وَالْجمع، لَكَانَ قَوْله مساغ[٢]. ويرى العكبري أنَّه يمكن الرَّد على هذا المذهب من **ثلاثة أوجه**[٣].**أحدها:** أنّ دِلالةَ الشّيءِ على الإعرابِ يَحتاج إلى مَحلٍّ فإذا لم يكن له حرفُ إعرابٍ بقي الإعراب عرضاً قائماً بنفسه، والعَرض لا يقومُ بنفسه. **والثّاني:** أنَّ الدّليلَ يَفتَقِرُ إلى مَدْلُولٍ عليه، فالمَدلول عليه هُنا الرَّفعُ والنَّصبُ والجَرُّ، فإن كانت هذه المعاني هي المدلول عليها، وهي نَفْسُ هذه الحروف، أفَضى إلى أن يكونَ الدَّليلُ هو المدلول عليه، وإن كان المدلول عليه غيرها احتاج إلى محلّ يقوم به ويعود الكلام الأوّل. **والثالث:** أنّ ذلك يُفضي إلى مُحالٍ في بعضِ الأَسماء وذلِكَ، أنَّ فُوك وذُو مالٍ إذا كان حرفُ المَدِّ دليل الإعراب يَبقى الاسمُ على حرفٍ واحدٍ وهو اسمٌ ظاهرٌ معربٌ، وهذا لا نَظيرَ لَهُ.

المذهب السابع: أَنَّهَا معربة بالتغيير والانقلاب، وهذا مذهب الجرمِي ، وذهب إلى أنَّ الانقلاب فيها بمنزلة الإعراب. وفيه ضعفٌ؛ لأنَّه يلزم أنْ تكون في حال الرفع غير معربة؛ لأنَّ الواو لام الكلمة في الأصل، ولم تنقلب عن غيرها[٤]. ويرى ابن عصفور أنَّ مذهبه فاسد؛ لأنَّ هذه الأسماء من جملة المفردات كـ غلام زيدٍ، وصاحب عمروٍ، وسائر المفردات إنَّما تعرب بالحركات، فلو كانت معربة بالتغيير والانقلاب لأدى ذلك إلى خروجها عن نظائرها من المفردات[٥].

---

(١) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ١/٢٧-٢٨.

(٢) ينظر: علل النحو: ١٦٥.

(٣) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ١٩٧.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١/١٥٤، ارتشاف الضرب: ٢/٨٣٨، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ١/٢٥٣، شرح الفارضي على ألفية ابن مالك: ١/١٠٩، المدارس النحوية(شوقي ضيف): ١١٤.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي(ابن عصفور):١/١٢١-١٢٢.

المذهب الثامن: أَنَّهَا معربة بالحركات الَّتِي قبل الْحُرُوف وَلَيْسَت منقولة بل هِيَ الحركات الَّتِي كَانَت فِيهَا قبل أَن تُضَاف فثبتت الْوَاو فِي الرّفْع لأجل الضمة وانقلبت يَاء لأجل الكسرة وألفا لأجل الفتحة وَعَلِيهِ الأعلم الشنتمري(١). وَابن أبي العَافية(٢).

المذهب التاسع: وهو مذهب السُهيلي، فيرى أَنَّ فَاك وَذَا مَال معربان بحركات مقدَّرَة فِي الْحُرُوف، فيجعل حروف المد فيها حروف إعراب(٣). وَأَن أَبَاك وأخاك وحماك وَهُنَاكَ معربة بالحروف، أي يجعل حروف المد علامات إعراب(٤). وتبعه في ذلك تلميذه الرّندي(٥). وردَّ هذا المذهب، كون أبيك وأخيك وحميك وهنيك معربة بالحروف(٦).

المذهب العاشر: هو عكس مذهب السُهيلي، إذ يرى أنَّ فاك وذا معربان بحروف المد، و وَأَنَّ أَبَاك وأخاك وحماك وَهُنَاكَ معربة بالحركات المقدَّرة(٧).والمذهبان (العاشر والحادي عشر)، فهما مذهبا الأخفش، والذي كان يرى أنَّ هذه الحروف دلائل إعراب.

المذهب الحادي عشر: الْمَعْنى أَنَّهَا معربة بحركات مقدرَة فِي الْحُرُوف الَّتِي قبل حُرُوف الْعلَّة وَمنع من ظُهُورهَا كَون حُرُوف الْعلَّة تطلب حركات من جِنْسهَا، وعزا أبو حيان هذا التفسير للزجاج والسيرافي(٨).

المذهب الثاني عشر: مَعْنَاهُ أَنَّهَا حُرُوف إِعْرَاب وَالْإِعْرَاب فِيهَا لَا ظَاهر وَلَا مُقَدّر فَهِيَ دَلَائِل إِعْرَاب بِهَذَا التَّقْدِير، والقائل بهذا المعنى ابن السراج(٩).

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل: ١٧٧/١، همع الهوامع: ١٣٧/١.

(٢) محمد بْن أَبِي العافية، أبو عَبْد الله الإشبيليّ النَّحْويّ، المقرئ، (ت-٥٠٩هـ) إمام جامع إشبيلية. أخذ عنْ: أَبِي الحجاج الأعلم النَّحْويّ، وكان بارعًا في النَّحْو، واللغة، حمل النّاس عَنْهُ. وقد قرأ بالقراءات عَلَى أَبِي عَبْد الله محمد بْن شُرَيح. ينظر: تاريخ الإسلام:١٢٦/١١.

(٣) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ٨٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٧٧.

(٥) عمر بن عبد الْمجِيد الرُّنديّ بِضَم الرَّاء وَسُكُون النُّون، أَبُو عَليّ الْأُسْتَاذ النَّحْوِيّ، ينظر: بغية الوعاة :٢٢٠/٢.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٨٥/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٢٥٦/١.

(٧) ينظر: همع الهوامع: ١٣٨/١.

(٨) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٨٧/١، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٣٨/٢.

(٩) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٨٧/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:١٣٨/١.

وأمَّا إذا كانت هذه الأسماء مفردة غير مضافة ، فإنَّها تُعرب بالحركات الظاهرة، نحو: أب، وأخ، وحم[١]. نَحْو: هَذَا أَبٌ، وَرَأَيْتُ أَبًا، ومررتُ بأبٍ[٢]. ونستطيع القول: أنَّ هذه الأسماء قد أختلفت علامة إعرابها، وكثرة المذاهب فيها، ولم يكن الخلاف محصورًا بين مدرستي البصرة والكوفة ، بل كان الخلاف بين نحاة المدرسة الواحدة ، وأمَّا ماذهب إليه ابن سيده فهو صحيح ؛ لأنَّه كان موافقًا لرأي سيبويه، والذي كان يرى أنَّ حروف المد فيها هي حروف إعراب، وتعرب بالحركات المُقدَّرة، ويقول ابن عصفور: ((إنَّها معربة بالحركات المقدرات بالحروف، وهو الصحيح قياسًا على نظائرها بالأسماء المفردة))[٣]. ويُشير أبو حيان أنَّ الأصح في المذاهب المنقولة في الأسماء الستة، أنَّها معربة بحركات مقدرة في الحروف، واتبع فيها ما قبل الآخر للآخر[٤]. إذًا فأصل الإعراب إنَّما يكون بالحركات المقدرة، وإذا كان لها محمل في كونها معربة بالحركات فلا وجه للعدول عنه بحال[٥]. وهو مذهب قوي من جهة القياس[٦]. وأمَّا المذهب المشهور فهو الإعراب بحروف المد، ويعدُّ هذا المذهب أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف [٧]. وهذان المذهبان أقوى إثني عشر مذهبًا في إعرابها[٨].

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ١٨.

(٢) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٤٧.

(٣) شرح جمل الزجاجي(ابن عصفور): ١٢٢/١.

(٤) ينظر: النكت الحسان في شرح غاية الاحسان: ٣٧.

(٥) ينظر: المنهاج في شرح جمل الزجاج : ١٧٢/١.

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٤٨/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣/١، نحو اللغة العربية(أسعد الناري):٣٣.

(٨) ينظر: حاشية الخضري: ٦٠/١.

المبحث الثاني : الأَحكام القيمية في المسائل الدَّلالية

توطئة:

يعدُّ علم الدلالة من العلوم التي تبحث في معاني الألفاظ وأنواعها وأصولها والصلة بين اللفظ والمعنى، فضلا عن التطور الدلالي ومظاهره وأسبابه والقوانين التي يخضع لها[١]. أي: العلم الذي يحاول دراسة المعنى أو صياغة نظرية للمعنى عبر محاولة الاقتراب من الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[٢]. والدلالة في اللغة: مصدر من الفعل دلّ يدلُّ دَلالة ودُلالة ودِلالة، والفتح أعلى، وكلها بمعنى واحد هو المرشد إلى الطريق[٣]. وفي الاصطلاح: ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فالشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[٤].

ويعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أول مَنْ اهتم بهذا الجانب كاهتمامه ببنية اللفظ، إذ بحث الكلمات من خلال روافدها المتعلقة بالجذر ، ومن ثم تقسيمه إياه بما يحتمله من تقلبات تفضي إلى ما هو مستعمل وآخر مهمل، ليجوب الألفاظ طرداً وعكساً من أجل استنزاف كل ما من شأنه في استيعاب كلمات العربية[٥]. ثم جاء بعده سيبويه حيث أشار إلى علاقة الدال والمدلول في باب((اللفظ للمعاني))[٦]. فسار بهدي كلا العالمين أعلام ومدارس تنوعت مساراتها وأهدافها في البحث اللغوي والأصولي والفقهي والبلاغي من عنايتهم بتلك الثنائية وإبراز دلالتها كل بحسب المعارف والفنون، والغرض منها جميعاً هو الإفهام. قال الجاحظ(ت-٢٥٥هـ): ((والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنَّما هي الفهم والافهام. فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[٧]. فهو اللفظ المسموع بغية الوقوف على المراد[٨]. ومما يأتي أهم الدلالات التي وردت عند ابن سيده في (المخصص):

---

(١) ينظر: علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح:٤٥، دلالة أو العاطفة في النحوي العربي، د.حيدر فخري ميران، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد: ١٣ ، ٢٠٠٨، الصفحة:٤٣.

(٢) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار عمر) : ١١ .

(٣) تهذيب اللغة: ٤٨/١٤، مقاييس اللغة:٢٥٩/٢، لسان العرب:٢٤٩/١١-٢٥٠. مادة(دلَّ)

(٤) التعريفات:١٠٤.

(٥) ينظر: تطور البحث الدلالي(محمد حسين علي الصغير):٢٨.

(٦) الكتاب: ٢٤/١.

(٧) البيان والتبيين: ٧٦/١.

(٨) دراسة المعنى عند الأصوليين:١.

أوّلًا: دلالة الألفاظ:

إنَّ دلالة الألفاظ وما يعتريها من تغير وتطور في دلالتها هي من أهم قضايا الدراسات اللغوية الحديثة، وتعدُّ الدَّلالةُ من أهم الفروع اللغويُة المختلفة، إذ تُشَكّل الأساس الذي تقوم عليه اللغة، والمُعِين الذي يرفد فروعها المُتَبَاينة، ولمَّا كانت اللغة هي وسيلة التفاهم والاتصال بين البشر، فلابُد لهذه الوسيلة من السلاسة والوضوح، وهذا لايتأتى إلّا إذا كانت الدَّلالات واضحة سلسة يتصورها الطرفان تصورًا لا لبس فيه ولا غموض، فالدلالة هي مُرتَكَز اللغة، ومحورها الذي تدور حوله، وتعتمد عليه اعتمادًا كُليًا في تأدية مهامها والقيام بدورها(١).

والدلالة هي أداة اللفظ أو الكلمة، وهذا يعني أنَّ هناك رابطاً بين اللفظ ودلالته، وأنَّ سحر الألفاظ يظهر في أذهان بعضهم وسيطرتها على تفكيرهم، إنْ ربطوا بينها وبين مدلولاتها ربطًا وثيقًا، وجعلوها سببًا طبيعيًا للفهم والإدراك، فلا تؤدي الدلالة إلّا بها، ولا تخطر الصورة في الذهن إلّا حين النطق بلفظ معين، ومن أجل هذا أطلق علماء اللغة على الصّلة بين اللفظ ومدلوله، الصّلة الطبيعية، أو الصّلة الذاتية(٢). ومعنى دلالة اللفظ أنْ يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أنَّ هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه(٣). فعلم الدَّلالة –إذن– هو العلم المختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتّراكيب اللُّغويَّة في سياقاتها المختلفة(٤).

ويعود الفضل في معرفة دلالة الألفاظ إلى أصحاب المعجمات الذين قاموا بجمع هذه الألفاظ وبيان معانيها، ابتداءً بالرسائل الصغيرة الخاصة بطائفة من الألفاظ والمعاني، ومن ثم المعاجم المرتبة حسب الحروف، ومعاجم الموضوعات، فقد كان لها الأثر الواضح في معرفة معاني الألفاظ ودلالتها، ويعدُّ معجم المخصص أكبر معجم للموضوعات، وقد كانت مادته شاملة لكثير من الالفاظ ومعانيها، وكان لابن سيده أرآء خاصة بدلالات الألفاظ ، فقد

---

(١) ينظر: الدلالة اللفظية وتغييرها في القرآن الكريم: د. صادق يوسف الدباس، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد: ٦٥، السنة: ٢٠٠٩، الصفحة:٦.

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ: ٦٢.

(٣) ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: ١٤-١٥.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٧٦٤.

كان يُقيّم هذه الألفاظ ، وينقل أرآء اللغويين فيها، فتارة يوافقهم الرأي ، وتارة أخرى يخالفهم. ومما يأتي أهم الدلالات التي وردت عند ابن سيده في (المخصص):

١. أمُّ مَثواك:

قال ابن سيده : ((وأمُّ مَثواك: امرأتُك. الكَراع: أمُّ المَثوى: الجارة وصاحبة الْمنزل وأظُنُّه يَعْنِي بالجارة الزّوجة فَإِنْ كَانَ أَرَادَ ذَلِك فَهُوَ صَحِيح))[١]. والمَثْوى: هو المَوضِع. وأثويته: حَبَسْته عندي. والثَّوِيُّ: بيتٌ في جَوْفِ بيتٍ، وقيل: هو البيتُ المُهَيَّأ للضَّيْف. والثَّوِيُّ: الضَّيْفُ نَفْسُه، وربّ البَيْتِ: أبو مثواي، وربّة البيت: أمّ مثواي[٢]. وإليه أشار أبو عبيد: ((فِي حَدِيث عمر أَنه كتِب إِلَيْهِ فِي رجل قيل لَهُ: مَتى عَهْدك بِالنسَاء قَالَ: البارحة قيل: من قَالَ: أم مثواي فَقيل لَهُ: قد هَلَكت))[٣].

فأمُّ مثواي يَعْنِي ربّة منزله وَالْعرب تَقول للرجل الَّذِي هم نزُول عَلَيْهِ : هَذَا أَبُو منزلنا وَأَبُو مثوانا وللمرأة: هَذِه أُمُّ منزلنا وَأُمُّ مثوانا والثواء هُوَ النزولُ بِالْمَكَانِ[٤]. ويُقَال : أُمُّ المثوى وَأُمُّ الْمنزل الَّتِي تضيف يُقَال: كَانَت فُلَانَة البارحة أم مثواي وَأم منزلي وَفُلَان أَبُو مثواى وَأَبُو منزلي أَي بنت ضَيفه[٥]. وأُمُّ المثوى: المرأة التي ينزل بها وبأهلها الضيف، وأَبو المثوى: الرجل، وتقول: مَنْ أُمُّ مثواك الليلة، وَمَنْ أَبو مَثْوَاك؟[٦]. فَأُمُّ المَثْوَى: هي رَبَّة الْمنزل وصاحبته[٧].

ومن الأَقوال التي أثبتت أنَّ (أُمَّ المَثْوَى) هي صاحبة المنزل، قول الأمير أبي المؤيد[٨]: ((حضرت عند بعض الأمراء بتلك الديار، فأحضر عندنا مجمرة عليها عود، فرأيت

---

(١) المخصص: ١١٩/٤، ينظر: المنتخب من كلام العرب: ٣٧٠.

(٢) ينظر: العين : ٢٥٢/٨ ، تهذيب اللغة : ١٢٠/١٥، المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ /٢٢٤. مادة(ثوي)

(٣) غريب الحديث (أبو عُبيد): ٣٦٨/٣ ، جمهرة اللغة : ٦٠/١، الفائق في غريب الحديث : ١٨١/١.

(٤) ينظر: غريب الحديث (أبو عُبيد): ٣٦٨/٣.

(٥) ينظر: جمهرة الأمثال : ٤٦/١.

(٦) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٥٦، شرح ديوان الحماسة : ١٠٩٨.

(٧) ينظر: غريب الحديث (ابن الجوزي) : ١٣٢/١، سفر السعادة وسفير الإفادة : ٨٠٨/٢ .

(٨) أبو المؤيد البلخي من أُدباء القرن الرابع الهجري، له كتاب (عجايب بر وبحر) كتبه للأمير نوح بن منصور الساماني(ت-٣٨٧هـ)، كان شاعرًا في عهد السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ)، ينظر: المدخل إلى الشعر الفارسي: ٨٥/١.

وجه من كان قاعداً عندي انتفخ وشخصت عيناه وتغير عليه الحال وتهوع، فأمر أم المثوى بإزالة المجمرة متبسماً فرجع صاحبي إلى حاله! قلت له: ما الذي دهمك، فإني رأيت منك على صفة كذا؟ فقال لي: وأنا أيضًا رأيت منك مثل ما رأيت مني! فأخبرتنا أُمُّ المثوى أنَّ هذا من خاصية هذا الحجر، وأنا أردتُ أَنْ أَريكم شيئًا عجيبًا))[١]. وقِيل (أُمُّ المثوى): هي كُنْية مَنْ تُضَيف، ويُقَال: كانت فلانة البارحة أُمُّ مثواي، أي مُضَيفتي. ومنها قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾[٢]. أيّ إضافته[٣]. قال الشاعر[٤]:

من أُمّ مثواى كَرِيم قَد نَزلْتُ بِها إنَّ الكَرِيمَ على عِلَاتِه يَسَعَ

وقال الْأَعْشَى[٥]:

يَا جَارَتِي بَينِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطارِقَهْ

ويقصد بالجارة هنا هي حَلِيلتُهُ ، وطَلَّتُهُ ، وصنَّتُهُ ، وبعْلتُهُ ، وزوْجتَهُ ، وصاحبة منزلَهُ وهي (أُمُّ المثوى)[٦]. والذي يُثبت أنَّ الجارة هي الزَّوجة وصاحبة المنزل في قول الأعشى، كلمة (طَالِقَهْ) وهي مُختصَة بالزوجة فقط، فالجار: من جاورك في المسكن، ومن استجار بك في الأمر، وهو جارك، وأنت جار؛ لأن الجار بمعنى المجاور. ومن هذا قيل للزوجة: جارة؛ لأنَّها تجاور زوجها في البيت[٧]. وَالْمَرْأَة جَارة زَوجهَا؛ لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ عَلَيْهَا وأُمِرَ بِأَن يُحسنَ إِلَيْهَا، وَأَن لَا يَتَعَدَّى عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا تمسكت بعَقْد حُرْمَة قَرابة الصِّهْر، وَصَارَ زَوْجُها جَارَها؛ لِأَنَّهُ يُجيرُها ويَمنعها وَلَا يَعتدِي عَلَيْهَا[٨]. وقد قال بعضُ أهلِ العلْمِ: إنَّ الجارَ هو الذي يُساكِنُكَ في الدَّارِ، ولهذا سَمَّتِ العربُ زَوْجَةَ الرَّجُلِ جارَتَهُ[٩].

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد: ٨٠.

(٢) سورة يوسف /٢١.

(٣) ينظر: الكنى في التراث العربي : مصطفى مقبولة حلاوة، مجلة الفيصل ، العدد : ٢٥٤، السنة : ١٩٩٧، الصفحة: ١٠٥.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) في رواية الديوان(أيَا جَارَتِي). ديوان الأعشى : ١/ ١٣٤.

(٦) ينظر: ديوان الأعشى : ١٣٤.

(٧) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ٢٨٩.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢١/١١، لسان العرب: ١٥٤/٤.

(٩) ينظر: حلية الفقهاء: ١٥٥.

ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده في أنَّ (أمُّ مَثواك) هي امرأتُك، وهي الجارة، وصاحبة الْمنزل، صحيح بدليل، قولهم: (((أمُّ مَثواك) هي رَبّة البيت))[١]. وقولهم: وجارتك: تعني امرأتك[٢]. وقد استند ابن سيده على صحة ما قاله (كراع النمل) بأحد أصول الدرس اللغوي وهو السماع ذاكرا بيت الاعشى دليلًا على صحة الاستعمال اللغوي.

ومن خلال تتبعنا لهذه الكنية يتبين لنا أنَّ فيها إحدى وسائل النمو اللغوي الدلالي، هو المشترك اللفظي، ويقصد به اللفظُ الواحِد الدالُّ على معنَيَيْن مُختلِفَين فأَكثر دلَالَة على السَّواءِ عِنْد أَهلِ تِلْكَ اللُّغَة[٣]. أو هو كما يعرفه د. هادي نهر: ((أنَّه دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين فأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز))[٤]. فإنَّ المشترك قد وقع في لفظة (أمُّ مَثواك) فهي الجارة وصاحبة الْمنزل، فأصبح للفظ الواحد معنيين، وهذا على قول (كراع النمل)، ثم أصبح فيها تتطور دلالي على قول ابن سيده : ((وأظُنُّه يَعْنِي بالجارة الزّوجة))، وحالها كحال، الظعينة التي تعني: المرأة، وهي في الأصل: ما دامت في الهودج، ثم صارت تطلق على المرأة، وإنْ لم تكن في هودج[٥]. بفعل المجاورة المكانية وهي إحدى العلاقات التي ترتبط بالتطور الدلالي وتحكمانه[٦].

٢.ابْن النَّعامَة:

قال ابن سيده :((ابْن النّعامة: بَاطِن الْقدَم، وَمِنْه تنعَّم الرَّجُل: إِذا مَشى حافيًا، وروى أَبُو زيد عَن أبي خضيْرَة أَن ابْن النّعامة خَطٌّ فِي بَاطِن الْقدَم فِي وَسطهَا وَيَقُولُونَ تنعَّمت زيدًا: طلبته، وتنعمت إِلَيْك: مشيت حافيًا، وتنعَّمت القومَ: إِذا كَانُوا بَعيدا منكَ فطلَبتَهم على رجليك، وتنعَّمْتُ الطّريق: ركبتُهُ، وَهَذَا كُله صَحِيح))[٧]. فابن النَّعامة من الطُّرُقِ كأنَّه مركبُ

---

(١) العين : ٢٥٢/٨، ينظر: تهذيب اللغة : ١٢٠/١٥، المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ /٢٢٤.
(٢) ينظر: مجمل اللغة: ٢٠٥.
(٣) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج: ٦٣٧/٣، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢٩٢/١، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٨٩/١٦.
(٤) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي(هادي نهر): ٥٠٨.
(٥) ينظر: جامع الأصول: ٨٧/٢، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: ٣٦١/٩.
(٦) ينظر: علم اللغة(علي عبد الواحد وافي): ٣١٦، المشترك اللفظي في الحقل القرآني: ١٠.
(٧) المخصص : ١٣٦/٤، ينظر: جمهرة اللغة : ١٢٧٨/٣.

النَّعامة[١]. ويُقَال ابن النعامة فرسه، وابن النعامة الخط الذي في أسفل رجله في وسطها[٢]. والنَّعَامَةُ: الجَهْلُ، والنَّعَامَةُ: الطريق، والنَّعَامَةُ: صَدْرُ القَدَمِ، الظُّلْمَةُ، والنَّعَامَةُ: الخَشَبَةُ التي تُعَلَّقُ عليها البَكْرَةُ للاسْتِسْقَاءِ، والنَّعَامَةُ: العَلَمُ من الحِجَارَةِ، وكل بناء يبنى على الجبال كالظُّلَّةِ فهو نَعَامَةٌ، والنَّعَامَةُ: دِمَاغُ الفَرَسِ، والنَّعَامَةُ: الطويلة من الأرَاكِ[٣]. ويُقَال: تَنَعّم الرجل إذا مشى حَافِيا واشتقاقه من نَعَامَة القدم وهى بَاطِنَه أي مشى على باطن قدمه[٤]. قال الشاعر[٥]:

تَنَعّمْت لَمّا جَاءَنِي سُوءُ فِعْلِهِمْ أَلَا إنّمَا الْبَأْسَاءُ لِلْمُتَنَعّمِ

وتعني النَّعامةُ أَيْضًا: خشب يُجعل على فَم الْبِئْر يقوم عَلَيْهِ الساقي. وَيُقَال: كَرَامَة ونُعْمَى عين، ونَعام عين، ونَعيمَ عينٍ[٦]. ومنهم مِنْ يجعلها شجرة يَتَظَلَّل بها الرَّبية الذي يقال له الدَّيدَبان[٧]. قَالَ الْهُذَلِيّ[٨]:

وَضَعَ النَّعاماتِ الرِّجالُ بِرَيْدِها من بَيْنِ مَخْفُوضٍ وبَيْنِ مُظَلَّل

ويقصد بالنَّعاماتِ الخشبتان اللتان تُنْصَبَان ويُلقَى عليهما ثُمامٌ يستظِلُ بها الرَّبيئة من الشمس والمطر[٩]. قال الثعالبي (ت-٤٢٩هـ) : ((ابْن نعَامَة هُوَ المحجة وبنيات الطَّرِيق وَصدر الْقدَم وعرق تَحت الأخمص وَعظم السَّاق))[١٠]. ولقد أنشد ابن سيده بيتًا لعنترة[١١]:

---

(١) ينظر: العين : ١٦٢. مادة(نعم).

(٢) ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٩٠/١.

(٣) ينظر: المنتخب من كلام العرب: ٦٧٧-٦٧٨، والمنجد في اللغة:٧٠، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: ٣٢١/٣.

(٤) ينظر: غريب الحديث (الخطابي): ٢١٦/٢.

(٥) البيت بلا نسبة في غريب الحديث (الخطابي): ٢١٦/٢، ينظر:الروض الأنف: ٣٠٩/١.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة : ٩٥٣/٢.

(٧) ينظر: الاشتقاق(ابن دريد) : ١٣٧.

(٨) ديوان الهذليين : ٢/ ٩٧ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه.

(١٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٦٥.

(١١) شرح ديوان عنترة : ٢٠، وقيل: إنَّ البيت (لخرز بن لوذان السدوسي)، ينظر: أسماء خيل العرب وفرسانها(ابن الأعرابي):٧٢، تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٠٤٣/٥، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها(الأسود الغندجاني):١٨٩، مفردات ألفاظ القرآن:٨١٥.

ويكونُ مَرْكَبُكِ القَعودَ ورَحْلَهُ وابنُ النّعامة يَوْم ذَلِك مرْكَبي

يُشير ابن الأعرابي إلى أنَّ ابْن النّعامة الذي ورد في البيت هو فرَسُه[١]، وحكم ابن سيده بصحة كُلُّ ماورد من معانٍ لابن النَّعامة، إلَّا إنَّه عَدَّ قَول ابْن الأَعْرابِي فِي الْبَيْت أعلاه هُوَ الصَّحِيح[٢]. وتعدد معنى (ابن النَّعامة) في هذا البيت، فيرى الأصمعي أنَّ ابن النَّعامة هو اسم فَرسٍ[٣]. وقيل: أراد به الطريق، وَإِنَّمَا سُمّي بذلك ؛ لِأَنَّ النعامات عَلَامَات تُنصب على الطَّرِيق فِي السَّحَر[٤]. ومنهم مَنْ يرى أنَّه باطن القدم[٥] ؛ لأنَّ معنى البيت أنَّه راكب أخمصَه ماشيًا. وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾[٦]. أنَّهم التمسوا نعالاً[٧]. ومثله ما روي عنه (ﷺ) أنَّه قال: ((الْمُنْتَعِلُ رَاكِبٌ))[٨]. ويقولون :هِيَ الْقَدَم نَفسهَا[٩]. وقيل: ابن النعامة في البيت بمعنى الساق[١٠].

ونستطيع القول : أنَّ حكم ابن سيده صحيح ، والدليل ما أشار إليه الجاحظ في تعليقه على البيت، فرأى أنَّ لفظ ابن النَّعامة يخرج إلى ثلاثة معانٍ[١١]: الأول : الفرس.والثاني: باطن القدم. والثالث : الطريق. ولقد عَدَّ ابن سيده المعنى الأول أصحّ المعاني، ويتبعه في ذلك ابن الشجري[١٢].

---

(١) ينظر: أسماء خيل العرب وفرسانها :٧٢.

(٢) ينظر: المخصص : ١٣٦/٤.

(٣) ينظر: الغريب المصنف:٦٦٧/٢، تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٠٤٣/٥، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٤٠٤/١، تاج العروس : ٥٢٥/٣٣.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة : ٢٧٨/٣، تهذيب اللغة :١١/٣، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٦٦٦٧/١٠، زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٢٤١/٣.

(٥) ينظر: العقد الفريد: ٣٥٤/٣، الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١٨٨ ، مجمل اللغة: ٨٧٤ ، جمهرة الأمثال: ٣٦/١، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ٢٦٥، شرح ديوان المتنبي (العكبري) : ٣٠١/١، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ١٩٩/٤

(٦) سورة التوبة / ٩٢.

(٧) ينظر: الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره: ٢٩٥.

(٨)الأمثال في الحديث النبوي: ٨٢.

(٩) ينظر: جمهرة الأمثال : ٣٦/١ ، مفردات ألفاظ القرآن : ٨١٥.

(١٠) ينظر: شرح مقامات الحريري:٣٨٩/٢.

(١١) ينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان: ٢٧١.

(١٢) ينظر: أمالي ابن الشجري : ٣٩٨/١.

٣. الشَّاة الدَّرْعَاء:

قال ابن سيده: ((وَقَالَ أَبُو الْمُجيب وَوصف أَرضًا جدْبة فَقَالَ: "اغبرّت جادّتُها ودُرِّع مرتَعُها وقَضِم شجرُها والتقى سرْحاها ورقّت كرِشُها وخَوِر عظمُها وتغيّق أَهلهَا وَدخل قلوبَهم الوهَل وَأَمْوَالهمْ الهُزْل"...، والمدرّع الَّذِي أُكل حَتَّى ابيضّ كالشاة الدّرعاء الَّتِي يبيَضّ مُقدّم رَأسهَا من الهُزال خَاصَّة...، وَقد أَخطَأ فِي قَوْله وَهِي الَّتِي يبيضّ مُقدّم رَأسهَا من الهُزال خَاصَّة وَإِنَّمَا هِيَ الْبَيْضَاء الرَّأْس خَاصَّة))[١]. فالدَّرْعَاءُ وهو في ألوان الشاء: بياضٌ في الصَّدر والنَّحر، وسوادٌ في الفخذ ، شَاة دَرْعَاء وإذا كَانْت سَوداء الجسد، بَيْضَاء الرأسِ فهي أيْضًا دَرْعَاء[٢]. وعَدَّ قطرب الدَّرْعَاء مِنَ الأضداد ، إذ يقول : ((وشاةٌ دَرْعَاء ياهذا : بَيْضَاء المُؤخر سَوْدَاء المُقدم ، وشاةٌ دَرْعَاء : سَوْدَاء المُؤخر بَيْضَاء المُقدم))[٣]. ويُقَال : ما دَرَعَتْهُ أَفْوَاهُ الإبِلِ يُرِيدُ بَيَّضْتَهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّاةِ الدَّرْعَاءِ وَهِي التي يَبِيْضُّ بَعْضُهَا وَيَسُوْدُ بَعْضُهَا[٤]. يقول أبو عُبيد في الشاة نقلًا عن أبي زيد: ((فإنْ اسْوَدَّتْ العُنُق فَهي دَرْعَاء))[٥]. وسميّت بالدَّرْعَاء وذلكَ؛ لأسْودَاد أوائلها، وابْيضاض سَائِرَها. فَيُقَال شَاة دَرْعَاء، إذا اسْودّ رأسُهَا وابْيَضّ سائرها[٦]. فالْغَنَمُ الدُّرْعُ اللَّوَاتِي صُدُورُهُنَّ سُودٌ وَسَائِرُهُنَّ أَبْيَضُ[٧]. ويقولون: نبْتٌ مُدَرِّعٌ: أُكِل بعضُه فأبيضّ مَوْضِعُه، من الشَّاة الدّرعاء[٨]. ومنهم مَنْ يرى خلاف ذلك فيقول: شَاةٌ دَرْعَاء، إذا كَانْت بَيْضَاء الصَّدر، أيّ يجعل الدَّرْعَاء تختصّ ببياض الصَّدر وليس سَوَاده[٩]. ويقولون : شَاةٌ دَرْعَاء، إذا كانت سَوْدَاء وفي صَدْرِهَا شيءٌ مِنْ بياضٍ[١٠]. وعلى

---

(١) المخصص: ٢٩٢/٣، ينظر: البيان والتبيين: ١٠٤/٢، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة : ٣١٦/٣.

(٢) ينظر: العين : ٣٥/٢.

(٣) الأضداد (قطرب) : ١٢٤، ينظر: الأضداد (ابن الأنباري) :٢٦٦، المعجم المفصل في الأضداد: ١٤٩.

(٤) ينظر: النوادر في اللغة : ٥٢٢-٥٢٣.

(٥) الغريب المصنف:١٦٣/٢، المقصور والممدود (ابن ولاد) : ٤٩، غريب الحديث (الخطابي) : ١٨٥/١.

(٦) ينظر: الأنواء في مواسم العرب : ١٣٥، أدب الكاتب : ٨٩ ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ٢٦١ ، الإبانة في اللغة العربية : ٧٥٦/٤ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٢٠٧٤/٤، المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٩٠/٢.

(٧) ينظر: غريب الحديث (إبراهيم الحربي) : ٦٩٣/٢.

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٩/٢.

(٩) ينظر: كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات: ٢٣٧، كنز الكتاب ومنتخب الأدب: ٤٢٣/١.

(١٠) ينظر: عمدة الكتاب : ٤٣٢.

هذا نجد العرب تختلف في الدَّرْعَاء مِنَ الشَّاء، فَمِنْهم مَنْ يَجْعلُها التي اسْوَد رَأسُها وعُنْقُها، ويَبْيَضُّ سَائِرَها ، وَمِنْهم مَنْ يَجْعلُها التي يَبْيَضُّ رَأسُها وعُنْقُها ، وَيَسُوْدُ سَائِرَها[١].

ونستطيع القول : أنَّ ما ذهب إليه ابن سيده في أَنَّ الشَّاة الدّرْعَاء هِيَ الْبَيْضَاء الرَّأْس خَاصَّة هو قولٌ خاطئ ، والدليل: ما قاله أبو عُبيد في الشاة نقلًا عن أبي زيد : ((فإنْ اسْوَدَّتْ العُنُق فَهي دَرْعَاء))[٢]. وتبعه في ذلك الأزهري إذ يقول : ((وَالْقَوْل مَا قَالَ أَبُو زيد. سُمِّيت دَرْعَاء إذا اسودّ مُقَدّمها))[٣]. والدليل الآخر: قول ابن فارس إذ يقول: ((شَاةٌ دَرْعَاءُ، وَهِيَ الَّتِي اسْوَدَّ رَأْسُهَا، وَابْيَضَّ سَائِرُهَا. وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ بَيَاضَ سَائِرِ بَدَنِهَا كَدِرْعٍ لَهَا قَدْ لَبِسَتْهُ))[٤].

٤.السَّأْو:

قال ابن سيده : ((أَبُو عبيد، هُوَ بَعِيد السَّأْوِ – أَي الهِمَّة وَأنْشد[٥]:

كأنَّنِي من هَوَى خَرقَاءَ مُطَّرَفٌ دَامِي الأَظَلِّ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ

هَذِه حِكايَتُه وَهُوَ خطأ إِنَّمَا السَّأْوُ فِي الْبَيْت الوَطَنُ لأَنَّ البعِير لَا هِمَّةَ لَهُ على أَنه قَالَ مرَّة السَّأْو – الوَطَن وأنْشد الْبَيْت على ذَلِك))[٦]. فالسَّأْو الهِمَّة والنِّزَاع، وذلك نحو قولنا: إِنَّك لذو سَأو بعيد أيّ هِمَّة بعيدة، وهو رجلٌ له سَأو[٧]. فالسَّأْو يعني الهِمَّة[٨]. وتقول: إنَّه لبعيدُ الهوء، أيّ الهِمَّة[٩]. ومنّه قول النبي (ﷺ): ((إذا قامَ الرجلُ إلى الصَّلاةِ، فكان هَوْءُهُ وقَلْبُهُ إلى اللهِ عز وجلَّ انْصرفَ كما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[١٠].

---

(١) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٤٨/٢ ، إكمال الإعلام بتثليث الكلام : ٢١٤/١.
(٢) الغريب المصنف:١٦٣/٢،المقصور والممدود (ابن ولاد): ٤٩،غريب الحديث (الخطابي): ١٨٥/١.
(٣) تهذيب اللغة : ١١٩/٢ ، لسان العرب : ٨٢/٨ ، تاج العروس من جواهر القاموس : ٥٤٠/٢٠.مادة (درع)
(٤) مقاييس اللغة : ٢٦٨/٢ ، مجمل اللغة : ٣٢٢.
(٥) ديوان ذي الرّمة : ٣٨٢/١.
(٦) المخصص : ٢٤٠/١ ، ينظر: الغريب المصنف:١١٠/١.
(٧) ينظر: التقفية في اللغة : ٦٧٥ ، معجم ديوان الأدب : ١٤٥/٤، أساس البلاغة : ٤٣١/١.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة : ٢٣٩/١ ، الحجة للقراء السبعة : ١١١/٣.
(٩) ينظر: إصلاح المنطق : ١١٤، المنتخب من كلام العرب : ١٨٥، غريب الحديث(الخطابي) : ٥٩٢/١.
(١٠) المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير: ٨١.

لقد حكم ابن سيده بالخطأ على قول أبي عُبيد في أَنَّ (السَّأْوِ) هو الهِمَّةَ ، والصحيح عند ابن سيده أَنَّ (السَّأْوِ) هو الوطن ، واختلف علماء اللغة حول معنى (السَّأْوِ) في هذا البيت، فمنهم مَنْ يراه الهِمَّة ، أيّ همّه الذي تنازعه إليه نفسه[١]. ومنهم مَنْ يراه بعيد المكان الذي يحنُّ إليه ويهيم بلحاقه به ، أيّ بعيد عن الوطن[٢]. وقال ابن فارس: ((السَّأَوَ: كَلِمَةٌ مُخْتَلَفٌ فِي مَعْنَاهَا. قَالَ قَوْمٌ: السَّأْوُ: الْوَطَنُ. وَقَالَ قَوْمٌ: السَّأْوُ: الْهِمَّةُ.وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ))[٣]. ويُبين الباهلي (ت-٢٣١هـ) معنى البيت، فيرى أَنَّ (مُطَّرَفٌ): بعير اطَّرفهُ[٤]. قومٌ، اشْتُرِيَ طريفًا، لا مِنْ بلاد القوم، ولم ينتج عندهم. وهو أيضًا الذي يُؤتَى بِه مِنْ وَطَنِهِ إلى وَطَنٍ غيره، فهو يَحنُّ إلى أُلاَّفِهِ ويشتاقُ. وقوله: (بعيد الشأو)، أيّ: بعيدُ الهِمَّة. يقول: كأنَّي بعيرٌ ذَاهِبٌ الفُؤادِ. شَبَّه شَوقِه بِشَوق هذا البعيرُ. (مهيومٌ)، أيّ: به "هيامٌ": وهو داءٌ يأخذُ الإبل شبيه بالحُمى، تسخن عليها جلودها، ولا تروى من الماء. و(الطَارِف): المُشْترَى، وليس من بلاد القوم[٥].

ونستطيع القول: أنَّ ما ذهب إليه ابن سيده صحيح ، في أَنَّ (السَّأْو) هو الوطن، والدليل: ما قاله الأزهري مُعلّقًا على البيت الشعري المذكور آنفًا: ((أَنَّه من هَواهَا كالبعير الَّذِي اشتُرِيَ حَدِيثا فَهُوَ لَا يزَال يَحِنّ إِلَى أُلاّفه))[٦]. أيّ لايزال يحنّ إلى وطنه.

والدليل الأخر ما أشار إليه الفارسي بقوله: ((أنَّه بعيد المكان الذي يحنُّ إليه ويهيم بلحاقه به))[٧]، أيّ بعيد عن الوطن.

والدليل الثالث: كلمة يُقَال: (مُطَّرَفٌ) بَعيرٌ مُطَّرَف، أي: مُشترى حَديثاً[٨]. فالشاعر في هذا البيت يُشَبَّه نَفَسَهُ بالبعير الذي يشتاق إلى وَطنِه ويتوقُ لرؤيته.

---

(١) ينظر: العين : ٣٢٩/٧، جمهرة اللغة : ٢٣٩/١، الإبانة في اللغة العربية : ٤٢٥/٣.
(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة : ٤٣٧/٤ ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٤١، القاموس المحيط : ١٢٩٣.
(٣) مقاييس اللغة : ١٢٤/٣.
(٤) في الأصل (أطرافه) وهو تحريفٌ لامعنى له هنا ، ينظر: ديوان ذي الرّمة (شرح الباهلي) الهامش: ٣٨٢/١.
(٥) ينظر: ديوان ذي الرّمة (شرح الباهلي) : ٣٨٢/١-٣٨٣.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٠/١٣.
(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة : ٤٣٧/٤.
(٨) ينظر: معجم ديوان الأدب : ٤١٢/٢.

٥.**الجَذَعُ** : قال ابن سيده : ((صَاحب الْعين الجَذَعُ الدَّهْر لِجِدَّتِهِ وَقَوله[١]:

يَا بِشْرُ لَوْ لَمْ أكُنْ مِنْكُمْ بمَنْزِلَةٍ أَلْقَى عَلَيّ يَدَيْهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

قيل: عَنَى الدهرَ وَقيل عَنَى الأسدَ والأوَّلُ أجْوَدُ وَيُقَال فِي الأَمْرِ إذا عَاوَدَهُ مِنْ رأسٍ فُرَّ الأمرُ جَذَعًا وفَرَّ الأمْرُ جَذَعًا وَمِنْه قولُهم فِي الحَرْبِ إن شِئْتُم أعَدْنَاها جَدعَةً))[٢].

فالجذع من الدواب معروف. والجَذَعُ: الدَّهر يسمى جذعًا؛ لأنَّه جديد[٣]. يقول الشاعر[٤]:

أَرَى لكَ أَكْلاً لا يقومُ لَهُ من الأَكولةِ إلاّ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

فزَعَمَ يونسُ أنَّ الأَزْلَمَ ها هنا الدَّهْرُ[٥]. ويقول أبو عُبيد: ((جَرس دَهْرٌ والمسند الدَهْر والأَزْلَم الجَذَعُ الدَهْرُ))[٦]. وَمِنْ أمثالهم في هذا قولهم: ((لا آتيك الأَزْلَم الجَذَع ، وهو الدهر))[٧]. ومنهم مِنْ يرى أَنَّ الأَزْلَمَ الجَذَع يُراد به أَنَّ الدَّهرَ يكون على حال واحدة ، ومن فيه يفنى[٨]. ويُقَال: والأَزْلَمُ الجَذَعُ كله: الدهر[٩]. قال الراجز[١٠]:

إذا سُهَيْل مغرب الشَّمْس طَلَع فَابْن اللَّبُون الْحق وَالْحق جَذَع

فمعنى الجَذَع في البيت هُوَ الوَقت[١١]. ويُقَال: لَا آتيه الأَزْلَمَ الجَذَع، أَي: لَا آتيه أبدا. وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الدَّهرَ بَاقٍ عَلَى حَاله لَا يتغيَّر على طول أَيَّامه، فَهُوَ أبدا جَذَع لَا يُسِنّ[١٢]. وحلب فلَان الدَّهْر أشطره. أودى بِهِ الأزلم الْجَذَع[١٣]. فالأَزْلَم اسم للدهر، والجَذْع صفة له ؛

---

(١) في رواية الديوان(أَلْقَى يَدَيْهِ عليَّ). ينظر: ديوان الأخطل : ٢٠٤.
(٢) المخصص :٤٠١/٢ ، ينظر: العين : ٢٢٠/١.
(٣) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٣٥٧/٢.
(٤) ديوان العباس بن مرداس : ١٧٦.
(٥) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية(قطرب) : ٦١.
(٦) الغريب المصنف: ٣٧٦/٢، الجراثيم(ابن قتيبة) : ٤٥٧/١، الإتباع والمزاوجة : ٥٠.
(٧) الأمثال(أبو عُبيد) : ٣٨٣، التذكرة الحمدونية: ٧٤/٧.
(٨) ينظر: الألفاظ : ٣٦٦.
(٩) ينظر: المنتخب من كلام العرب : ٣٨٦، معجم ديوان الأدب : ٢١٨/١، معجم متن اللغة : ٤٩٥/١.
(١٠) البيت بلا نسبة في : الأنواء في مواسم العرب : ٧٧.
(١١) ينظر: جمهرة اللغة : ٤٥٣/١.
(١٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١٥٠/١٣.
(١٣) ينظر: نثر الدر في المحاضرات: ١٣٤/٦.

لأنَّه لا يَهرِم أبدًا، بل يتجدَّدُ شبابه[١]. ومِنَ المجاز: وأَهلكَهُم الأَزْلَم الجَذْع أَيّ الدَّهر[٢]. والأَزْلَم الجَزْع: الدَّهر الشديد المُرّ المُتعلِق به البلاء والمنايا[٣]. وأمَّا قول الشاعر:[٤].

يَا بِشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بمَنْزِلَةٍ أَلْقَى عَلَيّ يَدَيْهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

فاختلف معنى الجَذَعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فمنهم مَنْ يرى أَنَّ معناه الدَّهْرُ، يَقُولُ: لَوْلَا أَنْتُمْ لَأَهْلَكَنِي الدَّهْرُ[٥]. ومنهم مَنْ يرى أَنَّ معناه الْأَسَدَ[٦]. وَهَذَا الْقَوْلُ خطأٌ[٧]. ونجد أنَّ ابن سيده كان مُحقًا في أَنَّ المعنى الأول(للجَذَعَ): وهو الدَّهْرُ أجود من المعنى الثاني: الْأَسَدَ وذلك صحيح، والدليل: ما ورد في معجم العين، إذ قال بعضهم: الأَزْلَمُ الجَذَعُ في هذا البيت هو الْأَسَدَ ، وهذا خطأ أنَّما هو الدَّهر[٨].

٦.سَلْخ الجُلُود:

قال ابن سيده: ((أَبُو عبيد، سَلَخْت الإِهابَ أَسْلَخُه وأَسْلُخه سَلْخاً – كَشَطْته، غَيره، فَهُوَ مَسْلوخ وسَلِيخ كَشَطْته والمِسْلاخ – الجِلْد وكلُّ شَيْء تَفَلَّق عَن قِشْر فقد انْسَلَخ، صَاحب الْعين، إِذا سُلخِ الجِلْد عَن الجَزُور فَهُوَ الكِشَاط والكَشَطة – أَرْبابُ الجَزُور المَكْشُوطة ... أَبُو عبيد، الجَلَد – أَنْ يُسْلَخ جِلْدُ البَعِير أَو غيرِه فُيلْبَسَه غيرهُ من الدَّوابّ ...، وَقد أَخطَأ أَبُو عبيد فِي قَوْله أَنْ يُسْلخ جِلْدُ الْبَعِير لِأَنَّهُ لَا يُقَال سلَخت البَعِير إِنَّمَا يُقال نَجَوته وجَلَّدته))[٩]. يقول ابن فارس في (سَلَخَ): ((السِّينُ وَاللَّامُ وَالْخَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنْ جِلْدِهِ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ))[١٠]. وسلخ الدابة سلخًا: كشط جلده[١١]. والمَسْلوخُ: الشاةُ سُلِخَ عنها جلدُها.

---

(١) ينظر: أساس البلاغة : ١٢٨/١.
(٢) ينظر: مجمع الأمثال: ٣٦٦/٢.
(٣) ينظر: دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق: ١٤٤.
(٤) ديوان الأخطل : ٢٠٤.
(٥) ينظر: الدلائل في غريب الحديث : ٣٤٣/١.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٣٧/١.
(٧) ينظر: لسان العرب : ٤٥/٨، تاج العروس من جواهر القاموس : ٤٢٤/٢٠.
(٨) العين : ٢٢٠/١-٢٢١، الإبانة في اللغة العربية: ٣٥٧/٢-٣٥٨.
(٩) المخصص : ٤٠٥/١، ينظر: العين : ٢٨٩/٥، الغريب المصنف: ٢١٦/١.
(١٠) مقاييس اللغة : ٩٤/٣.
(١١) ينظر: كتاب الأفعال (ابن القوطية): ٢٣٢.

وسَلَخَتِ المرأة دِرْعها: نزعتْه[١]. ويقول ابن الأثير(ت-٦٣٧هـ): ((السَّلخ هو: أخذ بعض المعنى، مأخوذًا ذلك من سَلِخ الجلد الذي هو بعض الجسم المسلوخ))[٢]. ومِنْ المَجَاز: سَلخْنا الشَّهر، وانْسَلَخ الشَّهر[٣]. قالَ الشاعر[٤]:

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَكْتُ مِثْلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَلْخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

وَسَلْخَ اللهُ النَّهار من الليل وانْسَلَخ منه. وَسَلْخَ الحرّ والجْرب جلدهُ[٥].

ولقد حكم ابن سيده بالخطأ على أبي عبيدة في قوله: أَنْ يُسْلخ جِلْدُ الْبَعِير، وعلل حكمه هذا بقوله: أَنَّهُ لَا يُقَال سلَخت البَعِير، إِنَّمَا يُقال: نَجَوته وجَلَّدته ، فالنجا من نَجوْتُ الشيءَ، أيّ خَلَّصتُه وألقيتُه، ومنه يُقَال: نجوت الجلْدَ إذا ألقيتُه عن البعير وغيره[٦]. ونَجَوت جِلْد البعير عنه وأنجيته، إذا سَلَختهُ[٧]. ويُقَال: نَجوْتُ الجِلْدَ عن اللَّحْمِ، أيّ: قَشَرْتُه[٨]. قال الشاعر:[٩].

فقلتُ: انْجُوَا عَنْهَا نَجَا الجِلْدِ إِنَّهُ سَيُرْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُه

يقول ابن السكيت: ((والنّجَا مقصور وهو ما ألقيته عن الرجل من للباس أو ما سلخته عن الشاة والبعير وكتابه بالألف؛ لأنَّهُ يُقال: نجوت منه كذا وكذا أي ألقيته عنه))[١٠].

---

(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٤٢٣/١، المفردات ألفاظ القرآن: ٤١٩، الأفعال(سعيد المعافري) :٥٤٩/٣، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٠٩٢/٢، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٦٠/٢٤.

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢٢٢/٣.

(٣) ينظر: أساس البلاغة : ٤٦٨/١.

(٤) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة : ٧٩/٧.

(٥) ينظر: أساس البلاغة : ٤٦٨/١.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (الزجاج): ١٠٤/٢، إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٤٨/١.

(٧) ينظر: إصلاح المنطق: ٧٦.

(٨) ينظر: معجم ديوان الأدب : ٧٢/٤، المساعد على تسهيل الفوائد : ٣٣٥/٢.

(٩) البيت لأبي الجرّاح العُقيلي، نسبه الفرّاء إليه، ينظر: المقصور والممدود(الفراء):٤٢، ينظر: المقصور والممدود (أبو علي القالي): ٨٧، المقاصد النحوية: ١٢٩٩/٣.

(١٠) المقصور والممدود(ابن السكيت): ٩٣، ينظر: المقصور والممدود(ابن ولاد): ١٢٢، شرح المقصور والممدود(ابن دريد): ٢٨، المقصور والممدود(أبو الطيب الوشاء): ٤٤-٤٥، المقصور والممدود (أبو علي القالي): ٨٦.

ونستطيع القول: أنَّ ابن سيده كان على صواب، حينما قال: لَا يُقَال سلَخت البَعِير، إِنَّمَا يُقال: نَجَوته وجَلَّدته، بدليل قولهم: جلد جزور الشاة، إذَا نَزَع عنها جِلْدَها، ولا يُقَال: سَلَخ جزوره[١]. ويُقَال: جلّدت البعير إذا أزلت جلده، كما يقولون: سلخت الشاة ولا يكاد يقولون: سلخت البعير[٢]. قَالَ أَبُو زياد[٣]: ((نجوت جلد الْبَعِير وجلّدت الْبَعِير تجليداً وَلَا تَقول سلخت إلاّ لعنقه فَإِنَّهُم يَقُولُونَ ذَلِك فِيهِ دون سَائِر الْجَسَد))[٤]. وَقَالَ عليّ بن حَمْزَة البصريّ[٥]: ((لا يُقَال فِي الْإِبِل سلخت وإنّما يُقَال فِيهَا خاصّة نجوت وَجلَّدت))[٦]. ويقول الفيومي: ((وَلَا يُقَالُ فِي الْبَعِيرِ سَلَخْتُ جِلْدَهُ وَإِنَّمَا يُقَالُ كَشَطْتُهُ وَنَجَوْتُهُ وَأَنْجَيْتُهُ))[٧].

٧.البَوَارِحُ:

قال ابن سيده: ((وَأَمَّا البَوَارِح فقد زعم قوم لَيْسَ لَهُم باللغة علم أَنَّ البارِحَ ضَدُّ النَّوْءِ وَأَنَّه طُلُوع الرَّقِيب فَيَقُولُونَ بَرِحَ الكوكبُ طَلَعَ وَذَلِكَ غَلَطٌ وَإِنَّمَا البَوَارِحُ الرِّيَاح الصَّيْفية سميت بَوَارِح لِأَنَّهَا فِي السَّمُوم الَّتِي تَأتي من الشَّمَالِ وَقيل البارح شِدَّة الرّيح فِي البَرْدِ والسَّمُوم وَهُوَ مُذَكّر))[٨]. فالبارحُ: ((من الرِّياح ما تحمِلُ التُّرابَ في شِدَّة الهُبُوب))[٩]. والبوارحُ الشَّمال في الصَّيف الحارة[١٠]. وَقَالَ ابْن كُنَاسةَ[١١]: ((كلّ ريحٍ تكون فِي نُجُوم القيْظِ فَهِيَ عِنْد العربِ بَوَارِحُ، قَالَ وأكثرُ مَا تَهُبُّ بنجومِ الْمِيزَان، وَهِي السَمَائِم))[١٢]. وَقَالَ ذُو الرمة[١٣]:

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق: ٢١٩.
(٢) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ٦٨/٢، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣٣٤/١.
(٣) الحارث بْن الربيع بْن زياد بْن سفيان الغطفاني العبسي، وهو أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية يروى له شعر جيد، ت- نحو ٣٠ق هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة:٦٠٥/١، الإصابة: ٣٤٠/٢.
(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٣٦٠/٤.
(٥) علي بن حمزة البصري، أبو القاسم: لغويّ، من العلماء بالأدب. له كتب، منها: التنبيهات على أغاليط الرواة، وردود على: الإصلاح لابن السكيت و فصيح لثعلب(ت-٣٧٥هـ)، ينظر: الأعلام: ٢٨٣/٤.
(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٣٥٩/٤.
(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٨٤/١.
(٨) المخصص: ٣٦٨/٢.
(٩) ينظر: العين : ٢١٧/٣.
(١٠) ينظر: الغريب المصنف: ٥٨٦/١، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٧٣.
(١١) هو أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كناسة الأسدي، من شعراء الكوفة وعلمائهم الرواة للحديث والأخبار والشعر (ت-٢٠٧هـ). ينظر: نور القبس المختصر من المقتبس: ٢٩٧.
(١٢) تهذيب اللغة: ٢٠/٥.
(١٣) في رواية الديوان:(ضَرْبُ السَّحابِ). ينظر: ديوان ذي الرّمة (شرح الباهلي): ١٩/١.

لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّنَهَا مَرّاً سحابٌ ومَرّاً بَارِحُ تَرِبُ

فنسبها إِلَى التُّراب لِأَنَّهَا قَيْظِيَّة لارِبْعِيَّة، ورياح الصَّيف كلُّها تَرِبَةٌ(١). يقول ابن فارس: ((البارح من الرياح: الآتية بالتراب في شدة الهبوب))(٢). أو هي الرِّيَاح الحارة الشَّدِيدَة(٣)، وسميت بالبَوَارِحِ؛ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ التُّرَابَ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا(٤). ومنه (بُرَحاء الحُمَّى)، وهي شدّةُ حَرّها(٥). أو لأنَّها السّموم التي تأتي من الشّمال(٦). ومنهم من يرى أنَّ سبب تسميتها بالبوارح؛ لأنَّها تأتي من يسار الكعبة كما برح الظّبي إذا أتاك من يسارك(٧).

أمَّا النَّوْء فهو من أَنواء النّجوم، وذلك إذا سقط نجم بالغداة فغاب مع طُلُوع الفَجْر، وطلع في حياله نجمٌ في تلك السّاعة على رأس أربعة عشر منزلا من منازل القمر سُمِّي بذلك السقوط والطلوع نوء من أنواء المَطَر والحرّ والبَرْد(٨). وقالوا: نُؤْتُ بالشيءِ أنوءُ به نَوْءاً ونُوءاً: إذا نهضتَ به(٩). ويُقال: ناء النجم ينوء نَوْءًا إذا سقط(١٠). وقال بعضهم: هو الطالع؛ لأنَّه إذا طلع، ناء بثقل طلوع كما يُقَال: ناء بحمله، إذا نهض به وقد أثقله(١١)، واحتجّ بقوله تعالى ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ ﴾(١٢). أيّ: تميلها من ثقلها(١٣). ويُشير ابن فارس إلى أنَّ النَّوْء بِالْهَمْزِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى النُّهُوضِ وَنَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا: نَهَضَ. قَالَ الشاعر(١٤):

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٠/٥،
(٢) مجمل اللغة: ١٢٣، ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤٨٢/١.
(٣) ينظر: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية: ١٧.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٤١/١، المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١٠٢/١.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ٦٢/٣.
(٦) ينظر: الأزمنة والأمكنة: ١٦١.
(٧) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ٤٣٣/٢.
(٨) ينظر: العين: ٣٩١/٨.
(٩) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٠، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٥٢٤.
(١٠) ينظر: مجالس ثعلب: ٣٤٩/٢.
(١١) ينظر: الأنواء في مواسم العرب: ٧.
(١٢) سورة القصص/ ٧٦.
(١٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٣٠، الأضداد(ابن الأنباري): ١٤٤.
(١٤) البيت لجعفر بن علبة الحارثي، ينظر: شرح شواهد المغني: ٢٠٣/١.

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ نُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ

أَي نُهُوضُهَا ضَعِيفٌ [١]. وأنَّ السبب في تسميته نوءًا؛ لأَنَّهُ إذا سقط السَّاقِط مِنْهَا بالمغرب ناء الطالع بالمشرق للطلوع فَهُوَ ينوء نوءا وَذَلِكَ النهوض هُوَ النوء فَسُمي النَّجْم بِهِ وَكَذَلِكَ كل ناهض بثقل وإبطاء فَإِنَّهُ ينوء عِنْد نهوضه، وَقد يكون النوء السُّقُوط[٢]. فنلاحظ أنَّ النَّوْءِ يحمل معنيين متضاديين، المعنى الأول: هو السقوط، والمعنى الثاني: النهوض. فهو إذًا يعدُ من الأضداد[٣]. ولأجل ذلك فقد عرَّفه الميداني(ت-٥١٨هـ) بأنَّه: ((النَّوْء: النهوض والسقوط، وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول: مُطِرْنَا بَنْوءِ كذا، أيّ بطلوع النجم أو بسقوطه، على اختلاف بين أهل اللغة فيه))[٤].

فالأصلُ في النَّوْءِ هو النهوض، ولكن العرب قلبت ذلك ، فجعلت النَّوْء للساقط من النجوم لا للطالع، فإذا قالوا: ناء النَّجم كذا فمعناه سقط بالغداة، وإنَّما فعلوا ذلك؛لأنَّ النَّوْء وإنْ كان في معناه في كلامهم النهوض، فإنَّما هو نهوض المُثقَل الذي كأنَّه يميله شيءٍ، ويجذبه إلى أسفل، فالساقط من النجوم هو الذي مال وسَفلَ، فلذالك نسبوا النَّوْء إليه[٥]. وحكم ابن سيده بالغلط على من زعم أَنَّ البارِحَ ضدُّ النَّوْءِ وَأَنَّه طُلُوع الرَّقِيب فَيَقُولُونَ: بَرِحَ الكوكبُ طَلَعَ ، والقائل بهذا الرأي (الأزهري)، إذ يرى أنَّ النَّوْء على الْحَقِيقَة سُقوط نجم فِي الْمغرب وطُلوع آخر فِي الْمشرق فالسّاقطة فِي الْمغرب هِيَ الأَنْواء، والطالعة فِي الْمشرق هِيَ البوارح[٦]. ونستطيع القول: أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح؛ لأنَّ البارِحَ ليس ضَدُّ النَّوْءِ، فالبارِحَ رياح الشَّمَالُ الحارّةُ في الصَيْفِ[٧]. وأمَّا النَّوْء فهو طلوع النَّجم، أو سقوطه[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٦٦/٥.

(٢) ينظر:غريب الحديث (أبو عبيد): ٣٢١/١،غريب الحديث(ابن الجوزي): ٤٤٠/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٢/٥، جمل الغرائب:٤١.

(٣) ينظر: أدب الكاتب: ٨٧، تاج اللغة وصحاح العربية: ٧٨/١، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٥٩.

(٤) ينظر: مجمع الأمثال: ١٠٧/٢.

(٥) ينظر: الأزمنة والأنواء: ١٢٠.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٨٧/١٥، كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ٨٩٠/٦، لسان العرب: ١٧٧/١.

(٧) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ١٨٩/١.

(٨) ينظر: كتاب الأفعال (ابن القوطية): ١١٥.

٨.الرِّجْرِجُ:

قال ابن سيده: ((قَالَ ابْن مُقْبِل يصفُ بقرةً وحشٍ[١]:

كَادَ اللُّعَاعُ مِنَ الحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرِجْرِجٌ بَيْنَ لحْيَيْهَا خَناطِيلُ

الرِّجْرِجُ والحَوْذَانِ بقلتان أَرَادَ أَنَّ اللُّعَاعَ النَّاعمَ كَاد يَذْبَحُ هَذِه الْبَقَرَة لِأَنَّهَا غَصَّتْ بِهِ حِين أكلَ السَّبعُ طَلاَها عَليّ لَيْسَ الرِّجْرِجُ نَباتاً وَقد غَلط أَبُو حنيفَة إِنَّمَا الرِّجْرِجُ بَقِيَّة المَاء))[٢]. فالرّجّ: تَحريكُكَ شيئا كحائط دككته، ومنه الرَّجرَجَةُ[٣]. وجاء في الحديث: ((لَا تقوم السَّاعَة إِلَّا على شرار النَّاس من لَا يعرف مَعْرُوفا وَلَا يُنكر مُنْكرا يَتَهارجُون كَمَا تهارج الْبَهَائِم كرِجْراجَةِ المَاء الْخَبيث الَّذِي لَا تَطَّعِم))[٤]. فالرِجْرِجة هِي بَقِيَّة المَاء فِي الْحَوْض الكدرة المختلطة بالطين لَا يُمكن شربهَا وَلَا ينْتَفع بهَا[٥]. ويُشير القالي إلى أنَّ أصل الرِجْرِجة، هي الماءُ الذي قد خالطُه لعاب[٦]، ويأتي بمعنى ما مجَّت الإبل مِنْ أفْواهها[٧]. ويُقال: للماء الذي تعبث فيه الإبل حتى يخثر ويتمطّط رجرجة[٨]. والرِجْرِجَة: الطُّحلب الذي على الماء[٩]، ويُقال: الرِجْرِجَة الجماعةُ الكثيرةُ في الحَرْب، والرِّجْرِجَة أيضًا من القوم: الّذي لا عَقْلَ له[١٠]. ومنهم مَن يجعل الرَّجْراجُ: دواءٌ[١١]. ونستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده صحيح؛ لأنَّ الرِّجْرِجَ هو ما يبقى من الماء في الحوض[١٢].

---

(١) ينظر: ديوان ابن مقبل : ٣٨٧.

(٢) المخصص: ١١٩/٣-١٢٠.

(٣) العين: ١٦/٦.

(٤) غريب الحديث(أبو عبيد): ٧٧/٤.

(٥) ينظر: غريب الحديث(أبو عبيد): ٧٨/٤، غريب الحديث(ابن قتيبة): ٦١٥/٢، تهذيب اللغة: ٢٥٩/١٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٨/٢، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٧١/٢.

(٦) ينظر: أمالي القالي: ٢٥٧/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٣/٧.

(٧) ينظر: كنز الكتاب ومنتخب الأدب: ٩٨/١.

(٨) ينظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: ٥٧٤/١.

(٩) ينظر: الجيم: ١٧/٢.

(١٠) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٤٣٨/١.

(١١) ينظر: القاموس المحيط: ١٩٠.

(١٢) ينظر: الألفاظ: ٣٩٣، فقه اللغة وسر العربية: ١٦٤.

٩.السَّامَةُ:

قال ابن سيده: ((صَاحب الْعين السَّامَةُ – عِرْقٌ فِي الْجَبَل كَأَنَّهُ خَطٌّ مَمْدُود يَفْصِل بَين الْحِجَارَة وجبلة الْجَبَل والجميع السَّامُ فَإِذا كَانَت السَّامَةُ مَمَرُّها من تِلْقَاء الْمشرق إِلَى الْمغرب لم تُخْلِف أبدًا أَن يكون فِيهَا مَعْدِنُ فِضَّة قَلَّتْ أم كَثُرَت وَلذَلِك قَالَ بعض النَّاس أَنَّ السَّام هُوَ الْفِضَّة وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُم))[١]. فالسَّامَةُ من سَوْم، ومعناها عِرْقٌ فِي الْجَبَل كَأَنَّهُ خَطٌّ مَمْدُود يَفْصِل بَين الْحِجَارَة وجبلة الْجَبَل[٢]. ويُشير أبو عُبيد إلى أنَّ السُّامَ: عُروقُ الذَّهبِ، واحدتُه: سَامةٌ[٣]. قال الشاعر[٤]:

لَوَ أَنَّكَ تُلقي حَنظَلاً فَوقَ بَيضِنا تَدَحرَجَ عَن ذي سامِهِ المُتَقارِبِ

والمعنى لَو أُلقِي عَلَيْهِم حنظل لجرى فَوق الْبيض وَلم يسْقط إِلَى الأَرْض لشدَّة تراصفهم[٥]. وقال الأصمعي: ((والسُّامُ عرق الذهب والفضة في المعدن، فهو أسمر لم يصف ولم يُسبك))[٦]. أو عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْحَجَرِ[٧]، ويُقَالَ: لِلْفِضَّةِ بِالْفَارِسِيَّةِ سيم، وبالعربية سَام[٨]. وورد عن بعض العلماء أنَّ السامَ هو الذهبُ نفسهُ[٩]. ونستطيع القول: أنَّ السَّامَةَ هي السَّبِيكة من الذَّهَب، أو السَّبِيكة من الفِضَّة[١٠]، أو هي كما قال الأزهري: ((السَّام عروق الذهب والفضه المنسابه تحت الأرض))[١١]. وقد أجمع أصحاب المعاجم على هذا المعنى، إلا صاحب العين: فلم يقل بهذا المعنى، وأنَّه يرى أنَّ السَّامَةَ عِرْقٌ فِي الْجَبَل كَأَنَّهُ

---

(١) المخصص: ٤٧/٣، ينظر: العين: ٣٢٠/٧-٣٢١.

(٢) ينظر: العين: ٣١٩/٧.

(٣) ينظر: الغريب المصنف: ٢٨١/١، المنتخب من كلام العرب: ٢٨٢، معجم ديوان الأدب: ٣٣٧/٣، مجمل اللغة: ٤٨٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٣٢٥٩/٥.

(٤) ديوان قيس بن الخطيم: ٨٦.

(٥) ينظر: غريب الحديث(ابن قتيبة): ٣٥٨/١.

(٦) الألفاظ : ٤٦٩، الإفصاح في فقه اللغة: ٥٥٣.

(٧) ينظر: المنتخب من كلام العرب: ٧٦.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٧/١٣.

(٩) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٢٢١/٣.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٦/١٣، فقه اللغة وسر العربية: ١٧٠، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢٣٥/١.

(١١) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١١٠.

خَطٌّ مَمْدُود يَفْصِل بَين الْحِجَارَة وجبلة الْجَبَل، ولقد كان لابن سيده معنيان لـ السَّامَة، المعنى الأول: يرى أنَّها عُرُوق الذهبِ والفِضَّةِ فِي المَعْدِن واحدتُه سامةٌ فَهُوَ اسْمه لم يُصَف وَلم يُسْبَك(١). ويُشير ابن سيده في معجمه (المحكم) السامُ الذَّهَبُ والفِضَّة، ويرى أنَّ الأَعْرَفَ من كُلِّ ذلك أنَّ السَّامَ الذَّهَب دون الفِضَّة(٢). قال النابغة الجعدي(٣):

رُكِّبَ فِي السَّامِ والزَّبِيبِ أقا حِيٌّ كَثِيبٍ يَنْدَى مِنَ الرِّهَمِ

فأراد بالزبيب الخمر. شبه طيب ريقها بالخمر. والسام: عروق المعدن، وهو أسود. فشبه سمرة لثتها بسواد معدن الذهب والفضة(٤). وأراد بالأقاحي: كناية عن ثغرها الذي يشبه زهر الاقحوان، والرّهم: جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة الدائمة القطر(٥). وبهذا المعنى نُلاحظ أنَّ ابن سيده قد وافق أصحاب المعاجم. وأمَّا المعنى الثاني: أنَّه يوافق صاحب العين في معنى السَّامَة، أي إَّها عِرْقٌ فِي الْجَبَل، وصرَّح بهذا المعنى حينما تحدث عن الجبال ومافيها(٦).

١٠. النِّتَاج:

قال ابن سيده: ((النِّتَاج اسْم يجمَع وَضْع جميعِ البهَائِم وَقيل هُوَ فِي النَّاقة والفَرَس وَهُوَ فِيمَا سِوَى ذَلِك نتَج والأوَّل أصَحُّ وَقيل النِّتَاج فِي جَمِيع الدوابِّ والوِلَاد فِي الغَنَم))(٧). فالنَّتاجُ من نَتَجَ: ((اسم يجمع وضع الغنمِ والبهائِم. وإذا ولي الرَّجل ناقةً ماخِضًا ونِتاجها حتى تضع، قيل: نَتَجَها نَتجًا ونِتاجًا، ومنه يُقَال: نُتِجَتِ الناقةُ، ولا يُقال: نَتِجَتِ الشاة إلا أنْ يكون إنسان يلي نِتاجها، ولكن يُقَال: نَتَجَ القوم إذا وضعت إبلهم وشاؤهم. وقد يُقال: أنتجت الناقةُ أي وضعت))(٨). وقد نتجت الناقة تنتج، ونَتَجها أهلها(٩). وروى عَن أبي زيد: ((أَنْتَجت

---

(١) ينظر: المخصص: ٤٩٣/١.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٢٧/٨.
(٣) ديوانه: ١٥٨.
(٤) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٤٤.
(٥) ينظر: ديوان النابغة الجعدي(الهامش): ١٥٨.
(٦) ينظر: المخصص: ٤٧/٣.
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨/٢.
(٨) العين: ٩٢/٦.
(٩) ينظر: الفصيح: ٢٧٠.

الفَرس، فَهِيَ نَتوج، ومُنْتِج: إذا دنا وِلادُها، وعَظم بَطنُها))[١]. ويقول الأصمعي: ((وَلَدَتِ الشاةُ والغنمُ، وَوَلّدَتْ ولا يُقَال نُتِجَتْ، إنَّما النّتَاج للإبلِ والخيلِ، يُقَال نُتِجَت الناقةُ، أي وَلَدَتْ))[٢]. ويُشير أبو زيد الأنصاري إلى نتاج الناقة، فيقول: ((أَنْتَجْتُمُوهَا، وهي صوابٌ صحيحٌ والمَحْكِيُّ عن غيره وهو الشائع نُتِجَتْ النَّاقةُ فهي مَنْتُوجَةٌ))[٣]. وجاء في الحديث: ((هَلْ تُنْتَجُ إبلُك))[٤].أَي تولدها فتلي نتاجها[٥]. وَقَدْ نَتَجَ النَّاقَةَ يَنْتِجُهَا نَتْجًا إذَا وَلِيَ نَتَاجَهَا حَتَّى وَضَعَتْ فَهُوَ نَاتِجٌ وَهُوَ لِلْبَهَائِمِ كَالْقَابِلَةِ لِلنِّسَاءِ[٦]. ومنه: نَتَجْت النَّاقةُ، وقَبلت المرأةُ[٧]. ويقول أبو جعفر[٨]: ((والنِّتَاجُ اسم عامٌ يجمع وضع الغنم وسائر البهائم))[٩].

ونستطيع القول: أنَّ الحكم الذي أصدره ابن سيده في أنَ النِّتَاج اسْم يجمَع وَضْع جميعِ البهَائِم وَقيل هُوَ فِي النَّاقة والفَرَس هو حكم صحيح بدليل قول الخليل: ((اسم يجمع وضع الغنمِ والبهائِم))[١٠].

١١.الْفَلَكُ:

قال ابن سيده: ((الدُّرْدُور مَوضِع فِي الْبَحْر يَجِيش مَاؤُهُ قَلما تسلم مِنْهُ السَّفِينَة أَبُو عبيد وَهُوَ – الْفَلَكُ وَفِي حَدِيث عبد الله بن مَسْعُود ((تَرَكْتَ فَرَسَكَ كأنَّه يَدُورُ في فَلَكٍ)) وَقيل الْفَلَكُ هُنَا السَّمَاء وَالْأَوَّل أَصَح عِنْده وَفِي قَول الْبَحْر ومَوْجُه))[١١].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٧/١١.
(٢) الشاء(الأصمعي): ٥٠.
(٣) النوادر في اللغة: ٥٣٩.
(٤) كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ١٠٧٠/٤.
(٥) غريب الحديث(ابن الجوزي): ٣٨٨/٢.
(٦) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: ٤٥٣.
(٧) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ١٠٤.
(٨) هو شهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف بن على بن يُوسُف اللَّبْلِيُّ، هو أحد مشاهير أَصْحَاب الشلوبين، أَخذ عَنهُ وَعَن الدباج وَأبي إِسْحَاق البطليوسي والأعلم، وَسمع الحَدِيث من ابْن خروف، صنف: شرحين على الفصيح، البغية فِي اللُّغَة، مستقبلات الْأَفْعَال، وَله كتاب فِي التصريف ضاهى بِهِ الممتع،(ت-٦٩١هـ)، ينظر: بغية الوعاة:٤٠٢/١-٤٠٣.
(٩) ينظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح: ٣٢٣.
(١٠) العين: ٩٢/٦.
(١١) المخصص: ١٥/٣، غريب الحديث(أبو عبيد): ٩٦/٤.

فالدُّرْدُور مِنْ (درَّ) يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٌ فِي شَيْءٍ[١]. ومنه: الماء الذي يَدورُ ويخاف فيه الغرق[٢]. والدُّرْدُورُ: ((موضعٌ من الْبَحْر يجيشُ مَاؤُهُ وقلَّما تسلم السَّفِينَة مِنْهُ، ويُقَال: لجَّجُوا فوقعوا فِي الدُّرْدُور))[٣]. أو هو مَوضِع يَدورُ فيه الماء كالرَّحى دورانا دائما من غير فترة ولا سكون فإذا سقط اليه مركب أو غيره لم يزلْ يدور حتى يَتْلَف[٤]، وإذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على طول الأزمان والدهور[٥]. وقد يكون الدُّرْدُور: منبت السنان، وهما دردران الأعلى والأسفل، ومنه يُقَال: للصبي هو يمضغ على دردره [٦]. وَمن أَمْثَال الْعَرَب: ((أَعْيَيْتِنِي بأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ؟))[٧]. وأمَّا **الْفَلَكُ**: فيقول ابن فارس: ((الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِدَارَةٍ فِي شَيْءٍ))[٨]. والْفَلَكُ دوران السماء، وهو اسم للدوران خاصة[٩]. يقول أبو عبيد: ((والْفَلَكُ قِطَعٌ من الأرض تستديرُ وترتفعُ عمَّا حولَها، والواحة فَلْكَةٌ، والأَرجاء من الأرض أكبرُ منها))[١٠].

قال الشاعر[١١]:

إِذَا خِفْنَ هَوْلَ بُطُونِ الْبِلَادِ تَضَمَّنَهَا فَلَكٌ مُزْهِرُ

يقصد: إذا خافتِ الأدْغَالَ وبطونَ الأرضِ ظَهَرَتِ الفَلَكَ[١٢]. وسمّى فَلَكًا لاستدارته. وكذلك الفلك فى العربية هو ما استدار[١٣].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/٢٥٥.
(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٦٥٧.
(٣) تهذيب اللغة: ١٤/٤٤.
(٤) ينظر: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق: ١/١٦٤، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٣٤.
(٥) ينظر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب: ٢٢٣.
(٦) ينظر: الجراثيم: ١/١٨٤.
(٧) التمثيل والمحاضرة: ٣١٣، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال(أبو عبيد الأندلسي): ١٨٣، مجمع الأمثال: ٢/٧.
(٨) مقاييس اللغة: ٤/٤٥٢.
(٩) ينظر: العين: ٥/٣٧٤.
(١٠) ينظر: الغريب المصنف: ١/٤٣٥، المنجد في اللغة: ٢٧٩.
(١١) ديوان الراعي النميري: ١٠٧.
(١٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/١٤٢.
(١٣) ينظر: الأنواء في مواسم العرب: ١٢٤.

قال ذُو الرّمَّة[١]:

حَتَّى أَتَى فَلَكَ الدَّهْنَاءِ دُونَهمُ واعْتَمَّ قُورُ الضُّحَى بالآلِ واخْتَدَرَا

ويقول الزمخشري: ((الْفَلَكُ الماءُ الذي تَضرُ بِهِ الرِّيحُ فَيَتَموّج وَيَجيءُ وَيَذهبُ))[٢]. وقيل: الْفَلَكُ هو مَجْرى النُّجُوْمِ[٣]. وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٤]. واختلف أهل التأويل في معنى الْفَلَك الذي ذُكِرَ في هذه الآية، فمنهم مَنْ يرى أنَّه موجٌ مكفوفٌ تجري الشمس والقمر والنجوم فيه[٥]، ويقول قطرب: ((وأمَّا الفَلَكُ فمستدارُ قَطْبِ السماءِ))[٦]، ومنهم مَنْ يجعله القطب الذي تدور به النجوم[٧]، أو هو سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وغيرها[٨]، وقيل: أنَّه موج تحت الماء تجري فيه النيرات[٩]. وأمَّا ماجاء في حَدِيث عبد الله بن مَسْعُود ((تَرَكْتُ فَرَسَكَ يَدُورُ كأنَّه في فَلَكٍ)) فقد اختلف في دلالة الفَلَك هنا، هل هو السَّمَاء أو هو موج البحر؟ فيرى أبو عبيد أنَّ فيه قولين:

الأوَّل: الَّذِي تعرفه الْعَامَّة فَإِنَّهُ شبهه بفلك السَّمَاء الَّذِي تدر عَلَيْهِ النُّجُوم وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ: القُطْب شُبّه بِقُطْب الرَّحى.

الثاني: قَالَ بعض الْأَعْرَاب: ((الْفَلَكُ هُوَ الموج إِذا ماج فِي الْبَحْر فاضطرب وَجَاء وَذهب فشبّه الْفرس فِي اضطرابه بذلك، وَإِنَّمَا كَانَت عينًا أَصَابَته))[١٠].

---

(١) في الديوان: حَتَّى أَتَى فَلَكَ الخَلْصَاءِ. ينظر: ديوانه: ١١٥٤/٢.

(٢) أساس البلاغة: ٣٥/٢-٣٦.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة: ٢٦٧/٦.

(٤) سورة الأنبياء/ ٣٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن(الفراء): ٢٠١/٢.

(٦) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٥.

(٧) ينظر: مجاز القرآن: ٣٨/٢، غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٧٣٨/٢.

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٣٧/١٨.

(٩) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٧٣٨/٢.

(١٠)غريب الحديث(أبو عبيد): ٩٧/٤، كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ١٤٧٥/٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٧٢/٣، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٢٥٢/٣.

ونستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده بأنَّ المعنى الصحيح للْفَلَك عند أبي عبيد في الحديث الآنف الذكر، هو مَوْج الْبَحْر إذا اضطرب وَجَاء وَذهب فشبّه الْفرس فِي اضطرابه. هو حكمٌ صحيح، وهناك دليل يدعم حكم ابن سيده، وهو مارواه النَّضر بن شميل عن أَعْرَابِي يقول: ((رَأَيْت إبْلِي ترْعد كَأَنَّهَا فَلَك قلتُ: مَا الْفَلَك؟ قَالَ: المَاء إِذَا ضَربته الرّيح فرأيته يَجِيء وَيذْهب ويموج))[١]. ويُشير الزمخشري إلى معنى الفَلَك الذي ورد في الحديث، مُعلّقًا بقوله: ((وتركته يدور كأنَّه فَلَك إذا تركته مضطربًا لا يقرّ به قرار كالكوكب الذي لايزال في فلكه أو كما يدور الفَلَك))[٢].

١٢. الرُّؤيا:

قال ابن سيده: ((ابْن جني، لا يُسْتعمل الرُّؤيا إِلَّا فِي النَّوْم وَقد جَسَر عَلَيْهِ المُتَنَبيّء جاهِلاً بِهِ فِي قَوْله[٣]:

ورُؤْياكَ أحْلَى فِي العُيُون من الغَمْضِ

يجوز أَنْ يكونَ الرُّؤيا فِي اليَقَظة كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ فِي قَول مَن قَالَ إنَّ ذَلِك الأمَر كَانَ فِي اليقَظَة وَإِلَّا فَقَوْل ابْن جني صَحِيح))[٤].

اختلف القول في معنى الرُّؤيا هل هي في اليقظة أو في النَّوم؟ فمنهم مَن يجعلها رؤية في المنام، فيُقَال: رأيتُ في المنام رُؤْيا[٥]، ومنهم من يجعلها الرؤية الحاصلة في العين نحو قولهم : رَأْي الْعين: مُنْتَهى بصرها والرؤية: رُؤْيَة الْعين[٦].

---

(١) الفائق في غريب الحديث: ١٤١/٣، التكملة والذيل والصلة: ٢٢٩/٥.

(٢) أساس البلاغة: ٣٥/٢.

(٣) هذا عجز بيت، وصدره (مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي)، ينظر: ديوان المتنبي:١٧٥.

(٤) المخصص : ٤٩٦/١. (لم أقع على نص ابن جني في مصنفاته)

(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٣٣٩.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: ٢٣٥/١.

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يُثبت أنَّ الرُّؤْيَا تكون في المنام لا في اليقظة، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾(١). وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾(٢).

وقوله أيضًا: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾(٣). وجاء في الحديث: ((لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ))(٤)، فالرُّؤْيَا هنا وهو ما يراه المسلم في النَّوم.

وأمَّا ماجاء في الآية القرآنية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾(٥). فاختلف القول في معنى الرُّؤْيَا هنا، فقيل: إنَّها رُؤيَا بيت المقدس حين أسْرِيَ به، وذلك أنَّه ارتدَّ بعضهم حين أعلمهم قصة الإسراء به (٦). وقيل: إنَّها هي رؤيا يقظة(٧). ويرى الطبري(ت-٣١٠هـ) أنَّ أولى الأقوال بالصواب، هو قول من قال: عنى به رؤيا رسول الله (ﷺ) ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت المقدس، وبيت المقدس ليلة أُسري به، وإنَّما قُلنا ذلك أولى بالصواب؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على أنَّ هذه الآية إنما نزلت في ذلك، وإياه عنى الله عّز وجلّ بها، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: وما جعلنا رؤياك التي أريناك ليلة أسرينا بك من مكة إلى بيت المقدس، إلا فتنة للناس: يقول: إلا بلاء للناس الذين ارتدّوا عن الإسلام، لمَّا أُخبروا بالرؤيا التي رآها، عليه الصلاة والسلام وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله (ﷺ) تماديا في غيهم، وكفرا إلى كفرهم(٨).

---

(١) سورة يوسف/ ٥.
(٢) سورة يوسف/ ٤٣.
(٣) سورة يوسف/ ١٠٠.
(٤) غريب الحديث(إبراهيم الحربي): ٧٦٤/٢، وينظر: جمع الجوامع : ٧٨٦/٦.
(٥) سورة الاسراء/ ٦٠.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه(الزجاج): ٢٤٨/٣.
(٧) ينظر: معاني القرآن(لنحاس): ١٦٨/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٢/١٠.
(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٨٣/١٧-٤٨٤.

ويُعلّق ابن سيده على هذه الآية بقوله: ((يجوز أَنْ يكونَ الرُّؤيا فِي اليَقَظة كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ فِي قَول مَن قَالَ إنَّ ذَلِك الأمَر كَانَ فِي اليقَظَة وَإِلَّا فَقَوْل ابْن جنى صَحِيح)) وأمَّا ماأنشده المتنبي: [١].

ورُؤْياكَ أحْلَى فِي العُيُون من الغَمْضِ

ومعْنَاه أَنَّ اللَّيْل يمضى ويجيء، وفضلك ثَابت بَاقٍ، ورؤيتك أحلى فى الْعُيُون من النّوم؛ لِأَنَّك مَحْبُوب[٢]. ويرى الحريري(ت-٥١٦هـ) أنَّهم يَقُولُونَ: سررت برؤيا فلَان إِشَارَة إِلَى مرآه، فيوهمون فِيهِ، كَمَا وَهَم أَبُو الطّيب المتنبي، وَالصَّحِيح سررت برؤيتك؛ لِأَنَّ الْعَرَب تجْعَل الرُّؤْيَة لِمَا يرى فِي الْيَقَظَة، والرؤيا لما يرى فِي الْمَنَام[٣].

وكذلك ردَّ الصفدي(ت-٧٦٤هـ) قول المتنبي، بقوله:((الصَّواب أنْ يُقَال: سررت برؤيتك؛ لأنَّ العرب تجعل الرُّؤية لِمَا يرى في اليقظة، والرُّؤيا لِمَا يرى في المنام))[٤]. ويذكر شهاب الدين الخفاجي(ت- ١٠٦٩هـ) أنَّ في الرُّؤيا ثلاثة أقوال لأهل اللغة:

أحدهما:- يقولون: لمَا يري في اليقظة: رآه رؤية، ولما يري في النوم والحلم: رآه رؤيا. والثاني: أنَّهما بمعنيان فيكونان يقظةً ومنامًا.والثالث: أنَّ الرُّؤية عامة، أمَّا الرُّؤيا فهي تختص بما يكون في الليل ولو يقظة، فقول المتنبي على أحد الأقوال محتاج إلى التأويل، ولهذا قيل: حقه أنْ يقول: ولقياك بدل رؤياك. فهو على هذا استعارة، شبه الحلم لاستقرابه كأنَّه لا يتيسر لمثله حقيقة مسامرته، أو هو مجاز مرسل لوقوع الرؤيا غالباً ليلاً [٥].

ونستطيع القول: أنَّ ابن سيده قد حكم على قول ابن جني في أنَّ الرُّؤيا لاتستعمل إلا في النّوم فهو صحيح والدليل: إنَّ الخليل عَدَّ الحُلُمُ : الرُّؤيا، يُقَال: حَلَمَ يَحْلُمُ إذا رأَى في

---

(١) هذا عجز بيت، وصدره (مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي)، ينظر: ديوان المتنبي:١٧٥.
(٢) ينظر: شرح ديوان المتنبي (العكبري): ٢١٩/٢.
(٣) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص: ١١٦-١١٧.
(٤) ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٢٩٠.
(٥) شرح درة الغواص: ٣٨٥-٣٨٦.

المنام[١]. وذكر العكبري قولًا لابن جني ينصّ على: ((الرُّؤْيَا فى الْمَنَام وَأما فى الْعين فَلَا أعرفهَا وَإِن جَاءَت فهى شَاذَّة))[٢]، ويُشير ابن يعيش إلى أنَّ الرُّؤيا لما يراه الانسان في منامه من الاحلام[٣]. وأمَّا استعمال العرب الرُّؤيا في اليقظة فهو من قبيل المجاز[٤].

ثانيًا: الألفاظ المُعرَّبَة:

إنَّ العربية ليست بدعًا من اللغات الإنسانية، فهي جميعًا تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعًا تُقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية[٥]. فاحتكاك اللغة العربية مع غيرها من لغات الأمم الأخرى هو أمرٌ طبيعي، إذ يقول د.علي عبد الواحد وافي: ((من المتعذر أنْ تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى))[٦]. كما أنَّ تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرًا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإنَّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هامًا في التطور اللغوي؛ ذلك لأنَّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتمًا إلى تداخلها[٧].

ويحدث نتيجة ذلك الاحتكاك دخول ألفاظ وكلمات إلى اللغة العربية، ويطلق عليها بالألفاظ المعرَّبة أو الدخيلة. وهي الألفاظ الغريبة عن اللغة العربية التي احتاجتها العرب من لغات أُخرى اضطرت إلى تعريبها أو تركها كما هي[٨]. والاسم المعرَّب هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها[٩]. ويقول حاتم الضامن: ((أنَّ المعرَّب هو اللفظ الأعجمي الذي يدخل اللغة عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية، وقد تطرأ عليه

---

(١) ينظر: العين : ٢٤٦/٣، المحكم والمحيط الأعظم : ٣٦٣/٣، لسان العرب : ١٤٥/١٢.

(٢) شرح ديوان المتنبي (العكبري): ٢١٩/٢.

(٣) ينظر: شرح المفصّل : ٣٨٤/٣ .

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي(أحمد مختار عمر): ٣٨٨.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة(صبحي الصالح): ٣١٤-٣١٥.

(٦) علم اللغة(علي عبد الواحد وافي): ٢٥٢.

(٧) ينظر: اللغة(فندريس): ٣٤٨، فصول في فقه العربية: ٣٥٨.

(٨) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٠٨.

(٩) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢١١/١.

تغيرات في الحذف أو الزيادة، وقد تبقى اللفظة الأجنية على حالها من غير تغيير، وتعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها))[١].

ولقد أدرك العرب صعوبة معرفة الاسم المُعَرَّب ورَدَّه إلى أصله ، ولا سيما إذا كانت اللفظة ثلاثية أو رباعية، وأصولها تشبه أصول العربية، ووزنها يشبه الوزن العربي[٢]. ولعلَّ من أهم ما تختلف فيه الألفاظ المعرَّبة عن الألفاظ العربية، هي خروجها عن الأبنية الصرفية المستخدمة في العربية، وتتابع للأصوات غير المألوف، لايرد في جذور عربية أصيلة، ويصلح بالإضافة إليهما أنْ يكون عدم إمكانية الاشتقاق، أي نقص الاتصال الاشتقاقي داخل الثروة اللغوية العربية، فهذه الأمور الثلاثة تكون بمثابة معيارٍ لتمييز أي كلمة أعجمية[٣]. ولقد اتخذ علماء العربية منهجًا لتعريب الألفاظ الأعجمية، ويتمثل هذا المنهج بـــ[٤].أولًا: إبدال حرف بحرف.ثانيًا: إبدال حركة بحركة، أو ساكن بمتحرك.ثالثًا: زيادة شيء، أو نقص شيء.

ولقد اختلف الباحثون في اللغة العربية في الحاجة إلى تعريب الألفاظ، فمنهم مَنْ يرى أنَّ العرب ليسوا بحاجة للتعريب؛ لوجود مقابلات عربية تغني عمَّا يعرَّبون، وإنَّما كانوا يعرِّبون مع ذلك ايثارًا للألطف من الألفاظ أو حبًا في التظرف والتأنق[٥]. ومنهم مَنْ يرى أنَّ التعريب مهم في اللغة العربية؛ لأنَّ مقدرة لغة ما على تمثّل الكلام الأجنبي، تعدُّ مزيّة وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها، وصبته في قوالبها، ونفخت فيه من روحها، وتركت عليه بصماتها[٦].

ويقول د. أحمد عيسى: ((التعريب إذًا ضروري لحياة العلم، ومتى كانت القيود الموضوعة له كما بينا ونبينه بعد أيضًا فلا خوف منه على كيان اللغة، فإنَّما اللغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها وخصائصها التي امتازت بها، لا

---

(١) فقه اللغة(حاتم الضامن): ٩١.

(٢) ينظر: نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها: ٥٩.

(٣) ينظر: الأساس في فقه اللغة العربية(فيشر): ٣١.

(٤) ينظر: التقريب لأصول التعريب: ٦، تهذيب الألفاظ العامية: ١٩.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة(محمد الأنطاكي): ٣٥٤.

(٦) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٦٨.

ببضع مفردات غريبة عنها قد التجأت إليها فكسيت بكسائها وطليت بطلائها حتى أصبحت منها وعليها))[١].

وقد كان لابن سيده وقفة مع مسألة الألفاظ المعرَّبة، إذ جاءت أحكامه القيمية الخاصة بهذه المسألة، متوزعة في أبواب مختلفة من معجمه، وهي كالآتي:

١.الجَرْدَق:

قال ابن سيده: ثَعْلَب: ((أُمّ الجَرْدَقِ: الدَّقِيقُ، حَكَاهَا فِي أَمَالِيهِ، وَأَنْشد فِي وصف ثوب نسج وَهُوَ لأبي فَنَن[٢]:

وحَسَّهُ حَسَّةً باللِّيفِ مُشْتَملاً وَقد سقَاهُ من أُمِّ الجَرْدَقِ اللَّجِنِ

والجَرْدَقُ: الْخبز، عَرَبِيّ صَحِيح، وَقيل إِنَّه مُعرَّب وَقد استعملته الْعَرَب))[٣]، وَأَنْشد أَبُو زِيَاد[٤]:

أَنا الَّذِي أَكْرَيْتُ من جُنوني كَرِيْـنَـتَـيـنْ تأكُلانِ دوني

تَمرًا بذاكَ الجَرْدَقِ المَدْهونِ

فالجَرْدَقُ فارسيٌ معرَّب[٥]. والجَرَادقُ الرُّغفانُ الكبارُ، الواحدةُ جردقةٌ، فارسيَّةٌ معرَّبةٌ،[٦]. وهو من الْخبز[٧]، ويكون باللغة الفارسية كِرْدَه[٨].

---

(١) التهذيب في أصول التعريب: ١٢٢.

(٢) نسبه ابن سيده لأبي فنن في المخصص: ١٢٤/٤، وينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٢١٥/٨.

(٣) المخصص: ١٢٤/٤، ينظر: الفصيح: ٣١٥.

(٤) نسبه ابن سيده لأبي زياد في المخصص: ١٢٤/٤.

(٥) ينظر: الأشتقاق(ابن دريد): ٤٢٩، نفائس الأصول في شرح المحصول: ٤٨٠/١، لسان العرب: ٣٥/١٠، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢٢٣/١.

(٦) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٣٧.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: ٣/ ١٣٢٥.

(٨) ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ٥٣، و (الكِرْدَه) تعني: كل شيء بشكل دائرة مُدور، ينظر: المعجم الذهبي: ٤٩٦.

وجَرْدَقَاي: قرص رقيق من الخبز واسع الدائرة، لَيّن[١]. ويرى قطرب الدَّال والذال لُغتان[٢]، فيُقال: جَرْدَق بالدال والذال وهو رغيف غليظ[٣]. والجرذق، بِالذَّالِ: لُغَة فِي الجردق، زعم ابْن الْأَعرَابِي أَنَّه سَمعهَا من رجل فصيح[٤]. ويجعله ثعلب في باب (ما يُقال بلغتيين)، فيقول: ((عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق، فإذا قلت: الجَرْدقَ قلت: والرِّقَاق؛ لأَنَّهما اسمان))[٥]. فالجَرْدَقُ في مقابلة الغليظ، والرِّقَاق في مقابلة الرقيق[٦]. وردَّ ذلك ابن درستويه(ت-٣٤٧هـ)، فيرى أنَّه من الخطأ أنْ نجعلَ الجَرْدقُ و والرِّقَاقُ اسمان؛ لأنَّ الرِّقَاق قد تكون صفة كالرقيق كما يُقَال: طويل وطوال، وكبير وكبار، فهذا صفة، ولا يكون اسما، وإنْ كثر استعماله حتى استغني به عن ذكر موصوفه، فأشبه الأسماء فقيل للواحد منه: رقاقة، وهذا أدخل في باب الأسماء؛ لأنَّه ليس مع الرّقاقة موصوف مؤنث يوصف برقاقة، كما يوصف الخبز بالرقيق والرقاق. ولا يُقَال: خبز رقاقة، إلا أنْ تقول: خبزة أو قرصة ثم تصفها برقاقة، مثل طوال وطوالة، وهو قليل في الكلام. وقد يُقَال: خبز مرقق أيضًا[٧]، كما قال جرير[٨]:

تُكَلِّفُني مَعِيشَةَ آلِ زَيْـدٍ ومَنْ لِي بالمُرَقَّقِ وَالصِّنَابِ

وأمَّا الجَرْدَقُ فهو بالفارسية صفة لما جمع ولم يبسط، ولكنَّهُ لمَّا عُرِّبَ استعمل اسما[٩]. ولقد قالوا: في تعريبه تحوّلت الهاء إلى قاف، من كَرْدَه إلى جَرْدَق[١٠].

ولقد حكم ابن سيده بأنَّ الجَرْدَقَ عَرَبِيّ صَحِيح، وهو بهذا الحكم يُخالف الأزهري الذي كان يرى أنَّ الجَرْدَقَ حُرُوفهُ كلُّها مُعرَّبة وَلَا أُصول لَهَا فِي كَلَام الْعَرَب[١١]. في حين نجد

---

(١) ينظر: معجم المفصل في المعرَّب والدَّخيل: ١٥١.
(٢) ينظر: المخصص: ٤٣٥/١.
(٣) ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٩٠، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: ٢٦/٣.
(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٠١/٦.
(٥) الفصيح: ٣١٥.
(٦) ينظر: شرح الفصيح : ٢٤٢.
(٧) تصحيح الفصيح وشرحه: ٤٦٤.
(٨) وفي الديوان: (ومنْ لِي بالصّلائقِ والصّنَابِ). ينظر: ديوانه: ٤٢.
(٩) ينظر: إسفار الفصيح: ٨٤٥/٢.
(١٠) ينظر: معجم المعرَّب والدَّخيل: ١٥١.
(١١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٨٢.

ابن سيده في موضع آخر يحكمُ بأنَّه مُعرَّب[١]. ونستطيع القول: أنَّ ما ذهب إليه ابن سيده بأنَّ الجَرْدَقَ عَرَبِيّ صَحِيح، هو مُخالِف لمَا سبقه من علماء العربية[٢]، والّذين قد أجمعوا على أنَّ الجَرْدَقَ هو فارسي مُعرَّب.

٢.الجِرْيَال:

قال ابن سيده: ((ابْن السّكيت وَسميت جِرْيَالا لحُمْرتها والجِرْيَال صُبْغ أَحْمَرُ وَرُبَّمَا جُعِلَ للخَمْرِ وَرُبَّمَا جُعِلَ صِبْغًا فَكَأَنَّ أَصْلَهُ رُوميٌّ مُعرَّب عَليّ الجِرْيَال عَرَبِيّ صَحِيح))[٣]. وهو عند الخليل اللَّونُ الأَحْمَرُ[٤]، وعند غيره الحَمْرَة[٥]. وتبع ابن فارس القول بالْجِرْيَالَ: الصِّبْغُ الْأَحْمَرُ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْخَمْرُ جِرْيَالًا. فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى[٦]:

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

فَقَالَ قَوْمٌ: أَرَادَ لَوْنَهَا، وَهِيَ حُمْرَتُهَا[٧]، وقال بعض أهل اللغة: معنى قول الأعشى (سلبتها جريالها)، أي شربتها وهي حمراء فصار لونها في وجهي، فكأني سلبتها إياه[٨].

ويُشير إلى ذلك الخطابي(ت-٣٨٨هـ) فيرى أنَّ العامة تجعلُ الجِرْيَالِ من أَسْماءِ الخمر، وإنَّما الصحيح هُوَ لونها[٩]. ومنهم مَنْ يرى أنَّ الْجِرْيالَ الخَمْر نَفسهَا، وَهِي الْجِرْيالة، وَقَالَ ذُو الرُّمَّة[١٠]:

كَأَنِّي أَخُو جِرْيالَةٍ بَابِلِيَّةٍ كُمَيْتٍ تُمَشَّي فِي العِظَامِ شَمُولَها

---

(١) ينظر: المخصص: ٤٣٥/١.

(٢) ابن دريد في جمهرة اللغة: ١٣٢٥/٣، وابن درستويه في تصحيح الفصيح وشرحه: ٤٦٤، والقالي في البارع في اللغة:٥٢٩، والثعالبي في فقه اللغة وسر العربية: ٢٠٩.

(٣) ينظر: المخصص: ١٩٥/٣، الألفاظ: ٢٦٦.

(٤) العين: ١٠١/٦، ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ٩٤/١.

(٥) ينظر: الغريب المصنف: ٢٧٧/١.

(٦) ديوانه: ١٥٣.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٤٥/١.

(٨) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٥٧٦.

(٩) ينظر: غريب الحديث(الخطابي): ٢٤٢/١.

(١٠) ديوانه: ٩٠٧/٢، في الديوان: (من الرَّاحِ دَبَّتْ).

فَجَعَلَ الجِرْيالَة الخَمر بِعَيْنِها[١]، وكذلك قول ابن مقبل[٢]

قُطِبَتْ بِاصْفَرَ مِنْ كَوَافِرِ فَارِسٍ سَقَطَتْ سُلَافَتُهُ مِنَ الجِرْيَالِ

والجِرْيَال الخَمْرَة هاهنا[٣]. ويُقَال: أنَّ الجِرْيَالَ تعني نقىّ المِعصرة من ماء العنب[٤]. أَو هو اسمٌ لما يسيل من راووق الصبّاغ من العُصْفُر فشبهت به[٥]. ويُقَال جِرْيَان بالنون: وهو ماء الذهب[٦]. ويمكن القول: أنَّ الجِرْيَالَ ليس اسم من أسماء الخمر، وإنَّما هو لون أو صبغ أحمر[٧]، ودليلنا على ذلك هو قول الأعشى[٨]:

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيْصَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالاً يُضِيءُ دُلاَمِصَا

فالجِرْيَال: هنا صبغ أحمر، ويعني به لون الطّيب عليها[٩].

ويرى الأصمعيّ أنَّ الجِرْيَالَ أَصْلُه روميّ مُعرَّب، تكلّمتْ به العربُ الفُصحاءُ قديمًا[١٠]، يطلق عليه في اللغة الروميّة (كِرْيَال)، و(زريون) بالفارسيّة، وهو مركّب من (زر) أي ذَهَبْ، و(يون) أي لون[١١]. وحكم ابن سيده بأنَّ الجَرْيَالَ عَرَبِيّ صَحِيح، وهو بهذا الحكم يُخالف الأصمعي الّذي يراه روميّ مُعرَّب، ودليله على ذلك أنَّ ((سِيبَوَيْه كَسَّره على جرابيل وَإِنَّمَا ذكرت تكسيره على اطراده؛ لِأَن الجريال يَقع على الْخمْرَة فَلَا يجوز أَنْ يكسَّرهُ يَعْنِي بِهِ الْحمرَة؛ لِأَنَّ الْحمرَة عرض جنسي لَا يكسّر وَإِنَّمَا كَسّره وَهُوَ يَعْنِي بِهِ الْجَوْهَر الَّذِي هُوَ الْخمر))[١٢]. ونستطيع القول: أنَّ حكم ابن سيده بأنَّ الجَرْيَالَ عَرَبِيّ صَحِيح، هو حكمٌ

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢/١١، التكملة والذيل والصلة: ٢٩٥/٥.
(٢) ديوانه: ٢٦١.
(٣) ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني: ٤٥٢/١.
(٤) ينظر: الجيم: ١٢٣/١.
(٥) ينظر: فوائد منتقاة من كتاب الكنز المدفون: ٢٧٦.
(٦) ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٠٢، القاموس المحيط: ١١٨٦.
(٧) ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٩١.
(٨) ديوانه: ٣٦٤.
(٩) ينظر: أمالي المرتضى:١٤١/٢.
(١٠) ينظر: الألفاظ: ٢٦٦.
(١١) ينظر: معجم المعرب والدخيل: ١٥٣.
(١٢) المخصص: ١٩٥/٣.

خاطئ، وإنْ كان له وزن من الأوزان العربية والذي هو(فِعْيَالٌ)[١]، والدليل: إنَّ هناك الكثير من الألفاظ الفارسية المعرَّبة لها أوزان عربية، مثل كلمة(تنور) ووزنها فعول أو فعنول[٢].

٣.المُوقُ:

قال ابن سيده: ((ابْن دُرَيْد، رجل مائِقٌ بَيِّن المُوقِ أَي الحُمْق وَأنْشد[٣]:

يَا أَيُّها الشَّيْخ الكَثِيرُ المُوقِ أُمَّ بِهِنَّ وَضَح الطَّرِيقِ

والمُوْقُ هَهُنَا لَيْسَ من المُوقِ الَّذِي هُوَ الحُمُق وَإِنَّمَا هو هنا الَّذِي يُلْبَس عَلَيْهِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيح))[٤]. فالمُوْقُ: ضَرْبٌ مِن الخفاف، ويجمع على أمْواق[٥]، وقيل: المُوْقُ: الحُمْقُ[٦]، ويرى سيبويه: أنَّ جمعه موقى، ويذهب إِلَى أَنَّه شَيْء اصيبوا بِهِ فِي عُقُولهمْ [٧]، ويقولون: المُوْقُ: حُمْقٌ في غَبَاوَةٍ[٨]، وحُكي عن الأصمعي وغيره أنَّهم قالوا في المُوْقِ ست لغات: مأقي، وماقِي بغير هَمْزٍ، ومُوقٌ، ومَوْقٌ، ومُوْقِيء، ومُوقِي[٩]، وجاء في الحديث عن الرسول(ﷺ): ((أَنَّهُ كَانَ يَكْتحِل مِنْ قِبَل مُؤْقِهِ مرَّةً، وَمِنْ قِبَلِ مَأْقِهِ مَرَّةً))[١٠]. قال أبو الدقيش: ((والمُؤقُ مؤخر العين. أي من قبل مؤخَّر عينه ومقدمها))[١١]، ويرى الخطابي أنَّ المُوقَ هنا هو طرف العين الَّذِي يلي الأنف وهو مَخرَج الدَّمْع[١٢]. وحكم ابن سيده بأنَّ المُوْقَ عَرَبِيٌّ صَحِيح، وهو بهذا الحكم يكون قد خالف الذين سبقوه كـ ابن دريد والجوهري، واللذان يذهبان

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٦٠/٤، الأصول في النحو: ١٩٨/٣، معجم ديوان الأدب: ٧٤/٢، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١٨٨، سفر السعادة وسفير الإفادة: ٢٠٢/١، الكناش في فني النحو والصرف: ٣٩٦/١.

(٢) ينظر: الخصائص:٢٨٨/٣.

(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٩٧٨/٢.

(٤) المخصص: ٢٦٦/١، ينظر: جمهرة اللغة: ٩٧٨/٢.

(٥) ينظر: العين ٢٣٤/٥.

(٦) ينظر: الاتباع(أبو الطيب اللغوي): ٤٢.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦٤٩/٣، شرح كتاب سيبويه(السيرافي): ٣٩٧/٤.

(٨) ينظر: البارع في اللغة: ٥١٨.

(٩) ينظر: ليس في كلام العرب: ١٠٨-١٠٩.

(١٠) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣٤١/٣.

(١١) الإبانة في اللغة العربية: ٢٩١/٤.

(١٢) ينظر: غريب الحديث(الخطابي): ١٤٦/١، التحبير لإيضاح معاني التيسير:١٩٢/٧.

إلى أنَّ المُوْقَ فارسي معرَّب[١]، ومعناه الخُفُّ[٢]، ويكون غليظٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الخُفِّ[٣]. ويطلقون على المُوْق عليه أحيانا بلفظ(الجرموق) وهو مركب من سَر وفوق مُوزه أي خُف وحذاء[٤]. وجاء في الحديث: ((أنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا في يَومٍ حارٍّ يُطِيفُ ببِئْرٍ، قدْ أدْلَعَ لِسانَهُ مِنَ العَطَشِ، فَنَزَعَتْ له بمُوقِها فَغُفِرَ لَها))[٥]، فالْمُوق هنا الْخُفّ: وهو ما يُلْبَس في الرِّجْل من جلد رقيق، ونَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا: أي أخْرَجَتْ له الماءَ بِخُفِّها مِن البِئْرِ[٦]. وحديثٍ آخر:((أَنَّهُ توضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى مُوقَيْه))[٧]. فمعنى المُوْقُ هنا الخُفُّ وهو فارسي معرَّب[٨]. ونستطيع القول: أنَّ الّذي جعل ابن سيده يحكم بأنَّ المُوْقَ عربي صحيح، هو ما أنشده النمر بن تولب[٩]:

فَتَرَى النِّعاجَ بِهَا تَمَشَّى خَلْفه مَشْيَ العِبادِيِّين فِي الأَمْواقِ

العِبادِيِّين وهم قَوْم يَتَخَفَّفُون فِي الأمْواق يُقال: لَهُم العِبَاد وَكَانُوا يُقال لَهُم العَبيد فأَنِفُوا وَقَالُوا لَسنا العَبِيدَ إِنَّمَا نَحن العِبَاد[١٠].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ٩٧٨/٢، تاج اللغة وصحاح العربية: ١٥٥٧/٤.

(٢) ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ٣١١، شفاء الغليل: ٢٣٩.

(٣) ينظر: القاموس المحيط : ٩٢٥، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٦/٩، معجم المعرب والدخيل: ٤٣١.

(٤) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه: ٢٠.

(٥) صحيح مسلم: ٤٤/٧.

(٦) ينظر: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ: ٣٩٣/١.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٧٢/٤

(٨) ينظر: كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ١٧٨٥/٦.

(٩) ديوان النمر بن تولب: ٩٣.

(١٠) ينظر: المخصص: ٢٦٦/١-٢٦٧.

نتائج البحث

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. بيّنت الدراسة المنهج الذي اعتمده ابن سيده في إصدار الحكم القيمي، فقد كان يأتي بنصوص من سبقوه، ويكون نقله لهذه النصوص في كثير من الأحيان حرفيًا بلا تغيير، وأحيانًا أُخرى بتصرف منه، فيعلّق على هذه النصوص وينتقدها بألفاظ مثل: الأصواب، والأصح، والغلط الفاحش، وغيرها. مستندًا في أحكامه هذه على أقوال اللغويين والنّحويين الثقات، وعلى روافد العربية متمثلة بالقرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا.

٢. بيَّنت الدراسة المواضع التي أصدر فيها ابن سيده أحكامه القيمية الخاصة بالمسائل الصوتية، وقد بدَت أحكامه واضحةً ليس على مستوى الصوت المفرد، وإنَّما جاءت خاصة بالبناء الوظيفي للأصوات، وقد بلغت ثمانية مواضع، متوزعة بين الإدغام، والإبدال، والإتباع، والهمز.

٣. أوضحت الدراسة عن مدى تخطئة ابن سيده لأبي عُبيد، فقد خطَّأَهُ في كثير من المواضِع، وأَوّل هذه المواضع، أنَّ أبا عُبيد أشار إلى التخفيف في البيت الشعري، وخطَّأَهُ مُعلِّقًا أنَّ التخفيف يكون باللغة التميمية، وأثبت البحث أنَّ ابن سيده كان مُخطئًا في حكمه؛ لأنَّ التخفيف لم يكنْ من خصائص اللغة التميمية؛ لأنَّها كانت تشتهر بالإدغام لا بالتخفيف.

٤. أبرزت الدراسة أنَّ ابن سيده في كثير من المواضِع لم ينسب الأقوال إلى أصحابها، ومن هذه المواضِع حينما ناقش مسألة إبدال السين صاد، فقد نقل نصّ سيبويه حرفيًا من دون أنْ يُغير منه شيئًا، واعتمد الحكم الذي أصدره سيبويه في هذه المسألة، وكذلك حينما تحدث عن مسألة الإتباع، فإنَّ النصّ لم يكنْ له بل كان لأبي علي القالي في كتابه الإتباع، وإنَّ الحكم الذي ورد في هذه المسألة هو ليس من أحكامه، وإنَّما من أحكام ابن السكيت التي أوردها في كتابه الألفاظ.

٥. كشفت الدراسة إنَّ ابن سيده كان صرفيًا من الدّرجة الأولى؛ وذلك لتأثره الواضح بأبي علي الفارسي وابن جني فقد نقل منهما الكثير من المسائل الصرفيّة، وقد بلغت المواضِع التي أصدر فيها أحكامه الصرفية سبعة عشر موضِعًا، متوزعة بين أبنية الأسماء، والمشتقات، والمصادر، وظواهر صرفية متمثلة بالمذكر والمؤنث، والنّسب، والاسم الممدود.

٦. نتجت الدراسة عن القول الصحيح في اشتقاق لفظة اسم، حيث تتبع ابن سيده هذه المسألة، وحكم أنَّ الصّواب في اشتقاق لفظة اسم هو من السّمو أي العلو، لا من السّمة التي تعني العلامة، واستدل على حكمه هذا بأدلة قياسية وسماعية، ولقد جرى في هذه المسألة مناقشات عديدة فبعضهم عدَّها مسألة خلافية بين مدرستي البصرة والكوفة، ومنهم مَن يرى أنَّ الخلاف ليس بين المدرستين، وإنَّما بين أصحاب المدرسة الواحدة.

٧. حددت الدراسة مسألة الخلاف في تذكير السماء وتأنيثها، فقد عرّج ابن سيده على هذه المسألة، ورأى أنَّ السماء تُذكّر وتُؤنّث، وتتبع البحث هذه المسألة فنتج أنَّ ماذهب إليه ابن سيده صحيح، فإذا كان المقصود منها السّماء التي تظل الأرض فهي مؤنثة، وإذا كان المقصود منها سماء البيت فهو مذكر.

٨. كشفت الدراسة عن المذاهب التي ناقشت مسألة النسب إلى أُخت، فالمذهب الأول، مذهب سيبويه والخليل وينسبونها إلى أَخَوِيّ، والمذهب الثاني مذهب يونس فينسبها إلى أُخْتِيّ، والمذهب الثالث مذهب الأخفش فينسبها إلى أَخْوِيّ بسكون الخاء، وقد اعتمد ابن سيده مذهب سيبويه، وخطّأ مذهب يونس.

٩. بيّنت الدراسة أنَّ ابن سيده لم يتعمق بالمسائل النَّحوية، ولهذا جاءت المسائل النحوية قليلة قياسًا بالمسائل الصرفيّة، وتتمثل هذه المسائل في خمسة مواضِع، وهي العدد، حروف المعانــي، ودخول أل التعريف على الذي، وإعراب الأسماء الخمسة.

١٠. أوضحت الدراسة الخلاف الذي كان بين البصريين والكوفيين في تعريف العدد المضاف، فعلماء البصرة ذهبوا إلى أنَّ الألف واللام تدخل على المضاف إليه، أمَّا علماء الكوفة فقد ذهبوا إلى أنَّ الألف واللام تدخل على المضاف، والمضاف إليه، ولقد وافق ابن سيده حكم البصريين؛ لأنَّ علماء اللغة قدامى ومحدثين قد أجمعوا على صحة هذا القول.

١١. على الرغم من أنَّ ابن سيده كان معتمدًا على سيبويه في كثير من مسائله، إلّا إنّنا حددنا موضِعَ يخالفه فيه، إذ وافق أبا علي الفارسي في مسألة تعريف الذي، فسيبويه يرى أنَّ اللام هي أداة التعريف، وأمَّا الفارسي فيرى أنَّ الذي معرّفة بصلتها لا بأل التعريف، ودليله أنَّ (من، وما) الموصلتين معرّفتان من دون أل التعريف.

١٢.حددت الدراسة المواضع التي أصدر فيها ابن سيده أحكامه التي تخصّ المسائل الدَّلالية، فقد جاءت كثيرة ومتنوعة؛ ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى حجم الموضوعات التي ناقشها، فقد تتطرق إلى جميع القضايا التي تخص الانسان، وكذلك النباتات والحيوانات، وأحوال الفلك والأنواء وإلى غيرها من الموضوعات، وقد جاءت هذه المسائل في خمسة عشر موضِعًا، متوزعة بين دلالة الألفاظ والألفاظ المعرَّبة.

١٣. كشفت الدراسة عن مخالفة ابن سيده عمَّا سبقه من علماء اللغة في مسألة المعرّب، فنجده يحكم بأنَّ المعرّب عربيّ صحيح، من ذلك لفظة الجِرْيَال فيحكم بأنَّه عربي صحيح، ودليله على ذلك أنَّ له وزنًا في العربية، وهذا خطأ؛ لأنَّ هناك الكثير من الكلمات التي لها أوزان عربية، لكنها معرّبة.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المصادر والمراجع

📖 القرآن الكريم

أولًا: الكتب:

📖آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت-٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٤م.

📖الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري(ت- ٥١١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ، نصرت عبد الرحمن ، صلاح جرار ، محمد حسن عواد ، جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط - سلطنة عمان، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

📖الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت-٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٠م.

📖إبدال الحروف في اللهجات العربية، سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٥م.

📖ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة، عبد الكريم شديد النعيمي، دار الحرية للطبع بغداد، د.ط، ١٤٠٥-١٩٨٤م.

📖ابن عصفور والتصريف، فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨١م.

📖أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي(ت- ٥١٥هـ)، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٠م.

📖أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة ، بغداد، ط١ ، ١٩٦٥م.

📖الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلي علم الأصول، للقاضي البيضاوي(ت- ٦٨٥هـ)،شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (ت-٧٥٦هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت-٧٧١ هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

الإتباع، أبو بكر عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي (ت-٩١١هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهر -مصر، (د.ط)، (د.ت).

📖الإتباع، أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي اللغوي(ت-٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٦١م.

📖الإتباع، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي(ت-٣٥٦هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ، القاهر - مصر، (د.ط)، (د.ت).

📖الإتباع والمزاوجة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت-٣٩٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ، القاهر - مصر، (د.ط)، ١٩٤٧م.

📖إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دار إقبال، دمشق-سوريا، ط٢، ٢٠٠٢م.

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

أثر القوانين الصوتية في بناءالكلمة، فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط١، ٢٠٠٤.

اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

الأحكام التقويمية في النحو العربي، نزار بنيان شمكلي ضمد الحميداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١١م.

أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي،(ت-٣٦٨هـ) ،تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، دار مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٣هـ - ١٩٦٦م .

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م .

أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت-٢٧٦هـ)،تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.

إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت-٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ،برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، (ت-٧٦٧هـ)،تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض،ط١، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت-٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

الأزمنة والأنواء، أبو إسحاق إبراهيم إسماعيل الأجدابي(ت-٦٥٠هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار أبي رقاق، الرباط، ط٢، ٢٠٠٦م.

الأزمنة وتلبية الجاهلية، أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقُطْرُب (ت-٢٠٦هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي النحوي(ت-٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط٢، ١٩٩٣م.

أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت-٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الأساس في فقه اللغة العربية، فولفد يتريش فيشر، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم،ابن الأثير الجزري (ت-٦٣٠هـ)،تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

📖أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت-٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

📖أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، بيروت، ط٨، ١٩٩٨م.

📖إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت-٤٣٣هـ) ،تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

📖أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، الأسود الغندجاني (ت-٤٣٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدّكتور محمّد علي سلطاني أستاذ علوم اللّغة العربيّة، دار العصماء، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

📖أسماء خيل العرب وفرسانها، أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت-٢٣١هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّمان، دار البشائر، دمشق - سوريا، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

📖الإشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت-٣٢١هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

📖الإشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ٢٠٠٠.

📖الإشتقاق، فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان، ط١، ٢٠٠٥.

📖إشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي،(ت-٣٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

📖الإشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٢، ١٩٤٧م.

📖الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت-٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

📖أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

📖إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت-٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

📖 أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط٢، ١٩٦٨م.

📖الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٥٠م.

📖الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل ،ابن السراج(ت- ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، ط٦، ١٩٩٦م.

📖أصول النقد الادبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٤م.

📖الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت-٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

الأضداد، محمد بن المستنير قطرب، تحقيق: حنا حداد، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٤م.

الإعتماد في نظائر الظاء والضاد ويليه فائت نظائر الظاء والضاد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت-٦٧٢هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

إعراب القراءات السبع وعللها، أبو محمد ابن خالويه النحوي (ت-٣٧٠هـ)، وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(ت- ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م .

أعلام الحديث، شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي(ت-٣٨٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، جامعة أم القرى ،مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

الإغفال، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ(ت-٣٧٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي ، الأمارات –دبي، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.

الإفصاح في فقه اللغة، عبد الفتاح الصعيد، حسين يوسف موسى، دار الكتب المصرية، مصر، ط١، ١٩٢٩م.

الإقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت-٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، الدكتور حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية بالقاهرة،(د.ط)، ١٩٩٦م.

إكمال الأعلام بتثليث الكلام، أبو عبد الله بن مالك، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة – المملكة السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت-٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م .

الألفاظ الفارسية المعرَّبة، السيد ادّى شير، دار العرب البستاني، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٨م.

أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمرو، ابن الحاجب (ت-٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت،(د، ط)،١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

أمالي ابن الشجري، ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري(ت- ٥٤٢هـ)،تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م.

أمالي شذور الأمالي ، النوادر، أبو علي القالي(ت- ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٢٦م.

أمالي المرتضى(غرر الفوائد ودرر القلائد)، علي بن الحسين، الشريف المرتضى (ت-٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت-٢٢٤هـ)،تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

الأمثال في الحديث النبوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني(ت-٣٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية - بومباي - الهند،ط٢، ١٩٨٧م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت- ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي(ت-٣٣٢هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت- ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصـــريين والكوفيـــين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م .

الأنموذج في النحو، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: سامي بن حمد المنصور، ط١، ١٩٩٩م.

الأنواء في مواسم العرب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت-٢٧٦هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط)،١٩١٩م.

ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزَبيدي(ت-٨٠٢هـ)، تحقيق: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٧م.

إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت- ق٦هـ)،تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسيّ، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب - جامعة الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب ، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة المجمع العلمي الكردي، (د، ط)،١٩٧٦م.

إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،(د.ط)، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان الناشر، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية، بيروت ط١، ١٩٧٥م.

البحث اللغوي عند العرب مع دراسة القضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.

البحث اللغوي عند الهنود وآثره على اللغويين العرب، أحمد مختار عمر، دار الثقافة، بيروت- لبنان، (د، ط)،١٩٧٢م.

البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت-٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،(د، ط)،٢٠١٠م.

بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(ت-٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار علم الفوائد للنشر، جدة ،(د، ط)،(، د.ت).

البديع في علم العربية، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت-٦٠٦هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

البرصان والعرجان والعميان والحولان، أبو عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (ت-٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

البسيط في شرح جمل الزجاجي، أبن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد الأشبيلي السبتي(ت-٦٨٨هـ)، تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الأسمي، ط١، ١٩٨٦هـ.

البسيط في الصرف، عبد الرزاق علي أحمد الملاهي،(د، ط)،١٣٤١هـ- ٢٠١٤م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت-٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية، لبنان ، صيد،(د، ط)، (د.ت).

البلغة في أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت- ١٣٠٧هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية،(د، ط)، ١٢٩٦م.

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري(ت- ٥٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط٢، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

بلغة المشتاق في علم الإشتقاق، محمد ياسين عيسى الفارابي المكي، تحقيق: محمد صالح أحمد منصور الباز، دار مصر للطباعة، ط،١،(د.ت).

البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة (د، ط)،٢٠٠٩م.

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: علي بو لحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،(د.ط)، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

📖تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (ت-١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٤، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

📖تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بذكر من ورده من الأماثل، ابن المستوفي الاربلي المبارك بن أحمد اللخمي،(ت-٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،(د، ط)، (د.ت).

📖تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت-٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،(د، ط)، ٢٠٠٣م.

📖 تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين ، نقله إلى العربية: د عرفة مصطفى، راجعه: مازن عماوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

📖تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر(ت-٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

📖تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت-٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

📖تاريخ علوم اللغة العربية، طه الراوي، مؤسسة هنداوي، مصر،(د، ط)،٢٠٢١م.

📖تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

📖التبصرة والتذكرة، أبو محمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري(ت-٥٤١)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق ، ط١، ١٩٨٢م.

📖التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت-٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

📖تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت-٥٠١هـ)، قدّم له وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

📖التحبير شرح التحرير في أصول الفقه،علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت- ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

📖التحبير لإيضاح معاني التيسير، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل الصنعاني(ت- ١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسَن حلاق أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

📖التحفة السينية بشرح المقدمة الجزولية، محمد محي الدين عبد الحميد، وزارة الأوقاف والشؤون الأسلامية، قطر،(د، ط)،٢٠٠٧م.

📖تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، أَبو جعفر أحمد بن يوسف بن على المالكي (ت-٦٩١هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عيضة الثبيتي،(د، ط)،١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

📖التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (ت-١٤٣٠هـ)، مطبعة عمار فرفي-الجزائر(د،ط)، (د.ت).

📖تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت -٧٦١هـ)، تحقيق: د.عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربية، ط٦، ١١٤٠هـ- ١٩٨٦ م.

📖تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ،عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملطة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

📖التذكرة الحمدونية ،محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت-٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

📖تذكرة النحاة ، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

📖التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، دار كنوز إشبيليا - الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م .

📖تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تقي الدين ابن قاضي الشهب الدمشقي (ت-٨٥١هـ)، تحقيق: حسن غياض، دار العربية ، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

📖تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت- ٧٦٤هـ)،تحقيق: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

📖تصحيح الفصيح وشرحه،أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان(ت-٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، (د.ط)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

📖تصريف الأسماء ، محمد طنطاوي، دار الظاهرية، الكويت، ط١، ٢٠١٧م.

📖تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.

📖تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري، دار عصمي للنشر،القاهرة،ط١، ١٩٩٦م.

📖التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط١ ،١٩٧٣م.

📖تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القران الكريم، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

📖التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت -لبنان، ط٢، ١٩٨١م.

📖التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر ،ط٣، ١٩٩٧م.

📖تعجيل الندى بشرح قطر الندى، عبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٢، ١٤٣١هـ.

التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت- ٨١٦هـ)،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،ط١ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجدي البركتي، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

التعريف بالتصريف، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني(ت-٨٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت-٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طوبا العنيسي الحلبي اللبناني، تحقيق: يوسف توما البستاني، مصر، ط٢، ١٩٣٢م.

التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي،(ت-٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي ، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (ت-٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة ، مصر- القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

التقريب لأصول التعريب، طاهر بن العلامة صالح الجزائري، المكتبة والمجلة السلفية، مصر،ط١،(د.ت).

تقريب المقرب في النحو، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢م.

التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت-٢٨٤هـ) ،تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد،(د.ط)، ١٩٧٦م.

تقويم اللسان، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت-٥٩٧هـ) ،تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط٢، ٢٠٠٦م.

التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب ، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩١٤هـ-١٩٩٩م.

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، أبو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت- ٦٥٠هـ)، محمد بن إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، دار الكتب،(د.ط)، القاهرة، ١٩٧٩م.

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت-٣٩٥هـ)،تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م .

التمثيل والمحاضرة، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت-٤٢٩هـ)،تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد شرح التسهيل المسمى، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت- ٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة ، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١ ، ١٤٢٨هـ.

التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت-٣٦٠هـ)،تحقيق: محمد أسعد طلس، أسماء الحمصي، عبد المعين الملوحي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

تهذيب الألفاظ العامية، محمد علي الدسوقي ، مطبعة الواعظ، مصر، ط٢، ١٩٢٠م.

تهذيب التوضيح في النحو والصرف، مصطفى المراغي، محمد سالم علي، مطبعة السعادة، مصر، ط٢، ١٩٢١م.

التهذيب في أصول التعريب، أحمد بك عيسى، مطبعة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٢٣م.

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت-٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة ، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت-١٤٢٣هـ)، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت -٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت-١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

ثمار الصناعة في علم العربية، أبو عبد الله الحسين بن موسى ين هبة الله الدنيوري(ت-٤٩٠هـ)، تحقيق: محمد بن خالد الفاضل،(د.ط)، ١٩٩٠م.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي(ت-٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، ١٩٨٥م.

جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط مكتبة دار البيان، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت-٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت-١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب(ت-٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي،(د.ط)، ١٣٧٥هـ .

الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت-٦٧١هـ)،تحقيق:أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي بن أبي نصر (ت- ٤٨٨هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- تونس ط١ ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

الجراثيم، ابن قتيبة، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق،(د.ط)،١٩٩٧م.

جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»،جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا ،حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة- مصر،ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الجمل، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت-٣٤٠هـ)، اعتنى به: ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونول، الجزائر، (د.ط)، ١٩٢٦م.

جمل الغرائب وأهميته في علم غريب الحديث، محمد أجمل بن محمد أيوب الإصلاحي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، (د.ت).

جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت- ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان،ط١، ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م.

جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت- ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

الجنى الداني في حروف المعاني، ابن ام القاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت-٧٤٩هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ،الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

جهد المقل، أبو بكر محمد بن المرعشي الملقب بساجقلي زاده(ت-١١٥٠هـ)، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط٢ ، ٢٠٠٨م.

الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت- ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، (ت- ١٢٨٧هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت- ١٢٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع،حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت- ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفيَّة ابن مالك،ابن هشام الأنصاري، تحقيق: جابر بن عبد الله بن سريّع السريّع ، (د.ط)، ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ .

الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق ، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، محمد ضاري حمادي، دار الرشيد للنشر،(د.ط)، ١٩٨٠م.

حروف المعاني، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

الحروف، أبو نصر الفارابي(ت-٣٣٩هـ)، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق ، بيروت،ط٢، ١٩٩٠م.

حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد،(د.ط)، ١٩٨٨م.

الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت- ٥٢١هـ)، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط١، (د.ت).

حُلية الفقهاء،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت-٣٩٥هـ) ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الحماسة للبحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت-٢٨٤هـ)، تحقيق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب، أبو حفص سراج الدين عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت- ٨٥٢هـ)، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،عبد القادر بن عمر البغدادي (ت-١٠٩٣هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

الخصائص، ابن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٠م.

الخلاصة الصرفية المستخلصة من مطولات النحاة، إبراهيم حسين ضيف الله الفيفي، ط١، (د.ت).

📖خلق الانسان، أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب الأصمعي(ت-٢١٥هـ)، (د.ط)، (د.ت).

📖خلق الأنسان، أبو محمد ثابت بن أبي ثابت(ت-٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمر فرَّاج، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

📖خلق الانسان في اللغة، محمد بن حبيب البغدادي(ت-٢٤٥هـ)، راجعه: رمضان عبد التواب، وحققه: خليل إبراهيم العطية، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٩٤م.

📖الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومناهجه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت -لبنان، ط١، ١٩٦٠م.

📖الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت- ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

📖درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري(ت-٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

📖دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح (ت-١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

📖دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط٤، ١٩٦٩م.

📖دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة العزيزية، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

📖دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي ، مكتبة اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

📖دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة (ت-١٤٠٤هـ)، محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة ،ط١، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م

📖دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، دار الكتب ، القاهرة -مصر، ط١، ١٩٩٧م.

📖دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق،السيد أحمد عمارة، مكتبة المتنبي، ط١ ،٢٠٠٣م.

📖دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حموده، دار الجميل ، الاسكندرية، (د.ط)، ١٩٩٨م.

📖دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا،(د.ط)، ١٩٩٥م.

📖دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٠م.

📖دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت- ق ١٢هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

📖دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(ت-٣٣٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، سوريا، ط١، ٢٠٠٤م.

📖دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٦م.

الدلائل في غريب الحديث ، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد(ت- ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ ،شحاتة محمد صقر،دار الفرْقان للتراث، البحيرة،(د.ط)،(د.ت).

ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس ، بغداد، ط١، ١٩٦٩م.

ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق،(د.ط) ١٩٦٢م.

ديوان الأخطل، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

ديوان الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والشؤون والتراث، الدوحة-قطر، ط١، ٢٠١٠م.

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف، القاهرة – مصر ط٣، ١٩٨٦م.

ديوان حاتم الطائي، راجعه وقدّمه: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٢م.

ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه ، حمدو طماس ، دار المعرفة ،بيروت-لبنان، ط٥، ٢٠٠٤م.

ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب،أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي(ت- ٢٣١هـ)،تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

ديوان الراعي النميري، تحقيق: راينهرت فايبرت، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

ديوان زهير بن سلمى، حققه: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، المكتبة المركزية جامعة بغداد، (د.ط)، ١٩٦٨م.

ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له، علي عافور، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت،(د.ط)، ١٩٦٧م.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة(ت- ٤١هـ) ، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الكندي، دار بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: واضح الحمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

ديوان النمر بن تولب العكلي، محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة – جمهورية مصر العربية ط١، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

ديوان يزيد بن مفزع الحميري(ت-٦٩هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.

📖رصف المباني في شرح حروف المعاني،أحمد بن عبد النور المالقي(ت-٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٣٩٤هـ.

📖 الرعاية ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت-٤٣٧هـ)، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان-الأردن، ط٣، ١٩٩٦م.

📖روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت-١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ.

📖الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصورالأزهري، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة،(د.ط)، ١٩٩٤م.

📖الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت-٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

📖زهر الأكم في الأمثال والحكم، أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي(ت-١١٠٢هـ)،تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

📖سبك المنظوم وفك المختوم، أبو عبد ابن مالك، تحقيق: عدنان محمد سلمان، فاخر جبر مطر، دار البحوث للدراسات الأسلامية وإحياء التراث، ط١، ٢٠٠٤م.

📖سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

📖سفر السعادة وسفير الإفادة،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت-٦٤٣هـ) ، تحقيق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام ، دار صادر، ط٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

📖السماع والقياس، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت- ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

📖سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت-٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م.

📖سنن سعيد بن منصور،أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني(ت- ٢٢٧هـ)،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

📖سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، عالم الكتب، القاهرة، ط٢ ، ١٩٧٩م.

📖سيبويه حياته وكتابه، أحمد أحمد بدوي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ط)، ٢٠١٧م.

📖سيبويه وشروحه، خديجة الحديثي، دار التضامن ، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

📖الشاء، أبو سعيد الأصمعي(ت- ٢١٦هـ)،حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة ، لبنان – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

📖شافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت- ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ، مكة، ط١ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

📖شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت-١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.

📖شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت- ١٠٨٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

📖شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، (ت-٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

📖شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت-٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

📖شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكري، رواية أبي الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن ابى بكر احمد بن محمد الحلواني عن السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، محمود محمد شاكر، دار العروبة، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

📖شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت-٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

📖شرح الأصمعيات، أبو سعيدالأصمعي، تحقيق: سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

📖شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت-٩٨١هـ)، تحقيق: أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،ط١، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

📖شرح التسهيل، أبو عبد الله بن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار الهجر، ط١ ،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

📖شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو،خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت-٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

📖شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني(ت- ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

📖شرح التعريف بضروري التصريف، أبو محمد جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي (ت-٦٨١هـ)، تحقيق: د.هادي نهر، وهلال ناجي المحامي، دار الفكر، الأردن ، ط١، ٢٠٠٢م.

📖شرح التلويح على التوضيح ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت-٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح، مصر، ط١،(د.ت).

📖شرح جمل الزجاجي، أبو ربيع عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي(ت-٦٨٨هـ)، تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الأسلامي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

📖شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت-٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، القاهرة، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

📖شرح درة الغواص في أوهام الخواص ،أحمد بن محمد الخفاجي المصري،تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

📖شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت-٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

📖شرح ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: أمين سعيد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٣٦م.

📖شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت، ط١،(د.ت).

📖شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت-٦٨٦هـ)، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط١، ١٩٩٣م.

📖شرح شافية ابن الحاجب، أبو محمد العلوي حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين(ت- ٧١٥هـ)، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

📖شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين(ت-٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٩٧٥م .

📖شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام ، تحقيق: عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع-سوريا، ط١، ١٩٨٤م.

📖شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي (ت-٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.

📖شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي،(د.ط)،١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

📖شرح عيون الإعراب، أبو الحسن علي بن فضّال المجاشعي(ت-٤٧٩هـ) ،تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، ط١، ١٩٨٥م.

📖شرح غريب ألفاظ المدونة،الجبي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

📖شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت–٩٨١هـ)،تحقيق: أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.

📖شرح الفصيح ،ابن هشام اللخمي ،(ت–٥٧٧هـ) ، تحقيق: مهدي عبيد جاسم ،ط١، ١٩٨٨م.

📖شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت–٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥، (د.ت).

📖شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

📖شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله بن مالك الطائي (ت–٦٧٢هـ)،تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.

📖شرح كتاب الحدود في النحو،عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت–٩٧٢هـ)،تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

📖شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت– ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

📖شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن خروف(ت–٦٠٩هـ)، تحقيق: خليفة محمد خليفة بديري، منشورات كلية الأسلامية، طرابلس، ط١، ١٩٩٥م.

📖شرح المفصل، أبو البقاء، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت– ٦٤٣هـ)، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

📖شرح مقامات الحريري، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي(ت–٦١٩هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

📖شرح المقدمة الجزولية، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين(ت–٦٥٤هـ)، تحقيق: تركي بن سمو بن نزال العتيبي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

📖شرح المقدمة المحسبة،طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت–٤٦٩هـ)،تحقيق: خالد عبد الكريم،المطبعة العصرية، الكويت،ط١، ١٩٧٧م.

📖شرح المقصور والممدود، ابن دريد الأزدي(ت–٣٢١هـ)، تحقيق: ماجد ياسين الذهبي، صالح محمد الخيمي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨١م.

📖شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت–٨٠٧هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

📖شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب-سوريا، ط١، ١٩٧٣.

📖شعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب،أبو علي الفارسي، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

📖شفاء العليل في إيضاح التسهيل،أبو عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي(ت-٧٧٠هـ)،تحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، دار الفيصلية، مكة المكرمة ، ط١، ١٩٨٦م.

📖شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي المصري(ت-٩٧٧هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، ط١، ١٩٥٢م.

📖شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت- ٥٧٣هـ)،تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر ،بيروت – لبنان، دار الفكر ،دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

📖الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

📖صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي القاهري (ت-٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٢٢م.

📖 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت- ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

📖صحيح البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت-٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة ، دمشق ، ط٥، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

📖صحيح الترغيب والترهيب،محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ،الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

📖صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت-٢٦١هـ)، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا،(د.ط)، ١٣٣٤هـ.

📖الصرف، حاتم صالح الضامن، مكتبة دار الحكمة ، الموصل، (د.ط)، ١٩٩١م.

📖الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوقيفة للتراث، القاهرة، (د.ط)، ٢٠١٠م.

📖الصرف الوافي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد-لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

📖الصرف وعلم الأصوات، دزيزه سقال، دار الصحافة العربية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

📖صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الدرر السنية، دار الهجرة، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

📖الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، تحقيق: محسن بن سالم العيميري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية،(د.ط)، ١٤١٩هـ.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال(ت- ٥٧٨هـ)،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م .

ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي، شرحه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة،ط١،(د.ت).

طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت- ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، (د.ت) .

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزه بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني المقتطف، مصر،ط١، ١٣٣٢هـ.

ظاهرة التأنيث بين اللغات العربية واللغات السامية، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، عمان، ط٢، ١٩٩٢م.

العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني(ت-٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، العراق، (د.ط)، ١٩٨١م.

العدد في اللغة،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت- ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر، عدنان بن محمد الظاهر ،ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية، مصطفى النحاس، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٧٩م.

العربية خصائصها وسماتها، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أبو حامد أحمد بن علي السبكي (ت-٧٧٣ هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت-٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

العقد المنظوم في الخصوص والعموم، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت-٦٨٢هـ)، تحقيق: د. أحمد الختم عبد الله، المكتبة المكية، دار الكتبي ، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

علل التثنية،ابن جني، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر،ط١ ،١٤٢٥هـ.

علل النحو ،محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت-٣٨١هـ)،تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض- السعودية،ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم: علي الحمد، دار الأمل، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، جامعة آل البيت، الأردن، ط١، ١٩٩٨م.

علم الصوتيات، عبد العزيز أحمد علّام، عبد الله ربيع محمود، مكتبة الرشيد، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

علم اللغة، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

علم اللغة العام ، عبد الصبور شاهين، مطبعة الرسالة ، بيروت –لبنان، ط٦، ١٩٩٣م.

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، ط١،(د.ت).

علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، عبد العزيز مطر، دار قطر، الدوحة، ط١، ١٩٨٥م.

علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، عصام نور الدّين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت–٦٢٠هـ)،تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧ م .

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ،أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت–٧٥٦هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت– ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ط)،(د.ت).

عمدة الكتاب،أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت–٣٣٨هـ)،تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

عنوان الظرف في علم الصرف، هارون عبد الرزاق، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق،مصر،ط١، ١٨٨٩م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت– ١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط١،(د.ت).

غرائب التفسير وعجائب التأويل ،محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت– ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (د.ط)،(د.ت).

غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد ،ط١، ١٣٩٧هـ .

غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت–٢٨٥)،تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ .

غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المعروف بالخطابي(ت– ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

غريب الحديث،أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت– ٢٢٤هـ)،تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ،ط١، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

غريب الحديث، جمال الدين فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت– ٥٩٧هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان،ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

الغريب المصنّف، أبوعُبيد القاسم بن سلام(ت–٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

الفائق في غريب الحديث والأثر،أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، ١٩٧١م.

فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ،نظم الآجرومية لمحمد بن أبّ القلاوي الشنقيطي، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت–١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت–٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم ، القاهرة – مصر، ط١ ،١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

الفصل في الملل والأهواء والنحل،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت– ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت–٤٨٧هـ)،تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٧١م.

فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي مصر– القاهرة، ط٦، ١٩٩٩م.

الفصيح، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب(ت–٢٩١هـ)، تحقيق: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، ط١، ١٤٣١هـ.

فقه اللغة ، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، ط١ ،١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي(ت– ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

فوائت كتاب سيبويه ،أبو سعيد السيرافي،تحقيق: محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٠م.

فوائد منتقاة من كتاب الكنز المدفون،عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (ت– ١٣٨٦هـ)،تحقيق: أسامة بن مسلم الحازمي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ.

في أُصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط٢، ١٩٥٧م.

في فقه اللغة وقضايا العربية، د.سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع–عمان، ط١، ١٩٨٧م.

في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة –مصر، ط٣، ١٩٦٥م.

القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت– ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

القراءات وأثرها في علوم العربية،محمد محمد محمد سالم محيسن (ت–١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

القضايا الأساسية في علم اللغة، كلاوس هيشن، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة ، بيروت،(د.ط)،١٩٧٩م.

قل ولا تقل، مصطفى جواد، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق- سوريا، ط١، ١٩٨٨م.

الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الملقب بسيبويه(ت- ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات، علي بن سليمان ، المعروف بالأخفش الأصغر(ت- ٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت- ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية،(د.ط)،١٣٦٠هـ -١٩٤١م .

كتاب الأفعال، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي المعروف ابن القوطية (ت-٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي، ويعرف بابن الحداد(ت-٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ،(د، ط)، ١٩٧٥م.

كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي(ت-٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

كتاب الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت-٤٠١هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٩٩٩م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت-١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، (د.ط)، بغداد، ١٩٤١م.

الكشف عن صاحب البسيط في النحو، حسن موسى الشاعر، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة،(د.ط)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت- ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن ، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م.

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، أبو إسحاق الطرابلسي (ت-٤٧٠هـ)، تحقيق: السائح علي حسين ، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ، طرابلس- الجماهيرية الليبية،(د.ط)،١٩٨٩م.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى القريمي الكفوي(ت- ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ،محمد المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت-٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٠م .

كنز الكتاب ومنتخب الآداب، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري (ت-٦٥١هـ)، تحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي،(د،ط)١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

الكنز اللغوي في اللَسَان العربي، ابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، ط١، ١٩٩٨م.

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ،محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت- ٧٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

اللامات، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري(ت-٤٤٩هـ)،تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

لحن العوام، أبو بكر محمد بن مذبح بن حسن الزُّبيدي(ت-٣٧٩هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت-٧١١هـ)، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م.

لسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٥م.

اللغة،جوزيف فندريس (ت-١٣٨٠هـ)،تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية،(د.ط)، ١٩٥٠م.

اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، مكتبة طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

اللمحة في شرح الملحة، أبو عبد الله محمد بن حسن، المعروف بابن الصائغ (ت-٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

📖اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت-٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٩٧٢م.

📖لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح،عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي(ت-١٠٥٢هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

📖اللهجات العربية في التراث، أحمدعلم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م.

📖ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٧٩م.

📖ما تلحن فيه العامة، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(ت-١٨٩هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، دار الرفاعي ، الرياض، ط١، ١٩٨٢م.

📖المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م.

📖المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري،(ت- ٣٨١هـ)،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، (د.ط)، ١٩٨١م.

📖المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ضياء الدين بن الأثير(ت- ٦٣٧هـ)،تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة ، القاهرة، ط٢،(د.ت).

📖مُثُلُ المُقرّب، ابن عصفور، تحقيق: صلاح سعد محمد المليطي، دار الآفاق العربية، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

📖مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت-٢٠٩هـ) ،تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (د.ط)،١٣٨١هـ.

📖مجالس ثعلب، أبو العباس يحيى بن ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٤٥م.

📖المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٦هـ .

📖مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت-٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان،(د.ط)، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

📖مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت-٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

📖مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، صححه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، ط١،(د.ت).

📖مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ،محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت-٥٨١هـ)،تحقيق: عبد الكريم العزباوي ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٩٨٦م.

📖المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي،(د.ط)، ١٩٦٩م.

📖المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت-٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

📖المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٢م.

📖المحيط في اللغة، كافي الكفاة الصاحب بن عباد،(ت-٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

📖مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت- ٣٩٢هـ)، تحقيق:حسين أحمد أبو عباس، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠١٠م.

📖مختار الصحاح ، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت-٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

📖مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم ، بيروت - لبنان،ط١،(د.ت).

📖مختصر المذكر والمؤنث ، المفضل بن سلمة(ت-٣٠٠هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب،(د.ط)،(د.ت).

📖المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت- ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

📖المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل- أربد -الأردن، ط٣، ٢٠٠١م.

📖 المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٦٨م.

📖المدخل الصرفي، علي بهاء الدين بخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٨م.

📖المدخل إلى الشعر الفارسي، محمد صادق محمد الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، ط١، ٢٠١٢م.

📖المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٤م.

📖المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر،ط٣، ١٩٩٧م.

📖مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى الباز الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٨م.

📖المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، لجنة إحياء التراث، مصر، (د.ط)، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

📖المذكر والمؤنث، ابن فارس، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، ط١، ١٩٦٩م.

المذكر والمؤنث ، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني(ت-٢٥٥هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٩٧م.

المذكر والمؤنث، أبو الحسن سعيد بن إبراهيم التستري البغدادي النصراني الكاتب(ت-٣٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريردي، مكتبة الخانجي، مصر، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

المذكر والمؤنث، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت-٢٠٧هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار التراث، مصر، ط٢، ١٩٨٩م.

المذكر والمؤنث، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد(ت- ٢٨٥هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتاب، (د.ط)، ١٩٧٠م.

المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب(ت-٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ،دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة، ط١ ،١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ.

المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، ط١ ١٩٨٧م.

مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

المسائل المنثورة، أبو علي الفارسي، تحقيق: شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، الاردن ط١، ٢٠٠٤م.

المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: مروان العطية-محسن خرابة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

المستقصى في أمثال العرب،أبو القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٧م .

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت- ٥٤٤هـ) ، تحقيق: حمدو طماس ، المكتبة العتيقة ، ودار التراث، (د.ط)،١٣٣٣هـ.

المشترك اللفظي في الحقل القرآني،عبد العال سالم مكرم، موسسة الرسالة ، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

المشكاة الفتحية على الشمعة المضيئة في علم العربية، محمد بن محمد البدري الدمياطي(ت-١١٤٠)، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي المعروف بنور الدين(ت-٨٢٥هـ)، عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، دار المنار ط١، ١٩٩٣م.

مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، آمنة صالح الزعبي، مؤسسة رام ، الأردن، ط١، ١٩٩٦م.

المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح،أبو الحجاج يوسف بن يبقي بن يسعون،تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة –السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي،(ت–٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت ،(د.ط)،(د.ت).

المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، دار الكتاب العالمي، ط١، ١٩٩٨م.

المصطلح الصوتي في دراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٧م.

المطلع على ألفاظ المقنع، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليشمس الدين(ت–٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين، عبد الله درويش، مكتبة الشباب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٦م.

المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٩٩٢م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت–٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، هـ١٤٢٠.

معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي (ت–٣٨٤هـ)، تحقيق: عرفان بن سليم العش حسونه الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، ١٩٧٢م.

معاني القران، أبو العباس ثعلب، تحقيق: شاكر سبع نتيش الأسدي، مطبعة: الناصرية التجارية، الناصرية– العراق، ط١، ٢٠١٠م .

معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة، تحقيق: سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٦٨هـ– ١٩٤٩م.

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت–٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

📖معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية،أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت-١٣٤٨هـ)، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

📖معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت-٣٥٠هـ)،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة،(د.ط)، ٢٠٠٣م.

📖المعجم الذهبي محمد التونجي ، دار العلم للملايين، بيروت ط١، ١٩٦٩م.

📖معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

📖المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

📖معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت-١٤٢هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

📖معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د.ط)، ١٩٥٨م.

📖المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ،٢٠٠٣م.

📖المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

📖المعجم المفصّل في علم الصرف، راجي الأسمر، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

📖المعجم المفصل في علوم اللغة ،الألسنيات ،محمد التنوجي، راجي الأسمر، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

📖المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

📖المعجم المفصل في المعرّب والدَّخيل، سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

📖المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

📖معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

📖المعجمات العربية ، محمد علي عبد الكريم الرُّديني، دار الضياء، النجف الأشرف، ط٣، ٢٠١٠م.

📖المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت-٥٤٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مطبعة بلافست، طهران، ط١، ١٩٦٦م.

📖المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي برهان الدين الخوارزمي المطرزى (ت-٦١٠هـ) ، دار الكتاب العربي، ط١،(د.ت).

📖المغرب في حلى المغرب ، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي(ت-٦٨٥هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة، ط٣ ، ١٩٥٥م.

📖 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

📖المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.

📖مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الرازي (ت- ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

📖المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

📖مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت-٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ.

📖المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (ت-١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م .

📖المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

📖المفصّل في علم العربية، جار الله الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار – عمان، ط١، ٢٠٠٤م.

📖المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، شرح ألفية ابن مالك، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت-٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

📖المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»،بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت- ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

📖مقاييس المقصور والممدود، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن بن محمود هنداوي، دار أشبيليا ، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.

📖المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد بن عبد الله بن درويش، ط١ ٢٠٠٧م.

📖المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.

📖مقدمة ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن، ابن خلدون الإشبيلي (ت-١٤٠٦هـ) تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة ، مصر ط٧، ٢٠١٤.

📖المقرب، ابن عصفور الأشبيلي (ت-٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط١، ١٩٧٢م.

📖المقصور والممدود، ابن السكيت ، تحقيق: محمد محمد سعيد، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٩٨٥م.

📖المقصور والممدود، ابن ولاد، تحقيق: بولس برونله ، مطبعة ليدن، (د.ط)، ١٩٠٠م .

المقصور والممدود ، أبو زكريا الفراء، أخرجه لأول مرة: عبد العزيز الميمني، عرضه بنسخة جديدة: عبد الأله نبهان، محمد خير البقاعي، دار قتيبة، ط٢ ،١٩٨٣م.

المقصور والممدود،أبو علي القالي،تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، دار السلام، القاهرة– مصر،ط١، –٢٠٠٥م.

ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، المكتب العلمي، مصر، ط١٩،(د.ت).

الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦.

من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، مصر،(د.ط)،(د.ت).

من قضايا اللغة والنحو، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٤م.

المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت–٣٠٩هـ)، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري ، جامعة أم القرى، وإحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

المنجد في اللغة، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت–٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م .

المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١ ، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف الجديع، دار الريان، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠٠٧م.

منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الأصوات وأثرهما في كتب أهل الأداء، حيدر فخري ميران، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق–بابل ، ط١، ٢٠٢٠م.

المنهاج في شرح الزجاجي، يحيى بن حمزه العلوي(ت–٧٤٩هـ)، تحقيق: هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، الرياض –السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.

المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

المهذّب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوس–هاشم طه شلاش، مطبعة بيروت، ط١، ٢٠١١م.

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري،أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت– ٣٧٠هـ)،مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٤م .

الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت(د،ط)٢٠٠٣م .

موسوعة معاني الحروف العربية، علي جاسم سلمان، دار أُسامة، الأردن–عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت–٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن –عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

📖نتائج الفكر في النَّحو ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت-٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

📖نثر الدر في المحاضرات ،منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت-٤٢١هـ)،تحقيق: خالد عبد الغني محفوط، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

📖النحو الشافي، محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.

📖النحو اللغة العربية، عادل خلف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

📖النحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.

📖النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب ، ط١، ١٩٧١م.

📖نحو مير مبادئ قواعد اللغة العربية، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (ت-٨١٦هـ) ،تعريب: حامد حسين، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، ضبطها: مجاهد صغير أحمد صودهوري، مكتبة الفيصل، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

📖النحو الواضح في قواعد اللغة العربية،على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية، ط١،(د.ت).

📖النحو الوافي،عباس حسن (ت- ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥،(د.ت)

📖نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت- ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن، ط٣ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

📖نزهة الطرف في علم الصرف، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني(ت-٥١٨هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط١، ١٢٩٩هـ.

📖نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت-٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

📖نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، تحقيق: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

📖النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت- ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (د.ط)، (د.ت).

📖نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، أنستاس ماري الكرملي، مؤسسة هنداوي،(د.ط)، ٢٠١٧م.

📖نظم الفرائد وحصر الشرائد، مهذب الدين مهلب بن حسن ابن بركات المهلبي(ت-٥٨٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٦م.

📖النظم المستعذب فِي تفسير غريب ألفاظ المهذب ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد (ت- ٦٣٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٨٨م.

📖نفائس الأصول في شرح المحصول،شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(ت- ٦٨٤هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

📖النقد ، شوق ضيف ، دار المعارف -القاهرة ، ط٥، ١٩٥٤م.

النقد الأدبي ، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ٢٠١٢م.

النقد الادبي، داوود سلوم، مكتبة الأندلس شارع المتنبي –بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

النقد الادبي عند العرب، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية–بيروت، ط٢ ، ١٩٧٢م.

النقد الادبي في آثار أعلامه، حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع–بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.

نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي، (ت–٣٣٧هـ) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٣٠٢هـ.

النقد الصوتي عند الخليل بن أحمد (ت– ١٧٥هـ) في كتابه العين دراسة في المنهج والوظيفة، حيدر فخري ميران، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق–بابل ، ط١ ٢٠٢٢م.

النقد اللغوي بين التحرر والجمود ،رحيم نعمة العزاوي، دار الحرية للطباعة–بغداد، ط١ ،١٩٨٤م.

النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، نعمة رحيم العزاوي، دار الحرية للطباعة–بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

النقد اللغوي القديم عند العرب دراسة في الأدوات والمنهج، حليمة بلوافي، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٦م.

النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور، دار النهضة، مصر، ط١، ١٩٩٦م.

النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام،أحمد محمد بن علي القصَّاب(ت–٣٦٠هـ)،تحقيق: علي بن غازي التويجري ، دار القيم ، دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري(ت–٤٧٦هـ)، تحقيق: رشيد بلحبيب،(د.ط)، ١٩٩٩م.

النكت في القرآن الكريم ، أبو الحسن علي بن فَضَّال بن علي المُجَاشِعِي(ت–٤٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس البسيلي التونسي(ت–٨٣٠هـ)،تحقيق: محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء،ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

نكث الهميان في نكت العميان ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري تحقيق: محمدعبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٥ م.

نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق: رودوف زلهايم، دار فرانتس شتاينر ،(د.ط)، ١٩٦٤م.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي القيسي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت– ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط٢، (د.ت).

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر ،(د.ط)، (د.ت).

الواضح في علم الصرف، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، ط٤، ١٩٨٧م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ،تركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، (د.ط) ٢٠٠٠م .

الوجوه والنظائر ،أبو هلال العسكري (ت– ٣٩٥هـ)،حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، محمد مصطفى الزحيلي ، دار الخير ، دمشق – سوريا ، ط٢، ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت–٣٩٢هـ)،تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ،ابن خلكان (ت– ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

ثالثًا: الرسائل والأطاريح:

تحولُ البنى النحوية بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم ، أرياف غازي جمال خليفة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط / كلية الآداب ، ٢٠١١م.

الخلاف الصرفي في العربية، ناصر سعيد ناصر العيشي، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب، ١٩٩٨م.

المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، علاء جبر محمد الموسوي أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب/ جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤م.

المصدر في القرآن الكريم، أبو سعيد محمد بن عبد المجيد عبد اللطيف، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، ١٩٩٢م.

مقاييس التصحيح اللغوي بين القديم والحديث، محمد قاسم الزوكاني ،رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة دمشق ، ٢٠٠٧م.

النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، حمدي عبد الفتاح السيد بدران، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر، ١٩٩٠م.

رابعاً: البحوث والدوريات:

الإتباع في اللغتين العربية والإنكليزية – دراسة مقارنة، هيام فهمي ابراهيم، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات، العدد: ١٠.

أثر الاشتقاق في تحديد الوزن الصرفي، د. منى يوسف حسين، مجلة: مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد: ٨، العدد: ٤، السنة: ٢٠١٨م.

أثر علم الصرف في منهج ترتيب المداخل المعجمية في القواميس العربية،محمد الغريبي، مجلة: كلية الآداب للعلوم الإنسانية، السنة: ٢٠٠٩م.

الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه، عليان الحازمي، مجلة كلية اللغة العربية، العدد: ٢، السنة: ١٤٠٥هـ.

تاريخ الدرس الصوتي، إقبال عبد العزيز منوفلي حمد ، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد: ١، السنة: ٢٠١٩م.

دلالة أو العاطفة في النحوي العربي، د.حيدر فخري ميران، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد: ١٣ ، ٢٠٠٨م.

الدلالة اللفظية وتغييرها في القرآن الكريم، د. صادق يوسف الدباس، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد: ٦٥، السنة: ٢٠٠٩.

الكنى في التراث العربي، مصطفى مقبولة حلاوة، مجلة الفيصل، العدد: ٢٥٤، السنة: ١٩٩٧م.

النقد اللغوي في جهود العراقيين، صباح عبد الكريم مهدي، مجلة أدب البصرة،العدد: ٥٣، السنة:٢٠١٠م.

Research Summary

The Arabic language has received great attention from linguists and grammarians, and this interest has crystallized in a scale that protects the Arabic language from any impurity or melody, which may be inflicted by it as a result of the mixing of Arabs and the entry of foreigners, and the expansion of Islamic conquests, and this scale is called (value judgment)

Many critics have emerged on the linguistic and literary scene, all of whom were seeking to evaluate the language and direct it towards the right path. They wrote many works that abstract the linguistic errors rampant on the public and private tongues, and set rules and principles; To be a path for the generations after them to direct them towards the right saying.

Perhaps one of the most important critics who appeared in the fifth century AH, and had a prominent impact in purifying the language and preserving it from error, is the linguist Ibn Saydah. With the words of error, obscene, bad, and error, and his rulings came based on language sources such as the Holy Qur'an and its readings, the honorable hadith, and the words of the eloquent in poetry and prose, in addition to the sayings of linguists and scholars who represented the first generation in language and grammar .

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Arts
Department of Arabic Language
Postgraduate Studies

Value judgments at abn-sayidih (D. 458) In his dedicated book

Research submitted by the student

Naaka Abdul-kadhum Hadi

To the Council of the college of Literature- University of Babylon

Which is part of the requirements for obtaining a master's degree in

Arabic Language and literature/Language

Supervised by

Prof. Dr

Hiadar Fakree Meeran

2022A.D **1444A.H**